



كتاب النصائح الكافية لمن يتولى معاويه  
جمع جامع الفوائد والفضائل وسلسلة السادة العلوية  
الامثال الناطق بلسان الصدق في الآخرين  
والصانع بالحق لا يخاف في ذلك لوم اللامنين  
السيد الجليل محمد بن عقيل برعبدالله  
عمر بن يحيى العلوي الحسيني اطال الله  
مدته واعلى  
كلته  
آمين

(تنبية) ربهما يحل الذهول او الجهل بعض الناطقين من اول وهلة على عدم الاهتمام  
بموضوع هذه الرسالة ويتخيل في ذهنه انه في غنى من دينه عنها فيعرض عن مطالعتها  
ويرغب عن الوقوف على فوائدها وحججها وبراهينها مع ان الامر ليس كما يتخيل فان الرسالة  
مشملة على تحقيق عظيم في شطر من صريح الايمان لا يتم ايمان المؤمن الا به فقد جاء  
في الايات المتعددة والاحاديث الجمّة ان صريح الايمان وحقه هو الحب في الله والبغض في الله  
ومتى تلبس المؤمن بالحب في الله فقد احرز شرط الايمان ومتى ابغض في الله احرز الشرط الثاني  
لا يكمل ايمانه الا بهما معا ومن منته نفسه الغرارة ان ايمانه يكل بالحب في الله فقط  
فليتهمها في ايمانه حيث خالفت بذلك ما جاء به كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه  
واله وسلم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض لا تجتد قومًا يؤمنون بالله واليوم  
الآخر يوادون من هاد الله الآية-

فليكن الانسان على بصيرة من نفسه في دينه والله الموفق والهادي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

تفتي  
١٤٢١

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين  
نظارين واصحابه الراشدين وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين  
(أما بعد) فاني قد اطلعت على سؤال صورته سيدي قال الى احد العلماء  
إن من يلعب معاوية اقل خطر امن يترضى عنه فهل هو مصيب في ذلك امر مخفى  
افيدونا

وقد اجابه احد العلماء بانه مخفى بلا شبهة واطال في جوابه من الاستدلال  
والنقل بما لا تقوم به الحجة (وحيث) اني امرى الحق مع العالم الاول وارى  
ان هذا المجيب قد استعمل في امر كان له فيه اناة لم يعنى الا ان اكتب هنا ما علمته  
وتحققته في هذه المسألة هربا من الوعيد الوارد في قول الله تعالى ان الذين  
يكتمون ما انزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب  
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحو او بينوا فاولئك  
اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وفي قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب  
ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله  
يوم القيمة ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم وفي قوله جل وعلا واذ اخذ الله ميثاق الذين  
او توال الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وفي قول النبي عليه افضل الصلاة والسلام  
من كتم علما عن اهله يوم القيمة لحما من نار الى غير ذلك

وامرجوان يعيد ذلك المجيب الفاضل النظر فيما قاله اذ لا ريب في ان الحق  
ضالته وضالتي - (وقل استمكنت ان آتي على المسئلة مجدافيهما وابن  
ادلها وما يتفرع عنها في هذه الجمالة وسيأتي في مطاوي فصولها ما هو كالجواب  
على ادلة ذلك العالم الفاضل (وهانا شارح) بعون الله في تحليل المسئلة المسئلة  
عنها وتقرير حكمها تقريرا واضحا يهتدي به ان شاء الله من اطرح التعصب الذميمة جانبا  
ويستبصر به من كان في معرفة الحق راغبا ويمجد به المنصف ضالته المنشودة ويظفر  
منه الطالب بطلته المفقودة (فاقول اعلم) وفقى الله واياك ان الخطر هو الاثر  
على الهلاك وهو هنا الاثر الموجب للعقاب واللعن هو الطرد والابعاد ولعن الله  
طرده واعدك والدعاء به على المسلم ممنوع الا من اقصى بصفة استحقق بها ذلك  
(وسنورد) فيما بعد كثيرا منها جاء به الكتاب والسنة فينبغي لنا الآن  
ان نعرف ان لعن معاوية هل هو من الاثر الذي يحصل بارتكابه الخطر على اللاعن كما ذكر  
في السؤال ام لا وان الترضى عن معاوية وتسويده المستعملين شعارا للتعظيم كما يترضى  
عن الشيخين وغيرهما من الاكابر عند ذكره موجب للاثر المحصل للخطر ام لا  
وليس لنا ان نحكم في شئ منهما الا بدليل لان الحكم بغير دليل تحكم في دين الله والعيا  
بالله تعالى قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام  
لتفتروا على الله الكذب ولا دليل الا فيما جاء عن الله على لسان رسوله صلى الله عليه  
وعلى اله وسلم من كتاب او سنة او اجماع صحيح مستند الى الكتاب والسنة او قياس  
صحيح مستنبط من احدهما وكل دليل لا يرجع الى ما تقدم فمردود لا يعتد به مضروب  
به في وجه صاحبه كائن من كان واذا استقرينا ادلة جواز لعن معاوية الآتية  
من الكتاب والسنة مع ما يتعلق بها ويفسرها من فعل اكابر الصحابة واهل البيت الطاهرين  
وجدناها اقوى بكثير من ادلة جواز تعظيمه بالترضى عنه وتسويده كما تسود الاكابر  
ويترضى عنهم بل لا ادلة على جواز تعظيمه والترضى عنه في الحقيقة وانما هي تخيلات  
وتأويلات تستعرفها مما يأتي ومنها يعلم ان الاشراف على الهلاك بلعن معاوية اقل



منه بالترضى عنه وتسويده بل لا خطر في لعنه أصلا واليك التفصيل -

**فبقول** المسلمون في كبر الفقه التباعية ورئيس النواصب معاوية ثلاث فرق

**(فرقة)** حكموا بفسقه وأوجبوا بغضه في الله وأجانبوا عنه ومنعوا من تسويده

والترضى عنه تعظيمه واجلاله وهما أهل الحق والطدى ورئيسهم الأكبر عسوب الدين

وأمر المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده

**(وفرقة)** ثانية أنت من الحق جانبا وأدركت من شعاع الحقيقة وميضها

وعرفت معاوية وقطاعة شأنه وعظيم طغيانه وفاحش عصيانه ولكن قامت لديهم

شبهة زخر فيها متقدموهم ونمقتها سابقوهم فاجموا بسببها عن تفسيقه وأعلا

بغضه ولم يميزوا لأنفسهم ما أجانبته الفرقة الأولى نزاعين أن السلامة في المسألة

والنجاة في الاحتياط وجدوا على ذلك وقعدوا عن الاجتهاد والبحث في احقاق الحق

وابطال الباطل **(وهذه)** الفرقة المرجوها إن شاء الله الرجوع إلى الصواب

والتنكب عن مسالك الخطأ إذا انقشع بالبحث غبار الشبهة التي قامت لديهم

وانزعج ستار التعمية الملبس عليهم لاسيما إذا استحضروا قول الله تبارك وتعالى فلا

يربك لا يؤمنون حق يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت

ويسلموا تسليما -

**(وفرقة)** ثالثة اطروا بما ليس فيه والبسوه غير لباسه ووضعوا الأحاديث في فضله

وانقلوا المناقب وبدلوا سيئاته حسنات يريدون أن يرفعوا له في الدين علما وضعه الله

ويحاولون أن ينصبوا له من الحق لواء نكسه الله عناد الحق ومغالاة في التعصب لا يلتفتون

إلى دليل ولا يقبلون حجة يدفعون المتواتر في شأنه بالتأويل ويقابلون الأحاد بالتضعيف

ليوهقوا روح الحق وينعشوا روح الباطل ولطم اتباعه وأذئاب منتشرون في نواحي الأرض

مكلاؤا النبقاع نفيقا وأفعوا الليفاع نفيقا لا تجد لديهم عند البحث إلا الضحك والسباب

والنفور عن سماع الحق والتعصب الصرف لمقلديهم وإذا دعوا إلى الله ورسوله

ليحكم بينهم إذا فرق بينهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين في قلوبهم

مرض امرأتا بوا امر يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون  
**(وهؤلاء)** لا كلام لنا معهم ولا التقات الى هذين هم وهذيانهم ولا اعتبار  
 بخلافهم ولا نظر الى تحملهم وانتحالمهم ولا طمع في هدايتهم في آذانهم وقرع سمع الحق  
 وعلى ابصارهم غشاوة عن نور الهدى امرت من اتخذ الله هواه افانت تكون عليه  
 وكيدا ام تحسب ان اكثرهم يهيمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل  
 سبيلا وليس جوابهم الا اهانتهم بالاعراض عنهم والسكوت عند كلامهم  
 فانما هم فئة الشقاق والعناد وعبيد العصبية والهوى ان يدبغون الا الظن وما  
 تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى يحسبون انهم على شيء الا انهم  
 هم الكاذبون -

وهؤلاء هم الذين قال فيهم الامام احمد رحمه الله لما سئل عن معاوية ان قوما  
 بغضوا عليا فطلبوا له عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد ناصبه العداوة فاطر وكيد العلي  
**ومن حيث** انه لا غرض لنا في الكلام مع هذه الفرقة فلنعمل الكلام هنا في مقامين  
**(المقام الاول)** في ايراد نبذ من ادلة الفرقة الاولى على جوار لعنه ووجوب بغضه  
 وذكر ما يناسب ذلك من فعل اكابر الصحابة وافضل اهل البيت الطاهر واجله التابعين  
**(المقام الثاني)** في بيان فساد الشبه التي توقفت بها الفرقة الثانية عن استباحة  
 لعنه واعلان بغضه كما ستري ذلك موضعا ان شاء الله -

**(ولنقدم)** ما هنا على ذلك كله بيان حقيقة اللعن وتفاوت مراتبه باختلاف  
 موجباته فاللعن لعنة هو الطرد والابعاد قال المجد في القاموس لعنه كنعته طرده وابعده  
 فهو لعين وملعون وقال فيه ابعده الله فهاء عن الخير ولعنه وفيه ايضا الطرد ويحرك  
 الابداع انتهى ويفهم من هذا ان اللعن والطرد والابعاد مترادفة ومتقاربة جدا وهو  
 ظاهر ثم هذا الطرد والابعاد لا يختص بوقوعه على الكفار فقط كما انهم عمدة ذلك طائفة من العلماء  
 لان الله سبحانه وتعالى لعن كثيرا من اهل الذنوب التي ليست من المكفرات وقد  
 لعن الله تعالى القاذفين للمحصنات الغافلات المؤمنات في قوله تعالى ان الذين يرمون <sup>المحصنات</sup> المحصنات

العافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة وطعم عذاب عظيم وافضل واعف من قتل  
 منهن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها ومن قاذفها احسان بن ثابت وهو من قتل  
 ومسطح بن اثاثة وهو بدري وقد حدهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسله ولو كان اللعن  
 من الله او من رسوله مدخلا للمسلم في نزهة الكفار لكان الواجب على القاذف المقتل  
 لا الحد وقد لعن النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله كثير من مرتكبي الصغائر التي  
 لا توجب حدا ولا تعزيرا كلعنه الواشمة والمستوشمة ونزوات القبور ويظهر من ذلك  
 جليا ان من اللعن ما هو مغلوظ وشديد كاللعن بسبب الكفر والنفاق والكبائر  
 من الذنوب كقتل المؤمن تعدا بغير حق ومنه ما هو اخف من ذلك بمراتب كلعن الواشمة  
 ونحوها ومنه ما بين ذلك ومنه ما ترفع التوبة ومنه ما يرفع الحد كما دلت على جميع  
 ذلك الآيات والاحاديث فهو لعن دون لعن وطرد دون طرد وابعاد دون ابعاد  
 ورب مبعود من درجة عالية الى درجة دونها هي قرب بالنسبة الى مبعود اخر اذا لم تقف  
 اليها وكل ذلك بحسب عظم الموجب وصغره فلا يذهب عن بالك ما ذكرناه وانما  
 قدمنا ذلك لتلايندفع بعض المتسرعين الى الاعتراض قبل ان يستحضروا الحقيقة في ذهنهم  
 اغتراروا بالقول السابق لبعض العلماء ان اللعن ملازم للكفر مع ان الحق خلافه والله اعلم  
 الى الصواب.

(حكمة) اعلم انك ستجد في هذه الرسالة كثيرا من اقوال العلماء موافقا ومخالفا فليكن منك  
 على بال اننا لم نذكر شيئا منها للاستدلال بمجرده وانما هو تفسير واطهار بمعنى الكتاب السنة  
 فنحصل به غلبة الظن في موافق والتنبيه على الخطا فيما علمنا في المخالف فيزيده الطالب بحثا  
 وتديقا وما نقلناه عن اهل المعامري والتاريخ فهو كذلك واكثره متواتر ومعنى لا يوتاب في وقوعه  
 الا من لا اطلاع له عليها او من مجده مكابرة ومع ذلك فاننا لم نورد احتجاجا به بل تمهيدا وبينا اننا  
 لا نطبق الحجج الشرعية على ما وردت به فيه وبالحجج فالوجه الا الكتاب والسنة والله اعلم.

(المقام الاول) في ذكر نبذة من ادلة الفرق القاطلة بغير ان لعن معادية وموجب بغضه  
 في الله وما يناسب ذلك من ذكر بوائقه المشبهة فسوقه وبغية وجرائه على الله وانها كرهية

ما يدخله تحت عمومات الآيات القرآنية والاحاديث النبوية المتضمنة لعن فاعليها  
 والمشتبهة على الوعيد الشديد لم تنكبها **قال الله تعالى** وهو اصدق القائلين فهنا خستم  
 ان توليت ان تفسد وفي الارض وتقطعوا امر احكامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصحابهم واعني ابصارهم  
**وقال تبارك وتعالى** ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعلهم عذابا  
 مهينا **وقال تعالى** يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم وهم اللعنة وطمس الله ما كانوا يعملون  
 فاذن مؤذن بيدهم لعن الله على الظالمين **وقال تعالى** لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على ما  
 داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدين وكانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا  
 يفعلون **وقال تعالى** شانهم ومن يقتل مؤمنا مستعدا فجزاؤه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه  
 ولعنه واعلله عذابا عظيما **وقال تعالى** فيما انقضت هم ميتاتهم لعنناهم وجعلنا قلوبهم قاسية  
 يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به **وقال جل جلاله** والذين ينقضون عهد الله  
 من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم اللعنة ولم  
 سوء الدار **وقال عز وجل** وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويومر القيمة لا يضررون  
 واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويومر القيمة هم من المقبوحين **وقال سبحانه وتعالى**  
 ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا  
 على ربهم الا لعنة الله على الظالمين -

**(فقد لعن الله)** جلّت عظمته في هذه الآيات المفسدين في الارض والقاطعين امر احكامهم  
 ولعن المؤذنين لله ورسوله ولعن الظالمين مكبرا ولعن المعتدين والذين لا يتناهون عن المنكر  
 ولعن من قتل مؤمنا مستعدا ولعن من نقض الميثاق ولعن الائمة الداعين الى النار ولعن الكاذبين  
 على ربهم -

**(وقد لعن)** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احدث حدثا او آوى محدثا  
 ولعن من ضارب مسلم او مكربه ولعن من سب اصحابه ولعن الراشي والمرتشى والرائش ولعن  
 من غيرهم في الارض ولعن السارق ولعن شارب الخمر ومشتريها وحاملها والمحمولة اليه  
 وقال من يلعن عمار لعنة الله ولعن من ولي من امر المسلمين شيئا فامر عليهم احدا بحاباة ولعن

من اخاف هل المدينة ظلم -

**وأي صفة** من هذه الصفات لم يتلبس بها ذلك الطاغية حتى يفلت من دخوله

تحت عمومها والعمل بما جاء في كتاب الله تعالى والتأسي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
مطلوب ومشروع قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الآية وكذا التأسي  
بالملائكة لانهم معصومون **وقد لعن** معاوية مسمى وضمنا كثيرا تقريراً وتفسيراً

لما جاء عن الله ورسوله وأكبرهم وامامهم واحقهم بالاهتداء بهديه والافتداء بفعله  
من جعل الله الحق دأباً له حيث دأب باب مدينة علم الرسول سيدنا امير المؤمنين

ويعسوب الدين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقد كان اذا صلى الغداة يقرن فيقول اللهم  
معاوية وعمر وابا الاعور وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن يزيد والوليد بن  
ابن الاشتر وغيرهم **واخرج** ابن ابي شيبة والبيهقي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فنتحى الوتر

فدعا على ناس وعلى اشيا عمامهم **واخرج** ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن معقل قال صليت  
مع علي صلاة الغداة فقلت فقال في قنوته اللهم عليك بمعاوية واشيا ع وعمر بن العاص  
واشيا ع وابي الاعور السلي واشيا ع وعبد الله بن قيس واشيا ع **قلت** وابو الاعور

هذا هو من انصار معاوية وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فقد اخرج**  
ابو نعيم بسنده قال قتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم لعن من علا وذكوان  
وعصية عصت الله ورسوله واللعن ابا الاعور السلي **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال لعن الله فلانا انه كان يفر عن التلبية في هذا اليوم يعني يوم عرفة لأن  
عليه كان يلبي فيه **واخرج** عنه ايضا انه قال ان الشيطان يأتي ابن آدم فيقول دعه التلبية  
وهل وكبر ليحيي البدعة ويميت السنة **واخرج** ايضا عن سعيد بن جبيرة قال اتيت

ابن عباس بعرفة فقال لعن الله فلانا عدا والى اعظم ايام الحج فحوا نية الحج وانما نية الحج التلبية  
**(وجاء)** بسند مر جاله رجال الصيغ الواحدة فختلف فيه لكن قواه الذهبي بقوله انه احد الاثبات

وهو يدل على ان طاعة هذه نحل الله سبحانه في الصلاة مرة واحدة بعد من طريق اخر وامر من طريق القبر فيهما القنوت في الصبح وقد علم بذلك سيد الاوصيا  
عليه السلام ووافظ فيه واقتدى بما كرم الشيعية المراضية رضي الله عنهم  
من حكم من يصي قال كتب ما لسانع عا ريفاء ابو موسى فقال له عمار في سمعت رسول الله يلعنك ليل انما انما استغفر في حال عمار قد شهدت لعن  
ولا اشهد الاستغفار موضوع قال البلاد من العطار الامم حين اقلت العطار ثقة الخطيب في تاريخه واسما علم انه في اللألي المصنوع للسيوطي

ومما علمت فيه جرحا أصلا أن عمرو بن العاص صعد المنبر فوقع في علي ثم فعل مثل المغيرة بن  
شعبة فقبل الحسن صعد المنبر لترد عليه ما فامتنع إلا أن يعطوه عهدا أنهم يصدقونه  
أن قال حقا ويكذبونه أن قال باطلا فأعطوه ذلك فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
أشهد أن الله يا عمرو ويا مغيرة أقبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن السائق  
والمعاود هما أبو سفيان ومعاوية (أحدهما فلان قال لا بل) ثم قال أشهد أن لا اله الا الله  
ويا مغيرة أرقم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن غيري بكل ذافية قال يا لعنة فقال اللهم بل  
ثم قال أشهد أن الله يا عمرو ويا معاوية أرقم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن قوم هذا  
قال بل قال الحسن فاني أحمد الله الذي جعلكم فليس تبرا من هذا يعني عليا مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم  
والله لم يسيب قط وإنما كان يذكره غاية الجلال والعظمة ذكره هذا ابن حجر في تظهير الجفان  
**ونقل ابن الأثير** قال لما عزل معاوية سمرق عن ولاية البصرة قال سمرق لعن الله معاوية  
والله لو اطعت الله كما اطعته ما عدتني أبدا **قلت** يقول الغرض الجبار أن ذلك الحق تخصم  
اهل النار **وأخرج** ابن عساکر عن قيس بن دأمر قال سمعت علي بن أبي طالب على منبر الكوفة  
يقول **اللعن الله** الأخرين من قريش بني أمية وبني المغيرة **وأخرج** ابن أبي حاتم عن الأسود بن  
يزيد قال قلت لعائشة رضي الله عنها لا تعجبين من رجل من الخلفاء ينادي بأمر أصحاب محمد  
في الخلافة قالت وما تعجبك هو سلطان الله يؤتبه البر والفاخر وقد ملك فرعون مصر  
**لنتهم من الدهر المنشور قلت** يشير كلام عائشة في ثلاثة أمور الأول دلالة مفهوم الصفات  
مخالفة أن معاوية ليس من أصحاب محمد الثاني الإشارة بالمثل إلى فحور معاوية الثالث  
تشبيهها معاوية بفرعون الذي بين الله حاله بقوله تعالى وبما أمر فرعون برشيد يقدم قومه  
يوم القيمة فأورد هم النار وبئس الورد المورود وأتبعوني هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة  
بئس الورد المورود -

**تنبه** صوب ابن المنبر والقرائي رحمهما الله منع لعن الشخص المعين وإن انصف بما استحق  
به اللعن بما جاء في كتاب الله تعالى وحديث نبيه عليه وعلى آله السلام كل من الله زيدا الشارب  
وجوار لعن غير المعين كل من الله السارق ونحوه مستدلين بما في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اسمه عبد الله  
 وكان يلقب حمارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي  
 قد جلد في الشراب فأتي به يوما فامر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر  
 ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت انه يحب الله  
 ورسوله وزاد الغزالي انه لا يجوز لعن المعين ولو كان كافرا حتى يتيقن موته على الكفر  
 وتبعهما أكثر من متأخري الفقهاء **وقال** كثير يجوز لعن مطلقا محققين بان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم لعن من يستحق اللعن كافرا كان أو مسلما أهنيستوى المعين وغيره **وأجابوا**  
 عن الحديث باجوبة متعددة قال بعضهم ان المنع في الحديث خاص بما يقع في حضرة النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لهذا لا يتوهم الشارب عند عدم الاتكاف انه مستحق لذلك  
 فربما وقع الشيطان في قلبه ما يتمكن به من قننته والى ذلك الإشارة بقوله في رواية أبي هريرة  
 لا تكونوا عون الشيطان على أخيك **وقال بعضهم** ان المنع مطلقا في حق من أقيم  
 عليه الحد لان الحد قد كفر هذا الذنب المذكور والجواز مطلقا في حق من لم يقر عليه  
 كالجاء في حديث عبادة بن الصامت فمن أصاب من ذلك (أي الزنا والسرقه)  
 شيئا فحوقب فهو كفارة **وقال بعضهم** ان المنع مطلقا في حق ذوى الزلة والجواز  
 مطلقا في حق الجاهرين **وأحجج** البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة  
 إذا علم أنها زجما إلى فراشه فأبنت لعنتها الملائكة حتى تصبح والحديث في الصحيح أنه من فتح الباب  
**قال النووي** في الأذكار وأما الدعاء على إنسان بعينه ممن اتصف بشئ من المعاصي  
 فظاهر الحديث انه لا يحرم وأشار الغزالي إلى تحريمه انتهى **قال ابن حجر** في الفتح والأحاديث  
 تدل على الجواز كما ذكره النووي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم للذي قال له كل يمينك فقال  
 لا أستطيع فقال لا استطعت فيه دليل على جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي **والله**  
 إلى الجواز قبل إقامة الحد والمنع بعد انتهى **قلت** كيف حمل ابن المنير والغزالي ومن تبعهما  
 نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه عن لعن حمار الحب لله ورسوله على منع التعيين  
 والنهي في الحديث معلل بحبة الله ورسوله واقع بعد إقامة الحد ولا يفهم للتعيين وعدمه

معنى من متن الحديث مع ان عمل النبي عليه الصلاة والسلام وعلى اله وعمل كثير من اصحابه  
وكثير من كبار السلف بعدهم في موطن كثيره يخالف ما حملا عليه الحديث **واقوى** جبرني مشروعية  
لعن المسلم المعين كتاب الله تعالى حيث قال في يمين الملاعن والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان  
من الكاذبين وقد حلف النبي صلى الله عليه واله وسلم الملاعن مكرها وجعل ذلك شرعة  
باقية في امة محمد صلى الله عليه واله وسلم الى يوم القيمة والتعيين هنا بضمير المتكلم اقوي  
من التعيين بالاسم العلم كما هو مذكور في محله من كتب العربية ولم يقل احدا من الامة اصلا بكفر الكافر  
من المتلاعنين حتى يوجب قول الغزالي ومن تبعه ان اللعن بالتعيين لا يجوز الا على الكافر **وقد لعن**  
النبي صلى الله عليه واله وسلم اشخاصا منهم وما توا على الاسلام كابي سفيان بن حرب  
وسهيل بن عمرو وعمر بن العاص وابي الاغور السلمي والحكم بن ابى العاص وابنه مروان وغيرهم  
**ولعن** كثير من اجله الصحابة انا ساسمهم باسمائهم كعاوية وعمر بن العاص وحبيب  
وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن يزيد وبسر بن امرطاه والوليد بن زياد والحجاج بن يوسف  
 وغيرهم من يعسر عدوم وسردهم **وقد لعن** حسان بن ثابت هند بنت عتبة وزوجها  
ابا سفيان وهو اذ اذ يكافح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بامرء ولم ينكر عليه بل اقره  
عليه قال من ابيات له

لعن الآله وزوجها معها هند الهنود عظيمة البطر

**وقد لعن** عمر بن الخطاب خالد بن الوليد حين قتل مالك بن نويرة **ولعن** علي عليه السلام  
عبد الله بن الزبير يوم قتل عثمان اذ لم يرد افع عنه (وقد لعن) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ابنه  
بلا لاثلاثا كما ذكره ابن عبد البر في كتاب العلم قال عن عبد الله بن هبيرة السبائي قال حدثنا  
بلال بن عبد الله بن عمران اباه عبد الله بن عمر قال يوما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
لا تمتنعوا النساء حظوظهن من المساجد فقلت اما انا فاسمع اهل فن شاء فليسرح اهله  
فالمقت الى وقال لعنك الله لعنك الله لعنك الله فسمعت اقول ان رسول الله صلى الله عليه واله  
وسلم امر ان لا يمتنعن وقام مغضبا **انتهى** **وصح** عن الامام مالك رحمه الله انه قال لعن الله عمر بن  
عبيد (يعني الزاهد المشهور) **وقال** محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة رحمه الله سمعت



ابا حنيفة يقول لعن الله عمر بن عبد و **نقل** ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبون الى قولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولم لا لعن من لعن الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا امرعالمكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من هذا القتل وفي رواية يا بني ما اقول في رجل لعن الله في كتابه و **نقل** البخاري رحمه الله في خلق افعال العباد قال قال وكيع على لبشر المرسي لعن الله يهودي هو انصري فقال له رجل كان ابو جندب انصريا قال وكيع عليه وعلى اصحابه لعن الله الله و **قد لعن** بكر بن حماد والقاضي ابو الطيب وابو المظفر الاسفرائيني وكثير غيرهم عمران بن حطان في ردهم المشهور على ابياته التي امتدح بها اشقى الاخرين ابن ماجه لعن الله و **لعن** يحيى بن معين الحسين بن علي الكرابيسي الشافعي البغدادي كما ذكره في تهذيب التهذيب وما زال اللعن فاشيا بين المسلمين اذا عرفوا من الانسان معصية تقتضي لعنه واذا انتبعت كتب الحديث والسير والتاريخ وجدتها مشحونة بذلك (ولهذا اقول) لطالب التحقيق لا يهولنك ما تظافر هؤلاء عليه من منع التعيين مع انه قد ورث عن نبياهم وكثير من اصحابه ومن اكابر السلف ما يخالفه فليفرج روعك فان الهدى هدي محمد واصحابه العلم قال الله قال رسوله ان صححوا لاجماع فاجد فيه وهذا من نصب الخلاف جهلا بين الرسول وبين قفقيه **فعم** عورض مطلق اللعن بأحاديث في منعه لا منع التعيين بخصوصه كقوله عليه وعلى اله الصلاة والسلام ليس المؤمن بالسباب ولا بالطعان ولا باللعان وكقوله عليه وعلى اله الصلاة والسلام المؤمن لا يكون لعانا وهذه مما شاكلها بالريب هي في لعن من لا يستحق اللعن والا لم يندفع التعارض فيحصل الخلف في كلام الله وكلام رسوله وهما منزهان عن ذلك و **وسا** مزيد لك ايضا حال تزاد اطمئنا فقد اخرج مسلم في صحيحه والبخاري في الادب عن حفصة رضي الله عنها قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني لرايت لعانا وانما بعثت رحمة انتهي نفى صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن نفسه ان يكون لعانا من يوم بعث وهو الصادق المعصوم وقد ثبت انه لعن كثيرا بالوصف ولعن كثيرا بالعين ولا ريب في ان لعنهم باهم كاجت

ولولا اختلاف موضوع القضيتين لكان تناقضاً وهو مستع في كلامه صلى الله عليه وآله وسلم قطعاً فتعين أن اللعن المنفي صدوره عنه صلى الله عليه وآله وسلم هو ما كان عن غير استحقاق وأن اللعن الذي ثبت وقوعه عنه عليه السلام هو لعن من استحق اللعن ولزم أن يكون اللعن الذي نفي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أمته كما تقدم هو ما نفي صدوره عن نفسه لا ما فعله هو وهو الأسوة الحسنة للمؤمنين مرزقنا الله لا يتابع لسنة والافتقار لما جاء به آمين

**قمة** اطال الغزالي رحمه الله في الأحياء في منع اللعن مطلقاً فضلاً عن لعن شخص معين واسترسل في ذلك حتى قال إن في لعن يزيد فضلاً عن أبيه خطر على اللاعن بل منع أن يقال لعن الله قاتل الحسين بن علي عليه السلام ثم قال ففي لعن الأشخاص خطر ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس مثلاً فضلاً عن غيره واستدل رحمه الله بعموم الأحاديث التي مررت بك في معانيها مطلق اللعن وأمثالها في المعنى -

**والغزالي** كما علمت وعلم الكل إمام عظيم من علماء المسلمين ومحقق كامل من محققهم ولنا به القدوة والأسوة الحسنة في سلوك طريقته واتباع إرشاداته غير أن الإنسان إلا النبيين وأن جل شأنه وعظم مقداره ليس بمعصوم من هفوة أو خطأ في اجتهد ولا يجوز لمن عرف حقاً بادلته الواضحة أن يقلد غيره وأن جل شأنه في خلاف ما عرفه من الحق ولو كان التقليد المحض في كل شيء مجدياً عند الله تعالى شيئاً لكان الإمام الغزالي من أولى من نقله في ذلك **وحينئذ نقول** ولا استحياء من الحق ولا هولة في الدين إن هذه هفوة منه رحمه الله لا يجوز لنا الاعتماد عليها ولا اتباعها فيها ولو جاز الاستدلال بهفوات العلماء والأكابر لعظم الخطب وانقلب الحق ظهر البطن وقد مر بكم قريباً ما يخالف مدعاه مما أوردناه من كلامه تعالى وأقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله ومن أقوال الأكابر من الصحابة والتابعين وكثير بعدهم فارجع اليه -

**قال** الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أجمع الناس على أن من استبان له سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له أن يدعها القول **أحد وقال صاحب الهداية** سئل أبو حنيفة رحمه الله أذا قلت قولاً وكتاب الله يخالفه قال أنزكو أقولي بكتاب الله قيل إذا كان خبر الرسول صلى الله عليه وسلم

يخالفه قال اتركوا قولي بقول الصحابة فضلا عن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انتهى  
**أما قول الغزالي** رحمه الله ففي لعن الاثنى عشر خطر فبني على جله في النبي عليه وعلى  
 آله الصلوة والسلام عن لعن حمار المحب لله ورسوله على النبي عن لعن المعين وقد علمت مرجعية  
 هذا الحمل بل فساد ما قدمنا واي خطر في لعن من استحق اللعن بما دل عليه كتاب الله  
 وسنة رسوله سواء كان بالشخص والوصف اذ الذات الواقعة عليها اللعن بكل منهما واحدة  
**وأما قوله** رحمه الله ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس مثله فضلا عن غيره فسلم  
 عند الكل لان لعن ابليس وغيره من يستحق اللعن لم يكن من الفرائض التي افترضها الله على  
 عباده حتى يكون تركها خطرا لكن تركه مفوت للتأسي بما جاء عن الله ورسوله وملائكته  
 في لعنهم من استحق اللعن والتأسي بهم مشروع وهونافله من النوافل ولا خطر في ترك النافلة  
 كما لو ترك الانسان الترضي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي بل لو ترك الاذان والاقامة  
 و صلاة التراويح مثله فلا خطر عليه في ذلك اما اذا ترك لعن ابليس شكافي استحقاقه اللعن  
 او عناد افهوكا فروده المنصوص في القرآن ومراغمته ومثله التارك لعن القاتل والشارب  
 مثله شكافي استحقاقه اما التارك لغير الشك بل للعصبية والهوى فو كوله امر الى الله تعالى  
**وهذه الجملة** لو لم تكن صادرة عن هذا الامام العظيم لقمانا ان قائلها اراد بها المغالطة  
 والمشاغبة ولكننا نزهه عن ذلك ونجربها على ظاهرها **وهذه** المقالات من الامام الغزالي  
 جرات كثيرا من انصار معاوية على مقالات بشعة شنيعة فقال بعضهم لو ان يزيد باشر  
 قتل الحسين بيده واستحله ايضا لم يجز لعنه **وقال آخر** لا ابالي ان اقول لو اطلع مطلع الغيب  
 فعلم ان معاوية مات على غير الاسلام لما جاز له ان يلعنه **وقال ثالث** ان اللعن  
 من السفه المذموم مع ان كتاب الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم مشحونان  
 بذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

**أما قوله** عليه وعلى آله الصلوة والسلام لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا  
 وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء فقد قال الحافظ الشوكاني رحمه الله  
 في نيل الاوطار هو مخصوص بما جاء في حديث افس وغيره انه صلى الله عليه وآله وسلم قال

عند ثنائهم بالخير والشر وجبت انتم شهداء الله في امره ولم ينكر عليهم قال  
ولان الكفار مما يقترب الى الله بسبهم ولا غيبة لفاسق والسب يكون في حق الكافر والمسلم  
اما في حق الكافر فيمتنع اذا نادى به الحي المسلم واما المسلم فحيث تدعو الضرورة الى ذلك يصير  
من قبيل الشهادة عليه وقد يجب في بعض المواضع انتهى **ثم قال** والوجه تنقية الحديث  
على عموم الاما خصه دليل كالثناء على الميت بالشر وجرح الجرحين من الرواة احياء وامواتا  
لاجماع العلماء على جواز ذلك وذكر مساوي الكفار والفساق للتقدير منهم والتفجير عنهم انتهى  
والله الموفق للصواب -

**ولندكر هنا نبذة من بواطن معاوية العظيمة المدخلة له في مرقمة من استحق لعنة الله**  
**والملائكة والناس اجمعين -**

جاء في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ستة لعنتهم ولعنهم الله  
وكل نبي يحجب الرائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله تعالى والمتسلط بالجبروت فيعزب ذلك  
من اذل الله ويذل من اغراه والمستحل لحرمة الله والمستحل من عتوق ما حرم الله والتارك لسنن  
اخرجه الترمذي عن عائشة وابن عساكر عن ابن عمر قال الحسن البصري رحمه الله امر بجمع  
خصال في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة منها لكانت موبقة انتزاعه على هذه الامة بالسيف  
حتى اخذ لا من غير مشورة وفيهم بقايا الصمابة وذو الفضيلة واستحلوا فز من بعد سكيراً  
خميراً يلبس الحرير ويضرب بالظنابير وادعاه نريادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر واصحاب حجر وياويل له من حجر واصحاب حجر  
انتهى بحر وفد من الكامل -

**ولنقدم منها ام موبقته واعظمها شر على المسلمين في الدنيا واكثرها وباً لاعليه وعلى**  
**اشياعه في الآخرة** وهي بغيه على الامام الحق ومناصبه العداوة والبغضاء لمن عداه وبعداوة  
ولرسوله وبغضه نفاق كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة المتعددة التي لم يبق معها ريب  
للمنصف في سوء حال معاوية وفساد نيته واستحقاقه بالدين وآفته على الله وعلى رسوله  
ثم نتبعها بما ثبت بالتواتر والنقل الصحيح من موبقته العظيمة وفضائله الجسيمة جازاه الله

بما هو اهل و البغي كما في القاموس وغيره هو التعدي والظلم والعدول عن الحق والاستطالة والكذب وقال الابي البغي عرفا الخروج عن طاعة الامام مغالبة له انتهى  
وقد بايع المسلمون عليا عليه السلام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وفيهم اهل الحل والعقد من المهاجرين الاولين والانصار وذوي السوابق وتأخر معاوية باهل الشام وجس  
عنده رسول علي كرم الله وجهه اليربودة حتى انتهت وقعة الجمل ثم تترعن بغية بالطلب  
بدم عثمان وغر اهل الشام واستغواهم وكذب عليهم فاخيرهم ان عليا قتل عثمان واقام  
لم شهود الزور بذلك ونشر قصص عثمان على المنبر مخضبا بالدم حتى خرج علي عليه السلام  
اليه في اهل العراق وخرج هو باهل الشام الى ان التقيا بصفين وكان من امر وقائعها ما هو  
مشروح في كتب السير والتواريخ و قتل في تلك الوقائع من المسلمين سبعون الفا خمسون الفا  
من اهل الشام وعشرون الفا من اهل العراق قال العلامة الزرقاني في نهج المسالك اتى علي  
رضي الله عنه في اهل العراق في سبعين الفا فيهم ثمانون بدر يا وسبعائة من اهل بيعة الرضا  
وامر بعمالة من سائر المهاجرين والانصار وخرج معاوية في اهل الشام في خمسة وثمانين الفا  
ليس فيهم من الانصار الا النعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد انتهى وفي العقد الفريد  
عن ابى الحسن قال امر بايع اهل الشام معاوية بالخلافة حين خرج وانما بايعوا على الطلب  
بدم عثمان فلما كان من امر الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة فكتب الى سعد بن ابى وقاص  
رضي الله عنه يدعوه الى القيام معه في دم عثمان سلام عليك اما بعد فان حق الناس  
بنصرة عثمان اهل الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه واختاروه على غيره ونصره طلحة  
الزبير وهما شريكا في الامر ونظيرا في الاسلام وخفت لذلك امر المؤمنين  
من ثكرو ما رضوا ولا ترد ما قالوا وانما يزيدان ثروها شورى بين المسلمين والسلام  
فاجابه سعد رضي الله عنه اما بعد فان عمر لم يدخل في الشورى الا من قتل له الخلافة  
فلم يكن اهدا ولا بهما من صاحب الا باجتماعنا عليه غير ان عليا كان فيه ما فينا ولم يكن  
فيما فيه ولولم يطلبها ولولم يبتدئ لطلبته العرب ولوباقتى اليمن وهذا الامر قد كرهنا  
اوله وكوهنا اخره واما طلحة والزبير فلو لم يبايو قتلنا خير لهما والله يغفر لام المؤمنين

مالت وهكذا أخرجه المحدث ابن قتيبة في كتاب الامامة وكتب معاوية الى  
قيس بن سعد عبادة اما بعد فاما انت يهودي ابن يهودي ان ظفرا حب الفريقين اليك  
عزلك واستبدل بك وان ظفرا بغض الفريقين اليك قتلك ونكل بك وقد كان ابوك  
او ترقوسه ورمي غرضه فاكثرا لخر واطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه ثم مات طريدا  
بحوران **فاجابه قيس** اما بعد فانت وثني ابن وثني دخلت في الاسلام كرها وخرجت  
منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك ونحن انصار الدين الذي خرجت منه  
واعدا الذين الذي دخلت فيه والسلام انتم وفي ربيع الابرار للفرخ شري رحمه الله دعا  
معاوية قيس بن سعد بن عبادة الى مفارقة علي بن ابي طالب حين تفرقت الناس عنه فكتب  
الى معاوية يا وثني ابن وثني تدعوني الى مفارقة علي بن ابي طالب والدخول في طاعتك  
وتخوفي بتفرق اصحابه عنه وانت يا ل الناس عليك واجفاهم اليك فوالذي لا اله غيره  
لا سالمتك ابدا وانت حربيه ولا دخلت في طاعتك وانت عدوه ولا اخترت عدوا له على  
وليه ولا خرب الشيطان على حربيه انتهى **وأخرج الامام محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه**  
عن عكرمة قال قال لي ابن عباس ولا يهني علي انطلقا الى ابي سعيد فاسمعنا من حديثه فانطلقنا  
فاذا هو في حائط يصلح فآخذ مرءاه فاحتبى ثم انشأ يحدث شأني اتي على ذكر بناء المسجد فقال  
كانا نعمل لبننة لبننة وعمارا لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل ينفذ التراب  
عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونهم الى النار واخرجه ايضا  
مسلم والطبراني والترمذي والحاكم والامام احمد في مسنده وغيرهم وعد الحافظ جلال الدين  
السيوطي في الاخبار المتواترة وعزاه للشيخين عن ابي سعيد وسلم عن ابي قتادة وام سلمة  
وابي يعلى ولاحمد عن عمار وابنه وعمر بن حزم وخزيمة ذى الشهادتين وللطبراني عن عثمان  
وانس وابي هريرة وللحاكم عن حذيفة وابن مسعود وللرافعي عن ابي رافع ولاجر عساكر  
عن جابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وابن عباس ومعاوية وزيد بن ابي الاسلمي  
وابي اليسر كعب بن عمرو وزيد بن كعب بن مالك وابي امامة وعائشة ولابن ابي شيبة  
عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو قال فهو لا سبعة وعشرون صحابيا فيهم

خزيمة كصاحبين انتهى وقال حافظ المغرب ابن عبد البر تواترت الاخبار عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تقتل عمار الفئة الباغية وهذا من اخبار بالغيب  
 واعلام نبوة وهو من اصح الاحاديث انتهى وقال ابن دحية لا مطعن في صحته ولو كان  
 غير صحيح لردّه معاوية وانكره وقال الحافظ ابن حجر واه جمع من الصحابة فذكرهم  
 وقال وفيه علم من اعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار رضي الله عنهما قلت لا يختلف  
 اثنان في ان عمارا قتل بصفين وهو في حزب الامام علي عليه السلام وان قتلته هم فئة معاوية  
 فثبت بهذا ان معاوية باغ دواعي النار كما ذكر في الحديث والداعي الى النار مستحق اللعن  
 في الدنيا والخلدان والقيوم القيمة كما جاء في كتاب الله عز وجل قال تعالى وجعلناهم ائمة  
 يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم  
 من المقبوحين والمقبوح هو الذي نجي عن الخير وقد حاول معاوية التلصص من هذا الحديث  
 بالاحتيال لكي لا يتنقض عليه احد من اصحابه حيث لم يقدم على انكاره فقال انما  
 قتله من اخرجه فاجابه الامام علي عليه السلام بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 يكون قاتل حمزة حيث اخرجه لقتال المشركين وهذا من الالزام الذي لا جواب عنه ثم  
 مرجع معاوية وتأوله بالطلب وقال نحن الفئة الباغية اي الطالبية لدم عثمان  
 من البغاء بضم الباء الموحدة والمد وهو الطلب ولا يخفى سقوط التأويلين وخطوئهما  
 اما الاول فظاهر واما الثاني فان قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه الى الجنة  
 ويدعونه الى النار كالنص الصريح في ان الباغية من البغي المذموم المنهي عنه كما في قوله تعالى  
 ويهي عن الفحشاء والمنكر والبغي لامن البغاء الذي هو الطلب وعندني ان معاوية اخذ ذلك  
 من ان يقول ذلك عن اعتقاده انه امر ظاهر الفساد للخاص والعام والذكي والبليد وكان الواجب  
 عليه ان يرجع عن غيبه وبغيه ويرفض المخالفة ولكن غلبت عليه شقوته واضلله الله على  
 علم فاحتمل بهذه التأويلات الفاسدة حرصا على الدنيا وتغريرا لاشياعه واتباعه وقترا  
 في الظاهر وفراغا عن الاقرار بحقيقة امره وتربعه في كرمي امامة الدعاة الى النار ومحاربة  
 العزيز الجبار فانه لم يتق بعد قتل عمار اذ في شبهة لعاقل ولا قول لعائل الا ترى ان ابن عمر

ندم اشد الندم على قتاله معاوية واصحابه **فقد** روى ابو حنيفة عن عطاء بن ابي سراح عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما قال ما آسى على شيء الا ان اكون قاتلت الفئة الباغية وعلى صوم الهواجر  
**وقال** ابن عبد البر يروى من وجوه عن حبيب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حين  
 حضرة الوفاة ما اجدني آسى على شيء فاتني من الدنيا الا اني لم اقاتل مع علي الفئة الباغية  
 ورواه الحاكم بسند صحيح فاليه يفتى عنه قال ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت من هذا الا  
 اني اقاتل هذه الفئة الباغية كما امرني الله يعني قوله تعالى فان بغت احداها على الاخرى  
 فقاتلوا التي تبغي حتى تاتي الى امر الله قال الحاكم هذا باب كبير قد رواه عن ابن عمر جماعة من  
 كبار التابعين **وكان** خزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين رضي الله عنه كافا سلاحة حتى  
 حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه وذكر حديث عمار ثم قاتل عسكر معاوية حتى قتل  
**وقد** نقل ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابراهيم النخعي ان مسروق بن الاعدع  
 لم يميت حتى تاب من تخلفه عن علي كرم الله وجهه **ومن كتاب** من الامام علي كرم الله  
 وجهه الى معاوية كافي نفع البلاغة قال فبما ان الله ما اشد لزومك للالهواء المبتدعة  
 والحيرة المتبعة مع تضيق الحقائق واطراح الوثائق التي هي طلبية وعلى عباده حجة  
 فاما اكثامك الحجاج في عثمان وقلته فانك انما نصرت عثمان حين كان النصر لك وخذ  
 حيث كان النصر له انتقم يثركم الله وجهه الى ان معاوية انما عمر نصره عثمان بعد موته  
 حيث كانت المصلحة عائدة اليه بالولاية التي يطلبها وخذ في حياته حيث كانت المصلحة  
 عائدة على عثمان **فقد ذكر** اهل السير واللفظ للبلاد مري ان معاوية لما استصرخه  
 عثمان تناقل عنه وهو في ذلك يعد حتى اذا اشتد به الحصار بعث اليه يزيد بن اسيد  
 القشيري وقال له اذا اتيت داخل فاقربها ولا تقل الشاهد يري ما لا يري الغائب فانا شاهدنا لك  
 قالوا فاقرب يدي خشب حتى قتل عثمان فاستقدم حينئذ معاوية فعاد الى الشام  
 بالجيش الذي كان معه فكان في الظاهر نصر لعثمان ببعث الجيش وهو في الحقيقة خذلان  
 له بحسب المجيش كي يقتل عثمان فيدعو هو الى نفسه كما وقع بالفعل -  
**وأخرج** ابن عساکر عن الفضل بن سويد قال وفد جارية بن قدامة على معاوية فقال



له معاوية انت الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد النار في شيعتك تجوس قري عربية  
تسلك دماءهم قال جارية يا معاوية دع عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه  
ولا غشناه منذ فضحناه قال ويحك يا جارية ما كان اهونك على اهلك اذ سموك  
جارية قال انت يا معاوية اهون على اهلك اذ سموك معاوية قال لا امر لك قال لا واولدتي  
ان قوائم السيوف التي لقيناك بها بصفين في ايدينا قال انك لتهددني قال انك لم تملكنا  
قسرة ولم تفتحنا عنوة ولكن اعطينا عهدا ومواثيق فان وفيت لنا وفينا وان ترغب  
الى غير ذلك فقد تركنا وراءنا جالامدادا وادمر عاشرادنا والسنة حدادا فان بسطت علينا  
فترامن غدره دفنا اليك بباع من ختر قال معاوية لاكثر الله في الناس امثالك  
**واخرج** ايضا عن ابي الطفيل عامر بن واثلة انه دخل على معاوية فقال له معاوية  
الست من قتلة عثمان قال لا ولكني من حضره ولم ينصره قال وما منعك من نصره قال  
لم ينصره المهاجرون والانصار فقال معاوية اما لقد كان حقك واجبا عليهم لم ينصره  
قال فامنعك يا امير المؤمنين من نصره ومعك اهل الشام فقال معاوية اما طلبي بده  
نصره فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما قال الشاعر  
لا الفينك بعد الموت تدبني وفي حياقي ما نودتني نراي  
انتهى من تاريخ الخلفاء للسيوطي -

**وقد شافه** شبت بن ربعي معاوية في صفين بما بين به حقيقة امره ويحمله على التوبة  
لوجود اذنا واعية اذ قال له يا معاوية انه والله لا يخفى علينا ما تطلب انك لم تجد شيئا  
تستغوي الناس وتتميل به اهلهم وتستخلص به طاعتهم الا تقولك قتل اماكم مظلوما  
فمن نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام وقد علمنا انك ابطأت عنه بالنصر واحببت  
له القتل لهذا المنزلة التي اصبحت تطلب ورب متمني امر وطالبه يحول الله دونه وربهما  
اوتي المتمني امنية وفوق امنية ووالله ما لك في واحدة منهما خير والله ان اخطاك ما ترجو  
انك لشرا العرب حالا ولن اصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلى الله  
فاتق الله يا معاوية ودع ما انت عليه ولا تتنازع الامرا هل انتهى من الكامل وخرجه اليه في ايضا

في المحاسن والمساوي ومن كتاب من الامام علي عليه السلام الى معاوية قال واثريت  
 جيلا من الناس كثيرا خدعتم ببغيت والقيتم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتلاطم  
 بهم الشبهات فجادوا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على اخسأ  
 الامن فآمن اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موأرتك  
 اذ حملتم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتقوا الله يا معاوية في نفسك وجاذب  
 الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والاخرة قريب منك والسلام انتهى  
 من فحج البلاغة وفي مروج الذهب للمسعودي قال لما وصل محمد بن ابي بكر  
 الصديق رضي الله عنه الى مصر كتب الى معاوية كتابا فيه من محمد بن ابي بكر الى العاوي  
 معاوية بن صخر اما بعد فان الله بعظمت وسلطانه خلق خلقه بلا عبث منه ولا  
 ضعف في قوته ولا حاجة به الى خلقهم لكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم غويا وشيدا  
 وشقيا وسعيدا ثم اختار على علم وانتخب واصطفى منهم محمدا صلى الله عليه وآله وسلم  
 فانخبه لعلمه واصطفاه لرسالته وانتمنه على وحيه وبعثه رسولا ومبشرا ونذيرا  
 فكان اول من اجاب واناب وآمن وصدق واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب  
 كرم الله وجهه صدقه بالغيب المكثور وآثره على كل حميم ووقاه بنفسه كل هول وحارب  
 حربه وسالم سلمه فلم يبرح مبتذلا لنفسه في ساعات الليل والنهار والخوف والجمع والخشوع  
 حق بوزن سابقا لا نظير له فيمن اتبعه ولا مقارب له في فعله وقد رأيتك تاسيه وانت انت  
 وهو هو اصدق الناس نية وافضل الناس ذرية وخير الناس زوجة وافضل الناس اب  
 اخوه الشاري بنفسه يوم موته وعمه سيد الشهداء يوم اُحد وابوه الذاب عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم وعن حوزته وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغوائل وتجهدان في اطفاء نور الله تجمعان على ذلك الجوع  
 وتبذلان فيه المال وتولبان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته والشهيد  
 عليك من تذني ويلجأ اليك من بقية الاخراب ورؤساء النفاق والشاهد ليلي مع فضله المبين  
 القديم انصار الذين معه الذين ذكرهم الله بفضلهم واشقى عليهم من المهاجرين والانصار

وهم معه كاتب وعصائب يرون الحق في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف يالك الويل  
تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه وأبو ولدك  
وأول الناس له اتباعا وأقر بهم برعهم يخبره بسر ويطلع على أمره وانت عدو  
وإن عدوه فتمتع في دنياك ما استطعت بباطلك وليمدك ابن العاص في غوايتك  
فكان أجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم يتبين لك لمن تكون العاقبة العليا  
واعلم أنك إنما تكايد ربك الذي آمنك كيد ويئت من روحه فهو لك بالمرصاد  
وانت منه في غرور والسلام على من اتبع الهدى

**فما كان جواب معاوية عليه** إلا أن ادعى أن الشيخين أبابكر وعمر سبقاه إلى ما اقترف  
وانه متأسر بهما وحاشاهما ما ادعى فقد كذب عليهما ولعنة الله على الكاذبين  
**وأخرج** ابن عساکر عن اسمعيل بن رجاء عن أبيه قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم في حلقة فيها أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص فمر بنا  
حسين بن علي فلم يرد عليه القوم فقال عبد الله بن عمرو ألا أخبركم بأهل الأرض  
إلى أهل السماء قالوا بلى قال هو هذا الماشق ما كلمني كلمة منذ ليالي صفتين ولأن يرضي  
عني أحب إلي من أن يكون لي حمر النعم فقال أبو سعيد ألا تعذر إليه قال بلى فاستأذن  
أبو سعيد فأذن له فدخل ثم استأذن لعبد الله بن عمرو فلم يزل به حتى أذن له فأخبره  
أبو سعيد بقول عبد الله بن عمرو فقال له أعلمت يا عبد الله أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء  
قال أبي ورب الكعبة قال فاحملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفتين فوالله لابي كان خيرا  
مني قال أجل ولكن عمر وشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله  
إن عبد الله يقوم الليل ويصوم النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله  
ابن عمرو صل ونم وصم وافطر واطعم عمرا فلما كان يوم صفتين اقم علي فخرجت أما والله ما كثرت  
لهم سوادا ولا اختلطت لهم سيفا ولا طغنت برح ولا رميت بسهم قال فكله انتهم  
**فأصحاب معاوية** هم الباغون بلا ريب على الإمام المرتضى وهم القاسطون  
كما وعد بهم المصطفى قال الله تعالى وإما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً **أخرج**

ابن عساكر عن ابي صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصاري العراقي فقلت له يا ابا ايوب  
 قد اكرمك الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وبنزوله عليك فالي امر ان تستقبل  
 الناس تقابلهم هؤلاء مرة وهؤلاء اخرى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عهد الينا ان نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل مع القاسطين  
 فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل مع علي المارقين  
 فلم امرهم بعد **واخرج** ابن جرير عن مخنف بن سليم قال اتينا ابا ايوب فقلنا  
 يا ابا ايوب قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 ثم جئت تقاتل المسلمين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا  
 بقتال ثلاث الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين  
 وانا مقاتل ان شاء الله المارقين **واخرج** البيهقي في المحاسن والمساوي ان رجلا  
 سأل ابن عباس رضي الله عنهما من العاكثون قال الذين يبايعون عليا بالمدينة  
 ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معاوية واصحابه والمارقون  
 اهل النهر وان ومن معهم فقال الشامي يا ابن عباس ملأت صدري نورا وحكمة  
 وفرجت عني فرج الله عنك اشهد ان عليا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة  
**انتهى واخرج** ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك  
 فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من يراني واول من يصانحني يوم القيمة وهو الصديق  
 الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب الدين والمال  
 يعسوب المنافقين **واخرج** الحاكم في المستدرک عن ابن عباس عن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قوله الجور امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي  
 من الاختلاف فاذا خالفها قبيلة اختلفت فصارت ابليس **واخرج** ابو عساكر  
 عن حبة قال سمعت عليا عليه السلام يقول نحن النجباء وافرطان افرط الانبياء  
 وحزبنا حزب الله والفتنة الباغية حزب ابليس ومن سوى بيتنا وبين عدونا

فليس منا **ونقل** ابن الاثير عن علي انه قال مخاطبا لاهل العراق يذكر معاوية وخرجه  
ويحرضهم على قتاله ما لفظه قاتلوا من حاد الله ورسوله وحاول ان يطفى نور الله فقاتلوا  
المخاطئين الضالين القاسطين الذين ليسوا بقرآء قرآن ولا فقهاء في الدين ولا علماء  
في التأويل ولا لهذا الامر باهل في سابقة الاسلام والله لو ولو اعليكم لعلوا فيكم  
اعمال كسرى وهرقل انتهي بحروفه **وها هم** قد ولو واعلموا والله باعمال كسرى  
وهرقل وصدق الله ورسوله وصدق المرتضى ولكن عي البصائر غلف القلوب يصفون  
معاوية واخوانه بضد ما وصفهم به اعلم خلق الله بهم واصدقهم فيهم ويكذبون  
شهادة امير المؤمنين عليه السلام

**ونقل** ابن الاثير ايضا عن علي عليه السلام انه قال ان معاوية وعمر وابي  
وحبيبا وابي ابي سرح والضجك ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انا اعرف بهم منكم  
قد صحبتم اطفالا ثم رجلا فكانوا شرا طفال وشرا رجال انتهي بحروفه **وجاء**  
بسند فيلن ان عليا عليه السلام قال انفروا الى بقية الاخراب انظروا الى ما قال  
الله ورسوله انا نقول صدق الله ورسوله ويقولون كذب الله ورسوله -

**وفي نهج البلاغة من كلام** الامام علي عليه السلام من كتاب الى معاوية قوله  
مخاطبا له دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا **ونقل** ابن الاثير عن الامام  
علي عليه السلام من كلام له لم ير عني الا انشقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معاوية **لأنه**  
لم يجعل له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق حزب  
من الاخراب لم يرل حربا لله ولرسوله هو وابوه حتى دخلوا في الاسلام كارهين **وذكر**  
المسعودي في مروج الذهب وغيره ان عليا عليه السلام نزل الانباء والتأمت عليه العسا  
فخطب الناس وحرضهم على الجهاد وقال سيروا الى قتلة المهاجرين والانصار  
قد طامسوا في اطفال نور الله وحرصوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ومن معه الا ان رسول الله امرني بقتال القاسطين وهم هؤلاء الذين سبنا اليهم  
والناكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم والمارقين ولم نلقهم بعد فسيروا

الى القاسطين فهم اهلهم علينا من الخوارج سير والى قوم يقاتلونكم كما يكونوا جبارين  
يتخذهم الناس اربابا ويتخذون عباد الله خولا وما لهم دولا انتهى **وقال**  
الحافظ الشوكاني في نيل الاوطار لما كتب معاوية الى الحسن بن علي يطلب منه  
ان يقاتل الخوارج **اجابه** لو آثرت ان اقاتل احدا من اهل القبلة لبدأت بقتالك  
وقال فيه حكى في البحر عن العترة جميعا ان جهاد البغاة افضل من جهاد الكفار اذ فعلهم  
في دار الاسلام كفعل الفاحشة في المسجد **انتهى قلت** يستأنس لقول العترة  
بما اخرج الخطيب عن المسور بن مخرمة قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن  
عوف رضي الله عنها الم يكن فيما نفرأ قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم اول مرة  
قال فمتى ذلك قال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو مخزوم والزمراء وبما اخرج ابن جرير  
في تفسيره بسند الى ابن عباس رضي الله عنها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق  
جهاده كما جاهدتم اول مرة فقال عمر من الذي امرنا بجهاده قال قبيلتان من قريش  
نخزوم وعبد شمس **انتهى** واقول ايضا لو اخذ منه ان يكون سبهم للتحذير منهم وبيان  
حالهم افضل من سب الكافر لان الضرر يخشى منهم اكثر والعامية الى الاعتراض بهم  
اقرب فينبغي اعلان حالهم لتحذير الامة من الاقتداء بهم والميل الى اكاذبيهم  
وتأويلاتهم **فان قال قائل** كل ما لزم معاوية في خروجه على الامام علي  
ومحاربة يلزم طلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم وكل ما تأولتموه لهم  
فمن تأول لمعاوية وكل جواب عنهم فهو جواب عنه **قلت** لما لزم معاوية  
من كونه مخطئا وان المصيب في جميع خروجه معه ومنازعة له هو الامام علي المرتضى  
فلزمه الزبير وطلحة وعائشة رضوان الله عليهم مسلم **فقد اجمع** فقهاء الحجاز  
والعراق من فرقي اهل الحديث والرأى ومنهم مالك والشافعي وابو حنيفة واحمد  
والاوزاعي والجمهور الاكظم من المتكلمين من المسلمين على ان عليا مصيب في قتاله  
لاهل صفين كما هو مصيب في اهل الجمل وان الذين قاتلوه بغاة ظالمون له  
لكن لا يكفرون ببغيمهم كذا ذكره الامام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الامامة

وزاد الغزالي ولم يقل بتخطئة الامام علي ذو تحصيل انتم واما ما يلزم  
معاوية واعوانه من الفسق ببغيتهم ومحاربتهم لله ورسوله واقترافيهم العظام  
وجوارز لعنهم ووجوب بعضهم فلا نسلم ذلك للزبير وطلحة وعائشة رضوان الله  
عليهم فان الشوط بين الفئتين بطين والفرق بين الفريقين عظيم بل نقول  
ان الثلاثة ائمة اخر جومات اولين مجتهدين وهم من اهل الاجتهاد وكانوا مخطئين  
في اجتهادهم ولكنهم مرجعوا عن ذلك حين ظهر لهم الحق وندموا على ما فعلوا ولم يصروا  
على ذلك كما اصم معاوية الى آخر حياته كما يشهد به التواتر وقد نقل  
السعودي في مروج الذهب وغيره من اهل المغازي ان عليا كرم الله وجهه خرج  
بنفسه حاسرا يوم الجمل على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسلح  
عليه فتادى يانزبيرا خرج الي فخرج شاكيا في سلاحه فقيل لعائشة فقالت واحرياه  
يا اسماء فقيل لها ان عليا حاسرا فاطمانت واعتق كل منها صاحبه فقال له  
ويحك يانزبير ما الذي اخرجك قال دمر عثمان قال قتل الله اولانا بدم عثمان  
اما تذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بني بياضة وهو راكب  
حماره فضحك الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضحك انت معه  
فقلت انت ما يدع ابن ابي طالب من هو فقال لك ليس به من هو اتعب يانزبير فقلت  
والله اني لاحبه فقال لك انك والله ستقاتله وانت له ظالم فقال الزبير استغفر الله  
لو ذكرتها ما خرجت فقال يانزبير ارجع فقال وكيف ارجع الآن وقد التقت حلقتا  
البطان هذا والله العار الذي لا يغسل فقال يانزبير ارجع بالعار قبل ان تجمع العار  
والنار فرجع الزبير وهو يقول -

اخترت عار اعلى نار منجية ما ان يموطل اخلوطين نادى علي بامر استاجله عار لعمرك في الدنيا وفي الدين  
قلت حسبك من اليا حسن فبعض هذا الذي قلت يكفيني  
ثم مضى منصرفا حتى اتى وادي السباع فقتله عمر بن جرمون في الصلاة غدرا واتى عمر عليا  
بسيف الزبير وخاتمه فقال علي سيف طالما جلى الكروب عن وجه رسول الله لكنه الحين

ومصارع السوء ومات ابن صفية في النار **ثمر فادي** علي طلحة رضي الله عنه ما حين  
 رجع الزبير يا ابا محمد ما الذي اخرجك قال اطلب بدم عثمان قال علي قتل الله اولانا  
 بدم عثمان اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم وال من والاه  
 وعاد من عاداه وانت اول من بايعني ثم نكثت وقد قال الله عز وجل فمن نكث فانما ينكث  
 على نفسه فقال استغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ويرجع طلحة  
 ما ابالي بهيت ما هنا وما هنا فرما في الكلمة فمر به علي بعد الوقعة فقال انا لله ما ابالي  
 راجعون والله لكنت كما هاهنا انت مجذبي **يسير** والشرح الحاكم في المستدرج  
 عن ثور بن جزاء قال مررت بطلحة بن عبيد الله يوم الجمل وهو صريع في آخر رمق  
 فوقفت عليه فرفعت رأسه فقال اني لأمرى وجه رجل كانه القمر ففانت قلت من اصحاب  
 امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابا يعك له فبسطت يدي فبايعني وفاضت نفسه  
 فأتيت عليا فاخبرته بقول طلحة فقال الله اكبر الله اكبر صدق رسول الله صلى  
 عليه وآله وسلم ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتني في عنقه وذكر المسعودي  
 ان عائشة رضي الله عنها حين رجعت الى المدينة قالت وددت اني لم اخرج واصابني  
 كيت وكيت من امور ذكورتها وانما قيل لي تخرجين فتصلحين بين الناس فكان ما كان  
**ونقل** ابن الاثير انها قالت يوم الجمل والله لوددت اني مت قبل اليوم بعشرين سنة  
**ونقل** الملا علي القاري في شرح الفقه الاكبر انها كانت تبكي ندما حتى  
 تبل خمارها **وقال** ابن عبد البر في الاستيعاب روى اسمعيل بن علي عن  
 ابي سفيان بن العلاء عن ابي عتيق قال قالت عائشة اذ امر ابن عمر فأمر ونه فلما  
 مرا ابن عمر قالوا هذا ابن عمر فقالت يا ابا عبد الرحمن ما منعك ان تهاني عن مسيري  
 قال رأيت رجلا قد غلب عليك ووطننت انك لا تحالفينه يعني ابن الزبير قالت  
 اما انتك لو نهيتني ما خرجت **وعن** جميع بن عمير رضي الله عنه قال دخلت على  
 عائشة رضي الله عنها فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقالت فاطمة فقلت انما سألتك عن الرجال قالت زوجها واميمنه



فوالله ان كان لصواما قواما وقد سالت نفس محمد في يدها الى فيه  
قلت فما حملك على ما جرى فارخت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي  
وجاء بسند رجاله ثقات الا واحدا فضعيف ومع ذلك يكتب حديثه انه ذكر  
لعائشة يوم الجمل فقالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت اني  
كنت جلست كما جلس صواحيبي فكان احب الي من ان اكون ولدت من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم بضعة عشر ولذا كلمهم مثل عبد الرحمن بن الحرث بن هشام او مثل  
عبد الله بن الزبير وفي ربيع الابرار للونخشي رحمه الله قال جزعت عائشة رضي الله عنها  
حين احتضرت فقتل لها فقالت اعترض في حلقتي يوم الجمل انتهى **وقد اخرج**  
ابن ابي شيبة بسند ان عليا كرم الله وجهه سئل يوم الجمل عن اهل الجمل المقاتلين  
له امشركون هم قال من الشرك فروا فقتل منافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون  
الله الا قليلا فقتل فاهم قال اخواننا بغوا علينا انتهى ولم يقل هذا لاهل صفين  
وقد اختلف فعلة كرم الله وجهه في الواقعتين فانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يحضر  
على جريح ولم يطلب سديرا ومن القى سلاحه ودخل داره كان امنا واستغفر لطلحة  
والزبير وعائشة وترحم عليهم وامر رضي عائشة وابلغها الى المدينة ما منها وقد قتلهم  
في صفين مقبلين ومدبرين واجهر على جرحاهم لان لهم رئيسا باغيا يرجعون اليه  
وهم مصررون على فعلهم وعصيانهم فلعن رئيسهم واعوانه ودعا عليهم فلقد  
عامل كرم الله وجهه كلا بما يستحق.

**ثم ان سوابق هؤلاء في الاسلام ونصيحهم لله ورسوله وفقههم في الدين**  
وحسن بلائهم في الجهاد مع نبي الله وشهادتهم بالجنة تدل دلالة قوية على سلامة  
مقصدهم واشتباه الامر عليهم حتى اذا اتضح رجعوا اليه وتابوا واستغفروا الله  
والله غفور رحيم وليس كذلك معاوية واعوانه في صفين وغيرها فانهم خرجوا  
اشرا وبطرا وطعنا في الدنيا وفيما لاحق لهم فيه من الخيانة مستترين بالطلب بدم  
عثمان على ان سوابقهم في الاسلام سوابق سوء فشهد بها الاخبار السيور ومع ذلك فقد امر

على بغيمهم وعنادهم. وحينئذ فلا يلزم الزبير وطلحة وعائشة ما يلزم معاوية وما جوزه  
 اهل الحق من لعنه ووجوب بغضه لاجعلنا الله من انصاره ولا من المشوهين وجاهل الدين  
 بالمغالطة في شأنه آمين **ولعلك** تقول متجاسرا كما ان طلحة والزبير وعائشة  
 رضوان الله عليهم مجتهدون في اعمالهم ولهم اجر من اجتهد فاخطا فكذاك معاوية  
**فنقول** هذه مقالة قد سبقك بها كثير من انصاره وقد نفت بها ابواق  
 ووقت بها طبول ولكن الحق فيها البليغ واضح اما كونه من اهل الاجتهاد فسلم  
 لان له من الذكاء والدهاء والحدق والعلم بالعربية واساليب الكلام ما لا يدانيه  
 فيه كثير من المجتهدين ولكنه مجتهد عرف ان الحق من كل الوجوه مع علي عليه السلام  
 شرخا لئلا يعتادوا بغيا وجبا للجاه والمال ولو كان خروجه لوسيس من شبهة  
 او وميض من طلب حق لما اصر على بغيه بعد قتل عمارة ولوجع دكم من رجعوا  
**وان مما يقرب** من الاستحسان ان يؤدى ذكاؤه الحمارق ودهاؤه العظيم وحدقه  
 الثاقب الى اعتقاده انه حق شي من الامر من علي كرم الله وجهه ومن مع علي من المهاجرين  
 ذوى السوابق الحسنة كيف قد اجمع على تخطئه فيما فعل الخاص وانعام من المسلمين  
 اللهم الا نفر استغواهم هو بنفسه بالمال والخلع فهل يعرف الكل خطاه ولا يعرفه  
 داهية العرب وكسرها بل اضله الله على علم وذهب به البغي كل مذهب وليس  
 الا الوتر لا الاجر ولا تفتى عنه بيوت العنكبوت التي بناها له انصاره كالشيخ ابن حجر  
 من عذاب الله شيئا **جاء الشيخ** ابن حجر رحمه الله في كتابه الصواعق المحرقة وقطع حجرنا  
 بما يضحك الشكلى ويأسف له الحكيم من التميلات انفاضة والتاويلات البعيدة  
 والتعسفات المتناقضة ومرواح النصب تفوح من صفحات ذينك الكتابين لا غرو ان  
 اغتر بثبني منها بعض قاصري النظر فقد جمع جواد قلبه بما تقشعر منه الجلود وترجف  
 منه القلوب فرعا وهو لعنه في ذينك الكتابين كل من سب معاوية ولعنه  
 كانه لم يقف على لعن النبي عليه السلام القائد والسائق ومعاوية احدهما وكانه  
 لم يبلغ ما بلغ كل الناس قوا ترا ان عليا عليه السلام كان يقنت ويلعن معاوية

فوالله ان كان لصواما قواما وقد سألت نفس محمد في يدها الى فيه  
قلت فاحملك على ما جرى فارخت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي  
وجاء بسند رجاله ثقات الا واحدا فضعيف ومع ذلك يكتب حديثه انه ذكر  
لعائشة يوم الجمل فقالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت اني  
كنت جلست كما جلس صواحي فكان احب الي من ان اكون ولدت من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم بضعة عشر ولدا كلهم مثل عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ومثل  
عبد الله بن الزبير وفي ربيع الابرار للونخشي رحمه الله قال جفرت عائشة رضي الله عنها  
حين احتضرت فقيل لها فقالت اعترض في حلقى يوم الجمل انتهى **وقد اخرج**  
ابن ابي شيبة بسند ان عليا كرم الله وجهه سئل يوم الجمل عن اهل الجمل المقاتلين  
له امشركون هم قال من الشرك فروا فقيل امنافقون هم قال ان المنافقين لا يزكرون  
الله الا قليلا فقيل فاهم قال اخواننا بغوا علينا انتهى ولم يقل هذا لاهل صفين  
وقد اختلف فعلمه كرم الله وجهه في الواقعتين فانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يحضر  
على جريح ولم يطلب مدبرا ومن اتى سلاحه او دخل داره كان امنا واستغفر لطلحة  
والزبير وعائشة وترحم عليهم وارضى عائشة وابلغها الى المدينة ما منها وقد قتله  
في صفين مقبلين ومدبرين واجهر على جرحاهم لان لهم رئيسا باغيا يرجعون اليه  
وهم مصررون على فعلهم وعصيانهم فلعن رئيسهم واعوانه ودعا عليهم فلقد  
عامل كرم الله وجهه كلا بما يستحق -

**ثم ان سوابق هؤلاء في الاسلام ونصحهم لله ورسوله وفقههم في الدين**  
وحسن بلائهم في الجهاد مع نبي الله وشهادتهم بالجنة تدل دالة قوية على سلامة  
مقصدهم واشتباها الامر عليهم حتى اذا اتضح رجعوا اليه وتابوا واستغفروا الله  
والله غفور رحيم وليس كذلك معاوية واعوانه في صفين وغيرها فانهم خرجوا  
اشرا وبطرا وطعافا الدنيا وفيما لاحق لهم فيه من الخيانة مستترين بالطلب بدم  
عثمان على ان سوابقهم في الاسلام سوابق سوء قسمة مد بها الاخبار السيور ومع ذلك فقد صرنا

على بغيتهم وعنادهم وحينئذ فلا يلزم الزبير وطلحة وعائشة ما يلزم معاوية وما جوزه  
اهل الحق من لعنه ووجوب بغضه لاجعلنا الله من انصاره ولا من المشوهين وجلالدين  
بالمغالطة في شأنه آمين **ولعلات** تقول متجاسرا كما ان طلحة والزبير وعائشة  
رضوان الله عليهم مجتهدون في اعمالهم ولهم اجر من اجتهد فاخطا فكذاك معاوية  
**فنقول** هذه مقالة قد سبقك بها كثير من انصاره وقد نفخت بها ابواق  
ووقت بها اطبول ولكن الحق فيها البليغ واخبر اما كونه من اهل الاجتهاد فسلم  
لان له من الذكاء والدهاء والحدق والتعلم بالعربية واساليب الكلام ما لا يدانيه  
فيه كثير من المجتهدين ولكنه مجتهد عرف ان الحق من كل الوجوه مع علي عليه السلام  
شرفا لعناده وبنياء وحبا للجاه والمال ولو كان خروجه لرئيس من شبهة  
او وميض من طلب حق لما اصر على بغيه بعد قتل عمار ولوجع كمن رجعوا  
**وان مما يقرب من السخيل** ان يوديه ذكاؤه الخارق ودهاؤه العظيم وحنقه  
الثاقب الى اعتقاد انه الحق شي من الامر من علي كرم الله وجهه ومن مع علي من المهاجرين  
ذوى السوابق الحسنة كيف قد اجمع على قنطشة فيما قبل الخاص والعام من المسلمين  
اللهما لانقر استغواهم هو بنفسه بالمال والخذاع فهل يعرف الكل خطاه ولا يعرفه  
داهية العرب وكسرها بل اضله الله على علم وذهب به البغي كل مذهب وليس  
الا الزمها لا الاجر ولا تقى عنه بيوت العنكبوت التي بناها له انصاره كالشيخ ابن حجر  
من عذاب الله شيئا **جاء الشيخ** ابن حجر رحمه الله في كتابه الصواعق المحرقة وتطهير  
بما يضحك الشكلى ويأسف له الحكيم من التميلات الفاسدة والتاويلات البعيدة  
والتعسفات المتناقضة ومروائح النصب تفوح من صفحات ذينك الكتابين لاغروا ان  
اغتر بشئ منهما بعض قاصري النظر فقد جمع جواد قلبه بما تقشعر منه الجلود وتوجف  
منه القلوب فرعا وهو لعنه في ذينك الكتابين كل من سب معاوية ولعنه  
كانه لم يفت غلى لعن النبي عليه السلام القائم والسائق ومعاوية احدهما وكانه  
لم يبلغ ما بلغ كل الناس توأرا ان عليا عليه السلام كان يقنت ويلعن معاوية

واصحابه ويسبهم وقد فعل فعلة كثير من الصحابة والتابعين ومحااجة اهل البيت  
 النبوي فما ادرى اجهل هذا الشيخ امر تجاهل واني والله مشفق عليه ان يعاتبه الله  
 ورسوله على ذلك قلت يعاتبه ولم اقل يعاقبه لاني امر جوان يسامحه الله عن صنيعة  
 فان الشيخ من اهل الفقه في الدين وسلامة المقصد الا ان تقليد وتقصبه  
 لمن تقدمه ونظره الى القضية من وجهة واحدة هما اللذان اقماه هذا المجال  
 المخيف وهو يظن انه احسن صنعا **والعجب** كل العجب ان هؤلاء المتحليين  
 قاتلون بكفر الذين حاربوا الصديق رضي الله عنه جازمون بجل سبي نسائهم  
 وذراهم يرميهم واعتنام اموالهم على ان طوائف منهم كمالك بن نويرة وقومه بني ربوع  
 وغيرهم من قبائل العرب لم يحكم برده تمام الا لانهم استغوا عن اداء الزكاة الى الخليفة  
 وقالوا نركاه اغنيانا نازدها على فقرائنا ولم نجدوا وجوبها وكانوا يقيمون الصلاة  
 فحق عليهم ما حق بذلك الامتناع ولم يلبس احد لهم تاويلا بانهم ربما كانوا  
 طائنين جواز ذلك لدليل قام عندهم ولا جهاد منهم وهذا معاوية لم يمنع الزكاة  
 فقط عن تسليمها الى الخليفة كما فعلوا بل استولى على اموال بيت مال المسلمين  
 كلها من زكاة وغيرها واصطفى بيضاءها وصفراءها ثم فعل كباثرا لا فاعيل  
 النهى عنها وعثا في الارض فسادا ثم تجدهم مع هذا كله يتحلون له بانه مجتهد  
 وانه مثاب ايضا قل ايا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ماض بوجه ذلك لاجلهم  
 قوم خصمون رب احكم بيننا وبين قومنا بالحق **لعمري** الله ان الحيرة لتغلب على  
 راى الحكيم في افعال هؤلاء القوم وما ينسبون معاوية اليه من صلاح النية والاجتهاد  
 والطلب بدم عثمان ونحو ذلك حتى ان العاقل ليسبي بهم الظن مغلوبا على امره  
 لا يجد من ذلك مخرجا كيف يتصور صلاح النية وهو يقاتل المهاجرين والانصار

حارة في رواية احمد بن حنبل سئل فبين قال صاحب العباب ما طبل ليل يكفر اذ يفهم منه انه مستهزئ به فاجاب بقوله لا كفر  
 شر قال وما الذي يلحقه الذم الشديد والوصف الشر به بانه جبار عنيد او شيطان مرید انتهي فليت قال في اعداء  
 علي السابيين له باشد مما قيل في صاحب العباب في السوال نحو قوله في الجواب ١٢

وانى يصح الاجتهاد في مقابلة النض على بغية بقتل عمار واين الطلب بد مرعشان  
من الفساد في الارض وارسال السرايا والبعوث الى كل ناحية للقتل والنهب  
وقتل الاطفال والضعفاء والنساء وارتكاب العظام مما لم يجوز النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم حتى مع المشركين.

**فقل** ابو الفرج الاصفهاني بسند وغيره ان معاوية بن ابي سفيان بعث بسرب  
ارطاة بعد تحكيم الحكمين وعلي بن ابي طالب مرضى الله عنه يومئذجي وبعث  
معه جيشا ووجه الضحاك بن قيس الفهري في جيش آخر وضم جيشا آخر الى رجل  
من غامد وامرهم ان يسيروا في البلاد فيقتلوا كل من وجدوه من شيعة  
علي بن ابي طالب عليه السلام واصحابه وان يغيروا على سائر اعماله ويقتلوا  
اصحابه ولا يكفوا ايديهم عن النساء والصبيان فمر بسرب لذلك على وجهه  
حتى انتهى الى المدينة فقتل بها اناسا من اصحاب علي عليه السلام واهل  
هواه وهدم بهادورا ومضى الى مكة وقتل نفرا من آل المهلب ثم الى السراة  
فقتل بها من وجد من اصحابه واتى بخران وقتل عبدا لله بن عبد المدان الحارثي وابنه  
وكانا من اصهار ابن العباس عامل على عليه السلام ثم اتى اليمن وعليها عبيد الله  
ابن العباس مرضى الله عنه فاعمل على بن ابي طالب كمر الله وجهه وكان غائبا فلم  
يصادف بسرب ووجد ابنين له صبيين فاخذهما بسرب لعنه الله وذبحهما بيده بمدينة  
كانت معه ثم انكفأ راجعا الى معاوية وفعل مثل ذلك سائر من بعثه معاوية  
فقصده الغامدي الانبار فقتل ابن حسان البكري وقتل رجلا كثيرا  
ونساء من الشيعة انتهى قلت اين يفلت معاوية وبسركلاهما بعد ان فعلا  
بالمدينة ما فعلا من الوعيد الشديد الذي جاء عن الله تعالى على لسان رسوله  
صلى الله عليه وآله وسلم في حق من كاد اهل المدينة او ارادهم بسوء او ظلمهم  
او اخافهم واتى ينجون من ذلك وبهم يستجنان من غضب الله ولعنته وبابي  
تاويل يحاول انصارها تبريرها من ذلك فقد روي في الصحيحين وغيرها

عن سعد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يلكد  
 اهل المدينة احدا الا اتماع كما يتماع الملح في الماء نرا مسلم ولا يريد احدا اهل المدينة  
 بسوء الا اذا به الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء وروى النسائي  
 والطبراني عن السائب بن خالد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه قال اللهم من ظلم اهل المدينة واذا فهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة  
 والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وفي رواية للطبراني قال  
 من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه  
 صرفا ولا عدلا وما فعله بصرى في المدينة حال كونه عامل معاوية من القتل  
 والتهديد والخلف على المنبر انه لو لم يمنع لما ترك بالمدينة محتملا مشهورا مذكورا  
 لا فظيل به وروى اهل السير ومنهم ابن الاثير ان عمارة قال لعمر بن العاص  
 يا عمرو لقد بعثت دينك بمصر فقال لا ولكن اطلب بدم عثمان قال انا اشهد  
 على علي فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانا اشهد ان ابا اليقطان  
 صادق ولعنة الله على الكاذب وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظرا اذ اعطى الناس  
 على قدر نياتهم ما ينبتك لقد قاتلت صاحب هذه الراية (يعني عليا) ثلاثا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الواقعة اختتم

وما لوفع عمر من كلام عمار فهو لمعاوية الزم لانه شر منه وهو الراشي له بوعده  
 تولية مصر والمستعين به في الحيل على الله وعلى المؤمنين فقوله هذا حالهم  
 وهذا كلام عمار وامثاله فيهم يقال عنهم انهم مجتهدون لا والله شمر لا والله  
 ليسوا بباطلبي حق بل لم يزل امرهم على ما كانوا عليه في الجاهلية من محادتهم لله  
 ورسوله لا يحجبهم من خاتم الايمان قلبه ولا يفاضل عنهم من اخلص لله تعالى  
 اسلامه لانهم خانوا الله ورسوله والمؤمنين ولا تكن الخائنين خصيما **اخرج**  
 البزار بسند معتمد عن يزيد بن وهب قال كنا عند حذيفة رضي الله عنه  
 فقال كيف انتم وقد خرج اهل دينكم يضرب بعضهم رقاب بعض قالوا فاما امرنا

قال انظر والفرقة التي تدعو الى امر على فالزموها فانها على الحق (ولابن ابي شيبة)  
بسنده صحيح على شرط الائمة الستة عن ابي الرضى سمعت عماراً يوم صفين يقول  
من سر ان تكتنفه الحور العين فليقدم بين الصفين محتسباً **ولر بسند**  
معتمد انه كان يقول بين الصفين باعلى صوته مروحوا الى الجنة قد تزينت الحور العين  
فاني لا ارى صفاليض بكم ضم بايوتاب منه المبطون والذي نفسي بيد الله لو ضربنا  
حتى يبلغوا بنا شغفات حجر لعرفنا اننا على الحق وهم على الضلال **وقد روى**  
ابن الاثير حديث عمار تقتله الفئة الباغية ونراد فيه ما لفظه الناكبة  
عن الحق **انتهى وقال** ولما روى عمرو بن العاص هذا الحديث لذى الكلاع قال  
ذو الكلاع ما هذا ويحك وكان ذو الكلاع وعامة اهل الشام قد غرهم معاوية ووزعوا  
وكذبوا عليهم واستغفروهم فيقول عمرو انه سيرجع اليها فقتل ذو الكلاع قبل  
عمار (مع الفئة الباغية) وقتل عمار رحمه الله بعد قال ابن الاثير فقال عمرو  
لمعاوية ما ادرى بقتل ايها انا اشد فرحاً بقتل عمار او بقتل ذى الكلاع والله  
لو بقي ذو الكلاع بعد قتل عمار لمال بعامة اهل الشام الى علي انتهى بحرفه -  
فانظر ايها المنصف الى هؤلاء المدلسين المغررين الفرحين بما يسيئ رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ويبيئ كل صادق في ايمانه فقد فرحوا قدما بقتل عبدة وحررة  
ثم بقتل عمار وانصار اهل البيت والدين وسموا الحسن بن علي عليهما السلام  
وكبروا وشتموا لموته وهكذا اعمالهم فالتهم في الجاهلية والاسلام متشابهة  
ولا قوة الا بالله لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وواعجباً من اقوام  
بين ظهرانينا الآن يدخلون المساء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى اهل  
بيته وصالحى امته في قبورهم بمدح من يلعنهم ويوصل اليهم كل اذى ويشاءون  
بذلك معاوية في قبائمه التي يمتنى هو الخروج منها مع انهم لا يبالون الا ان من معاوية  
وذويرة من دنياه هذا والله هو الخسران المبين انها لا تعنى الابصار ولكن تعنى  
القلوب التي في الصدور ولكنه استحكم فيهم داء التقليد المحض وحسن الظن



الضار ففترت حواسهم واصابهم تخدير مهلك فهم لا يحسون ولا يشعرون  
 واذا ذكروا لا يدركون ويعتقدون ان كل ما خالف ما جحدوا عليه باطل  
 فهنا عليهم مشاركة طاغية هذه الامة بنصرهم له ومدحه وتعظيمه وتسيده وستر  
 فواقه يكابرون في الحق ويصمون اسماعهم عنه ويعرضون عن الحج الواضحة ان دعوتهم  
 الى سماع ادلة كلام الله ورسوله لا يسمعون اما قرأ قول الله تعالى انهم الفوا  
 ابائهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون **وهناك طوائف** من علماء السوء  
 يتغافلون عن اظهار الحق وهم يعرفونه فيموهون ويغالطون ليحلوا او نراهم كاملة  
 يوم القيمة ومن او نرا الذين يضلونهم بغير علم الاساء ما يزرون كل ذلك  
 خوفا من ان ينيزهم المقلدون بانهم شيعة او رافضة حرصا على جاه موهوم زائل  
 كسراب بقليلة يحسبها الطمان ماء حتى اذا جاء لهم يجد شيئا وجد الله عنده  
 فوفاه حسابه **قال** ابن القيم في اعلام الموقعين نقلا عن شيخه شيخ الاسلام بن  
 تيمية من له خبرة بما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبما كان عليه  
 هو واصحابه راى ان اكثر من يشار اليهم بالدين هم اقل الناس ديننا والله المستعان  
 انتهى بالحرف **ان معاوية** وعمر او من شاكلها يقرن ويعترفون في كثير  
 من المواطن بانهم على غير حق وانهم انما يقاتلون للدنيا ولكن انصارهم يابون الا  
 نسبتم الى الحق وتركية اعمالهم بادعاء الاجتهاد لهم واقتابتم من الله على بغيهم  
 وعنادهم **روى** المسعودي رحمه الله عندما ذكر قصة قتل اللخمين اللذين  
 اطعمهم معاوية بالمال ان قتل العباس بن ربيعة الهاشمي في يوم من ايام صنفين  
 فخر جافقتلها الامام علي عليه السلام قال رحمه الله ونما الخبر الى معاوية فقال  
 قبح الله اللجاج انه لعقور ما ركبته قط الاخذلت فقال عمر بن العاص المخدول والله  
 اللخميان والمغرور من غررت لا انت المخدول قال اسكت ايها الرجل فليس هذا  
 من شانك قال وان لم يكن مرحم الله اللخمين ولا امره يفعل قال ذلك والله اضيق  
 لجحتك واخسر لصفقتك قال قد علمت ذلك ولولا مصر وولايتها لركبت النجاة

منها فاني اعلم ان علي بن ابي طالب على الحق واننا على ضدّه فقال معاوية مصر  
 والله اعلمك ولولا مصر لافيتك بصيرا ثم ضحك معاوية ضحكا ذهب به كل  
 مذهب قال ثم تضحك يا امير المؤمنين اضحك الله سنك قال اضحك من حضور  
 ذهنتك يوم بارزت عليا وابدائك سوانك اما والله يا عمر ولقد واقعت المنايا  
 ورايت الموت عيانا ولو شاء لقتلك ولكن ابني ابن ابي طالب في قتلك الا تكروا  
 فقال عمر واما والله اني لعن يمينك حين دعاك الى البر انما فاحوت عينك وبدلت  
 وبدلتك ما اكروه ذكره لك من نفسك فاضحك اودع انك بالحرف وذكره البيهقي  
 بنحو هذا في المحاسن والمساوي وذكر اهل السير ان عمرا قال لابنه عبد الله يوم صفيين  
 اي عبد الله انظر اين ترى عليا قال اراه في تلك الكتيبة القماء قال لله در ابن عمر  
 وابن مالك فقال له اي ابت فما يمنعك ان تغبطهم ان ترجع فقال يا بني انا ابو عبد الله  
 اذا حككت قرحة دميها

**تنبيه** اخرج ابن عدي عن ابي سعيد مرفوعا اذا مرايت معاوية على منبر فاقطعوه  
 واخرجه العقيلي عن الحسن بلفظ اذا مرايت معاوية على المنبر فاقطعوه ومرواه سفيان بن  
 محمد عن منصور بن سلمة عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر مرفوعا  
 به قالوا هذا الحديث موضوع لان في رجال اسانيد من لا يقبل ومن هو متهم وقالوا  
 لا يصح من جهة المعنى ايضا لان الامة تراءى لمعاوية يخطف على منبر النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ولم ينكر واعليه ذلك ولا يجوز ان يقال ان الصحابة امرت ان بعد  
 نبيا صلى الله عليه وآله وسلم وخالفتم امره فغضب الله من الخذلان هذا قول  
 من قال بوضع هذا الحديث **قلت** اما دعوى وضعه من حيث رجال اسانيد  
 وضعفهم فليس لنا فيه كلام لان القول ما قالوه وليسوا بمتهمين في ذلك  
**واما دعوى** فساد المعنى فمردودة لان عدم الانكار عليه  
 وعدم قتله لا يستلزم عصيان من اطلع عليه من الصحابة فضلا عن استلزام ارتداد  
 كما زعموا بل هم معذورون في عدم قتله لعجز كل منهم عن ذلك ولتيقنهم عدم

قبول الحق مما انكروا عليه باللسان بل تحشى منه فتنة عظيمة كيف وهم لا يقدر  
 على انزاله منكروا واحد من منكراته التي يرتكها بما رأى منهم ومسمع فضلا عن قتل  
 احد منهم على قتله فلا لزوم لما ذكروا ولا فساد من جهة المعنى على انه لو صح  
 ما ذكروه من الاستلزام للزمهم ذلك ايضا بحديث مسلم اذا بويغ لخليفتين  
 فاقتلوا الاخر منهما فهذا الحديث كالصریح في الامر بقتل معاوية وموذاه  
 ومؤدى الحديث الذى ذكروا انه موضوع في الامر بقتله واحد اذ هو منطبق  
 تماما على معاوية فانه اول من بويغ له بالخلافة بالشام والخليفة الحق موجود  
 والصياغة معذرون بعدم استطاعتهم لانه متحصن بالآلاف المؤلفة  
 من جنود الشام الذين لم يفرق كثير منهم بين الجمل والناقة والذين يعتقد  
 الكثير منهم بتغريز معاوية انه اقرب قريب الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم واصرح من حديث مسلم في هذا المعنى ما اخرجه احد في مسنده من  
 قتال عليا على الخلافة فاقتلوه كائنا من كان **وانما ابهت على هذا وبينته**  
 لاني رايت كثيرا من انصار معاوية قاموا وقعدوا وشدوا والنكير والسباب  
 والحق على ناقلي ذلك الحديث استعظاما منهم للامر بقتل معاوية الذي امر الله  
 في القرآن بقتاله وامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث مسلم بقتله  
**وقد اجمع اهل السنة والشيعة على وجوب قتال معاوية علينا لو حضرناه**  
**وان قتله اذ ذاك حسنة وفضيلة يثاب فاعلمها عليها قال ابو حنيفة رحمه الله**  
**اندرون لم يغضنا اهل الشام قالوا لا** قال لانا نعتقد ان لو حضرنا عسكر  
 على بن ابي طالب كرم الله وجهه لكننا نعين عليا على معاوية ونقاتل معاوية لاجل  
 علي فلذلك لا يحبونا كذا في التمهيد في بيان التوحيد لا يبي شكور السلي  
**وقد** كابو الشيخ ابن حجر في تطهير الجنان مكابرة عظيمة لا تليق بذوى العلم  
 والانصاف عند ذكره فساد ذلك الحديث من جهة المعنى حتى نزع هناك ارمعاوية  
 احتال على سيدنا على كرم الله وجهه حتى خلع نفسه عن الخلافة فجعل نائب ابي موسى

الاشعري له عند تحكيمه وتحكيم عمر وبن العاص ونرم ايضا ان الصحابة كلهم اتفقوا على انه الخليفة الحق وانه لم يطعن عليه احد من اعدائه فضلا عن اصدقائه بقدرح في خلافة بشي مطلقا هذا كلام ابن حجر سماحه الله نترك الحكم فيه لمن له ادنى اطلاع والمأمور بالحديث والسير والتاريخ واستغفر الله تعالى لي وله من كل ما نزل به القلم عن الطريق المستقيم.

**ثم نسأل** هنا كيف اتفق فقهاء المذاهب الاربعة على جواز تقلد القضاء من السلطان الجائر وكلامهم استدل على جواز ذلك بتقلد الصحابة رضي الله عنهم القضاء من معاوية وكتبهم شاهدة بذلك وهذا تصریح منهم بانه جائز غير محقق ثم اذا باحشت اليوم احد من فقهاء الزمان قلب لك ظهر الحق ونفي ما صرح به ائمة المذاهب من ذلك هل هي الاغراض نفسية ووساوس هيمية **واقول** ايضا انه لم يأخذ احد من المجتهدين بحديث معاوية الذي أخرجه الترمذي

وابوداود عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه لم يأخذ به احد من المجتهدين مع جودة اسناده ما ذلك الا لانهم لم يأتوا معاوية على حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما يتعلق بالدماء وهو والله احق ان لا يؤتمن **نعم** ذكر النووي ان الاجماع دل على نسخ هذا الحديث واقول من المقرر ان الاجماع لا يعارض المنصوص فضلا عن ان ينسخه فان حقيقة الاجماع عبارة عن آراء مجتمعة من مجتهدي عصر واحد وآراء الرجال ليست من نسخ كلام المعصوم في شيء ولو ذكروا مستند الاجماع وكان اقوى من هذا القتل انه الناسخ ولكن اين هو فليبد الفقيه ما عنده

وليذهب في اي ترهات الطرق شاء للجواب عن هذا نسأل الله الهداية للصواب آمين **ومن كبار فواقره** وعظائم جوارحه استخلاف ابنه يزيد السكير الخنير المنابذ لله ومرسوله الهاتك الحرمات والمرتكب الخزيات مع انه عالم بمجاله مطلع على قبائح افعاله اتفق على تمهيد بيعته اموال بيت المال وامر تكب من المعتا

لذلك ما يغضب ذالجلال **أخرج** احمد في مسنده والحاكم في المستدرک عن ابي بكر  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولي من امر المسلمين  
شيئاً فامر عليه احداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى  
يدخله جهنم **وأخرج** الحاكم في المستدرک عن ابن عباس عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم من استعمل رجلاً من عصابة وفيهم من هو ارضى الله منه فقد  
خان الله ورسوله والمؤمنين **وأخرج** البخاري في صحيحه عن معقل عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاشي  
لهم الا حرم الله عليه الجنة **فهل يبقى** بعد سماع هذا الذي ايمان يصدق  
بما جاء به من لا ينطق عن الهوى شك في استحقاقه لعنة الله وان لا يقبل الله منه صرفاً  
ولا عدلاً حتى يدخله جهنم وان كان الله ورسوله والمؤمنين وان مات غاشياً للامة  
بيزيد ام هناك تأويل يحاول برافضائه رد الحديث الصحيح وتضعيفه اللهم  
غفرانك

**مر بما يدعى** مدع انه مجتهد رأى سكيراً الرجس النجس اولى اهل زمانه  
بالامامة وارضى به منهم ولا جواب عن هذا الا الاستعاذة بالله من شر هذا المدعى  
المكابر والاشفاق عليه ان يمقتة الله ويلحقه بذنوك الطاغيتين وهل منع الامام  
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن ابقاء معاوية عاملاً على الشام حتى يستتب له الامر  
كما اشار به عليه المغيرة بن شعبه الا الفرار من هذا الوعيد وان كان الرأي  
السياسي يقتضي على من هم كثيرين وقد استشهد كرم الله وجهه بقوله تعالى وما كنت  
متخذ المضلين عضداً كيف تسمع هذه الدعوى ومعاوية نفسه مقر بطلانها  
فانه قال وهو يخاطب بمكة ولولا هواي في يزيد ابصرت قصدي **قال** ابن حجر الهيتمي  
فيه غاية التسجيل على نفسه بان يزيد محبته ليزيد اعمت عليه طريق الهدى  
واوقعت الناس بعد مع ذلك الفاسق المارق في الردى **انتهى** **ولربما**  
يظهر مشاغب آخر ويقول لعله تاب ورجع والتائب من الذنب كمن لا ذنب له

فقول ان التوبة لا تتحقق ولا تنجح الا بالاعتراف عن الذنب والندم على فعله  
والعزم على ان لا يعود اليه كما قال الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم  
ذكروا لله فاستغفروا والذنوب بهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصبروا على ما فعلوا  
وهم يعلمون وكل هذه الثلاثة متتفية في معاوية فانه اكره المسلمين على البيعة  
ليزید واصبر على ذلك الى آخر نفس من انفاسه كيف ووصاياه ليزيد وتعاليمه  
شاهدة عليه باصراره وعدم مبالاة **فقل** ابو جعفر الطبري في تاريخه وباري لا يثر في الكامل والبيهقي  
في المحاسن والمساوي وغيرهم ان معاوية قال ليزيد ان لك من اهل المدينة ليو ما فافعلوا  
فامرهم بمسلم بن عقبة (هو الذي سمي مسر فاجرح ما) فانه رجل قد عرفت نصيحته انتهم  
**عرف** معاوية ان مسلماً لا دين له فامر يزيد ان يرحي به اهل المدينة وقد فعل  
يزيد ما امره به ابوه وفعل مسلم باهل المدينة ما امره منه حيث قال له يزيد  
يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شيء يريدون بعدوهم فصار يجيوشه من اهل الشام  
فاخاف المدينة واستباحها ثلاثة ايام بكل قبيح وافضت فيها نحو ثمانية بكر  
وولدت فيها اكثر من الف امرأة من غير زوج وسماهن نتنه وقد سماها رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم طيبة وقتل فيها من قريش والانصار والصحابه وابنائهم  
نحو من الف وسبع مائة وقتل اكثر من اربعة آلاف من سائر الناس وبايع المسلمين  
على انهم عبيد ليزيد ومن ابى ذلك امره مسلم على السيف الى غير ذلك من المنكوات  
**قال المحدث** الفقيه ابن قتيبة رحمه الله في كتاب الامامة والسياسة  
والبيهقي في المحاسن والمساوي واللفظ الاول قال ابو معشر دخل رجل من اهل الشام  
على امرأة ففساء من فساء الانصار ومعها صبي لها فقال لها اهل من مال  
قالت لا والله ما تركو الى شيئا فقال والله لتخرجن الى شيئا او لاقتلك وصديق  
هذا فقالت له ويحك انه ولد ابني كبشة الانصار ي صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ولقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه يوم  
بيعة الشجرة على ان لا اسرق ولا امرني ولا اقتل ولدي ولا آتي بهتان افترية فما اتيت

شيئا فاتق الله ثم قالت لابنها يا بني والله لو كان عندى شيء لاقتديتك به  
قال فاخذ برجل الصبي والشدي في فمه فجذب به من حجرها فضرب به الحائط فانثرت  
وماغه في الارض قال فلم يخرج من البيت حتى اسود نصف وجهه وصار مثلاً  
وامثال هذه من اهل الشام ومن مسلم نفسه كثيرة **فمسلم** في هذا كله  
منفذ لا يزيد ولا ينقص من امر معاوية فكل هذه الدماء وكل هذه المنكرات  
الموبقات ودم الحسين عليه السلام ومن معه في عنق معاوية ولا ثمر في عنق  
يزيد ثانياً ثم في عنق مسلم وابن زياد ثالثاً ابعده <sup>هذه</sup> يتصور ان يقال لعله تاب  
ورجع كلا والله ولقد صدق من قال ابقى لنا معاوية في كل عصفرة  
باغية فها هم اشياعه وانصاره الى يومنا هذا يقلبون الحقائق ويلبسون الحق  
بالباطل من يرد الله فتنه فلن تملك له من الله شيئاً **أخرج** مسلم في صحيحه  
من اخاف اهل المدينة ظملاً اخاف الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين  
**وسنقل** لك هنا بعض ما ارتكبه معاوية من المنكرات تمهيداً  
لاخذ هذه البيعة ليزيد فقد ذكر اهل الحديث من ذلك جانباً واهل المغازي جانباً  
واهل المغازي كما قال الامام الشافعي رحمه الله في الرسالة اقوى في بعض الامور  
من نقل واحد عن واحد **قال ابن الاثير** وكان ابتداء ذلك من المغيرة بن  
شعبة فان معاوية اراد ان يعزله عن الكوفة فبلغه ذلك فقال الراي ان اشخص  
الى معاوية فاستعفيه ليظهر للناس كراهتي للولاية فصار الى معاوية وقال  
لاصحابه حين وصل اليه ان لم اكسبكم الآن ولاية وامارة لا افعل ذلك ابداً ومضى  
حتى دخل على يزيد فقال له انه قد ذهب اعيان اصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)  
وكبراء قريش وانما بقي ابناؤهم وانت من افضلهم واحسنهم رأياً واعلمهم بالسنة  
والسياسة انظر شهادة الزور والتفجير ) ولا ادرى ما يمنع امير المؤمنين  
ان يعقد تلك البيعة قال او ترى ذلك يتم قال نعم فدخل يزيد على ابيه فاخبره بما قال  
المغيرة فاحضر المغيرة وقال له ما يقول عنك يزيد فقال يا امير المؤمنين قد امرت

ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان وفي يزيد منك خلف  
**صدق فحلف الظالم ظالم فاعقده** فان حدث بك حادث  
 كان كهف للناس وخلفا ولا تسفك دماء ولا تكون فتنة قال ومن لي بهذا  
 قال انا الكفنيك اهل البصرة ويكفيك زياد اهل الكوفة وليس بعد اهل هذين  
 المصريين احد يغالفك قال فارجع الى عملك وتحدث مع من تثق اليه في ذلك  
 فودعه ورجع الى اصحابه فقالوا له قال لقد وضعت رجلا معاوية في غزير بعيد الغتة  
 على امة محمد وفقت عليهم فبقالا يرتق ابدأ (صدق افعل مثل هؤلاء يترحم)  
 قال الحسن البصري رحمه الله فمن اجل ذلك بايع هؤلاء لابنائهم ولو لا ذلك لكانت  
 شورى الى يوم القيمة انتهى وسار المغيرة الى البصرة فذاكر من يثق اليه ومن يعلم  
 انه شيعة لبني امية في امر يزيد فاجابوه الى بيعته فاود منهم عشرة ويقال اكثر  
 واعطاهم ثلاثين الف درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة وقدموا على معاوية  
 فزيّنوا له بيعته يزيد ودعوه الى عقد ها فقال معاوية لا تعجلوا باظهار هذا  
 وكونوا على رأيكم ثم قال لموسى بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم قال بثلاثين الفا  
 قال لقد هان عليهم دينهم اقلت هو المشتري والمشتري له والامر به اهدى انتهى  
**وقد اخرج الحاكم والطبراني عن عبد الله بن الحرث بن جزء** قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون بعدي سلاطين الفتن على ابوابهم  
 كبارك الابل لا يعطون احدا شيئا الا اخذوا من دينه مثله **ولبت معاوية**  
 من مناطيلا يعطى المقارب ويدارى المبعاد ويلطف به حتى استوثق له اكثر الناس  
 وتربص حتى مات الحسن بن علي عليها السلام **قال العلامة ابن قتيبة**  
 في كتاب الامامة والسياسة ثم لم يلبث معاوية بعد وفاة الحسن الا يسيرا حتى  
 بايع ليزيد بالشام وكتب ببيعته الى الآفاق وكان عامله على المدينة مروان  
 ابن الحكم فكتب اليه يذكر الذي قضى الله على لسانه من بيعته يزيد ويأمره بجمع  
 من قبله من قریش وغيرهم من اهل المدينة ليبايعوا ليزيد فلما قرأ مروان كتاب



معاوية ابى من ذلك وابته قرش فكتب لمعاوية ان قومك قد ابوا اجابتك الى  
بيعة ابنك فامرني رايت فغزله معاوية وولى سعيد بن العاص وخرج مروان الى  
خواله مغاضبا وكتب معاوية الى سعيد بن العاص يامره ان يدعواهل المدينة  
الى البيعة ويكتب اليه بمن يسارع ومن لم يسارع فلما اتى سعيد بن العاص  
الكتاب دعا الناس الى البيعة ليزيد واظهر الغلظة واخذهم بالغرم والشدة وسطا  
بكل من ابطأ عن ذلك فابطأ الناس عنها الا اليسير لاسيما بني هاشم فانه لم يجبه  
منهم احد وكان ابن الزبير من اشد الناس انكارا لذلك ومرداله **فكتب**  
سعيد بن العاص بجميع ذلك الى معاوية فلما بلغه ذلك كتب كتابا الى عبدالله بن  
عباس واتي عبدالله بن جعفر والى عبدالله بن الزبير والى الحسين بن علي رضي الله  
عنهم وامر سعيد بن العاص ان يوصلها اليهم ويبعث بجواباتها وتلك الكتب  
كلها تهديد من جهة وتملق من اخرى فاجابوه كلهم بعدم الرضى والاحتجاج  
عليه في ذلك ولم تذكرها هنا حذرا لاطالة **وهذا نص** كتاب الحسين بن علي  
عليهما السلام ونص جوابه الى معاوية وهما مثال وعنوان للكتب الباقية وجواباتها  
كتب معاوية الى الحسين رضي الله عنه (اما بعد) فقد انتهت الي منك امور لم اكن  
اضلك بها مرغبة بك عنها وان احق الناس بالوفاء لمن اعطى بيعته من كان مثلك  
في خصلك وشرفك ومنزلتك التي اترك الله بها فلا تنازع الى قطيعتك واتق الله  
ولا تردن هذه الامة في فتنة وانظر لنفسك ودينك وامة محمد ولا يستحقنك الذين  
لا يوقنون **فكتب** اليه الحسين رضي الله عنه (اما بعد) فقد جاءني كتابك  
تذكر فيه انها انتهت اليك مني امور لم تكن تظنني بها مرغبة بي عنها وان الحسنات  
لا يهدى لها ولا يسد دلها الا الله تعالى واما ما ذكرت انه رقى اليك عني فاما  
مرقاها الملاقون المشاءون بالتميمة المفرقون بين الجمع وكذب الغاوون الما<sup>سطين</sup> تون  
ما اردت حربا ولا خلافا واني لاخشى الله في ترك ذلك منك ومن حزبك القاطن<sup>سطين</sup>  
المحلين حزب الظلم واعوان الشيطان الرجيم الست قاتل حجر واصحابه العابدين

المختبين الذين كانوا يستفطعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
 فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة  
 جرأة على الله واستخفافا بعهدك أولست بقاتل عمرو بن الحمق الذي اخلقت وابتليت  
 وجهه العبادة فقتلت من بعد ما أعطيتهم من العهود ما الوفيمته العصم لنزلت  
 من شعف الجبال أولست المدعى نريادا في الاسلام فرزعت انه ابن ابى سفيان  
 وقد قضى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الولد للفراش وللعاهر الحجر  
 ثم سلطته على اهل الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف  
 ويصلبهم على جذوع النخل سبحانه الله يا معاوية لكانك لست من هذه الامة  
 وليسوا منك أولست قاتل الحضرمي الذي كتب فيه اليك نريادا انه على دين علي  
 كرم الله وجهه ودين علي هو دين ابن عمه صلى الله عليه وآله وسلم الذي اجلسك  
 مجلسك الذي انت فيه ولو لا ذلك كان افضل شرفك وشر ذابالك بجشم الحسين  
 مرحلة الشتاء والصيف فوضعها الله عنكم بنامته عليكم وقلت فيما قلت  
 لا ترد هذه الامة في فتنة واني لا اعلم فتنة لها اعظم من اما مرتك عليها  
 وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولامته محمد واني والله ما احزن افضل من مجاد  
 فان افعل فانه قرابة الى ربي وان لم افعل فاستغفر الله لذنبي واسأله التوفيق ما  
 يحب ويرضى وقلت فيما قلت متى تكذبني اكدك فكذبني يا معاوية فيما بدلك  
 فلم يري لقد يما يكاد الصالحون واني لا امرجوان لا تضرا لانفسك ولا تحقق الاعمال  
 فكذبني ما بدلك واتق الله يا معاوية واعلم ان الله كتابا لا يعادى صغيرة ولا كبيرة  
 الا احصاها واعلم ان الله ليس بناسك قتلك بالظنة واخذك بالتهمة  
 واما مرتك صبيا يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما المراك الا وقد اوبقت نفسك  
 واهلكت دينك واضعت الرعية والسلام **قال** فكتب سعيد بن العاص الى معاوية  
 انه لم يريا يغني احد وانما الناس تبع لهؤلاء النفس فلو بايعوك بايعك الناس جميعا  
 ولم يتخلف عنك احد وارسل اليه جوابا تام فلما بلغ معاوية ذلك كتب

الى سعيد ان لا يخرجهم حتى يقدم ثم قدم معاوية المدينة حاجبا فلما ان دنا من المدينة  
خرج اليه الناس يتلقونه ما بين راكب وماش وخرج النساء والصبيان فلقيهم الناس  
على حسب طبقاتهم فلان لكل من كان معه وفاوض العامة بمحادثته وتألفهم جهده  
مقاربة ومصانعة ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس حتى قال في بعض ما يجتلبهم  
به يا اهل المدينة ما نزلت اطوي الحزن من وعشاء السفر بالحب لمطالعتكم حتى  
انطوى البعيد ولان الخشن وحق لجار رسول الله ان يتاق اليه **قال** حتى اذا كان  
بالجرف لقيه الحسين بن علي وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقال معاوية مرحبا  
يا ابن بنت رسول الله وابن صنوابيه ثم انحرف الى الناس فقال هذان شيخان بني عبد مناف  
واقبل عليهما بوجهه وحديثه فرحب وقرب وجعل يواجه هذامرة ويضاحك هذا اخري  
حتى ورد المدينة واقبل ومعه خلق كثير من اهل الشام حتى اتى عائشة رضي الله عنها  
فاستاذن فاذنت له وحده لم يدخل عليهما معه احد وعندهما مولاها ذكوان  
فوعظته وحرصته على الاقتداء بابي بكر وعمر وعنفته على قتل حجر بن عدي واصحابه  
ثم مضى حتى اتى منزله ثم ارسل الى الحسين بن علي فحذابه وقال له يا ابن اخي قد استوثق  
الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش وانت تقودهم يا ابن اخي فا الربك الى الخلاف  
قال الحسين ارسل اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والانتك عجلت علي يا امر  
قال وتفعل قال نعم قال فاخذ عليه ان لا يخبر بمحدثهما احدا فخرج ثم ارسل الى الباقرين  
واحدا واحدا يقول لهم بخوما قاله للحسين رضي الله عنه ويحييه كل منهم بخو  
جواب الحسين قال ثم جلس معاوية صبيحة اليوم الثاني واجلس كتابه بحيث  
يسمعون ما يامر به وامر حاجبه ان لا ياذن لاحد من الناس وان قرب ثم ارسل  
الى الحسين بن علي وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما فسبق ابن عباس فاجلسه  
عن يساره وشاغله بالحديث حتى اقبل الحسين ودخل فاجلسه عن يمينه وسأله  
عن حال بني الحسن واسنانهم فاخبره ثم خطب معاوية خطبة اثنى فيها على الله  
ورسوله وذكر الشيعين وعثمان ثم ذكر اموار يزيد وانهم يحاول ببيعته سد خلل الرعية

وذكر علمه بالقرآن والسنة واقصافه بالحلم وانه يفوقهما سياسة ومناظرة واكثارا  
 اكبر منه سنا وافضل قرابة واستشهد بتولية النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل على ابي بكر وعمر وكابر الصحابة وقيام عمر  
 بذلك خير قيام وان في رسول الله اسوة حسنة ثم استجابهما عما ذكر قال فتهايا  
 ابن عباس للكلام فقال له الحسين على رسلك فاننا المراد ونصيبني في التهمة او فر  
 وقام الحسين فحمد الله تعالى وصلى على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال  
**اما بعد** يا معاوية فلن يؤدي القاتل وان اطنب في صفة الرسول صلى الله عليه  
 وآله وسلم من جميع جزأ وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من ايجاز الصفة  
 والتكبر عن استبلاغ البيعة وهيئات هيئات يا معاوية فضحك الصبي فحمة الدجي  
 وبهرت الشمس انوار السرج ولقد فضلت حتى افرطت واستأثرت حتى انجفت  
 ومنعت حتى بخلت وجرت حتى جاورت ما بذلت لذي حق من اسم حقه من نصيب  
 حتى اخذ الشيطان حظه الاوفر ونصيبه الاكمل وفهمت ما ذكرته عن يزيد  
 من اكتماله وسياسة لامة محمد تريد ان توهم الناس في يزيد كالتصف عجوبا  
 او تتعت غائبا او تخبر عما كان مما احتويه بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على  
 موقع رأيه فخذ ليزيد فيما اخذ به من استقراء الكلاب المهارشة عند التمارش  
 والحمام السبق لا تراهن والقبينات ذوات المعارف وضروب الملاهي تجد ناصرا  
 ودع عنك ما تحاول فاغناك ان تلقى الله بوزر هذا الخلق باكثر مما انت لاقه  
 فوالله ما برحت تقذح باطلا في جور وحنقا في ظلم حتى ملأت الاسقية وما بينك  
 وبين الموت الاغصنة فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين مناص  
 وما ريتك عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا عن آبائنا تراثا ولقد لعمر الله وشرنا  
 الرسول ولادة وجنت لنا بما مجتم به القائم عند موت الرسول فاذا نحن للجنة بذلك  
 وردت الايمان الى النصف فركبتم الاعاليل وفعلتم الاعاليل وقلتم كان ويكون  
 حتى اتاك الامر يا معاوية من طريق كان قصد هال الغيوك فهناك فاعتبروا يا اولي الابصار

**وذكرت قيادة الرجل القوم** بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وتأميره له وقد كان ذلك ولعمري بن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرسول وبيعته له  
 وما صار لعمري يومئذ حتى أئف القوم امرته وكره القوم تقديمه وعدوا عليه  
 أفعاله فقال صلى الله عليه وآله وسلم لأجرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم  
 بعد اليوم فكيف تجتمع بالمنسوخ من فعل الرسول في أوكاد الأحوال وأولاهها  
 بالجمتمع عليه من الصواب أمر كيف ضاهيت بصاحب تابعا وحوالك من يؤمن  
 في صحبته ويعتمد في دينه وقرابته وتتخطاهم إلى مسرف مفتون تريد أن تلبس  
 الناس شبهة يسعد بها الباقي في دنياه وتشتى بها في آخرتك أن هذا هو الخسران البين  
 واستغفر الله لي ولكم قال فظفر معاوية إلى ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس  
 ولما عندك أدهى وأمر فقال ابن عباس لعمر الله أنه لذريرة الرسول وأحد أصحاب الكساء  
 ومن البيت المطهر فالله عما تريد فإن لك في الناس مقنعا حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين  
 فقال معاوية أنصر فاني حفظ الله انتحى لمخاض من كتاب ابن قتيبة **وقال ابن الأثير**  
 في الكامل ثمان أولئك نفر خرجوا إلى مكة فاقاموا بها وخطب معاوية بالمدينة  
 وذكر يزيد فمدحه وقال من احق بالخلافه منه في فضله وعقله وموضعه وما  
 اظن قوما بمنتهين حق تصليهم بوانق تجتث اصلهم وقد اندمرت ان اغنت النذر  
**ثم قال** ومكث معاوية بالمدينة ما شاء الله ثم خرج إلى مكة فلتقاء الناس  
 فقال أولئك نفر نلتقاء فلعله قد ندم على ما قد كان فلقوه ببطن مر فكان أول  
 من لقيه الحسين بن علي عليهما السلام فقال له معاوية مرحبا واهل بابا بن رسول الله  
 وسيد شباب المسلمين فامر له بدابة فركب وسأيره ثم فعل بالباقيين مثل ذلك  
 واقبل يسأروهم لا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة وكانوا أول داخل وآخر خارج ولا يضيئه  
 يوما لا أولهم صلة ولا يذكر لهم شيئا حتى تفق نكته وحمل ثقاله وقرب مسيره  
 فاحضرهم واعاد عليهم ما طلبه بالمدينة من بيعة يزيد فلم يجيبوه إلى ما طلب  
 وكان المتكلم عبد الله بن الزبير فسأل معاوية الباقيين فقالوا قولنا قوله قال فاني قد حببت

ان اتقدم اليكم انه قد اعذر من انذر اني كنت اخطب فيكم فيقوم الي القائم  
منكم فيكذبني على رؤس الناس فاحمل ذلك واصفح واني قائم بمقالة فاقسم بالله لننرد  
علي احدكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمة غير هاتحي يسبقها السيف الى راسه  
فلا يبقين رجل الا على نفسه ثم دعا صاحب حرسه بحضور تمام فقال اقم على راس  
كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيفه فان ذهب رجل منهم يرد علي  
كلمة بتصديق او تكذيب فليضرباه بسيفيهما ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر  
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا يبرم امرهم  
ولا يقضى الا عن مشورتهم وانهم قد رضوا وبايعوا اليزيد فبايعوا على اسم الله فبايع  
الناس وكان الناس يترصبون بيعة هؤلاء النفر ثم ركب رواحله وانصرف  
الى المدينة فلقى الناس اولئك النفر فقالوا لهم من عمت انكم لا تبايعون فلم  
رضيتم واعطيتم وبايعتم قالوا والله ما فعلنا فقالوا اما منعكم ان تردوا على الرجل  
قالوا كادنا وخفنا القتل وبايعه اهل المدينة ثم انصرف الى الشام انتم  
**وقال** ابن عبد البر بعث معاوية الى عبد الرحمن بن ابي بكر بعد ان ابى البيعة ليزيد  
بمائة الف درهم فردها اليه عبد الرحمن وابى ان ياخذها وقال ابيع ديني بدنياي  
وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد انتم **قلت** قول بعض الشيعة  
هنا مات بالسهم لينقله اهل السنة فلا معول عليه عندنا والله اعلم.

**وانما اطلت** بذكر خبر هذه البيعة مع شهرته واستفاضته ليعلم الاشياء  
المقلدين ما امرت به معاوية لاجلها من الاكاذيب والحيل والمكر والخداع والكيد  
والرشوة من بيت مال المسلمين وغش الامة والاستخفاف بدوى الفضل والمنزلة  
من الصحابة وتهديدهم بالقتل وغير ذلك من الفظائع حتى يتيقن اولئك الاعبياء  
انهم مغرورون من مقلديهم مغشوشون بما هو اوبه عليهم من خلاف ذلك  
وان تقليدكم اياهم لا ينفعهم ولا يجديهم عند ما تنكشف الحقائق لدى الملك  
العدل يوم التغابن حين تنقطع الاسباب بين التابع والمتبوع الا المتقين

**ولا يذهب** عنك ان معاوية لم يول يزيد وحده على المسلمين محابة بل اكثر عمله من هذا القبيل **فقد** ترك ولاية الكوفة واعمالها للمغيرة بن شعبة لكونه غامر من شجرة هذه البيعة الممقوتة ومتولي كبيرها وهو المشير ايضا باستحقاق زياد والساعي بينه وبين معاوية بالصلح والتعاون على الاثم والعدوان وقد مر النبي عليه وعلى اله الصلاة والسلام الغنيمة التي جاء بها المغيرة ولم يحبسها وقال هذا غنم والغنم لا خير فيه وهو الباذل جهدا ام رضاء لمعاوية في سب الامام علي عليه السلام ولعنه وهو الموصي عماله ومستخلفه بذلك الى غير ذلك من مقامه المذكورة في كتب السير والتاريخ وقد شهد عليه ابو بكره رضي الله عنه واثان معه بالزنا عند عمر رضي الله عنه وتروى الرابع وهو صاحب زياد فقال ما ريت استأنتبوا ونفسا يعلو ورجلا لها على عاتقه كاذني حمار ولا ادرى ما وراء ذلك ولو لا تروى زياد لوجه عمر وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه لو ان اللوم ينسب كل عبدا بجم الوجه غير من ثقيف تركت الذين الايمان جملا غداة لقيت صاحبته الضيف وراجعت الصبا وذكرت لها من الاحشاء والخضر اللطيف

**وولي** ايضا عمر بن العاص مصر وما والاها طعمة وشروة على ما صنع في امر التحكيم وقبله من الخيانة لله ولرسوله وللمسلمين والايمان الفاجرة التي اقمها ومعاداة الامام عليا عليه السلام في باقي ايامه **فقل** ابن عبد سر به عن سفيان بن عيينة قال اخبرني ابو موسى الاشعري قال اخبرني الحسن قال علم معاوية والله ان لم يبايعه عمر ولم يتم له امر فقال له باعمر واتبعني قال لماذا الاخرة فوالله ما معك آخرة ام للدين يا فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها قال فانت شريك فيها قال فاكتب لي مصر وكورها فكتب له مصر وكورها وكتب في آخر الكتاب وعلى عمر السمع والطاعة قال عمر واكتب ان السمع والطاعة لا يغيران من شرطه شيئا قال معاوية لا ينظر الى هذا قال عمر وحتى تكتب قال فكتب والله ما يجد بدا من كتابتها ودخل عتبة بن ابي سفيان على معاوية وهو يكلم عمر في مصر وعمر يقول له انما اباعك

بهاديني فقال عتبة اثن الرجل بدينه فانه صاحب من اصحاب محمد صلى الله عليه  
(والله) وسلم وكتب عمر والى معاوية

معاوية لا اعطيك شيئاً لم به منك نيا فانظر كيف تضيع وما للدين الدنيا سوء وانني لاخذ ما تعطى وراسي مقنع  
فان تقطع مصر فليرجى صفقة اخذت بها شيئا يضرب وينفع

انتم من العقد الفريد قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم  
اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار جبط  
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقد وضع الامام علي عليه السلام عمر على متابعته  
لمعاوية في باطله كما ذكر ذلك في نهج البلاغة قال ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو  
ابن العاص فانك قد جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ ظاهره غييه مهتوك ستره يشين الكريم  
بمجلسه ويسغه الحليم بجلطته فاتبعته اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ  
الى محالبه وينتظر ما يلقي اليه من فضل فريسته فاذ هبت دنياك واخرتك ولو بالحق  
اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفیان اجرك كما بما قد تمتا  
وان تعجز او تبقيا فاما ما كاشركا انتم (ومن) نهج البلاغة ايضا  
في موضع آخر في ذكر عمر وايضا عجا لان النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة ولقي امرأ  
تلعبه اعماس واما رس لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشد القول الكذب انه ليقول  
في كذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويسئل فيجمل ويخون العهد ويقطع الا ل  
فاذا كان عند الحرب فأي نراجر وآسر هو ما لم تاخذ السيوف مأخذها فاذا كان ذلك كان  
أكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله انه ليمعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنع  
من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه اتيه ويضع له  
على ترك الدين رضىة انتمى وقد اشار الامام علي عليه السلام بقوله يمنح القوم سبته  
الى مكيدة عمر وبكشف عورته فإرا من القتل فقد ذكر المدائني وابن الكلبي وغيرهما  
من اهل السير ان علياً كرم الله وجهه حمل على عمر وفي بعض ايام صفيين فلما تصور انه  
قاتله القى بنفسه عن فرسه وكشف سوءته مواجها له عليه السلام فلما رأى ذلك



منه غرض بصره عنه وانصرف عمر ومكشوف العورة ونجا بذلك فصار مثلاً لمن يدفع عن نفسه مكروهاً باراً تكاب المذلة والعار وفيه يقول أبو فراس الفهرزدق ولا خير في رد الودي بمذلة كما رد ها يوماً بسوءة عمر

**ق مروي** مثل ذلك قصة بسر بن امرطاة معه كرم الله وجهه فانه حمل على بسر فقط بسر على قتاه ورفعه جليه فانكشفت عورته فصرف علي عليه السلام وجهه عنه فلما قام سقطت البيضة عن راسه فصاح اصحابه يا امير المؤمنين انه بسر بن امرطاة فقال زهرة لعنه الله فلقد كان معاوية اولى بذلك منه فضحك معاوية وقال لا عليك يا بسر امر رفع طرفك ولا تستحي فلک بعمر وأسوة وقد اراك الله منه ما اراد منك فصاح فوق من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد علمكم عمرو كشف الاستاء ثم انشد

في كل يوم فإبريق وكريهة لغور وسط العجاجة ياديه يكف لها عنه عيسانه ويضج منها في الخلاء معاً  
بذاسم عمر ففتح برسه وعورته بسترها محداديه فقوله و ابن طاة ابصر سبيلك لا لتقيا الليث ثانياً  
ولا تها الا النجا وخساکا ها كانت والله للنفس واقية ولولا علم التجوا مرسانه وتلك بما فيها من العوناهيه  
وكان بسر من يضحك من عمرو فصار هو ضحكة ايضاً

**وولى** معاوية ايضاً عمرو بن سعيد بن العاص المتكبر المشهور على مكة المشرقة وهو الجبار الذي رعى على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره ابن قتيبة وغيره فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليرعفن على منبري هذا جبار من جبابرة بني امية فيسيل رعاؤه فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعى على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى سال رعاؤه على درج المنبر **(وذكر)** ابو عبيد في كتاب المثالب وابو جعفر في تاريخه ان عبيد الله بن زياد كتب الى عمرو بن سعيد بن العاص وهو وال على المدينة المنورة يشتره يقتل الحسين عليه السلام فقرأ كتابه على المنبر واشتد جزاً ثم اومأ الى القبر الشريف وقال يا محمد يوم بيوم بدر فانكرو عليه قوم من الانصار انتم **(قلت)** وعمر هذا

هو الذي يقال له الأشدق وهو المدعو بلطيم الشيطان قتله عبد الملك غداة يومئذ  
(وما ظالم الأسير بلطام)

(وولي) معاوية كذلك مروان بن الحكم وهو ابن طريد النبي ولعينه وهو الفضض  
من لعنة الله تعالى كما أخبرته به عائشة رضي الله عنها وهو المروزي عثمان رضي الله عنه  
الكتاب الذي كان سببا لقتله وهو القاتل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يوم الجمل  
غيلة وهو القاتل للحسين بن علي عليهما السلام أنكم أهل بيت ملعونون وهو المشرك  
أخيرا يقتل الحسين بن علي عليهما السلام صبرا حين دعاه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان  
إلى منزله وهو ذاك أمير المدينة وأخيرا يموت معاوية وطلب منه أن يبيع ليزيد  
فاستهمله فقال مروان لسعيد لا تدعه يخرج من هنا حتى يبيع ليزيد أو تقتله  
فأبى ذلك عليه الوليد واستعظمه ذكره البيهقي في المحاسن والمساوي **وأخرج**  
الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال كان لا يولد لأحد مولودا  
إلا أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيدعوه فادخل عليه مروان بن الحكم فقال  
هذا الوزغ ابن الوزغ الملعون بن الملعون (وولي) كذلك سمرة بن جندب بحبابة  
وكان قد أعطاه من بيت المال أربع مائة ألف على أن يخطب سمرة في أهل الشام بأن  
قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو  
الذو الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب  
النافين أنها نزلت في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فخطب بها فيهم وهو آخر الثلاثة موتا  
وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرجكم موتا في النار وهو أحد العشرة الذين  
قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرس أحدكم في النار مثل أحد وهو الذي عرض  
عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيح بدل فخلالة التي في حائط الانصار يقيمتها  
فأبى ثم فخلالات بدلها فأبى ثم من الثواب ما هو كذا وكذا فأبى فقال إنما أنت مضار  
وأمر بقطع فخلالة بلا ثمين وهو الذي كان يبيع الخمر وقد حرم الله ذلك **وقد قال**  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن سمرة بن جندب باع خمرا قاتل الله سمرة الذي يعلم أن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فملوها فباعوها احي  
اذا ابوها فباعوها ذكره النخعي في الفائق وهو الذي اسرف في القتل على علم من معاوية  
**ذكر** ابو جعفر الطبري رحمه الله قال حدثني عمر قال حدثني اسحق بن ادريس قال حدثني  
محمد بن سليم قال سألت انس بن سيرين هل كان سمرق قتل احدا قال هل يحصى من قتل  
سمرق بن جندب استخلفه نزياد على البصرة واتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف  
من الناس فقال له هل تخاف ان تكون قتلت احدا بربا قال لو قتلت اليهم مثلهم  
ما خشيت او كما قاله وحدثني عمر قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثنا نوح بن  
قيس عن اشعث الحنظلي عن ابي سواد النعدي قال قتل سمرق من قومي في غداة سبعة واثنتين  
مرجلا كلهم قد جمع القرآن وحدثني عمر قال حدثني علي بن محمد عن جعفر الصادق عن عوف  
قال اقبل سمرق من المدينة فلما كان عند دور بني اسد خرج رجل من بعض ازقتهم  
فجأ اوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فاوجره الحربة قال ثم مضت الخيل فاقى عليه  
سمرق بن جندب وهو مستشط في دمه فقال ما هذا قيل اصابته اوائل خيل الامير قال  
اذا سمعتم بنا فذكر كبنافا فاقوا سنتنا وقال في موضع آخر قال عمر وبلغني عن جعفر بن  
سليمان الضبي قال اقر معاوية سمرق بعد نزياد ستة اشهر ثم عزله فقال سمرق  
لعن الله معاوية والله لو اطعت الله كما اطعت معاوية ما عذبني ابدا وحدثني عمر  
قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثني سلمان بن مسلم الجهلي قال سمعت ابي يقول مررت  
بالمسجد فجاء رجل الى سمرق فادى نركاة ماله ثم دخل فجعل يصلي في المسجد فجاء رجل فضرب  
عنقه فاذا امرأته في المسجد وبدنه ناحية فرأى بكرة فقال يقول الله سبحانه قد افلح  
من تركي وذكر اسم ربه فضلى قال ابي فشهدت ذلك فمات سمرق حقا اخذ الزمهرير فأت  
شرميته قال وشهدته واتي بناس كثير وانا بين يديه فيقول للرجل ما دينك فيقول  
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واني بريء من الحرث و  
فيقدم فيضرب عنقه حتى مريضعة وعشرون

(وولي) كذلك بسر بن امرطاة وهو الخالف على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان

منع لما ترك بالمدينة محتلما الا قتله وهو قاتل الصبيين عبد الرحمن وقثم بن عبيد الله بن العباس في حجرهما فنجت ووسوست وهو السابي النساء المسلمات من اليمن وبانعهن في السوق والفاعل الافعال القبيحة **قال** ابو جعفر الطبري في تاريخه قال عطاء بن ابي مرزبان اخبرني حنظلة بن علي الاسلمي قال وجد بسر قوما من بني كعب وعلمنا انهم على بئرهم فالتقا هم في البئر وقال امام بسر بن امرطاة بالمدينة شهرا يستعرض الناس ليس احد من يقال هذا اعان على عثمان الا قتله - **(وولي كذلك)** شرحبيل بن السمط الكندي على حصص واعمالها وهو ناشد غوة الطلب بدم عثمان تحت امرة معاوية (قال ابن عبد البر لما قدم جري على معاوية ترسولا من عند علي رضي الله عنه حبسه شهرا يتغير ويتردد في امره فقيل لمعاوية ان جري اقدر دوبا تراهل الشام في ان عليا قتل عثمان ولا بذلك من اجل يناقضه في ذلك ممن له صحبة ومنزلة ولا تغله الا شرحبيل بن السمط فاستخذه متعاقبا فقدم عليه فهيأ له رجلا لا يشهدون عنده ان عليا قتل عثمان منهم بسر بن امرطاة ويزيد بن اسيد وابو الاعور السلمي وحابس بن سعد الطائي ومخارق بن الحر الزبيدي وحمزة بن مالك الهمداني قد واطأهم معاوية على ذلك (اي على شهادة الزور) شهدوا عنده ان عليا قتل عثمان فلقى جري فناظره فابى ان يرجع وقال قد صرح عندي ان عليا قتل عثمان ثم خرج الى مدائن الشام يخبر بذلك ويندب الى الطلب بدم عثمان **قال** ابو عمر وهو معدود في طبقة بسر بن امرطاة وابي الاعور السلمي -

**(وولي)** ايضا نزياد بن سمية بعد ان استغواه واستلمه وهو الظالم الناكس على عقبه كما قال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فابغى الشيطان فكان من الغاوين عمل نزياد لمعاوية وارتكب القبايح والآثام العظيمة بعد ان عمل لعمر ولعلي رضي الله عنهما ثم مرجع الفهري واسترسل في اقتحام الجرائم حتى انه كتب الى الحسن بن علي عليه السلام وقد شفع اليه في رجل من شيعته من نزيادين ابوسفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك تبدا فيه بنفسك قبلي وانت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة كتبت الي في فاسق آوئته اقامة منك على سوء الرأي وضربك

بذلك وإيم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم الي ان أكل منه لك الحمد  
انت منه فسلمه بحريته الى من اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه  
وان قتلت لم اقله الا احبه اياك الفاسق والسلام ولما بلغ موته ابن عمر  
قال يا ابن سمية لا الآخرة ادركت ولا الدنيا بقيت عليك

**(أولى)** كذلك عبيد الله بن زياد بن سمية وظلمه وبغيه وفجوره مشهور  
وسيرته معلومة ولم يزل يرتفع في انظار الرعي كل اعماله القبيحة بقتل الحسين بن علي  
عليهما السلام وقد ذكر ابن جرير في تاريخه والزنجشري في الفائق وغيرهما  
انه دخل عليه يزيد بن ابراهيم وبين يديه راس الحسين عليه السلام وهو ينكت  
بعضيب معه فغشي عليه فلما افاق قال له مالك يا شيخ قال رأيتك تنكت شفيتين  
طالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلهما فقال ابن زياد لعنه الله خر جوه  
فلما قام لخرج قال ان محمد يكلم هذا للحداح وفيه يقول عدو الله يزيد بن معاوية لعنه الله  
عليهما -

اسقى شره تودى مشاشي ثم تم واسق شلها ابن زياد صاحب الود والامانة والتسديد مني مغني مجادي  
**(واذا)** تتبعت سيرة معاوية وتاريخه وجدت كثيرا من عماله من هذا القبيل  
وكما قيل ان عمر رضي الله وحسانه جميعها حسنة واحدة من حسنات ابي بكر رضي الله عنه  
فكذلك ان يزيد وقبائحه وسيئاته كلها سيئة واحدة من سيئات معاوية وكل  
ما فعله عماله سلطانة وتولية من الظلم والجور فهو في عنقه كما جاءت به الاحاديث  
**(فهؤلاء)** هم الوزراء والاتباع ومعاوية هو الامام الذي دهورهم في ذلك  
الشقاء وسيعلم متبعوه ذل مقامهم يوم يدعى كل اناس بامامهم ومن هذا  
حاله وهذه افعاله كيف لا يستحق اللعن وتستحقه الواثمة والمستوشمة وكيف  
لا يجوز لعن من نهب قناخير الذهب والفضة من اموال المسلمين ويجوز لعن السارق  
درهما واحدا لا والله بل الحق احق ان يتبع -

**(ومن موبقاته الشنيعة)** استلحاقه زياد بن عبيد وجعله زياد بن

ابي سفيان وهو اول استلحاق جاهلي عل به في الاسلام علناً واستنكره الصحابة  
واهل الدين (اخرج) البخاري في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم  
انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فذكرته لابي بكرة فقال واناسمعت اذ نأى ووعاه قلبي  
من رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم (واخرج) فيه ايضا عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه (واله) وسلم قال لا ترغبوا عن ابائكم فمن مرغب عن ابيه فهو كافر  
(وفيه) من اثنا حديث طويل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ثرنا كنا  
نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله ان لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بربكم ان ترغبوا عن ابائكم  
(وفيه) ايضا حديث وثلاثة ان من اعظم الفراء ان يدعى الرجل الى غير ابيه  
(وفي الصحيح) عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
(واله) وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير موالي فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الى يوم القيامة (واخرج) ابو داود وصححه عن انس  
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم قال من ادعى الى غير ابيه او انتسب  
الى غير موالي فعليه لعنة الله المتابعة الى يوم القيامة (فانظر) الى هذا النوع من  
الشديد الذي لم يبال به معاوية ولم يكثر بما يترب على ذلك الاستلحاق من اجل  
الانساب وهتك الحرم سعياء واء اغراض دينوية سياسية وقد ذكر المحدثون  
والمؤرخون اسباب هذا الاستلحاق (ولنذكر) ملخص ما ذكره العلامة  
ابن الاثير رحمه الله قال لما دوى على الخلافة استعمل نزياد اعل فامرس فضبطها وحمى  
قلاعها واتصل الخبر بمعاوية فساء ذلك وكتب الى نزياد يهدده ويعرض له بولادة  
ابي سفيان اياه فلما قرأ نزياد كتابه قام في الناس وقال العجب كل العجب من ابن كلة الالكبا  
ومارس النفاق يخونني بقصدة اياي وبيدني وبيد ابن عم رسول الله صلى الله عليه  
(واله) وسلم في المهاجرين والانصار اما والله لو اذن لي في لقائه لوجدني احمر خشنا  
ضرا با بالسيف وبلغ ذلك عليا فكتب اليه اني وليتك ما وليتك واني اراك له اهلا

وقد كانت من ابي سفيان فلتة من امانى الباطل وكذب النفس لا تجب له ميراث  
ولا تحل له نسا وان معاوية يأتى الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه  
وعن شماله فاحذر ثم احذر والسلام فلما قتل علي عليه السلام وكان من امر زياد  
ومصالحه معاوية ما كان رأى معاوية ان يستميل زياد او يستصفي مودته باستلحائه  
فاتقوا على ذلك واحضر الناس وحضر من شهد لزياد وكان فيمن حضر خمار يقال  
له ابو مرير السلولي فقال له معاوية بم تشهد يا ابا مرير فقال انا اشهد ان  
ابا سفيان حضر عندي وطلب مني بغيا فقلت له ليس عندي إلاسمية  
فقال انتي بها على قدرها ووضرها فأتيت بها فخلها معها ثم خرجت من عنده  
وان اسكتيها ليقطر ان منيا فقال له زياد مهلا ابا مرير انما بعثت شاهدا ولم تبعث  
شامتا فاستلحقه معاوية **(وكان)** استلحاقة اول ما مرت به احكام الشريعة  
علانية فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالولد للفراش وللعاهر الحجر  
وقضى معاوية بعكس ذلك طبقا لما كان العمل عليه قبل الاسلام يقول الله تعالى  
افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون **(وكتب)** زياد  
الى عائشة رضي الله عنها من زياد بن ابي سفيان وهو يريد ان تكتب له الى زياد بن  
ابي سفيان ليحجج بذلك فكتبت اليه من عائشة امر المؤمنين الى ابنها زياد وعظم ذلك  
على المسلمين عامة وعلى بني امية خاصة قال وجرى بعد ذلك افاصيص يطول بذكرها  
الكتاب فاعرضنا عنها ثم قال قيل لمراد زياد ان يحج بعد ان استلحقه معاوية  
فسمع اخوه ابو بكره وكان مهاجرا له من حين خالفه في الشهادة بالزنا على المغيرة  
ابن شعبه فلما سمع محجج جاء الى بيته واخذ ابنه له وقال يا بني قل لأبيك اني سمعت  
انك تريد الحج ولا بد من قدومك الى المدينة ولا شك انك تطلب الاجتماع بام حبيبة  
بنت ابي سفيان نروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان اذنت لك فاعظم به خريا  
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان منعتك فاعظم به فضيحة في الدنيا  
وتكذيبا لادعائك فترك زياد الحج وقال جزاك الله خيرا فقد ابلغت في النصيح انتهى

مع حذف (وقد) لام معاوية على هذه الفعلة الشنيعة اهل الدين والفضل  
وعلم اهل الشعر والنقد وكتب اليه ابن مفرغ الحميري -

الا يبلغ معاوية بن صفير مغفلة من الرجل اليماني اقضبان يقال بولد عف وتوضي ان يقال بولد نزي  
فاشهد ان رجلك من زياد كوجم الفيل من لدا لاثان

(ومن بوائقه) الموجبة له غضب الله قتله حجر بن عدي واصحابه صبرا بمرج عذراء  
وهم من هم كأنه لم يقرأ قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعذرا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله  
عليه ولعنه وأعد لهم عذابا عظيما (قتل معاوية حجرا واصحابه وهم شريك بن شداد الحنظلي  
وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب السعدي التميمي  
وكدام بن حبان الغنوي وعبد الرحمن بن حسان الغنوي الذي دفنه زياد حيا

**أخرج** يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن زهير  
الغافقي قال سمعت علي بن ابي طالب (عليه السلام) يقول يا اهل العراق سيقتل منكم  
سبعة نفر بعد آء مثلكم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر واصحابه **قال** البيهقي  
لا يقول علي مثل هذا الا ان يكون سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
**وأخرج** ابن عساکر عن سعيد بن ابي هلال ان معاوية حج فدخل على عائشة

ف قالت يا معاوية قتلت حجر بن الادبر واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل  
بعد آء سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السماء **وأخرج** يعقوب بن  
سفيان وابن عساکر ايضا ان عائشة مرضى الله عنها بعد ان ابكرت على معاوية  
قتله حجر واصحابه بعد آء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول سيقتل بعد آء اناس يغضب الله لهم واهل السماء **قال** العلامة  
ابن عبد البر في الاستيعاب كان حجر من فضلاء الصحابة وصغر سنه عن كبارهم  
وكان كندة يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان (ولما) ولي معاوية زيادا  
العراق وما وراءها وظهر من العظيمة وسوء السيرة ما اظهر خلعه حجر ولم يخلع  
معاوية وكتب فيه زيادا الى معاوية فامر ان يبعث به اليه فبعثه اليه مع وانل بن



حجر الحضرمي في اثني عشر رجلا كلهم في الحديد فقتل معاوية منهم ستة واستحي  
 منهم ستة وكان حجر فمين قتل وقال ابن الأثير بعث معاوية هذب بن فياض القضاء  
 والحسين بن عبد الله الكلبي وأبا شريف البدرى إلى الحجر وأصحابه ليقتلوا من أمر بقتله  
 منهم فأتوه عند المساء فلما رأى الخثعمي أحدهم أعور قال يقتل نصفنا ويترك نصفنا  
 فتركوا ستة وقتلوا ثمانية وقالوا لهم قبل القتل أنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة  
 من علي واللعن له فان فعلتم تركناكم وإن أبستم قتلناكم فقالوا السا فاعلى ذلك  
 فامر فحمرت العتوب وأحضرت الأكفان وقام حجر وأصحابه يصلون عامة الليل فلما  
 كان العبد قد موهم ليقتلوه فقال لهم حجر بن عدي أتوكوني أتوضأ وأصلي فإني  
 ما توضأت الاصلية ولولا أن تظنوا في جزع من الموت لاستكثرت منها قال فقتلوه  
 وقتلوا ستة فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم الخثعمي بعثوا بابا إلى امير المؤمنين  
 فحين نقول في هذا الرجل مثل مقالته فاستاذنوا معاوية فيها فاذن باحضارهما  
 فلما دخل عليه قال الخثعمي الله الله يا معاوية فأنك منقول من هذه الدار إلى الدار  
 الآخرة الدائمة ثم مسئول عما اردت بسفك دماننا فقال له ما تقول في علي قال اقول  
 فيه قولك قال ابراهيم بن دين علي الذي يدعي الله به فسكت وقام شمر بن عبد الله من بني قحافة  
 ابن خثعم فاستوهبه فوهبه له على أن لا يدخل الكوفة فاختم الموصل ثم قال لعبد الرحمن بن  
 حسان يا اخا مربيعة ما تقول في علي قال دعني ولا تسألني فهو خير لك قال والله لا ادعك  
 قال اشهد انه كان من الدأكرين الله كثيرا الأمرين بالحق والعائمين بالقسط  
 والعافين عن الناس قال فما قولك في عثمان قال هو اولى من فتح ابواب الظلم واغلق  
 ابواب الحق قال قتل نفسك قال بل اياك قتلت فرده معاوية إلى زياد وامره ان يقتله  
 شر قتله فدفنه حيا انتهى من الكامل **(وأخرج)** ابن عبد البر عن ابن سيرين  
 ان معاوية لما أتى محجر بن الأدر قال السلام عليك يا امير المؤمنين قال او امير المؤمنين  
 انا اضربوا عنقه قال فلما قدم للقتل قال دعوني اصلي ركعتين فصلها خفيفتين  
 ثم قال لولا ان تظنوا بي غير الذي بي لأظلمتما والله لئن كانت صلاتي لم تنفعني فيما مضى

ماها بنا فنتق ثمر قال لمن حضر من اهله لا تطلقوا عني حديدا ولا تنسلوا عني دما  
فاني ملاق معاوية على الجادة واني مخاضه اخرجه ابن عساكر **(وجاء)** في الحديث  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر  
وافضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل تكلم عند سلطان جائر فامره بقتل  
**واخرج** ابن ابي شنيبة عن نافع قال كان ابن عمر في السوق فغى اليه حجر فاطلق جبوته  
وقام وقد غلب عليه الخيب **(ولما)** بلغ الربيع بن زياد الحارثي وكان فاضلا  
جليلا وكان عاملا لمعاوية على خراسان فلما بلغه قتل معاوية تجهز بن عدي سخط  
ذلك وقال لا تزال العرب تقتل صبورا بعد ولو نفرت عند قتله لم يقتل واحد منهم  
صبورا ولكنها اقرت فذلت ثم خرج يوم الجمعة فقال ايها الناس اني قد مللت الحياة  
واني داع فأمنوا ثم دعا الله عز وجل فقال اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه  
اليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات برحمة الله **(وقال)** ابن سيرين بلغنا  
ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول يومى منك يا جحر طويل **انتهى قال** الله تعالى  
ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قالوا اني تبت الان  
**(قال)** ابن عبد البر ان معاوية اول من قتل مسلما صبورا جرحا واصحابه **(قلت)**  
فعلبه اثمه واثم من قتل صبورا من المسلمين الى يوم القيامة لانه اول من سن ذلك  
**ففي صحيح البخاري** عن عبد الله بن مرة لا تقتل نفس الا كان على  
ابن آدم الاول كفل منها لانه اول من سن القتل واخرجه مسلم والترمذي ايضا  
**(واخرج)** الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وصححه وابن عساكر عن ابن عمر  
رضي الله عنهما ستة لعنهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب  
بقدر الله تعالى والمتسلط بالجبروت فيغرب ذلك من اذل الله ويذل من اغزا الله  
والمستحل الحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي -

**(قلت)** وليست هذه الفعلة الشنعاء باكبور باثاق معاوية في القتل فانه  
قد امرتك قبلها جرمة قتل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بالسم وهو

يعني لا شتر امر اهل الشام بالدعاء على الاشر وتغير اهلهم ليطنوا انه انصامات  
 باستجابة الله دعاءهم **(وبهذه الطريقة)** نفسها قتل عبد الرحمن بن  
 خالد بن الوليد قال ابو جعفر الطبري وكان السبب في ذلك ما حدثني عمر قال  
 حدثنا علي عن مسلمة بن محارب ان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد كان قد عظم  
 شأنه عند اهل الشام وما لوالديه لما عندهم من آثار ابيه ولغنائهم فبلاد الروم  
 ولشدق بأسه خافه معاوية وخشي منه فامر ابن اثال النصراني ان يمتال في قتله  
 وضمن له ان يضع عنه خراج معاوية وان يوليه خراج حص فلما قدم عبد الرحمن  
 من الروم درس اليه ابن اثال شربة مسمومة مع بعض مما ليكه فشر بهافات بحمص  
 ووفي له معاوية بما ضمن له انتهى **(قلت)** انما اخذ عبد الرحمن بن خالد  
 بما كسبت يده فانه كان مؤازرا لمعاوية وناصره وصديقا وخليلا قال الله تعالى  
 وهو اصدق العالمين الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اعان ظالما على ظلمه سلطه الله عليه  
 ولعله قتل بالسم كفارة لما سبق منه ان شاء الله **(وقتل)** عمرو بن  
 العاص ومعاوية بن خديج محمد بن ابي بكر الصديق بعد فتحهم مصر لمعاوية  
 وكيف قتلوه منعوه الماء حتى اشتد عطشه ثم ادخلوه في جيفة حمارة وأهرقوه  
 بالنار ولما بلغ معاوية قتله اظهر الفرح والسرور وبلغ عليا عليه السلام قتله  
 وسرور معاوية فقال جرعا عليه على قد سرورهم لابل يزيد اضعافا وقال  
 الا ان مصر قد فتحها الفجرة اولو الجور والظلمة الذين يصدون عن سبيل الله وبغوا الا  
 عوجا ولما بلغ ذلك عائشة رضي الله عنها جرعت عليه جزعا شديدا وقتت  
 دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو ولم تأكل من ذلك الوقت شوا حتى توفيت  
 جازا هم الله بما يستحقون وما ربك بفاقل عما يعملون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب  
 ينقلبون **(جاء)** في الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
 انواع من الوعيد الشديد على قتل النفس الواحدة بغير حق كقوله تعالى ومن يقتل

مؤمنا الآية السابقة وكقوله تعالى إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين  
 بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم أولئك الذين  
 حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وكقوله تعالى من أجل ذلك كتبنا  
 على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا  
 وكقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله بالباطل  
 ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا  
 الا من تاب وأمن وعمل عملا صالحا فلنك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله  
 غفورا رحيما الى غير ذلك **(وورد)** في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 اخبار كثيرة كقوله عليه وآله الصلاة والسلام لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب  
 دما حراما وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم اكبر الكبائر الاشرار بالله وقتل النفس الحية  
 وقوله عليه وآله الصلاة والسلام لقتل المؤمن عند الله اعظم من نزال الدنيا  
**وفي البخاري** بسند عن عبد الله بن عمر ان من ورطات الامور التي  
 لا يخرج لمن اوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله **(واخرج)** ابن ماجه  
 عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اعان على قتل  
 مؤمن بشطر كلمة لقي الله تعالى مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الى غير ذلك من الامثال  
 واذ كانت قد دخلت النار امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا فراها النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم في النار والهررة تخذشها في وجهها وصدرها فبالك  
 بعقوبة من قتل حجرا وامثال حجر بغير حق نفوذ بالله من موجبات غضبه وسخطه **(وهذا)**  
 كله في حق من قتل مؤمنا واحدا ولو لم يكن له من الفضل الا النطق بالشهادتين كقتيل  
 محم بن جثامة وقد علمت ان الارض لقطعت القاتل حين دفن عظة للصحابه وان كانت  
 لتقبل من هو شر منه وان النبي عليه وعلى اله السلام قال حين سأل محم ان يستغفر له  
 اللهم لا تغفر لحلم ثلاثا فكيف اذا كان المقتول الحسن بن علي وحجر بن عدي ومحمد بن  
 ابي بكر وامثالهم من اجله الصحابة شريك اذا كانت القتلى الا فامولفة ومنهم

فضلاء المهاجرين واكابر الانصار واجلة الصحابة والتابعين فان الخطب جسيم  
 جدا لا يدخل تحت التصور **(لا شك)** ان قتل الفريقين في صفين ومصر واليمن  
 والحجاز في الحروب بين الامام علي عليه السلام وبين معاوية كلها في عنق معاوية  
 يطالب بكل فرد منهم بدمه يوم القيمة عند الحكم العدل اما فريق الامام علي عليه السلام  
 فان قاتليهم اتباع معاوية وقته الباغية وهو الامير عليهم والاكابر لهم واما الفريق الذي  
 في جانب معاوية فانه هو الذي غرهم واغراهم واغواهم واجرى لهم الباطل في مجرى الحق  
 وكذب عليهم واقام لهم شهود الزور حتى ظنوا الا القليل منهم انهم على حق وهدى  
 فبذلوا ارواحهم وقتلوا مع علم معاوية ويقينه كما اقر به في كثير من مكاتباته  
 ومحاوراته انه مبطل طالب للدنيا محارب للدين واهل الدين وان انكروا ذلك متعصبوا  
 اشيا عنه وانصاره **(ثم بعد)** هؤلاء من قتلهم عماله بسلطانه بعد موت  
 الامام علي عليه السلام كالغيرة بن شعبة وزباد بن سمية وسمرة بن جندب  
 وعمر بن العاص ومسلم بن عقبة وعبد الله بن زياد وغيرهم فكم قتل هؤلاء العمال  
 من المسلمين وكم اسالوا من دماء الموحدين ظلما وعدوانا فكانوا يقتلون المسلمين  
 اذا لم يحببهم الى لعن الامام علي بن ابي طالب وسبه والى البراءة من الدين الذي يدين  
 به الذي هو دين الاسلام الحق جاء بهذا القتل المتواتر الذي لا يبقى معه لذي بصيرة  
 شك في وقوعه من معاوية وعماله

**(ان من ينكر)** هذا ومثله الوقائع المتواترة هو احد رجلين اما رجل  
 مغفل بل مخلوع منه غريزة العقل لا يصدق بما عرفه العالم والجاهل وتناقضه الالوف  
 عن الالوف وهذه هي اقصى درجات الغفلة والغباء واما عاقل مصدق بقلبه  
 منكر بلسانه خوفا ان ينسب الى الرفض وينبذ بمخالفة اهل السنة وهذه هي الداهية  
 الكبرى والمصيبة العظمى والخلة المحققة عند الله تعالى وعند رسوله وغالب  
 انصار معاوية والمدفعين عنه من هذا القبيل يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم  
 انهم يعلمون ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب -

(يسوع) الصادق الايمان بعد ان عرف ما عرف من امر كتاب معاوية وعماله جرائم القتل  
الذي قد مناذكرها وامثالها من الفواق ان يصدق من يقول انه وعماله ماجورون  
عليها لانهم مجتهدون المر يعلوا انه من يحادده الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا  
فيها ذلك الخزي العظيم يقول انصار معاوية ان معاوية وفئة مثابون على قتل عمار  
الذي يدعونه الى الجنة ويدعون الى النار ان هذا لا تقتصر له الجلود ويدوب له  
الجلود كبوت كلة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا اللهم ان هؤلاء قوم  
ضلوا عن الحق واصلوا كثيرا وقصف الستم الكذب ان لهم الحسنى لاجرم ان  
لهم النار وانهم مفرطون ان النبي عليه وعلى الة افضل الصلاة والسلام يقول  
من آذى المسلمين في طريقهم وجبت عليه لعنتهم اخرج الطبراني في الكبير باسناد  
حسن عن حذيفة بن اسيد فاذا وجبت لعنة المسلمين على مؤذيهم في طريقهم كما  
اخبر الصادق المصدق فكيف لا تجب لعنتهم على من آذاهم بسفك دماهم بغير  
حق بل وبانتهاك حرمة اعراض ائمتهم وهذا تمام من اهل بيت نبينهم وغيرهم  
وباستئثاره باموالهم فضتها وذهبها وفيها ومغنها اللهم اظهِمُ رُشدَهُم  
وانزع من صدورهم مودة ومحبة من حادك وعاداك وعادى نبيك واهل بيت  
نبيك وتب عليهم انك انت التواب الرحيم -

(ومن بوائقه الشنيعة المهلكة) عداوته وبغضه وسبه  
لاخي المصطفى وابن عمه ووصيه وباب مدينة علمه واول اصحابه اسلا ما  
واولهم وروا عليه الخوض واشجعهم واعلمهم وانزهدهم واجهم الى الله ورسوله  
امير المؤمنين علي كرامه وجهه ووزقنا حبه واتباعه غير مكثرت ذلك الطاغية  
ولامبال بما ورد عن الصادق المصدق في خطابة بغضه وعداوته وسبه  
تواترت عن معاوية تلك المهلكات ونقلها عنه ثقات الرواة وامثلات بما كتب  
منها بطون الاسفار ولونت معاوية لزوم السواد للغراب ولم يكف ذلك الطاغية  
بافعال نفسه وحده بل جمع به بغضه المتأصل في فؤاده وحقد الدفين في سويداء قلبه

على ان دعا الناس الى تلك الموبقات وحملهم عليها بالسيف والترغيب بالمال  
ليضموا زمرهم الى اوزارهم وذنوبهم الى ذنوبه عاش مباشرا بنفسه تلك الفظائع  
الى ان هلك واوصى بها من بعده من خلفائه واشياعه لم تنفع فيه غظات اكابر  
الصحابه ولم يوتر فيه تخويفهم اياه بما ورد من الوعيد الشديد عن الله وعلى  
رسول الله ما ان على قلبه ما مان فاستقم في غوايته وجرى على غلوائه حتى يبلغ الى غايته  
يانا طح الجبل العالي ليكله اشقو على الرأس لا تشفق على الجبل

(**ودونك**) اولاً نموذجاً مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق من سب  
امير المؤمنين علياً عليه السلام او عاده ليعرف العاقل والغافل اى شناعة ارتكبتها  
ذلك الطاغية واي طريق اجتازها الى امه الهاوية (**قال**) رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يوم غد يرخم رجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرد  
عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثاً وهم يحییون بالتصديق والاعتراف  
شمر رفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد  
من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله  
واذر الحق معه حيث دأمر (**أخرج**) هذا الحديث جماعة منهم الترمذي والنسائي  
واحمد وصححه قال احمد شهد به لعلی ثلاثون صحابياً (**قلت**) وعده الحافظ  
السيوطي في الاحاديث المتواترة (**وأخرج**) مسلم في صحيحه عن علي رضي الله عنه  
قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن  
ولا يبغضني الا منافق (**وأخرج**) الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه  
قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً (**وأخرج**) احمد والحاكم وصححه  
عن امرئته رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
من سب علياً فقد سبني (**وأخرج**) ابن خالويه في كتاب الآل عن ابي سعيد الخدري  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي جك ايمان وبغضك نفاق  
واول من يدخل الجنة تحبك واول من يدخل النار يبغضك (**وفيه**) عن عمر بن ياسر

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل  
 لمن ابغضك وكذب فيك **(وفيه)** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى علي بن ابي طالب فقال انت سيد في الدنيا سيد  
 في الآخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني وبغضك بغض الله  
 فالويل كل الويل لمن ابغضك **(وأخرج)** احمد في مسنده من عدة طرق  
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا  
**(وأخرج)** ابو يعلى والبراء عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم من اذى عليا فقد اذاني **(وأخرج)** الطبراني بسند حسن  
 عن امرئته رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من احب  
 عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني  
 ومن ابغضني فقد ابغض الله **(وأخرج)** الخطيب عن انس رضي الله عنه والنبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب **(وأخرج)**  
 البراء وابو يعلى والحاكم عن علي كرم الله وجهه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا به واحبته النصارى  
 حتى ازلوه بالمنزل الذي ليس به الاوانه يهلك في اثنان حب مفرط يقرظني بما ليس في  
 ومبغض يحمله شنائني على ان يبهتنى **(وقال)** ابن عبد البر في الاستيعاب مروي  
 طائفة من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله  
 لا يحبك الا المؤمن ولا يبغضك الا المنافق واخرجه مسلم في صحيحه **(وأخرج)** الذهبي  
 في التذكرة عن ابي الزبير سئل جابر عن علي فقال ما كنا نعرف منافقينا الا ببغض  
 علي بن ابي طالب **(وأخرج)** ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع وهو على ناقته فضرب على منكب علي وهو يقول اللهم  
 اشهد اللهم قد بلغت هذا أخي وابن عمي وصهرى وابو ولدي اللهم كب  
 من عاداه في النار **(وأخرج)** ابن عساکر في الفهرست وبغض علي سينة لا تنفع معها



حسنة وحب علي حسنة لا تقصر معها سيئة **(وأخرج)** الحاكم في المستدرک  
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد معهود  
ان الامة ستغدر بك وانت تعيش على ملقى وتقتل على سنقى من احبك احبني  
ومن ابغضك ابغضني وان هذه ستخضب من هذه يعني لحية من راسه **(وأخرج)**  
البحاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى  
من عادى لي وليا فقد باسرني بالمحاربة انتهى وعلى سيد الاولياء واعظمهم فيكون  
معاوية اكبر المحاربين لله واعظمهم وزرا **(وأخرج)** الطبراني ان عليا أتى  
يوما بالبصرة بذهب وفضة فقال ابيضاء وصفراء غري غري اهل الشام غدا  
داظهر واعليك فتشق قول ذلك على الناس فذكروا ذلك له فاذن في الناس فدخلوا  
عنده فقال ان خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك  
مرحين مرضيين ويقدم عليه أعداؤك بغضا باقمحين ثم جمع يده على عنقه يريهم  
الاتحاق **(وأخرج)** ابن عساکر عن جابر وحسنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله **(وأخرج)**  
الدارقطني في الافراد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا **(وفي نهج البلاغة)**  
قال علي عليه السلام لو ضربت خيشوه المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ولو صبت الدنيا  
بجملتها على المنافق على ان يحبني ما أحبني وذلك انه قضى فانقضى على لسان النبي الامي  
انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق -

**هذا بعض** ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شان من عادى عليا  
كرم الله وجهه وابغضه اوسبه فقد ثبت وحق على مبغض علي ومعامية بدلالة  
هذه الاحاديث عداوة الله وعداوة رسوله والبغض لها والنفاق والاذى لله ولرسوله  
والسب لها وخذلان الله له والاكباب في النار وان لا تنفعه حسنة وان يرد على الله  
غاضبا مقما (وقد لعن) الله ورسوله في مواضع متعددة من قام به واحد من هذه الاوصاف

فكيف لا يجوز لعن من قامت به كلها ان من يقول بعدم الجواز يكاد يكون مكذبا بهذه  
 الاحاديث او جاهلا بها او مشاغبا لا يبالي بما يقول فيدعي باطلا ان لا عداوة ولا بغضا  
 بين علي عليه السلام وبين معاوية والله لم يقع من معاوية لعن ولا سب لعلي كرم الله وجهه  
 ويدع التواتر والنقل الصحيح وراء ظهره انتصارا بذلك لمن وجب خذلانه وحب المن  
 وجب بغضه وانقياد للتعصب المذموم وارضاء للشيطان المرحوم اولئك الذين  
 يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظمهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا -

**(ولنذكر)** هنا طر فاما صح ونقل عن معاوية واتباعه من هذا القبيل  
 قد مر بك ان رسل معاوية الى حجر بن عدي واصحابه قالوا لهم قبل القتل انا قد امرنا ان نرض  
 عليكم البراءة من علي واللعن له فان فعلتم تركناكم وان ابيتهم قتلناكم فقالوا لسا  
 فاعلي ذلك فقتلهم **(أخرج)** مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي في الخصائص  
 عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما يمنعك  
 ان تلب ابا تراب فقال لا ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم وذكر قول النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى الحديث المشهور وزاد ابو يعلى عن سعد  
 من وجه آخر قال لو وضع المنشار على سفيان على ان اسب عليا ما سبته ابدا  
**(ونقل ابن الاثير)** ان معاوية كان اذا قنت سب عليا وابن عباس  
 والحسن والحسين والاشتر **(وقال)** ابن عبد ربه في العقد لما مات الحسن  
 ابن علي حج معاوية فدخل المدينة واراد ان يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم فقبل له ان هاهنا سعد بن ابي وقاص ولا تراه يرضى بهذا فابعت  
 اليه وخذرايه فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت ذلك لا اخرج من المسجد  
 ثم لا اعود اليه فامسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر  
 وكتب الى عماله ان يلعنوه على المنابر ففعلوا فكتبت امر سلمة تزوج النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم الى معاوية انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم

وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه وانا اشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت احد الى كلامها مع علمهم بصحة روايتها وشرف مقامها صم بكم عي ما واهم جهنم كلما خبت نردناهم سعيرا -

### ونقل ابو عثمان الجاحظ في كتاب الرد على الامامية ان معاوية

كان يقول في آخر خطبته اللهم ان ابا تراب الحدي دينك وصد عن سبيلك فاعنه لعنا وببلا وعذبه عذابا ليما قال وكتب بذلك الى الافاق فكانت هذه الكلمات يثاد بها على المنابر الى ايام عمر بن عبد العزيز (ومروى) فيه ايضا ان قوما من بني امية قالوا لمعاوية يا امير المؤمنين انك قد بلغت ما املت فلو كلفت عن هذا الرجل فقال لا واسد حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكره ذاك فضلا (ومروى) ابو الحسن المدائني في كتاب الاحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان بورت الذمة ممن مروى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته فقلت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرءون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته وكان اشد الناس بلاء حينئذ اهل الكوفة لكثرة من بهام من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم اليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لانه كان منهم ايام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدره واخافهم وقطع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بهام معروف منهم (وكتب) معاوية الى عماله في جميع الافاق ان لا ينجسوا لاحد من شيعة علي شهادة وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبي واهل ولايت الذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا اجمالهم وقرّبوهم واكرمهم واكتبوا الي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعث اليهم معاوية من الحملات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه في العرب

منهم والموالى فكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجد امرئ  
 من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة او منقبة الا كتب اسمه  
 وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً **(ثم كتب)** الى عماله ان الحديث في عثمان  
 قد كثروا في كل مصر وكل وجه وناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس  
 الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين ولا تتركوا اخبار روية احد من المسلمين  
 في ابي تراب الا اذ اتوني بما قضى له في الصحابة فان هذا احب الي واقر اعيني وادخر لحجة  
 ابي تراب وشيعته واشدد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس  
 فرويت احاديث كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لاحقيقة لها وجد الناس  
 في رواية ما يجري هذا الجري حتى اشدوا بذلك على المنابر والقي الى اعمالي الكثرة  
 فعملوا صديانهم وعلماؤهم من ذلك الكثير الواسع حتى مرووه وتعلموه كما يتعلمون  
 القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمتهم فلبثوا بذلك ما شاء الله  
**(ثم كتب)** الى عمانة نسخة واحدة الى جميع البلدان انظر وامن قامت عليه البينة  
 انه يجب علينا واهل بيته فاجوه من الديوان واسقطوا عطاءه ومرتقه وشفع ذلك  
 بنسخة اخرى من انتمتوه بها الا وهؤلاء القوم فتكلموا به واهدوا دأره فلم يكن البلاء  
 اشد واكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي لياتيه  
 من يثوبه فيدخل بيته فيلقى اليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يتحدث حتى  
 ياخذ عليه الايمان العليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان  
 منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان اعظم الناس في ذلك  
 بلية القراء المرءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث  
 ليخطوا بذلك عند ولائهم ويعربوا في مجالسهم ويصيبوا به الاموال والضياع والمنازل  
 حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث الى ايدي الديابيين الذين لا يستحلون الكذب  
 والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون انها حق ولو علموا انها باطلة لما روهوها  
 ولا يدينوا بها فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فانه اذ ابل

والفتنة فلم يبق احد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه او طريد على الارض  
ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي عبد الملك بن مروان فاشتد  
الامر على الشيعة وولي عليهم الحجاج بن يوسف فقترب اليه اهل النسك والصلاح  
ببغض علي وموالاة اعدائه وموالاة من يدعى قوم من الناس انهم ايضا اعداؤه  
فاكثر وامن الرواية في فضلهم وسوابقهم وسناقبهم واكثر وامن الغض من علي  
كرم الله وجهه وعيبه والطعن فيه والشأن له حق ان انسانا وقف للحجاج  
ويقال انه جد الاصمعي عبد الملك بن قريش فصح به ايها الامير ان اهلي  
عقوني فسموني عليا واني فقير بائس وانا الى صلة الامير محتاج فضاحك الحجاج  
وقال للطف ما توصلت به قد وليتك موضع كذا **(وقد مروى)** ابن  
عرفة المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم في تأريخه ما يناسب هذا الخبر  
وقال ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية  
تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغبون به انوف بني هاشم **(قلت)** لا يلزم من هذا  
ان يكون علي عليه السلام يسوءه ان يذكر الصحابة والمتقدمون عليه بالخير والفضل  
الا ان معاوية وبني امية كانوا يبنون الامر من هذا على ما يظنون في علي كرم الله وجهه  
من انه عدو من تقدم عليه ولم يكن الامر في الحقيقة كما يظنون ولكن ربما كان  
يرى انه افضل منهم وانهم استأثروا عليه بالخلافة من غير تفسيق منه لهم  
ولا براءة منهم انتهى كلام المحدثين -

**قلت** لم يكت المحدثون الراسخون في علم الحديث والعارفون باسماؤهم رجاله  
وحالاتهم عن تجميع هذه الاحاديث وفحصها بل امتحنوها وبينوا وضعها واسبابه  
وان بعض رواتها كذابون غير موثوق بهم كما بينوا ايضا كثيرا من الاحاديث  
الموضوعة في فضائل علي كرم الله وجهه فجزاهم الله عن نبينهم وامته خير الجزاء  
**نعم** ان المحدثين انما يظنون فيمن دون طبقة الصحابة ولا يتجاسرون  
على الطعن فيمن هو مصابي على اصطلاحهم وان كان غير مستقيم وسياقي في بيان الشبه

ما تعلم به سبب امتناعهم عن ذلك والله اعلم.

(ولما) استعمل معاوية المغيرة بن شعبه على الكوفة دعاه وقال له اما بعد فان لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا ولا يجزئ عنك الخليم بغير التعليم وقد اردت ايضاءك باشياء كثيرة انا تاركها اعتد اعلى بصرك ولست تاركها ايضاءك بمصلحة واحدة لا تترك شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب لاصحاب علي والاقصاء لهم والاطراء لشيعه عثمان والادناء لهم فقال له المغيرة قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك فلم يذمني وستبلى فحمدوا وتذم فقال بل نحمد ان شاء الله فاقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو احسن شئ سيرة غير انه لا يدع شتم علي والوقوع فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له فاذا سمع ذلك حجر بن عدي قال بل اياكم ذم الله ولعن انتهم من الكامل (قلت) لم يزل المغيرة باقى ايامه عاملا بوصية طائفة موصيا بها غيره فقد قال لصعصعة بن صوحان وهو من اصحاب علي عليه السلام لما بلغه انه يذكروا عليا ويفضلوه اياك ان يبلغني عنك انك تعيب عثمان واياك ان يبلغني انك تظهر شيئا من فضل علي فاننا اعلم بذلك منك ولكن هذا السلطان قد ظهر وقد اخذنا باظهار عيبه للناس فحينئذ نذع شيئا كثيرا مما امرنا به ونذكر الشئ الذي لا نجد منه بداندفع به هؤلاء القوم عن انفسنا فان كنت ذا كرا ففضله فاذكروه بينك وبين اصحابك في مناكر لكم سرا واما علانية في المسجد فان هذا لا يحتمل الخليفة لنا انتهى من الكامل ايضا.

(واهمر) يوما حجر بن عدي ان يقوم في الناس فيلعن عليا فابى ذلك فتوعد فقال ايها الناس ان اميركم امرني ان العن علي بن ابي طالب والعنوه عن الله فقد نزل اهل الكوفة لعنه الله يعنون الامير قالوا وكان المغيرة صاحب دنيا يبيع دينه بالنظر منها برضى به معاوية حتى انه قال يوما في مجلس معاوية ان عليا لم ينكح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حباله ولكن اراد ان يكافى بذلك احسان ابي طالب

(واستعمل معاوية على المدينة مروان بن الحكم وكان عاملاً بأوامر معاوية فكان لا يدع سب علي عليه السلام على المنبر كل جمعة تنقيذاً لأوامر أميره قال ابن حجر المكي جاء بسند مرواة ثقات إن مروان لما ولي المدينة كان يسب علياً على المنبر كل جمعة ثم روي بعد سعيد بن العاص فكان لا يسب ثم أعيد مروان فعاد السب وكان الحسن يعلم ذلك فكتم ولا يدخل المسجد إلا عند الإقامة فلم يرض بذلك مروان حتى أمر رسول الحسن في بيته بالسب بالبيع لأبيه وله ومنه ما وجدت مثلك لأمثل البغلة يقال لها من أبوك فنقول أعيها الفرس الخ وفي صحيح البخاري من إنشاء حديث لابي سعيد رضي الله عنه قال أبو سعيد خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أخى أو فطر فلما اتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت فاذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلى فحبذته بثوبه فحبذني فأمرت فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله فقال يا أبا سعيد ذهب ما تعلم فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة قال الحافظ بن حجر في الفتح عن ابن المنذر أما مروان فزاعى مصلحة ثم في اسماعيل الخطبة لكن قيل إنهم كانوا في زمن مروان يتعمدون ترك سماع خطبته لما فيها من سب من لا يستحق السب (يعني علياً) والأفراط في مدح بعض الناس (يعني عثمان) فعلى هذا إنما زاعى مصلحة نفسه انتهى وقد ذكر العلامة الحافظي في امره جزئته هذا الحديث فقال -

روى البخاري عن أبي سعيد خطبة مروان بيوم العيد قبل الصلاة حين كان الناس بعد الصلاة ينفر الجلاء ثم كان حكاة المنذر يذكر فيها المرتضى ويحتج بحقائه من وزع متعون وكل من في صلبه يكون قلت إلا الصالحين منهم وقليل ما هم وهم (ابن عباس رضي الله عنهما) يقومون من علي ويسبونونه فقال لقائدة أدنى منهم فادناه فقال أيكم الساب لله قالوا نفوذ بالله أن نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أيكم الساب قالوا نفوذ بالله أن نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أيكم الساب

علي بن ابي طالب قالوا ما هذه فنعم قال اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم يقول من سبني فقد سب الله ومن سب علي بن ابي طالب فقد سبني  
فاطرقوا فلما ولي قال لقائده كيف رايتهم فقال

نظروا اليك باعين محمرة نظروا اليك الى شفاير الجاهل

قال نردني فذاك ابي وامي فقال -

خزير العيون منكسي اذقائهم نظروا الدليل الى العزيز القاهر

فقال نردني فذاك ابي وامي قال ما عندي مريد قال ولكن عندي -

احياء وهم عامر على امواتهم والميتون فضيحة للعابر

انتم من مروج الذهب ( وولي ) معاوية يسر بن امرطاة البصرة فكان يشتم عليا عليه السلام  
على المنبر قال ابو جعفر الطبري في تاريخه حدثنا عمر قال حدثنا علي بن محمد قال خطب  
يسر على منبر البصرة فشمتم عليا عليه السلام ثم قال تشدت الله رجلا علم لمي صادق  
لا صدقي او كاذب الا كذبني قال فقال ابو بكره اللهم لا تغفلك الا كاذبا قال  
فاحربه فخنق قال فقام ابو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه فمعه انتم -

( واستعمل ) معاوية تزيادا فكان من اشد العمال حرصا ودعوة الى لعن  
علي عليه السلام وسبه ( قال ) ابن الاثير بعث تزياد ابن ابيه في طلب صيفي بن  
فسيل الشيباني فاني به فقال له يا عدوا لله ما تقول في ابي تراب فقال لا اعرفه  
فقال ما اعرفك به اعرف علي بن ابي طالب قال نعم قال فذاك ابو تراب قال كلا ذاك  
ابو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة يقول الامير هو ابو تراب وتقول لا قال فان كذب  
الامير اكذب انا واشهد على باطل كما شهد فقال له تزياد وهذا ايضا علي بالعصا فاتي  
بها فقال ما تقول في علي قال احسن قول قال اضربوه فضربوه حتى لصق بالارض ثم  
قال اقلعوا عنه ما قولك في علي قال والله لو شرحتني بالمواسي ما قلت فيه الا ما سمعت  
منى قال لتلعنه او لاضر بن عنقك قال لا اضل فاوثقوه حديدوا وحبسوه ( قال )  
الحافظ الذهبي في التذكرة قتل تزياد مرشيدا لجمري لتشيعة ففقطع لسانه وصلبه انتم



**قلت** (وكان من قصته ما رواه اهل الاخبار قالوا روي عن الشعبي عن زياد بن نضر الحارثي قال كنت عند زياد وقد اتي برشيد الجهمي وكان من خواص اصحاب علي عليه السلام فقال له زياد ما قال خليك لك انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد اما والله لا كذب حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال مردوه لا نجد شيئا يصلح مما قال لك صاحبك انك لن تزال تبغى لنا سوا ان بقيت انقطعوا يدي ورجلي فقطعوها وهو يتكلم فقال صلبوه خنقاني عنقه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما انراكم فعلتموه فقال زياد اقطعوا السنان فلما اخرجوا السان لي قطع قال نفسوا عني تكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه فقال هذا والله تصديق خبر امير المؤمنين اخبرني بقطع لساني فقطعوا السان وصلبوه **وقال** (السعودي في المروج والبيهقي في المحاسن والمساوي قد كان زياد جمع الناس بالكوفة بباب قصر بجر ضياء على ابن علي عليه السلام فمن ابى ذلك عرضه على السيف فذكر عبد الرحمن بن السائب قال احضرت قصر بني الرجة ومع جماعة من الانصار فرأيت شيئا في منامي وانا جالس في الجماعة وقد خفقت وهو ابى رأيت شيئا طويلا قد قبل فقلت ما هذا فقال انا النقاد ذو الرقة بعثت الي صاحب هذا القصر فالتبتهت فرعنا ما كان الا مقدار ساعة حتى خرج خارج القصر فقال انصر فوفان الامير عنكم مشغول واذا به قد اصاب ما ذكرنا من البلاء يعني انها خرجت في كفة بثرة فثركها فترسرت واسودت فصارت اكلة سوداء فهلك بذلك وفي ذلك يقول عبد الله بن السائب من ابيات -

ما كان منهياء المراد بنا حتى تاتي له المقادير والروية فاسقط التوسعة ثم ثبتت لما تناولها صاحب الرجة يعني بصاحب الرجة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه -

**قلت** (انما ذكرنا هنا طراف من بعض افعال عمال معاوية واكثر اعمال من هذا القبيل والتواريخ والسير مشحونة بذكر ما يرتكبه اولئك الطغاة من سب علي عليه السلام ولعن علي المنابر وفي المحافل **تمادي**) معاوية في نشر تلك البدعة الشنيعة

القبیحة التي اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها علامة الفراق وسب لله  
ولو سوله وحمل الناس عليها بالسيف والنوم شرار العمال النداء بها على المنبر في سائر  
اقطار الاسلام حتى في المدينة النبوية تجاه القبر الشريف على منبر رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم غير مراعى في ذلك خوف الله تعالى ولا حرمة رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام  
ثم جعلها سنة باقية لا تباعه وخلفاءه ملوك الضلالة وائمة الجور والظلم فنجح  
اولئك الجبابرة منجحه واقتفوا سبيله واعلموا سب علي عليه السلام ولعنه نعوأ  
من ستين سنة اذكر المحافظ السيوطي رحمه الله انه كان في ايام بني امية اكثر من سبعين  
الف منبر يلعن عليها علي بن ابي طالب عليه السلام بما سنه لهم معاوية من ذلك  
وفي ذلك يقول العلامة احمد الحفطى الشافعي في امر جورة -

وقد حكى الشيخ السيوطي انه قد كان فيما جعلوه سنة سبعون الف منبر وعشرة من فوقهن يلعنون خيلا  
وهذا في جنبها العظام تصغر بل توجه اللوائم فهل ترى من سنه اعدى اولا وهل يترامى بهادى  
او عالم يقول عنه نسكت اجب فاني للجواب منصت وليت شعري هل يقال جهدا كقولهم في بغية او الحد  
اليس في يؤذيه ام لا فاسمع ان الله يؤذي من يؤذي من ومن بل جاء في حديث امر سلمه هل فيكم الله يسب منه  
عاون اذ العرفان بالجواب وعاد من عادى ابا تراب

(ومن) عجيب ما يحكى من ذلك ان الوليد بن عبد الملك كان لحانا وانه خطب في خلافة  
وذكر عليا فقال انه كان لصي ابن لص بالجر فحجب الناس من لحنه فيما لا يلحن فيه احد  
ومن نسبه عليا الى اللصوصية وقالوا ما ندرى اينهما اعجب **واعجب** من هذا  
ما ذكره المبرد في الكامل قال ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير العراق كان يلعن  
عليا عليه السلام على المنبر فيقول اللهم العن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم  
صهر رسول الله على ابنته واما الحسن والحسين ثم يقبل على الناس ويقول هل كنيت  
(واغرب) من الكل ما ذكره ابن الكلبي في غرائب عن عبد الرحمن بن السائب قال  
قال الحجاج يوما لعبد الله بن هاشم وهو رجل من بني اودجي من قحطان وكان شريفا في قومه  
قد شهد مع الحجاج مشاهد كلها وكان من انصاره وشيعته واسه ما كافاك بعد

شمارسل الى اسماء بن خارجة سيد بني فزارة ان نزوج عبدالله بن هاني بابنتك  
فقال لا والله ولاكرامة فدعاه بالسياط فلما رأى الشر قال نعم انزوجه ثم بعث الى  
سعید بن قيس الهذلي رئيس اليمانية ان نزوج ابنتك من عبدالله بن هاني الاودي  
قال ومن اود لا والله لا انزوجه ولاكرامة فقال علي بالسيف فقال دعني حتى اشاور  
اهي فشاورهم فقالوا نزوج ولا تعرض نفسك لهذا الفاسق فزوجه فقال الحجاج لعبدالله  
قد زوجتك بنت سيد فزارة وبنت سيد همدان وعظيم كهلان وما اود هناك  
فقال لا تقتل ذاك اصلح الله الامير فان لنا مناقب ليست لاحد من العرب قال وما هي  
قال ما سب امير المؤمنين عبد الملك في نادٍ لنا قط قال منقبة والله قال وشهد مناقبين  
مع امير المؤمنين معاوية سبعون رجلاً وما شهد مناقب مع ابي تراب الاميرجل واحد وكان  
والله ما علمته امر سوء قال منقبة والله قال وما نسوة نذر ان قتل الحسين بن علي ان تحرق  
كل واحدة عشر قلائص ففعلن قال منقبة والله قال وما من امرجل عرض عليه شتم  
ابي تراب ولعن الا فعل ونراد بنيه حسنا وحسينا واحمها فاطمة قال منقبة والله قال  
وما احد من العرب له من الصباحة والملاحاة مائتا فضحك الحجاج وقال اما هذا يا اباهاني  
فدعها وكان عبدالله دميما شديدا لادمة محدودا في مراسه عجم مائل الشدق احوال  
قبيل الوجه شديد الحول انتهى **وقال** ابو عثمان الجاحظ خطب الحجاج بالكوفة  
فذكر الذين يزورون قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فقال تباه لهم  
انما يطوفون باخوان ورممة بالية هلالا فوا بقصر امير المؤمنين عبد الملك الا يعلمون  
ان خليفة المرئيين من رسول الله انتهى تأمل ايها المؤمن الصادق فعال هذه الفنة الضالة  
المضلة كيف بنا فخرجنا من كثرة من اصحابنا اهل السنة ويتوهمون من الانتقاد عليهم  
ويحتالون لبراءتهم مما ارتكبهوا باي تاويل وجدوده وهم في الحقيقة اشرفا لا واسوء حالا  
من الخوارج الذين هم شر الامة **ذكر العلامة** ياقوت الحموي في معجم البلدان  
في ذكر سجستان بعد ان ذكر من بها من الخوارج وكثرتم وتغصبهم في مذهبهم قال  
قال محمد بن بحر الرهني واجل من هذا كله ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لعن على منابر الشرق

والعرب ولم يلعن على منبرها يعني بجمستان الامرة واستنوعوا على بني امية حتى مرادوا  
 في عهدهم وان لا يلعن على منبرهم احد ولا يصطادوا في بلادهم قنفذا ولا سلحفاة قال واي  
 شرف اعظم من امتناعهم من لعن اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منبرهم  
 وهو يلعن على منا والحرمين مكة والمدينة انتهى ولم تلهذه السنة السينة معمولا بها  
 في ايام بني امية في جميع الاقطار والامصار والقري حيث نفذت اوامرهم وان بلغ ملككم  
 يؤعون بها عيالهم ويجبرون عليها رعاياهم حتى ابطلها امام الهدي عمر بن عبد العزيز  
 رضي الله عنه وابدل مكانها من الخطبة قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان  
 وايتاء ذى القربى ويهيى عن الفحشاء والمنكر والبغى الآية وفي ذلك يقول كثير بن عبد الله  
 يمدح عمر ويذكر قطعه السب

وليت لم تشتم عليا لم تحف برياء لم تقبل اساءة مجرم

وقال الشريف ابو الحسن الرضي رحمه الله يروى عن عمر رحمه الله

ديسمعان لا مدتلك الفواد خيريت من امر ارضيتك ديسمعان فيك ما وى لي حفص فدى لوانني ويات  
 يا بن عبد العزيز بوبكتك لعين في من امية لبكيتك غير اني اقول انك قد طببت وان لم يطب لم يرك بيتك  
 انت ترهت ان نسب الله من فلو اسكن الجراء جريتك وعجيب اني قلت بني مر وان طرا راني ما قليتك  
 ولو اني رايت فيرك لاستحييت من ان امر وعاصيتك واواني ملكك دفعلما انك لك من طارق الذي لفدتك  
**(فانظر)** رحمه الله الى جراءة هؤلاء الظلمة العتاة على الله تعالى وما قدموه لانفسهم  
 من الكبار والعظام وما تعرضوا له من الوعيد الشديد من المستقم الجبار الشديد انقعا  
 على ان كل ما فعلوه من السب والشتم واللعن وان عم وطمر وانتشر وتتابع منهم  
 لا ينقص من مقام الامام عني عليه السلام مثقال ذرة ولا تحفه بذلك غضاضة  
 ولا مرة فان مقدرا عند الله وجلالته في قلوب الصالحين من عباده اعظم واجل  
 من ان يهتك حرمتها هذر معاوية واتباع كما ان ضعة من رب معاوية واتباع وحقارة  
 شأنهم عند الله وسو مواقمهم في قلوب المؤمنين المتقين اقل واحقر من ان يرفعها

(١) اما من عاصيا شققه لان بلادهم كثيرة الامامي والعتاة قد تاكل الافاعي وامن بيت الارابي قد قنفذ

أو يؤثر فيها تعظيم هؤلاء المتعصبين لهم وتسويد هم قدر انملة جف القلم بما هو  
كان وكل ميسرنا اختلقه

**مر بما قيل** ان هؤلاء القوم صلوات ومنكوات وشئ من العبادات او ما تراها  
مغنية عنهم شيئا يوم القيمة **(قلت)** لا ازال انه ينفعهم شئ من ذلك ورسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اثناء حديث اخرج له الحاكم وصححه فلو ان رجلا صفى  
بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار  
وصحح ايضا انه صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت  
احدا الا ادخله الله النار وورد ايضا من اثناء حديث صحيح قوله عليه الصلاة والسلام  
من آذاني في عترتي فقد آذنى الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم واعان  
عليهم اوسبهم واخرج ابن عساكر في الفردوس بغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة  
الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة في بغض علي وعترته وعدوهم من موجبات الضلال  
ومبطلات الاعمال وما احسن ما قاله الناصر العباسي في هذا المعنى اقتباسا من تلك الاحاديث  
شعرا

فما بمكة والحطيم ورمز والرفقنا وسعيهم الى امي بغض الوصي علامة مكتوبة كتبت على جها اولاد الرضا  
ولم ايضا من يوال من لبرية حيدر سيان عند الله صلى وزني  
لو ان عبدني بالصلوات وود كل بني مرسل وولي عاش عاش لا فامولفة خلو من الذنب معصوم من الذل  
وقاد ما قواما باراكسل وصام صام صواما بالملل ولم في الجولاي اي الى جلد فليس الجحش من البلل  
فليس ذلك يوم تبعث ينفعه الاحبامير المؤمنين علي

ثم ان نقول بعد هذا كما ان الله جل شانہ شديد العقاب فهو واسع المغفرة لمن تاب  
ومغفرته من يتب جارة عند اهل السنة من باب خرق العوائد فليس لاهدان يتالى عليه  
ان شاء الله بهم وان شاء تجاؤر عنهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن  
يشاء

**وها هنا** اقول ليس ما اشتملت عليه جوائع معاوية من الحق والحسد والبغضاء

الجميع بني هاشم والعداوة لهم بل لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولاهل بيته بغريب ولا مستنكر فان هذه العداوة قد ورثها من امه وابيه كما ورثها بعد بنيه وذويه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم الود يورث والعداوة تورث

**كان** ابوسفبيان في الجاهلية اشد قريش عداوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم واعظمهم حرصا على اطفاء نور الله وهو ممن انزل الله فيهم قوله تعالى قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم ولم يزل ذلك دأبه وديدنه الى ان امرهم الله انفسهم بفتح مكة ودخل في الاسلام سكوها هو وبنيه ونزولته ثم حضر من المؤلفة غزوة حنين وكانت الانزال في كنانته ولما انهزم المسلمون قال لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والله قد غلبت هو انهم فقال له صفوان بن يحيى الكشكث اي الحجارة والتراب **قال** ابن عبد البر في الاستيعاب وقد اختلف في حسن اسلامه (وظائف) ترى انه لما اسلم حسن اسلامه قال ونقل عن سعيد بن المسيب (وظائف) ترى انه كهف للمنافقين منذ اسلم وكان في الجاهلية مننديقا **ثقل** وفي خبر ابن الربيع انه رآه يوم اليرموك قال فكانت الروم اذا ظهرت قال ابوسفبيان اي بني لاصفر واذا اكشفهم المسلمون قال ابوسفبيان

وبنوا لاصفر الملوك ملوك الروم لم يبق منهم مذكور

فحدث به ابن الزبير اباه لما فتح الله على المسلمين فقال الزبير قاتله الله يا بني الانفاق اولساخير له من بني لاصفر **وذكر** ابن المبارك عن ماذن بن مغول عن ابي ابحر قال لما بويع لابي بكر الصديق رضي الله عنه جاء ابوسفبيان الى علي رضي الله عنه فقال اغلبكم على هذا الامر اقل بيت في قريش اما والله لا ملائنها خيلا ورجالا لا شئت فقال علي ما نزلت عدو ولا لاسلام واهله فاضر ذلك الاسلام واهله شيئا فانما اينا ابا بكر لها اهلا وروى عن الحسن البصري ان اباسفبيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة

١٦ قال الفهر الرازي في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا ليقعن عنهم اولادهم ولا اولادهم من الله شيئا بعد كلامه في من يعني بالذين كفروا فقال وقيل هم مشركوا قريش عامة وقيل بل هم ابوسفبيان ودهله خاصة ووجه ما نقل من اتفاق المال الكثير على المشرقين يوم بدر ويوم احد ١٧

اليه فقال قد صارت اليك بعد تيم وعدي فادبرها كالكرة واجعل واتادها بني امية  
فانما هو الملك ولا ادرى ما جنة ولا نار فصاح به عثمان قم عني فعل الله بك وفعل  
**قال** وله اخبار نحو هذا روية ذكرها اهل الاخبار ثم اذكرها وفي بعضها ما يدل  
على انه لم يكن اسلامه سالما ولكن حديث سعيد بن المسيب يدل على صحة الاسلام  
والله اعلم انته

**وذكر** ايضا في ترجمة سهيل بن عمرو انه لما ماج اهل مكة عند وفاة النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ومرتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيبا فقال  
والله اني لاعلم ان هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها الى غروبها فلا يعرفكم  
هذه من انفسكم يعني اباسفيان فانه ليعلم من هذا الامر ما اعلم ولكنه قد ختم  
على قلبه حسد بني هاشم انته ومن هنا تعلم ان اعمال بني سفيان كلها ناشئة  
عن ضغائن جاهلية واحقاد اموية واوتار شركية ولقد صدق من قال في هذا المعنى  
الآخر وقد تمور نار جهنم ليس يحولها الرصاص فويل للبطيخ وبهتد نعلي ولحسن يزيد  
الآثرى ان هذه العدو المورثة هي التي الحأت معاوية نفسه الى ان استاذن  
عثمان ان يقتل علي بن ابي طالب والزبير وطحة مرضى الله عنهم فقد نقل احدث  
بن قتيب رحمه الله في كتاب الامامة ان عثمان مرضى الله عنه حين انكر عليه  
الناس ما انكروا قال معاوية ما ترى فان هولاء المهاجرين قد استعملوا القدر  
ولا بد لهم مما في انفسهم فقال معاوية لا ارى ان تاذن لي في ضرب عناق هولاء انتم  
قال من هم قال علي وطحة والزبير قال عثمان سبحان الله اقتل اصحاب رسول الله  
بلا حدث احدثوه ولا ذنب مركبوه قال معاوية فان لم تقتلهم فانهم سيقتلونك  
قال عثمان لا اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امته  
بাহراق الدماء قال ثم قال معاوية فثانية قال وما هي قال فرقم عنك فلا يجتمع  
منهم اثنان في مصر واحد واضرب عليهم البعوث والندب حتى يكون ذر بعير كل  
واحد منهم اهر عليه من صلابة قال عثمان سبحان الله شيوخ المهاجرين وكبر الاصحاب

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبقية المشركين اخرجهم من ديارهم وافرقت بينهم وبين اهليهم وابنائهم لا افعل هذا انتهى - ولقد صدق الامام علي عليه السلام حيث قال في صفين والله يود معاوية انه بقي من بني هاشم ناخضرمته الاطعن في بطنه اطفاء لنور الله ويأبى الله ان يتم نوره ولو كره الكافرون

(وكما وثق معاوية عداوة بني هاشم عن ابيه فقد ورث النقيب الآخر ايضا عنه هند بنت عتبة بن ربيعة فقد كانت شديدة العداوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ولما تجهز مشركو قريش لغزوة احد خرجت معهم تحرض المشركين على القتال ولما مروا بالابواء حيث قبور امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم منته بنت وهب رضي الله عنها اشارت على المشركين بنيش قبرها وقالت لو نجشتم وفي رواية بمجشتم قبر محمد فان اسر منكم احد فديتم كل انسان بأرب من آرابها اي جزء من جزئها فقال بعض قريش لا يفيع هذا الباب ولما التقى الناس باحد قامت هند والنسوة اللائي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويقلن

ويها بني عبد الدار ويها حاة الادبار ضربا بكل بئسار قال ابودجانة الانصارى سمعت ناسا يمحس الناس حماسا شديدا يوم احد فعدت اليه فلما حملت عليه بالسيف ولول فعلت انه امرأة فاصومت سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اضرب به امرأة ولما انتهت الواقعة في احد بقرت هند بن سيدة حمزة رضي الله عنه واخرجت كبده فلاكتها فلم تستطع ان تبغها فلفضتها ولما بلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها اخرجت كبده حمزة قال هل اكلت منها شيئا قالوا لا قال ان الله قد حرم على الناس ان تذوق من لحم حمزة شيئا ابدا **وكان** حسان بن ثابت رضي الله عنه يحجوها ويزورها على مسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومشهد مصحابه رضي الله عنهم ويقذفها بما اتهمت به من الزنا ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم



والدوسلم شيئا مما بهاها به فمن ذلك قوله شعرايد كوفي خرجا الى احد قال  
اشترى لك اخ وكان عادتها نوم اذا اشترى مع الكفر لعن لآله ونزوحا معها هذا لطو طيلة البظر  
اقبلت ثائرة مبادرة بابيك وابنتك يوم ذي بدر وبعتك المسلوب بركة واخيك منعفري في الجفر  
وفيت فاحشة ثنيت بها يا هند ويحك سبة الدهر فرجعت صاغرة بلاثرة ما ظفرت به ولا وتر  
نرمع الولائد انها ولدت ابن صغيرا كان من عهده

وقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها يوم الفتح لما فعلت خمرة ولما كانت  
تؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فجاءت اليه مع النساء يستغفية واسلمت  
**نعم** اقول ان معاوية وعمر اوزياد وروان وامثالهم من السابقين للانعين  
نعلي علي السلام على المنابر يعلمون ويعتقدون ان عليا افضل اهل زمانه  
واحبهم الى الله واحقهم بالامر والخلافة ولكنهم يخافون ذلك فعلا حرصا  
على الرياسة ورفعا لرواية البغي والفساد في الارض على انهم قد يقررون بذلك  
في مطاوي كلامهم واحتجاج بعضهم على البعض **(الآثرى)** ان عمر كيف  
انشاء تلك الابيات في فضل علي وشأنه في حضرة معاوية لياخذ عليها بدرة  
من المال **(فقد ذكر)** المهداني رحمه الله في كتاب الاكليل المشهور  
قال روي ان معاوية بن ابي سفيان قال يوما لجلسائه من قال في علي ما فيه فله  
هذه البدرة فقال كل منكم كلاما غير موافق من شتم امير المؤمنين عليه السلام  
الا عمر بن العاص فانه قال ابياتا اعتقدها وخالفها بفعله -

بالحمد عرف الصواب وفي ابياتهم نزل الكتاب وهم حج الآله على البرايا بهم ومجدد لا يتراب

١٨ قال ابو السرح الاصبها في رحمة الله في كتاب الانابي اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات  
قال حدثني ابن ابي سلمة عن هشام قال ابن عمار وقد عدت ابا ابن ابي سعد بن علي بن الصباح عن هشام قال ابن عمار حدثني  
علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابي دخل حديث بعضهم في بعض ان ماسرا بن ابي عمر بن امية كان من فتيان قريش  
جما لاوشع ريشا قالوا فاشق هذا بنت عتبة بن ربيعة وعشقت فاقه بها وحملت منه قال بعض الرواة  
فتال معروف بن خربوذ فلما بان حملها او كاد قالت له اخرج فخرج حتى اتي بحيرة فاتي عمر بن هند فكان ينادي  
واقبل يوسف بن حرب اتي بحيرة في بعض ما كان ياتيها فلقى ماسرا فاذن عن حال قريش والناس فاخبره وقال له فلما هو  
وتزوجت هند بنت عتبة قد خلد من ذلك ما اغتسل معه حتى استسقى بطنه قال ابن خربوذ فقال ماسرا في ذلك

لان هذا اصحبت منك محبا وصحبت اذني جوتها حيا واصحبت القوم بفسن سلاحه يقرب بالكفنين قوسا واسهما  
قال وخرج يريد مكة فأتى بوضع يقال له هباله ودفن بها انتهى

ولاسيما ابو حسن علي له في الجدة مرتبة تهاب اذا طلبت صوامر نفوسنا فليس هو سوى نعم جواب  
 طعام حامي مخرج الاغادي وفيض القاب لها شراب وضربة كعبته بخمر معافاة من الناس القاب  
 اذا لم يتبر من اعدا علي فالك في محبة ثواب هو البكاء في الحراب ليلا هو الضحى ان ان الضراب  
 هو النبا العظيم فلك نوح وباب الله وانقطع الجواب

فاعطاه معاوية البدر وحرما الآخرين **قلت** هذا كلام عمر  
 والفضل ما شهدت به الاعداء **وقد** اخرج الدرر قطني عن مروان بن الحكم انه  
 قال ما كان احد اذ دفع عن عثمان من على فقبل له ما لم تسبون على المنابر قال انه  
 لا يستقيم لنا الامر الا بذلك انتم وستوى في مواضع متفرقة من هذه الرسالة  
 ما مر بك وما ياتي كثيرا من فلتات السنن من الشفاء على علي عليه السلام  
 والاعتراف بفضلهم ولكن ابنت عليهم اطاعتهم واغراضهم الايمان اديا في النبي وتوغلا  
 في الضلال **واني** والله لا اعجب من معاوية واشياعه في تعنتهم وتوغلهم  
 في المهالك بسبهم عليا واهل بيته لانهم فئة غلف القلوب قد حق عليهم ما حق  
 وغلب عليهم حب المال والجاه الذين لا ينالونها الا باقتواف تلك المناشر وتغير الناس  
 عن اهل البيت الطاهر عليهم السلام فبا عواديتهم بدنيا واسعة وجاه عريض  
 وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الامتاع ولكني اعجب من قوم لا يزالون  
 الى الآن يتولونهم ويناصرونهم ويعتدرون عن قبائحهم ومساوئهم بالعاذير والودود  
 وينكرون وقوع ما لم يقدروا على الاعتذار عنه من منكرا تهم ولم ينكروا من ذلك المال  
 العريض نقير ولا قتيل ومع ذلك يدعون وينتقلون ويتظاهرون بحب النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم واهل بيته وربما اعتقدوا انهم من اخص الناس بهم واكثرهم انبيا عالمهم  
 وسلوك الطريق يتهم هذا والله هي التجارة البائرة والصفقة الخاسرة

تودع دوى ثم ترعمر اني صديقك ليل النوشك بعائري

ومن الحكم الماثورة عن الامام علي عليه السلام اصدقاؤك ثلاثه واعدائك ثلاثه  
 فاصداؤك صديقتك وصديقك صديقك وعدوعدوك واعدائك عدوك

وعند صدقتك وصديق عدوك **ونقل** عنه كرم الله وجهه انه قال لا يجمع  
حبي وحب معاوية في قلب مؤمن ابدا (واخرج ابن ماجة عن ابي امامة رضي الله عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اشر الناس منزلة عند الله يوم  
القيامة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره (وسئل ابو حنيفة رحمه الله اي المؤمنين  
اخر قال رجل اخطأ في هوى غيره فباع آخرته بدنيا غيره فهل للمعزوين المقلدين  
ان يرجعوا الى الحق ويضروه فانه خير لهم من الاصرار على الباطل واولى بهم من الكفا  
ذان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم -

**قلت** ان مما يفضي بالمؤمن الى العجب ويذهب بالحكيم الى الاستغراب  
هو محاولة معاوية وتطلبه من المؤمنين عامة ان يلعنوا ويسبوا عليا عليه السلام  
وبنو عه الجهد الجهد في ذلك على علمه ان الله سبحانه وتعالى انما شرع له الاستغفار  
والحب من المؤمنين عامة حيث يقول جل علا والذين جاؤا من بعدهم يقولون  
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وعلى عليه السلام اول السابقين  
الى الايمان فالاستغفار له من عموم المؤمنين هو ان لا يهرم كافي القرآن لا السب  
واللعن كما يرغب ابن ابي سفيان على انه قد ضل بهذه البدعة الشنيعة التي  
انبت بها معاوية بل انبت بها النفاق في القلوب خلق كثير واصيب بدنها جرم غفير  
فصار منكر ما لوفا وعادة معتادة حتى ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله نودي  
من جوانب المسجد يوم تركها من الخطبة السنة السنة يا امير المؤمنين تركت السنة  
حتى اجمع اهل حمص في من من ما على ان الجمعة لا تصح بغير لعن ابي تراب عليه السلام  
ليكن هذا الداء العضال والمنكر المألوف والسنة السيئة الذي اسسه ذلك الظالم

وتبعه فيه فراغمة بني امية مقصورا على ذوى الشوكة وعامة الناس فقط  
بل سرى سمه الى كثير من يتوسم بالعلم والدين وجبرهم الى الانحراف عن علي  
واهل بيته عليهم السلام ومن تظاهر بشئ من ذلك الانحراف قيل فيه انه  
صاحب سنة ومن اعل حديثا من احاديث فضلمهم او راوا من رواه او ادعى

ولولا بينة تضعف الحديث او وضعه قيل انه من انصر الناس للسنة

لقد رايت من علم ان عامرا بعين الرضى يقول الى من جفانيا

وسمى بعكس ذلك فيمن ادة قوة ايمانه الى التصريح ببعض ما علمه مما جاء في فصول اهل البيت  
الطاهر عليهم السلام او مثالب اعدائهم فقد عوقب كثير منهم على ذلك العمل المحمود  
وجرح كثير من رواة الحديث بتشيعه فقط مع الاقرار بما له من باقى الفضائل  
(الا ترى) ان من رواة الصحيح غير الذي عدوهم من الصحابة واصطلموا على تعديلهم  
مروان بن الحكم القائل للحسن علي انكم اهل بيت ملعونون وعمران بن حطان الخارجي القائل  
الابيات المشهورة يثني بها على اشقى الآخرين ابن ملجم ويثلب الامام علي بن ابي طالب  
وحريز بن عثمان الرعي الذي نقل عنه صاحب التهذيب انه كان ينتقص عليا  
وينال منه وقال اسمعيل بن عياش عادت حريز بن عثمان من مصر الى مكة فجعل  
يسب عليا ويلعنه وقال ابن اسعيت حريز بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي انت منى بمنزلة قهارون من موسى حق  
ولكن اخطا السامع قلت فما هو قال انما هو انت منى بمنزلة قهارون من موسى وذكر  
الامردي ان حريز بن عثمان روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اراد ان يركب  
جاء علي بن ابي طالب فخل حزام البغلة ليقع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل ليحيى بن  
صالح لم لا تكتب عن حريز فقال كيف اكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع  
سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة وقال ابن حبان  
كان يلعن عليا بعدة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة فقل له في ذلك فقال  
هو القاطع روى ابائي وامثال هؤلاء الرواة كثيرون ولكن هؤلاء الثلاثة مروان  
وعمران وحريز عنان ومثال لانهم من رواة صحيح البخاري الذي قالوا عنه انه اصح  
كتب الحديث وقال الذهبي في ترجمة المصعب انه انصر اهل زمانه للسنة  
وانه وانه فخر قال ولكنه يضع الحديث وقال في ترجمة الجوزجاني انه من الحفاظ الثقات  
وكان يتامل على علي وفيه اخرا ف عنه **افهولا** من الثقات الذين يمتح بهم

في دين الله لا والله شراً ولا الله ثم انظر ضد هذا مع من يميل الى علي عليه السلام  
 واهل بيته فانهم مع الماهم من الفضل نبوا بالتشيع كأنه كبيرة من الكبار  
 ولقد وابتدأت وجرحت عدلتهم فقد علمت ما جرى للامام الثاني رحمه الله حيث  
 جمع خصائص الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فانه طوب في جامع دمشق وبكيت  
 مثلهما في معاوية فقال لا اعرف فيه الا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تشيع الله  
 بطنه فضرب بالناغاة وعصرت خصيته ثم مات شهيداً رحمه الله (وقال الذهبي  
 في ترجمة السقا الواسطي بامرات الله في سنة وعله واقف ان امل حديث الطير فلم يحمله  
 عقولهم فوثبوا به واقاموه وغسلوا موضعه فمضى ولزم بيته ولم يحدث احد من الواسطيين  
 وذكر) ايضا في ترجمة النافذ ابن عقيل انه مقت لتشيعة **وقال**  
 ضرب الحجاج ابن ابي ليلى ليسب عليا **وقال** (في ترجمة يحيى بن كثير انه امتن  
 وضرب وحلق لانه كان ينسحقون بني امية) **(وذكر)** ابو الفرج في خبر خذ  
 ابن بدار الاسدي انه وقف بالموسم فقال كما روى عمر بن شبة عنه في خبره  
 ايها الناس انكم على غير حق قد تركتم اهل بيت نبيكم والخو لا هم والائمة  
 ولم يقتل احد سب احد فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه انهم **وقال**  
**الذهبي** ان عباد بن العوام كان يتشيع فحبسه الرشيد زماناً ولقد  
 صدق الشاعر حيث قال

ان اليهود نجس النبيها امت معرفة هاهنا الخوان وذو الصليب يبعثون  
 يمشون هواناً في نجران والمؤمنون بحب محمد يرمون في الافاق بالنيران

**واكبر** من هذا كله خرج بعضهم الامام جعفر الصادق على آبائه وعليه افضل  
 الصلاة والسلام وتصورهم على سبي مقامه

انما تزار بالهوان ومن يرد عراة العري بالهوان فقد ظلم

واليك بعض ما ذكره عنه قال في تهذيب التهذيب قال ابن المديني سنل يحيى بن  
 سعيد القطان عن جعفر الصادق فقال في نفسي منه شيء ونجا لدا حب الي منه وقال

سعيد بن ابي مريم قيل لابي بكر بن عياش مالك لم تجمع من جعفر وقد امرته  
 قال سألتها عما يحدث به من الاحاديث اشئ سمعته قال لا ولكنما رواية ثرياها  
 عن ابائنا وقال ابن سعد كان جعفر كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف سنل  
 مرة هل سمعت هذه الاحاديث عن ابيك قال نعم وسنل مرة فقال انما وجدتها  
 في كتبه قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون السؤالان وقعا عن احاديث مختلفة  
 فذكر فيما سمعه انه سمعه وفيما لم يسمعه انه وجد وهذا يدل على تثبته  
**انتهى قلت** احيى الستة في صحاحهم بجعفر الصادق الا البخاري فكانه اغتر  
 بما بلغه عن ابن سعد وابن عياش وابن القطان في حقه على انه احيى من قدمنا  
 ذكرهم وهنا يختار العاقل ولا يدري بماذا يعتذر عن البخاري رحمه الله وقد قيل  
 في هذا المعنى شعرا -

قضية اشبه بالمرزبة هذا البخاري امام الفقه بالصادق المصطفى العتيق صحيحه واحق بالمرجحة  
 ومثل عمران بن حطان او مرقان ابن المرأة المخطئة مشككة ذات عوارلي ٧ حياثا رباب النهي ملجئة  
 وحق بيت يمتة الوري مغذقة في السيروا ومبطنه ان الامام الصادق المجتبى بفضل الآيات منبته  
 اجل من في عصره مرتبة لم يقترن في عمره سيئه قلامه من ظفر يامه ٧ تعدل مثل البخاري منه  
 وقد انخر بنا الكلام وطال ولكنه يعلم منه ما اصاب اهل البيت النبوي وشيعتهم  
 بما اساسه واصله معاوية الطاغية وبما بشه ونشره وايد بقوة السيف من سب علي  
 واهل بيته وانتقامهم ووبال ذلك كله عائد عليه في الآخرة يوم تجد كل نفس  
 ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا  
**(جاء)** في صحيح مسلم من حديث جرير بن عبد الله من سن في الاسلام سنة  
 حسنة كان لها اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن في الاسلام  
 سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة **(واخرج)**  
 ابن ماجه عن انس وصححه ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل او زار من تبعه  
 ولا ينقص من اوزارهم شيئا وايما داع دعا الى الهدى فاتبع فان له مثل اجور من اتبعه

ولا ينتصر من اجورهم شيئا  
**(ومن بوائق العظيمة)** استخفافه بمقام النبي صلى الله عليه  
والآله وسلم وباحكامه وبوصاياه باهل بيته وانصاره **(وسند ذكر)**  
لك طرفا من محدثاته يدل على انه غير مبال باحكام الله ولا بشريعته واد كانت  
كل احواله دالة على ذلك ولولا وجود من ينكز ذلك لاستهترفيه وخلع العذار  
**(قال)** شيخ الاسلام بن تيمية في كتاب الصارم السلول في كفر شاتم الرسول  
روى ابن وهب قال اخبرني سفيان بن عيينة عن عمر بن سعيد اخي سفيان بن  
سعيد الثوري عن ابيه عن عباية قال ذكر قتل ابن الاشرف عند معاوية  
فقال بنيامين النضري كان قتله غدرا فقال محمد بن مسلمة الانصاري  
يامعاوية اغدري عندك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لا تنكرو  
والله لا يظلمني واياك سقف بيت ابدأ ولا يخلولي دمه هذا الا قتله انتهى  
(وروى) مالك رحمه الله في الموطا عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معاوية  
ابن ابي سفيان باع سقاية من ذهب او ورق باكثر من وزنها فقال له ابو الدرداء  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن مثل هذا الامثلا بمثل  
فقال له معاوية ما اري بمثل هذا باسا فقال ابو الدرداء من يعذرني من معاوية  
انا اخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويخبرني عن رأيي لا اساكك  
بارض انت بها ثم قد مر ابو الدرداء على عمر بن الخطاب فذكر له ذلك فكتب عمر بن  
الخطاب الى معاوية ان لا يبيع مثل ذلك الامثلا بمثل وزنا بوزن **(قال)**  
الملا علي القاري في شرح الموطا رواية الامام محمد عند قوله ما ترى به باسا  
هو ما صدر عنه عن تكبر وعناد او عن اجتهاد وقد اخطأ فيه لكن كان يجب عليه  
حينئذ ان يرجع بعد سماع الحديث لاسيما وهو موثق به بلا خلاف انهم قلت  
كيف يسوغ الاجتهاد بعد سماع النص الصحيح الصحيح فلم يكن قوله ذلك الاعنادا  
وتكبرا واعجايا برأيه والله اعلم (وذكر) ابن عبد البر في قول ابي الدرداء لا اساكك  
(١) ولولا ذلك لم يجر البلاد التي هو بها ابو الدرداء

بارض انت بها كان ذلك منه انفة ان يرد عليه سنة عليها من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيه وصدور العلماء تضيق عند مشاهدة مثل ذلك وهو عندهم عظيم **(قلت)** قد ذكر اهل الحديث ان هذه القصة محفوظة لمعاوية مع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الزرقاني والاسناني صحيح وان لم يرو من وجه آخر فهو من الافراد الصحيحة قال ابو عمر والطرق متواترة بذلك عنهما وقد رواها النسائي قال والجمع ممكن بانه عرض له ذلك بعبادة وابي الدرداء **(قلت)** وسياق الحديثين يدل على التعدد فانهم قالوا في حديث عبادة بن الصامت انه غرامع معاوية ارض الروم فنظر الى الناس وهم يتبايعون كسر الذهب بالدنانير وكسر الفضة بالدرهم فقال يا ايها الناس انكم تأكلون الربا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تبتاعوا الذهب بالذهب الا بمثل الا بمثل لزيادة بينهما ولا نظرة فقال له معاوية يا ابا الوليد لا امرى الربا في هذا الا ما كان عن نظرة فقال عبادة احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحدثني عن رأيك لئن اخرجني الله سبحانه لا اسألك بارض لك علي فيها امرأة فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اقدمك يا ابا الوليد فقص عليه القصة وما قال من مساكنته فقال ارجع يا ابا الوليد الى ارضك فقبح الله ارضا ليس فيها امثالك وكتب الى معاوية لا امرأة لك عليه واحمل الناس على ما قال فانه هو الامين

(ومن معارضاته) السنة برأيه قوله في نزكاة الفطر اني امرى ان مدين من سمراء الشام يعدل صاعا من تمر انكر ذلك عليه ابو سعيد الخدري وقال تلك قيمة معاوية لا قبلها مروى الستة عن ابي سعيد كنا نخرج اذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر ومملوك صاعا من طعام او صاعا من اقط او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من زبيب فلم نزل نخرجه حتى قدم معاوية رجاها او معتمرا فكلم الناس على المنبر فكان فيما كلمه الناس ان قال اني امرى مدين من سمراء الشام



تعدل صاعا من تمر الحديث وفيه قال ابو سعيد اما انا فاني لا انزال اخرجه  
ابدا ما عشت ولما بلغ ابن الزبير رأي معاوية قال بشئ الاسم الفسوق بعد  
الايمان صدقة الفطر صاع صاع **(ومنها)** تقبيله لليمانين وقد انكر  
ذلك عليه ابن عباس لخلافه السنة

**(ومنها)** منعه الناس جبراعن ان ياتوا بمتعة الحج وهو مذهب علي والابر الصمابة  
(اروى) الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم وابوبكر وعمر وعثمان واول من نهي عنه معاوية انتهي  
(واخرج) ابو داود واحمد والنسائي وابن عساكر عن خالد بن معدان قال وفد لمقدم  
ابن معد يكرب وعمر بن الاسود ورجل من بني اسد من اهل قنسرين الى معاوية فقال معاوية  
للمقدم اعلمت ان الحسن بن علي توفي فرجع المقدم فقال له فلان اعد له مصيبة فقال له المصيبة  
وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره فقال هذا مني وحسين من علي  
فقال الاسدي جمة اطفأها الله فقال المقدم اما انا فلا ابرح اليوم حتى اغيظت  
فاسمعك ما تكوه ثم قال يا معاوية ان انا صدقت فصدقتي وان انا كذبت فكذبتي  
قال افعل قال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهي عن لبس  
قال نعم قال فانشدك الله سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهي  
عن لبس جلود السباع والركوب عليها قال نعم قال فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك  
يا معاوية فقال معاوية قد علمت اني لن انجو منك يا مقدم **(واخرج)** ابن عساكر  
والحسن بن سفيان وابن مندق عن محمد بن كعب القرظي قال غزا عبد الرحمن بن سهل  
الانصاري في زمن عثمان ومعاوية امير على الشام فمات به سرايا اخر المن هي لمعاوية  
كما يدل عليه السياق وصرح به البعض) تحمل فقام اليها عبد الرحمن برمح فبقر كل  
مروية منها فناوشه فلما نه حتى بلغ شأنه معاوية فقال دعوه فانه شيخ قد ذهب  
عقله فقال كذب والله ما ذهب عقلي ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
نهيانا ان ندخله بطوننا واسقيتنا وحلف بالله لن بقيت حتى امرى في معاوية

لا

ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بقرن بطنه ولا موتن دونه  
**(ومن اعظم)** ما يدل على استخفافه بالنبي عليه وآله الصلاة والسلام  
ما جاء في مسلم ان النبي دعاه اولاً وثانياً وهو يأكل ولم يجب حتى دعا صلى الله عليه  
وآله وسلم بقوله لا اشبع الله بطنه **(واخرج)** الزبير بن بكار في الموفقيات  
عن المطرف بن المغيرة بن شعبة قال دخلت مع ابي علي معاوية فكان ابي ياتي فيتحدث  
معه ثم ينصرف الي ويذكر معاوية وعقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء ليلة  
فامسك عن العشاء ورايته مغتماً فانظرت ساعة وظننت انه لامر حدث فينا  
فقلت مالي اراك مغتماً منذ الليلة فقال يا بني جئت من عند اكفر الناس واخبثهم  
قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انك قد بلغت سنايا امير المؤمنين فلو اظهرت  
عدلاً وبسطت خيراً فقد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت امرها ما هم  
فوا الله ما عندهم اليوم شيء تحافه وان ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه فقال هيهات  
هيهات اي ذكر امر جوبقاءه ملك اخوتهم فعدل وفعل ما فعل فاعدا ان هلك حتى  
هلك ذكره الا ان يقول قائل ابوبكر ثم ملك اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين  
فاعدا ان هلك حتى هلك ذكره الا ان يقول قائل عمر وان ابن ابي كبشة ليصاح به كل يوم  
خمس مرات اشهد ان محمداً رسول الله فاي عمل يبقى واي ذكر يدوم بعد ذلك  
لا والله الا دفنا انتم **(قلت)** الزبير بن بكار هذا هو قاضي مكة وهو مشهور  
في المحدثين ومن رواية الصحيح وهو غير متمم على معاوية لعدالته وفضله مع ان في الزبير  
كما علمت بعض اغراف عن علي كرم الله وجهه لما عرف من الاسباب الا ترى ان عبداً  
ابن الزبير على نسكه وعبادة كان مخزفاً عن علي واهل بيته فقد روى عمر بن شبة وابن الكلبي  
والواقدي وغيرهم من رواية السيرة انه مكث اياماً دعاه الخلفاء امر بعين جمعة لا يصلي  
فيها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال لا يمنعني من ذكره الا ان تشجر جال بالانفا  
انتم

**(ومما يدل)** على استخفاف معاوية بمقام النبوة ما نقله ابو جعفر الطبري بسند

(١) فهم منه بعضهم انه لا يدخل الجنة ابداً لان اهل الجنة لا يجمعون وهو لا يشبع

قال حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال قرأت على عبد الله  
عن فليح قال أخبرني أن عمرو بن العاص وفد إلى معاوية ومعه أهل مصر فقال لهم  
عمرُ انظروا إذا دخلتم على ابن هند فلا تسلموا عليه بالخلافة فإنه أعظم لكم  
في عينه وصغروه ما استطعتم فلما قدموا عليه قال معاوية لحجابه كافي أعرف  
ابن النابغة وقد صغروا مني عند القوم فانظروا إذا دخل الوفد فتعتوهم أشد  
تعتة تقدرون عليها فلا يبلغني رجل منهم إلا وقد همت نفسه بالسلف  
فكان أول من دخل عليه رجل من أهل مصر يقال له ابن الخياط وقد تعتع فقال  
السلام عليك يا رسول الله وتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمرُ  
لعنكم الله نهيتكم أن تسلموا عليه بالامارة فلم تسم عليه بالنبوة أنتم فانظروا  
كيف لم ينكر عليهم معاوية تسليمهم عليه بالرسالة وأقرهم على هذا الفعل  
الفظيع حبا في التعاطف واستخفا بالرسول ومقامه **ومن تعلم** (ابن معاوية)  
وعمر الأدين لها كما أخبر الصادق الخبير علي عليه السلام وإن كل أمة لها غادر  
كما جاء عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم فقد أخرج الطبراني  
في الكبير وابن عساکر عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم أنه قال إذا مرايتهم معاوية وعمر بن العاص جميعا ففرقوا بينهما فوالله  
ما اجتمعا إلا على غدر أنتهي **وأخرج** (الأمير أحمد في مسنده وأبو يعلى كلاهما  
عن أبي برزة رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت  
غناء فقال انظروا ما هذا فصعدت فاذا معاوية وعمر بن العاص يتغنيان فنجت فأنكرت  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم اركههما في القنينة تركسا اللهم دعمهما  
في النار دعما وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما بمثل هذا  
**وروي** (ابن عبد البر أن معاوية لما قدم المدينة تلقى أبوقحادة الأنصاري  
فقال له معاوية تلقاني الناس كلام غيركم يا معشر الأنصار) (والأنصار يقولون عند الطمع)  
فامنكم قال لم تكن عندنا دواب قال معاوية فإني النواضح (يعرض معاوية بالأنصار أنهم

الكارون تحقيق الملم قال ابو قتادة عقرناها يوم ربه قال نعم يا ابا قتادة قال ابو قتادة  
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا انكم سترون بعدي اثره قال معاوية  
 فما امركم عند ذلك قال امرنا بالصبر قال فاصبر واحق تلقوه انتهى قال في الكشف  
 للزمخشري وفي الاسعاف وغيرهما ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال في ذلك  
 ابياتا منها

الابلغ معاوية بن حرب امير الظالمين نشا كلامي معاوية بن هند وبني جحر لما لك الله من مرء حرام  
 تجشمتا بامر تك المشايا وقد درج الكواكب والكرام امير المؤمنين ابو حنيفة مفلو ترأس جديك بالحسام  
 وانا صابرون ومنظروكم الى يوم التقابن الخصام

انتهى (قلت) يشتم من لم يصبه نكاح التعصب من كلام معاوية  
 فحكمه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخفافه بوصاياه بالانصار نغوب الله  
 من الخذلان وبغض معاوية للانصار ومعاكسته لمصالحهم امر مشهور تشهد  
 به كتب السير والتاريخ لا يحتاج الى تجشم الاستدلال عليه وقد قال عليه  
 وآله الصلاة والسلام استوصوا بالانصار خيرا وقال ايضا صاحب الانصار ايمان  
 وبغضهم نفاق وفي صحيح البخاري لا يجتمع المؤمن ولا يبغضهم الا منافق  
 (وفي كتاب) المعمرين لا ياتي حاتم السجستاني من اثناء مجاورة ذكرها معاوية  
 مع المعمر امير بن ابي الحضر قال قال معاوية امرأيت هاشما قال والله طوا الاحسن الوجه  
 يقال ان بين عيني بركة قال فهل رايت امية قال نعم رايت رجلا قصيرا اعشى يقال  
 ان في وجهه لشر او شوما قال افرايت محمدا قال ومن محمد قال رسول الله قال افلا  
 فحمت كما فحج الله فقلت رسول الله انته

(وكان) معاوية يتطيب وهو محرم لا يباي بنبي الله ورسوله عن ذلك  
 فقد روى ابن المبارك بسند قوي من اثر طويل ان معاوية قدم على عمر بن الخطاب  
 مع جماعة فخرج معه الى الحج ثم ردا وصلا الى ذي طوى اخرج معاوية هلة مري بها طيب  
 فنقم عليه عمر وقال يخرج احدكم هاجا تنقل حتى اذا جاء اعظم بلدان الله حرمة اخرج ثوبه

كما كانا في الطيب فلبسهما فقال له معاوية انما البستما لادخل بهما على عشرين  
**(وقال)** في الفائق كان عمر رضي الله عنه بمكة فوجد طيب مريح فقال  
 من قشبتنا فقال معاوية يا امير المؤمنين دخلت على امر حبيبة فطيبتني وكستني  
 هذه الحلة فقال عمران اخا الحاج الاشعث الادفر الاشعر انتم ثم قال القشبت  
 الاصابة بما يكره ويستقذر والذي استخبت به عمر تلك الرائحة الموجودة من  
 معاوية بن ابي سفيان حتى سمي اصابتهما قشبا مخالفة السنة وتطيبه وهو  
 محرم انتم **(ثم ان)** لمعاوية محدثات في الاسلام ومبتدعات في الدين  
 ومخالفات للشرع كثيرة **(فمن اولياته)** التي لم يسبق اليها ثم صارت  
 بعد سنن امتبعة انه اول من جعل ابنه ولي عهد **(ومنها)** انه اول من عهد  
 وهو صحيح بالخلاف بعدد وهو اول من اتخذ المقاصير في الجوامع واول من قتل  
 مسلما صبورا واول من اقام على راسه حرسا واول الملوك واول شرارهم  
 واول من اتخذ الخصيان الخاص خدمته واول من قيدت بين يديه الجنائب  
 واول من اسقط الحد عن يستحق اقامة الحد عليه قال الشعبي اول من خطب الناس  
 قاعدا معاوية وذلك حين كثر شجوه وعظم بطنه وقال الزهري اول من احدث  
 الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية وقال وسعيد بن المسيب اول من احدث  
 الاذان في العيد معاوية وهو اول من ترك الجهر بالتسمية في الصلاة بالمدينة  
 حتى انكر عليه المهاجرون والانصار وقالوا سرقت التسمية يا معاوية  
**(ومن)** فعلاته المنكرة اهانته لابي ذر الغفاري وجبهه وشتمه واشغاصه  
 الى المدينة على قتب يابس بغير وطاف معه خمسة من الصقالبة يطيرون به حتى  
 اتوا به المدينة قد انهمك التعب واتعبه مواصلة الطرد  
 قد تلخت بواطن اخياده وكاد ان يتلف فقيل له انك تموت من ذلك فقال  
 هيهات لن اموت حتى انفي **(ومن جرأته)** لبسه الحرير واستعماله آنية الذهب  
 والفضة وقوله بعد سماع النبي في ذلك ما امرى بهذا باسا وضربه من لاهد عليه

من المسلمين وحكمه برأيه في الرعية وفي دين الله وقطريقه لبني أمية الوثوب  
على مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى خلافته حتى اخضعت اليهم  
فاجرا بعد فاجر الى يزيد بن عبد الملك صاحب سلامة وحبابه والى الوليد بن  
يزيد الزنديق رأيي المصحف بالسهام والقائل في شعره  
فقل لله يمنعي شرابي وقل لله يمنعي طعامي

الى غير ذلك من اقواله المكفرة والعياذ بالله تعالى (وبالجملة) فبدع معاوية  
ومحمد ثانة ومخالفاته كثيرة لاسبيل الى استقصائها وقد ذكر اهل السير  
والتاريخ منها شيئا كثيرا قال عليه وعلى اله الصلاة والسلام شرا لامور  
محمد ثانتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار (١)

**ومن بوائقه المهلكة** استند لهم باموال المسلمين واكلها  
بالباطل وصرفها كما يشاء لا كما يجب عليه ومنعها مستحقها  
من المسلمين وايتارها اعوانه وقراباته الذين لا استحقاق لهم ولا سابقة

(ومن مخزياته الفاضحة) تفرقة بالمحيلة بين عبد الله بن سلام القرشي وزوجته امرئيب بنت اسحق حين تقسمها  
خبره يزيد لزوجها معاوية له على الاشتر والعدوان وقد روى القصة كلها ابن قتيبة رحمه الله تعالى في كتاب  
الامامة وسروها عبد الملك بن بدر بن الحضرمي الاشبيلي في كتابه اطواق الحمامة يشرح البسامة وغيرها  
وخلصة رواية ابن قتيبة رحمه الله هي هذه قال لما بلغ معاوية عشق يزيد وهيامه بارئيب بنت اسحق  
من وصيف له يقال له بريق فقال له معاوية اكتر يا بني امرأك واستعين بالصبر فان البوح غير نافع ولا يد ما هو كان  
وكانت امرئيب مثلا في اهل زمانها جارا وكثرة مال وكانت تحت ابن عمها عبد الله بن سلام القرشي وكان له  
منزلة عند معاوية وقد استعمله بالعراق وقد استأمله معاوية ها ونعايا يزيد فاخذ في المحيلة والنظر فيما يجمع بينهما  
حق يرضي يزيد فاستدعى زوجه من العراق بجلا يشره بامر له فيه كامل الخط فلما قدم راؤله منزلا حسنا نفردا معاوية  
اباه ريرة وابا الدرداء رضى الله عنهما وكانا بالسيار فقال لهما اني قد بلغت لى ابنة امرؤتك كاحها اليه تدي في  
من يعدي فاني اخاف ان يعضل الامراء بعدى فشاءهم وقد رضيت لهما عبد الله بن سلام ليدنه ونضله وادبه  
فاذكر اذ كنت جعلت لهما التوري في نفسها غير اني ارجوان لا تخرج من منزلي فخرجا الى عبد الله بن سلام  
واعلموا بما قاله معاوية فسر به وفرح وجد الله ودعا معاوية شرعها الى معاوية فأطعن عليه فلما قدم ما قال لهما  
معاوية انكما تقيان نهائي بذلك فادخلا عليها واعرض لعلها ما رضيت لها فدخلوا واعلموا بكل ما جرى وكان  
معاوية قد لغتها ما يريدان فنجب به فقالت عبد الله بن سلام كفوا كوبر وقريب جيم غير انه تحت امرئيب بنت اسحق  
وانما خافعة ان تعرض لي غيرة النساء فامول منه ما يخط الله ولست بفاعلة حتى يفسر لها فاجاب عبد الله بن سلام  
بالامر فقارق زوجته واشهدهما على طلاقها فظاهر معاوية كراهية طلاقها وقال لا استحسنه لو صبر ولم يعمل كان  
امر الى مصير فانصرفا في عافية ثم عودا لباخذار ضاها ثم اخبر يزيد بما كان من طلاق امرئيب ثم عاد الى معاوية  
فلمها بالدخول اليها لئلا لها فدخل عليها واعلمها بطلاق امرئيب طلبا لمرتها فقالت اني قد فرشت لوضع  
وان الزواج هزل جد والانا في الامور افوق واني سائلة عنه حتى اعرف دخيلة خبره وستخيرة فيه ومعلتكما

عن  
عن

في الدين وقد قال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل **(واخرج)** الطبراني وحسنه عن عمرو بن شغوى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة لغنتهم وكل نبي مجاب عد منهم المستأثر بالقي والمجتبر بسلطانة ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله **(واخرج)** الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله به من اين ادخله النار **(واخرج)** ابوداود ومن رواية القاسم بن مخيمرة مرسل قال قال عليه وآله الصلاة والسلام من اصاب مالا من ما ثم ووصل به رحما او نصدقه به او انفق في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قذف به في النار **(قلت)** هذا الوعيد الشديد وكثير غيره واراد علمي اكل او استأثر من مال المسلمين بشئ من غير استئلال اما معاوية فنع اكله الاموال فقد استحلها وما ادراك ما عقوبة مستحل ما حرم الله انه والله سيندم اشد الندامة ومن يغفل يا بما غل يوم القيامة **(قال)** المعودي رحمه الله مد ثنا ابوالهيثم قال حدثني ابوالبشر محمد بن بشر الفزاري عن ابراهيم بن عقيل البصري قال قال معاوية يوما وعنده

نجيرة الله ثم انصرفوا فاعلم عبد الله بن سلام فقال فان غدا لناظره قريب فان يك صدر هذا اليوم ولي وقد ثوابه ثم استخفى معاوية بن سلام وسألها الفراغ من امره فأتياها فقلت لها اني سألت عن امره فوجدته غير ملائمي ولا موافق لما تريد لنفسى فلم عبد الله انه قد خدع فقال متعزبا ليس الامر سراد ولا امر الناس معاوية على خديعة وجرأت على الله ولما انقضت اقراؤها فوجه معاوية ابا الدرداء الى العراق فاطلها لها على ابنه يزيد فخرج حوقا منها وبها يومئذ الحسين بن علي عليم ما السلام فقد مر ابو الدرداء بزيارة الحسين والتسلم عليه على محبته فمر به الحسين واجله وخبر ابو الدرداء الحسين بمحبة فقال الحسين لقد ذكرت تكا حها فلم يمنعني الا تخير ملك فاطخطبها على وعليه واعطها من المهر ما اعطاها معاوية عن ابنه فلما دخل عليها ابو الدرداء قال لها قد خطبك امير هذه الامة وابن الملك وعلى عهد يزيد بن معاوية وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي فاختار يابها شئت فكنت طويلا ثم فوسنت ارضها اليه فقال اي بنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الي وارضاها عندي فزوجها الحسين وساق طامها عظيمها وبلغ معاوية ما فعل ابو الدرداء فغضب عليه وقال لمن يرسل ذليلة وعجى يركب خلاف ما يريوى ويراني كان من ربه اسوأ ولقد كنا بالملامة اول وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فزارة بدت ملومة وهرها اعظم ماله وحبه اليه وكان معاوية قد بعاهه وقطع جميع روافده ثم همة ياه بالخذعة ولم يزل يبعيه حتى عمل سبوره وقلها في يده فخرج جميعا الى العراق فذكر ما له الذي كان استودعه امر ياب ولا يدري كيف يصنع ويتوقع مجردها الطلانة فبها من غير شئ انكره ونقم عليها وناقده لقي الحسين عليه السلام وسلم عليه وقال قد علمت جعلت فداك ما كان من قبض الله في خان امر ياب وكنت استودعها ما لا يظن اني قد كرها امرى واخضعتها على الرد فان الله يحسن عليك فلما انصرف الحسين اليها قال لها قد قدم عبد الله بن سلام وهو شئ عليك ويكونه استودعك ما لا فادي اليه ماله فقالت صدق والله

صعصعة بن صوحان وكان قد مر عليه بكتاب من علي عليه السلام وعند وجو الناس  
الامرض به وانا خليفة الله فما اخذت من مال الله فهو لي وما تركته كان جائزا لي  
فقال له صعصعة

تمنيك نفسك ما لا يكون جهلا معاوي لا تأثم

(وذكر) ابن حجر انه جاء بسند رجاله ثقات ان معاوية خطب يوم الجمعة  
فقال انما المال مالنا والنفق فينا فمن شئنا اعطيناه ومن شئنا منعه فكلام  
طويل (واخرج) ابن عبد البر في الاستيعاب قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله قال  
حدثنا ابي قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابن علية عن هشام عن الحسن بن  
قال كتب نزياد الى الحكم بن عمر الغفاري وهو على خراسان ان امير المؤمنين كتب  
الي ان تصطفي له البيضا والصفراء فلا تقسم بين الناس ذهب ولا فضة فكتب  
اليه الحكم بلغني ان امير المؤمنين كتب ان تصطفي له البيضا والصفراء واني وجدت  
كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين وانه والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا  
على عبد ثم اتقى الله جعل له مخرجا والتام عليكم ثم قال للناس اغدوا على ما لكم  
فقسمه بينهم وقال الحكم اللهم ان كان عندك لي خيف فقبضني اليك فمات  
بخراسان بهرو واستخلف لما حضرة الوفاة انس بن ابي اناس (قال) وروى يزيد بن  
هارون قال حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال بعث نزياد الحكم بن عمر الغفاري  
على خراسان فاصاب مغنا فكتب اليه نزياد ان امير المؤمنين معاوية كتب الي وامرني  
ان اصطفي له كل بيضا وصفراء فاذا اناك كتابي هذا فانظر ما كان من ذهب  
وفضة فلا تقسمه واقسم ما سوى ذلك فكتب اليه الحكم كتبت الي تذكر ان  
امير المؤمنين كتب اليك يا مراك ان تصطفي له كل بيضا وصفراء واني وجدت كتاب الله  
فذكر الحديث الى اخره سواء انتهت واذا كان خادما للشي عليه وآله الصلاة والسلام

الطبع عليه بطابعه ثم لقي بن سلام فقال ما انكرت وزعمت انها لكما دفعتها اليها اطاعتك ثم دخل عليها وقال الحسين هذا عبد الله يطلب  
وديعته فادبها اليه فاخرجت البدرات فوضعتها بين يديه فشكوها وحشا لها من ذلك الدر حشوات واستعبر لجمعا  
فقال الحسين اشهد الله انها طالق ثلاثا اللهم انك تعلم اني لم اتزوجها مال ولا جمال ولكن ابرت حبسها ليعلمها وارجوا وابتك  
على ذلك فتزوجها عبد الله بن سلام وحررها الله على يزيد انتهى بانتهصار



خاصة ومولاه وصاحبه استحق الجزاء الى النار بسبب عبادة غلبها من الغنيمة كما  
 في صحيح البخاري وغيره وامتنع النبي عليه وآله الصلوة والسلام على احد المجاهدين  
 معه لاختلافهم من خريز يهود لا يساوي درهمين كمارواه مالك والنسائي واحمد  
 وابوداود وابن ماجة وكانت الثملة التي غلبها من المغنم احد عبيد عليه السلام  
 تلهب عليه نار كما في البخاري وقال للذي اخذ شراكا او شراكين من خير شرك  
 او شركا كان من نار كما في الصحيحين بل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه  
 بنطع من الغنيمة ليستظل به من الشمس فقال اتحبون ان يستظل نبيكم بظل  
 من نار يوم القيمة كمارواه الطبراني في الاوسط فما بالك بعقوبة من استأثر  
 بذهب المغنم وفضته واصطفاه لنفسه غير مبال ولا متهيب فليتاول ذلك  
 معاوية انصاره بما شاء وليجلاو له كثير ما حرم الله قليله على رسوله واصحابه  
 ومواليه بما يوجب به اليهم شيطان التعصب والهوى اجارنا الله تعالى واعاذنا  
 بما ابتلاه به آمين

**(وساذكر هنا)** واقعة لشعبة بن غريظ بن عادي يرضي الله عنه مع معاوية  
 شافهه فيها بتساهل في تذييره الاموال لاصحابه خاصة ولم ينكر ذلك معاوية  
 بل صدقه قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى **(وخبرني)** احمد بن  
 عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معاوية عن الهيثم بن  
 عدي قال حج معاوية حجتين في خلافة وكانت له ثلاثون بغلة حج عليها نساؤه  
 وجواريه قال فحج في احدهما فرأى شخصا يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان ابضان  
 فقال من هذا قالوا لشعبة بن غريظ وكان من اليهود فارسل اليه يدعوه فاتاه  
 رسوله فقال اجب امير المؤمنين قال اوليس قد مات امير المؤمنين قيل فاجب  
 معاوية فاتاه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية ما فعلت ارضيتك التي  
 تبغى قال يكسني منها العامري ويرد فضلها على الجمار قال انتبعتها قال نعم  
 قال بكم قال بستين الف دينار ولولا خلة اصابته المحي لم ابعها قال لقد اغليت قال

أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بمائة ألف دينار قال أجل وإذا انجلت  
بأرضك فأنشدني شعرا بريك يرضي نفسه فقال قال أبي  
يأليت شعري حين أذهبها لك ماذا توينني به أنوحي أيقظ لي بعد ضرب كريمة فرجتها بشارق وسماح  
ولقد نضرت بفضل ما لي حقته عند الشتاء وهبة الأمواج ولقد أخذت الحق غير محاسنهم ولقد ردت الحق غير ملاحي  
وإذا دعيت لصعبة سملت بها أدعى بالغمر مرة ونجاح

فقال أنا كنت بهذا الشعر أروي من أريك قال كذبت ولوئمت قال أما كذبت فنعم  
وأما لوئمت فلم قال لأنك كنت ميت الحق في الجاهلية وميتة في الإسلام أما  
في الجاهلية فتأملت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوحي حتى جعل الله كيدك المردود  
وأما في الإسلام فمنعت ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخائن من أن يولد وهي  
وأنت طليق بن طليق فقال معاوية قد خرف الشيخ فاقبوه فاخذ بيده فاقبوه **وفي**  
ربيع الأبرار قال خطب معاوية فقال إن الله تعالى يقول وإن من شيء إلا عندنا خزائنه  
وما ننزله إلا بقدر معلوم فعلا من تلوموني إذا قصرت في إعطائكم فقال الأحنف أنا والله  
ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما أنزلنا من خزائنه فجعلت أنت في خزائنك وحلت  
بيننا وبينه انتم

**(فانظر أيها المنصف)** رحمك الله كيف قاتل الصديق الناس  
على الشاة والبغير يمنعها الرجل من مال المسلمين واستحل دماءهم بذلك وهذا ابن  
أبي سفيان اغتصب الكل وأستأثر به ظلما وبغيا ثم قيل مع ذلك أنه إمام حق وخليفة  
صدق تناقلوا هذا وثقاؤها عليه وأظهر كل ما عنده وبذل كل منهم جهده في ذلك  
وجهد يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة سبحانه هذا بهتان  
عظيم

**(وهنا)** نقبض القلم عن تعداد ما بقي من بوائقه وفتائعه اذ لا طمع في استقصائها  
فإن المجال في ذلك فيمجد جدا ومن ذا الذي يقدر على جمع بوائق جبار لبث بضعا وأربعين  
سنة في الإسلام وهو يتمرغ في حمئة الجور والبغي والفساد والمحاداة لله

ورسوله على ان الرواة قد سكتوا عن اكثرها خوف الفتنة شرفاء بعدهم  
علماء من انصاره فطسوا كثيرا مما نقله الرواة منها وليتهم اقتنعوا بما صنعوا  
لا بل اكثروا للوم وشددوا النكير على من نقل شيئا من قبائحه ولم يتأولوا له  
او يطعن في سنده وان كان بمنتهى مراتب الصحة ونزعوا ان في ذلك فسادا عظيما  
لما فيه من الخط في مقدار كبار الصحابة الذين هم حملة الدين ونقله القرآن  
حتى لا يربطهم العلامة المحدث ابن قتيبة على ذكره طرفا من ذلك في كتاب الامامة  
والسياسة وغيره وفي هذا الكلام مشاغبة ومغالطة يكومها انصار معاوية  
ويلوذون عند العجز بها ليستروا قبائحه ويكتفوا بفضائحه ويوهوا بذلك الاغبياء  
انه من كبار الصحابة وحمله الدين اما صحبته فستعلم ما ياتي انها صحبة سوء وانها  
عليه لانه وامادعوى حملة الدين في الله العجب اي دين حملة معاوية الى الامة ومن الذي  
يخير قبول ما جاء به واي شخص ولو عاميا يحظر في بانه ان معاوية من حملة الدين اي معاوية  
من الذين وحمله معاوية هو الهاد مر كان الدين ان الاحاديث القليلة التي نقلت  
عنه عرضا مطعون فيها بفسقه لا يجوز الاحتجاج بها في دين الله اتقبل احاديث  
من ارتكب الموبقات وسن البغي والظلم والغدر والجور والكذب ونقض العهود  
فهذا هو الدين الذي حملة معاوية واعوانه وبئس ما حملوا رب بما انعت على فلن اكون  
ظهير للبحر من اناس تغفل بوائقه وتغفلها على رؤس الاشهاد ونشرها للعام  
والخاص لتحذير الكل منه ومن الاغترار به لانتخاف في الحق لومة لائم ونعرف انه لا يلحق  
بكبار اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم ولا حملة دينه ادنى نقص بذلك  
فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون  
واما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المساوى

**(يقول)** اقوام ان الخوض في هذا المقام يوجب التفريق بين اهل القبلة

الطيفة ذكرت بهذا ما اتفق لبعض الهاديين انه من مملقة قاص فسمعه يقول وقرن النبي صلى الله عليه واله وسلم فرج بامه كلها ثم وزن ابر بكر فرج بها كذلك فقال ذلك المذهب انكم تذكرون الذين رجعت حسناتها بحسنات الامة فقالكم لا تذكرون الذين رجعت سيئاتها بسيئات الامة فقيل لعنهما ما قال الله قال هما الخبيثان معاوية وابنه يزيد ١٢

ويورث العداوة والبغضاء بينهما واقول ان التوحيد والمغالطة بوضع الباطل موضع الحق هو الموجب للتفريق والانصاف والاذعان للحق بادلته الواضحة هو من موجبات التوفيق فان كل مؤمن بل وكل عاقل يجب ان يكون ضالته الحق حيث كان انا لم نكتب ما كتبناه عن حالات معاوية واشياعه واتباعه في هذه العجالة الا لبيان الحق وتذرعنا الى التوفيق بين الفرق المتضاعنة من الامة المحمدية المختلفة في المشرب والذاهب بكل منها نقصب لفرقة في البعد عن الاخرى شوطا بعيدا فاذا تفهقرا اصحابنا اهل السنة عن ما توغلوا فيه حتى تجاوزوا الحد من تعظيم من ليس حقه التعظيم وتبرئة من براءته من الفسق تكاد تكون كذا باصرها واقتياتا على الله واطهار مودة من حاد الله ورسوله من المسيئين بحجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمحدثين الاحداث القبيحة بعد الى الاعتراف بانهم ظالمون فساق بغاة قاسطون كما ذكر الله يستحقون ما يستحقه الفسقة من الرفض والبغض والمقت وتفهقرا غلاة الشيعة عن توغلمهم وغلوهم في الطرف الآخر من ذم وسب من لا يستحق الا المدح والجلال والتوقير والتعظيم من كبار اصحاب نبينا صلى الله عليه وآله وسلم واعترفوا بسوابقهم الحسنة وفضائلهم لا تفقنا نحن واياهم في نقطة هي والله مركز الحق ومدار ونزع من الطائفتين وغر القلوب وغر الصدور وذهبت نزغات الشيطان من بينهم وتحققت فيما هم باكمل معانيها اخوة الايمان ولكن الآفة كل الآفة والمصيبة كل المصيبة هو التعصب المذهبي والتقليد الصرف فانه هو الذي يعي البصائر عن الاستضاءة بانوار الادلة الواضحة ويصم الاذان عن استماعها فتجد الشخص المتعصب عند ما تورع عليه دليلا مخالفا لمذهبه ومغائرا لمعتقد كالحائر المتحبط مستغفر الوديعين محمرا الانف من الغضب يتطلب ما يخرج به ذلك الدليل او يعارضه فاذا لم يجد لجأ الى تفسيره او تاويله بما يوافق هواه من التأويلات البعيدة او تمسك في نقضه بما يشاكل نبح العنكبوت في الضعف فتراه يقول قال فلان كذا وافق فلان بكذا في مقابلة قول الله

ورسوله عليه واله الصلاة والسلام جاني نصره مذهبه وطعنا في ان يكون الحق  
تبعالهواه مقتعبا بترزين النفس الامارة له ذلك العمل السيئ الذي هو اهدار  
قول الله تعالى او قول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بتحكيم آراء الرجال واقوالهم  
تشييلها له بانه قائم بعمل عظيم ينضرب به السنة ويعجز به الدين وانه  
سلتر من حسن الادب والتواضع مع العلماء اذ لم يقدم على رد شيء من اقوالهم  
ولم يتهم احدا منهم بخطأي اجتهد ولا هفوة في فتوى ولم يدرك ذلك المسكين  
انها اجرت له الباطل في مجرى الحق وخذعته في دينه لان عمله هذا هو المرضي  
للسيطان المغضب للرحمن والضعف لقوام الدين والمباين لعمل العلماء المتقين<sup>(١)</sup>  
وليت شعري اي عالم واي مجتهد يسره ان يتادب له اتباعه ويتروكوا قول الله تعالى

(١) شأنه يوم احد المترجمين رسوم العلم وتدجى في المجلس ذكر الخواص وضلالهم فقال ان الرسالة التي  
مسمعتك جعلتها في القديسين قولي معاوية لاشد من ضلال الخواص فقلت هل رأيتهما قال لا قلت  
عنهما هي عفا الله عنك بين يديك فضل في مسئلة واحدة منها انها ضلال في تدبر البحث فيها حق يظهر الحق  
من ان نظرفين فيعور دكلا نا اليه فانه ضال المؤمن فقال سبحان الله يصور ان يكون الحق معك فقلت  
اذ لم تقصرون ان يكون الحق معي فامرشد في اليه امرشدك الله ولو في موضوع واحد من مواضع الرسالة  
وانا كفيل باشباعك اذ اهديتني اليه فقال ان الجدل معك لا يجوز فقلت اذ لم ترض النظر  
في هذه الرسالة فلنبحت اية من كتاب الله تعالى او حديث من احاديث رسوله عليه الصلاة والسلام  
من القصص هذه الرسالة فقال ان العلماء منعوا من الخوض في هذه المسائل ولو كان في آية قرآنية  
او حديث نبوي شمر قام من المجلس وذهب مغاضبا فانظر ايها المؤمن بما جاء عن الله ورسوله كيف  
واذهب بهؤلاء تعصبهم وتقليد هم لعلمائهم حتى الى رفض كتاب الله تعالى وحديث نبيه  
عليه الصلاة والسلام فلا حول ولا قوة الا بالله وقال لي آخر ما كتبت به وجعته في هذه الرسالة  
حق ولكنا اخطأت من جهة تحت الفلتك لمن تقدمك فانهم ذكروا ما ذكروا  
مفارقا ولم يعلقوا عليه شيئا وانت جمعت المتفرق ودرجت مقدمات واطلعت نتائجهم  
واثبت برأيه فاعلمت بصنيعك ما سروره وجمعت ما شئت واطهرت ما اخفوه فقلت له رحمتك الله  
انما اعلان الحق واقامة البرهان هنا من الخطاء وكتبه من الصواب قال نعم حيث لم يكن لك  
سلف في ذلك فقلت لعمل من سكت من السلف معد وروى في سكوتهم بخوف  
النفس من امر اتمام او نحو ذلك وقد زال المانع اليوم وان القرآن كان متفرقا فجمع والحديث كذلك فقال  
ذلكه اقوالك انييب عليك ان لا تغفل في هذا الباب الا ما فعلوا فان كان حقا فقد اصبته وان كان خطأ فخطأهم لم يول  
لك من الاصابة وحديثك شمر قام عني  
وقال لي ثالث ان الحق ما قلت في هذه المسائل اصدقه بقلبي ولا اقربه بلساني فخرجا  
من مخالفة من لم يقل من علمائنا ما قلت انهم جامع

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا يوجد أحد من المجتهدين بهذه الصفة إلا أن يكون معاوية كما قد دلت على ذلك سيرته وأفعاله إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا أولئك هم المفلحون قال موسى بن عمران أي رب أي عبادك أسعد قال من أثره أي على هواه وغضبي غضب النمر لنفسه انتقم من سبع الأبرار اللهم امرنا الحق حقاً وامرنا قناتنا بغيره وامرنا الباطل باطلاً وامرنا قناتنا بغيره ولا تجعله مثبهاً علينا فنتبع الهوى وأجعل اللهم هواً لنا تبعاً لما جاء به حبيبك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

## تكميل

حيث ذكرنا من بواطن معاوية ما ذكرنا فلنذكر هنا طرفاً من الأحاديث الدالة على سوء أحوال عشيرته وعداوتهم لله ولرسوله وأمامهم شركاؤه في تبديل أمر الأمة وتغيير دين الله الأمن شاء الله منهم وقليل ما هم وهما نحن نسردها سرداً لا نتكلم على شيء من تفاصيل مقتضياتها خوفاً من الإطالة بذلك واتكالا على ما في شروح الحديث والتواريخ من بيان ذلك وتحقيقه وتفصيله (أخرج) ابن عساکر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إذا بلغت بنو أمية أربعين رجلاً اتخذوا عباداً لله خوفاً وما ل الله دخلاً وكتاب الله دغلاً (وأخرج) ابن مندة وابن نعيم عن عمران بن جابر اليماني وابن قانع عن سالم الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويل لبني أمية ويل لبني أمية ويل لبني أمية (أخرج) ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال نزلت سورة محمد آية فينا وآية في بني أمية (أقرأ السورة من أولها إلى آخرها) (وقال) النيسابوري في تفسير سورة القدر قال ذكر القاسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود

وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعته يعني معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه بني أمية يطؤون منبره واحداً بعد واحد وفي رواية يزنون على منبره نزول القردة فشك ذلك عليه فانزل الله تعالى انا انزلناه الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني أمية قال القاسم فحبنا ملك بني أمية فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص انتهى وروى بسند حسن انه صلى الله عليه وآله وسلم قال شر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف **(وأخرج)** نعيم بن حماد في الفتن عن مجالة قال قلت لعمران بن حصين رضي الله تعالى عنه حدثني من أبغض الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تكتم علي حتى اموت قلت نعم قال بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة **(وأخرج)** نعيم بن حماد في الفتن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان لكل دين آفة وآفة هذا الدين بنو أمية **(وأخرج)** ابو نعيم عن علي عليه السلام انه قال لكل امّة آفة وآفة هذه الامّة بنو أمية **(وأخرج)** ايضا عنه عليه السلام انه قال الا ان اخوف الفتن عندي فتنة بني أمية انها فتنة عمياء مظلة **(وأخرج)** نعيم بن حماد والحاكم في المستدرک عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريداً وان شد قومنا لبغض بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم **(وأخرج)** الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن ابي برزة ان ابغض الاحياء والناس الى رسول الله بنو أمية **(وأخرج)** الخطيب عن المسعود بن مخزوم قال قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن عوف رضي الله عنهما ألم يكن فيما نقرأ قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم اول مرة قال متى ذلك قال اذا كانت بنو أمية الامراء وبنو مخزوم الامراء **(وأخرج)** الطبراني في الكبير عن ابن مسعود واحمد في المسند وابوداود الطيالسي وابو يعلى وابن حبان وسعيد بن منصور والحاكم في المستدرک عن جرير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المهاجرون والانصار بعضهم اولياء بعض الدنيا

والآخرة والطلاق من قريش والعقلاء من ثقيف بعضهم اولياء بعض  
 في الدنيا والآخرة **(وأخرج)** ابو يعلى عن ابي عبيد عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم انه قال لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلم رجل  
 من بني امية **(وأخرج)** الترمذي والنسائي وابوداود وابن ماجه عن ابي ذر  
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اول من يبدل سنتي رجل من بني  
**(وأخرج)** الطبراني في الاوسط عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال اكثما اتخوف على امتي من بعدي رجل يتأول القرى  
 على غير مواضعه ورجل يدعى انه احق بهذا الامر من غيره

**(قلت)** اول من ينطبق عليه هذا الوصف معاوية **(وأخرج)** الديلمي  
 عن عبد الله بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم العن  
 فلانا واجعل قلبه قلب سوء واملأ جوفه من مرضف جهنم **(وأخرج)**  
 الطبراني عن ابي برزة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان  
 بعدي ائمة ان اطعموهم اكفروهم وان عصيتوهم قتلوكم ائمة الكفر  
 ورؤس الضلالة **(وأخرج)** الترمذي وحسنه عن ثوبان قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما اخاف على امتي الاثمة المضلين  
**(وأخرج)** الطبراني في الكبير عن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال سمعت  
 ابا موسى الاشعري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون في هذه الامة  
 حكان ضالان ضال من اتبعهما فقلت يا ابا موسى انظر لا تكون احدهما قال فواسه  
 مامات حتى رأيته احدهما قال وفي رواة مجهول **(وأخرج)** ابوداود والطيالسي  
 وابن ابي شيبة واحمد والدارمي وابو يعلى والطبراني والبيهقي في دلائله بسند  
 حسن عن ابي عبيد ومعاذ معارفه هذا الامر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون  
 خلافة ورحمة ثم ملكا عضوضا ثم كائن جبرية وعتوا وفساد في الارض  
 يستحلون الحر والفرج والخمر ويترقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله



(واخرج) الطبراني عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون عليكم امراء من بعدي يأمرونكم بما لا تعرفون ويعملون بما تنكرون فليس اولئك عليكم بائمة حديث حسن (واخرج) ايضا عن كعب بن عجرة مرضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انها ستكون عليكم امراء بعدي يعطون بالحكمة على المنابر فاذا اتوا اختلفت منكم قلوبهم انتن من الجيف فمن صدقتم بكذبهم واعانتم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني واناسه وسيرد علي الحوض (واخرج) ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن السيب قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني امية على منابرهم فساء ذلك فاوحى الله اليه انما هي دنبا اعطوها فقرت عينه وهو قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي امريناك لاقتة للناس (قال) فخر الدين الرازي في تفسيره وهذا هو قول ابن عباس عن عطاء ثقف قال ايضا قال ابن عباس الشجرة الملعونة في القرآن بنو امية يعني الحكمين ابوالعاص قال ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنابر ولدمر ان يتداولوا منبره فقص رؤياه على ابي بكر وعمر وقد خلا في بيته معهما فلما اقرقوا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم يخبر برؤياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاشتد ذلك عليه واتهم عمر في افشاء سره ثم ظهر ان الحكم كان يتسمع اليهم فنفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وقد) ذكر الشيخ بن حجر الهيتمي جملة احاديث في هذا المعنى في كتابه تطهير الجنان منها ما قال (جاء) بسند حله رجال الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ليدخلن الساعة عليكم رجل لعين فواسه ما زلت اقشوف داخلا وخارجا حتى دخل فلان يعني الحكم كما صرح به رواية احمد (وبسند) قال الحافظ الهيثمي فيه من لم اعرفه ان الحكم مر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجهر فقال وبيل لامتي

مما في صلب هذا **(وإسنده)** فيه رجل قال الحافظ الهيثمي لا اعرفه انه صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال يكون خليفة هو وذريته من اهل النار **(وإسنده)** فيه  
 ضعيف انه صلى الله عليه وآله وسلم سأل علياً ثم رفع رأسه كالفرع فقال  
 قرع الخبيث الباب بسيفه فقال انطلق يا ابا الحسن فقد كما نقاد الشاة  
 الى حالها فذهب اليه واخذ باذنه ولها ثم جميعاً حتى وقف بين يدي النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم فلعننه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً ثم  
 قال لعلي اجلسه ناحية حتى راح الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناس من المهاجرين  
 والانصار ثم دعا به صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان هذا يخالف كتاب الله  
 وسنة نبيه ويخرج من صلبه من يبلغ دخانه في الفتنة حتى توارت فقال رجل  
 من المسلمين صدق الله ورسوله هو اقل من ان يكون منه ذلك قال بلى وبعضكم  
 يومئذ من يتبعه **(وإسنده)** فيه مستور وبقية رجاله ثقات ان الحكم  
 استاذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرفه فقال انذروه فعليه لعنة الله  
 والملائكة والناس اجمعين وما يخرج من صلبه يشرفون في الدنيا ويتولدون  
 في الآخرة ذوو مكرو وخديعة الا الصالحين منهم وقليل ما هم **(وصح)**  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم قال للكعب بن عجرة اعاذك الله من اماراة السفهاء  
 قال امراء يكونون بعدى لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي الحديث **(وصح)**  
 بلفظ هلاك امتي على يد اغيلة من سفهاء قريش **(وفي خبر)** رواه ثقات  
 الا لا يمنع احدكم هيبة الناس ان يقول الحق اذا رآه وشهده فانه لا يقرب  
 من اجل ولا يبعد من رزق قال ابو سعيد فخلقني ذلك على ان ركبت الى معاوية  
 فلات اذنيه ثم رجعت والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما اوردها منها  
 ما يعرف به حال القوم وعوهم على الله وهدم اركان دينه ولكل امرئ منهم  
 ما اكتسب من الاثم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وما اصدق  
 في هذا المقام قول ابي عطاء السدي رحمه الله

أن الخيام من البرية ثم وبنامية فجر الاشوار وبنامية عودهم من خروع ولهاشم في المجد عوفنصار  
 اما الدعاة الى الجنان فهاشم وبنامية من دعاة النار وبهاشم نكتة البلاد ولعشت وبنامية كالسراب الجاري  
**(هذه أدلة جواهر لعنه)** كما مرت بك واضحة متظافرة  
 لا يبقى عند المؤمن النصف دنى امر تياب بعد سماعها وامان غلب عليه التعصب  
 والتحمل وتقليد من لا يجدي به تقليده فيما خالف الحق شيئا وتقديم قول فلان  
 وفلان على قول الله ورسوله وكثير من اكابر الصحابة فلا كلام لنا معه  
 لان داءه داء عضال قل ان ينجمونه من ابتلى به نال الله العافية والسلامة  
**(اما ادلة منع)** تسويده والترضي عنه تعظيما واجلالا فكثيرة  
 ولكن انظر ومنها طرفا يرجع اليه طالب الحق ويطن اليه من دينه وديده  
 الانصاف ولم يعر بصيرته التقليد والتعصب **(اخرج)** البيهقي

لا شك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بيان النفاق من غير ان يسمي تلك الشجرة الاموية الا  
 ان صلح منهم وقليل منهم كما اخبروا انهم لعنة سوء ونفس اخاهلية ايضا فقدم بك في حديث سفينة رضي الله عنه  
 قوله كذبوا الزمير قايدهم بذلك اعلمت من هذه الزمير قايدهم وجه الى العاصم بن امية وامر ولده الحكم بن العاص وحده  
 مروا الحكم لانيه قال ابن الاثير وغير من اهل الاخبار هي الزمير قايدهم موعب كانت من العيايات ذوات الروايات التي يستدل بها  
 على ريت البلاء والظهور فلذلك يبع بها زمر وان وخر بك ما نقل من زمرنا في سفينة بسمية واقراره به واقامة معاوية والشهود  
 على من ناله اليه ليستحق من ايدى تلك الزميرة الشؤمة وخر بك ايضا ما ذكره حسان بن ثابت رضي الله عنه من حمل هند بنت  
 عتبة امر معاوية وزمير في سفينة من اقراني قوله

وفيت فاحشة نبت بها يا هند ويحك سبة الدهر نزع القوا بل انها ولدت نبأ صغيرا كان من غير  
 وما نقله ابو الفرج من عشقها لسافرن في عمر وصلها منه وسفره بعد حملها الى اخيرة خوفا من الفضيحة قال  
 في سريع الايام الزمير في قوله ان تقصصه في منزلها في بيت في اجداد فوضعت هناك وفي هذا يقول  
 حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا

لمن لصبي بجانب البطحاء في التراب ملقى عير ذي مهمل فجلت به سبعا آتت من عبد شمس صلية الحمد  
 وقال فيه ايضا كان معاوية يعزى الى امرية وذكرهم الصباح وهو من كان الهامية بن الوليد وكان عسيفا لاوسفيا  
 وكان يوسف بنان ومعاوية فصار وكان الصباح شيئا يسما ندعته هند ان نفسه ما فقتلها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان الصباح  
 ايضا وذكر اهل الاخبار ان امية بن عبد شمس ولد هذه الطائفة فغيب ابن شامر شامرا عنه هاشما فاقام بصغور برة ونزق  
 بامته يهودية ولها زوج يهودي فولدت له ابا علي فراس اليهودي فاستلقه امية عن الولد للفراس ومما ذكر ان وكناه ابا عمر  
 وقدم بركة وابو عمر وهذا هو الذي هو والد عقبة المقتول بسيد صبرا فذكر ابن قتيبة وغيره انه صلى الله  
 عليه واله وسلم لما يقتل عقبة قال له يا عمر ناسدك الله واوم فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما انت يهودي من اهل  
 صفين امي لا ارحم بين وبينك وقيل كان وكان عبد الامية قتيلا فلما مات امية خلفه علي بن ابي طالب قال العجلي في سيرته يذكر  
 هذا لما ذكره بعض المؤرخين ان معاوية سأل رجلا من علماء النسيب فذكر عليه كرمه قال اربعون وما ناسدك قال كيف رايت الزمان  
 قال سميت بك وسمايت من اهل بيتك والد يغلوهم ولد لاهل البيت الدنيا ونوالا مولودا يربى عند فقال له هاريت عبد المطلب  
 قال نعم اذكره شجرا وسمايتا معا جميعا نصف من عشرة من بنيكم في الظهور فقال هل رايت امية بن عبد شمس يقول قال نعم رايت اخفى انزق ومعا  
 يعقود وعبد ذكران قال ويحك كفه فقد ما يغري ما ذكرت ذاك امية فقال انتم تقولون ذلك انتم وفي ذلك يقول الفضل بن عباس جوابا  
 على ابيات لوليد بن عقبة يحرض فيها معاوية على اخذ بنار عثمان رضي الله عنه  
 المطلب ثامرا لت منه ولال وان ابن ذكران الصفور من عمر كالعقل بنت الحمار باهها وتنفى باها اذ شاق اولو الفجر

في شعب الايمان وابن ابي الدنيا وابو يعلى عن انس وابن عدي عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مدح الفاسق غضب الرب فاهتز لذلك العرش حديث صحيح (وروى) ابو نصر السجزي في الابانة من حديث ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم مرفوعا من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الايمان واخرجه ابن عدي عن عائشة (واخرج) ابو نعيم في الحلية والهرودي في ذم الكلام من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضه في الله ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع الاكبر ومن الان له او كرمه اولقيه ببشر فقد استخف بما انزل على محمد (واخرج) ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت وابو نعيم في الحلية واوردته الرنخشي في سورة هود من قول الحسن من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في امره (قال) القرابي فان جاء والدعاء الى الثناء عليه فذكر ما ليس فيه كان كاذبا ومنافقا ومكرما للظالم وذكره في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (واخرج) الحاكم في المستدرک والبيهقي وأحمد في المسند وأبو داود والنسائي عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يكن سيدكم فقد استخطتم ربكم (واخرج) الحاكم في المستدرک والبيهقي في شعب الايمان عن بريدة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا قال الرجل للمنافق يا سيدي فقد اغضب ربك (وجاء) عنه عليه وآله الصلاة والسلام من مدح سلطانا جازا او اختفى به او تواضع له طعافيه كان قرينه في النار قال الله تعالى ولا تكونوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار (وحيث) علمت ما ذكر تعلم ان تسويد معاوية والتضي عنه تعظيما له مغضب للرب كما في حديث انس وحديث بريدة واستخفاف بما انزل الله على محمد كما في حديث ابن عمر واعانه على هدم الاسلام كما في حديث ابن عباس ومخط للرب كما في حديث بريدة ومحبة لعصيان الله كما

جاء عن الحسن وكذب ونفاق وأكرام للظالم كما نزل في القرآن والأحاديث  
في النبي عن توقيف أرباب الظلم والنفاق والفسق كثيرة والآثار كذلك والأطالة  
بذكرها أسهاب وفيما ذكرناه أقوى من أجزائها

(فان قلت) ان الوعيد الوارد في الأحاديث السابقة إنما هو مخرج الفاسق

وتوقيف المبتدع وأكرامه والدعاء للظالم وتسويد المنافق فمن أين لك قيام  
هذه الأوصاف بمعاوية حتى يكون توقيفه وتسويده منها عينا عنه (قلت)

أما فسقه فظاهر لأن الفاسق من ارتكب كبيرة أو أصغر على صغيرة ومعاوية  
قد ارتكب كبائر الكبار وجاهر بها وأصر عليها وقدم برك نقل كثير منها  
مما لا ينكره أحد (وأما) بدعته فذلك فان المبتدع من أحدث في الإسلام  
حدثا كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل محدث بدعة  
ومعاوية رئيس المحدثين وكبير المبتدعين (ومن العجب)

ان الجرم الغفير من الناس بل ومن العلماء المقلدين يرون أن من يسمع من رجل عليه  
بدل عن الفضل في الموضوع مبتدعا وكذلك من يقول ان الحسن من الله والسيئة من نفسه

ومن يدخل في الأذان حتى على خير العمل ومن يقول ان عليا افضل من أبي بكر ومن لا يجوز  
التكليف بالمحال ومن يقول بما جاء في القرآن ان الله جل وعلا وجهها ويدا وعينا

مع تزيينه تعالى عن الجسمية والمثابرة ومن يقول ان النار محرقة بقوة خلقها الله  
فيها وان السيف قاطع بقوة خلقها الله فيه ومن يقول بانقاء الجواهر الفردة

ومن يؤولف مثل هذا الكتاب هؤلاء كلهم مبتدعون ضالون عند الأكثر  
من علمائنا أهل السنة (وأما) من يقتل المسلمين صبرا ويسب عليا

جهرا ويعيث في الأرض فسادا ويحارب الله ورسوله عنادا ويصطفى البيضا

والصفراء من بيت أموال المسلمين ويتهكم بأوامر سيد المرسلين فذلك عندهم  
عدل ثقة صاحب سنة خليفة حق وأمام صدق ذلك مبلغهم من العلم ان ربك

هو أعلم بمن ضل عن سبيل وهو أعلم بمن اهتدى

(وأما) انصافه بالنفاق فستعلم مما يأتي ان لم ترك قد علمته مما قد سبق ذكره ولتعلم اولا ان النفاق لغة تخالفة الظاهر للباطن فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والافهو نفاق العمل ومراتبه صفات وشعبه كثيره كما ان الايمان كذلك ولا طريق لنا الى معرفة النفاق بنوعيه من الاشخاص الا بوجوه الهي اذ امر الباطن لا يطلع عليه غير الله جل وعلا ولكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اخبرنا عن بعض علاماته واماراته في التفسير به فاذا تحققنا وجود واحدة من تلك العلامات في شخص من الاشخاص علمنا نفاقه ثم لا ندري من اي النوعين نفاقه والهي عن التعظيم للنفاق وعن توبيده وامر بالجنسية الشاملة لانواعه كلها اذ لريات ما يعين نفاقا دون نفاق والعلامات الواردة في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي الكذب في الحديث والخيانة في الامانة والخلف في الوعد والغدر في المعاهدة والفجور في الخصومة (وهو الميل عن الحق والاحتيا ل برده كما قاله شرح الحديث) وبغض علي بن ابي طالب ومعاداة وبغض الانصار وغير ذلك وكل هذه الصفات موجودة في معاوية فان اكاذبه قد امتلات بها الاسفار لاسيما ما كان منها في محاولته بيعة يزيد و قد مريبك فلا تطيل باعادته واما خيانتة للامانة فاشهر من نار على علم فهل ينكرها انصاره في دماء المسلمين وقد قتل منهم العدد الكثير بغير حق امر في اموالهم وقد استأثر بها واصطفى بيضاءهم وصفراءهم وصرفها في اغراضه الفاسدة وخر خازنه وملاذه وشهوته امر في اعراضهم وقد سب اكابرهم على المنابر وفي المحافل واما خالفه بالوعد وغدره في معاهداته فغير مجهول ولو لم يكن منها الا غدره بالحسن عليه السلام حيث عاهد ان لا يبغى للحسن ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من شيعة علي غائلة سرا ولا جهرا وان يجعل الامر بعدة شورى بين المسلمين لكفى فانه غدر بالحسن فقطع عطاءه ثم سبه وعهد بالامر بعدة ليزيد وقتل حجر واصحابه بعد تلك العهود والمواثيق

(وَأَمَّا جُورُ) فِي خُصُومَاتِهِ وَاحْتِيَالِهِ فِي مِرْدِ الْحَقِّ فَاشْهَرُ مِنْ أَنْ يَذْكَرَ  
 أَنْ جُلَّ خُصُومَاتُهُ ذَا مَرَّ يَفْقُلُ كُلُّهَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَلَا دَاعِيَ إِلَى أَنْ تُثَبَّتَ مُعَادَاتُهُ  
 وَبَغْضُهُ نَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْ لَا يَنْكُرُهَا أَحَدٌ وَكُتِبَ الْبِرُّ طَائِفَةً  
 بِذَلِكَ وَبَغْضُهُ لِلْأَنْصَارِ قَدْ قَدِمْنَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الْبَوَائِقِ فَارْجِعْ  
 إِلَيْهِ (أَفْبَعْدَ صَدُورِ) هَذِهِ الْكِبَايُوتِ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَثَبُوتِهَا عَنْهُ  
 بِالنُّوَاتِ وَالنَّقْلِ الصَّحِيحِ وَسَمَاعِ مَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ فِي حَقِّ مَرْتَكِبِهَا  
 يُسَوِّغُ لَطَالِبِ الْحَقِّ الْأَغْضَاءَ وَالْتِغَافِلَ وَالْتِصَامَ عَنْهَا ثُمَّ جَاوَزْنَا الْحَدَّ إِلَى أَهْلِهَا  
 تِلْكَ الْأَدْلَةُ بِأُطْرَائِهِ وَالتَّرْخِي عَنْهُ وَتَسْوِيْدُهُ اعْتِمَادَ أَعْلَى مَا تَدَاوَلَتْ السَّنَةُ  
 سَابِقِيهِ مِنْ أَنْ سَعَاوِيَةَ مَجْتَهِدٌ مَتَأَوَّلٌ مَا جُورُ اللَّهِ يَعْلَمُ خَاسِتَةَ الْأَعْيُنِ  
 وَمَا تُخْفِي الصَّدُورُ كَمَا طُغَتْ بِهِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ أَعْلَامُ مِنَ الْحَقِّ وَكَوْجُودِ  
 بَعْضِهَا مَقَاتِلُ وَكَمَا رَفَعَتْ بِهَا التُّوْبَةُ مِنَ الْبَاطِلِ وَشَدِيدَتْ بِهَا الْبُرَاجُ مِنَ الْبَغَالِطَةِ  
 كَلِمَاتٌ رَمَا كَانَ أَوَّلُ مِنْ قَالِهَا وَأَلِهَا الْقَصْدُ خَاصٌّ فَاتَّخَذَتْ بَعْدَ ذَلِكَ  
 حِجَّةً لَدَى الْقَوْمِ يَعَارِضُونَ بِهَا كُلَّ دَلِيلٍ وَيُرَدُّونَ بِهَا النَّصْرَ الصَّرِيحَ  
 وَيَسْتَحْجُونَ بِهَا مَا جَاءَ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَأَنَّهُ نَزَلَ بِهَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ  
 أَوْ حُجِّي إِلَى رَسُولِهِ أَطْلَعَهُمْ بِهِ عَلَى ضَمِيرِ مُعَاوِيَةَ وَحَسَنَ قَصْدِ وَصْلَاحِ نِيَّتِهِ  
 ثُمَّ تَرَاهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَرْعُدُونَ وَيَبْرِقُونَ وَيَأْخُذُهُمُ الْمَقِيمُ الْمَقْعَدُ مِنَ الْغَيْظِ  
 وَيَنْذَرُونَ بِكُلِّ خَاطِئَةٍ وَلَا مَتَّ وَيمَثَلُونَ كُلَّهَا وَبِوَيْعَةٍ عَمِيقَةٍ أَمَامَ كُلِّ  
 مِنْ نَاقِشِهِمْ فِي دَعْوَاهُمْ الْحِسَابَ أَوْ طَالِبِهِمْ بِدَلِيلٍ عَلَى مَا اخْتَرَعُوهُ وَاعْتَمَدُوا  
 عَلَيْهِ مِنْ اثْبَاتِ الْأَجْتِهَادِ وَالْإِجْرَاءِ عَلَى بَغْيِ ذَلِكَ الطَّاعِيَةِ وَأَعْوَانِهِ  
 كَانَ صَاحِبُهَا هَلِ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ يُؤَنِّبُونَ مُعَاوِيَةَ وَيَعْطُونَهُ وَيُؤَاجِهُونَهُ  
 بِتَقْرِيعٍ عَلَى سُوءِ أَعْمَالِهِ وَمَنْعَمٍ مِنْ هَجْرِهِ فِي اللَّهِ وَمَنْعَمٍ مِنْ نَعْنِهِ وَدَعَا عَلَيْهِ  
 ثُمَّ ذَهَبَ الصَّحَابَةُ وَاسْتَغْلَى مَلِكُ بَنِي أُمَيَّةٍ وَكَثُرَ تَعْدِيْعُهُمْ وَطُمُ جُورُهُمْ  
 فَالْتَزَمَ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ السَّكُوتَ عَنْ ذِكْرِهِ خَوْفًا مِنَ الْفِتْنَةِ ثُمَّ جَاءَ أَقْوَامٌ مِنْ بَعْدِهِمْ

فاتخذوا سكوت من قبلهم عن بيان فجوره واعلان فسقه وتجويز  
لعنه ذريعة الى تبريره وتعديله ثم ما لبثوا ان نراوا على ذلك انه امام  
حق وخليفة صدق وبدلوا قولا غير الذي قيل لهم وقالوا سيدنا وتوسلوا  
عنه حيث ذكر كما يترضى عن الصالحين وما شئهم في ذلك الاكثر  
مرجل ذي سلطان وجبروت رآه بعض اهل الصلاح خارجا من ماخوره  
الخمار متماثلا تقفح من فيه وشيابه رواثع الراح وكان مع ذلك الصالح  
تلامذة خاف عليهم فتنة ذلك الجبار واعوانه ان ياضوا في امر تلك الجبار  
وبينوا سيرة للامة فكنت ذلك الصالح وامرهم بالسكوت عن كوكب الخمار  
فما لبث اولئك التلامذة ان قالوا له يا امرنا الاستاذ بالسكوت عن ذلك  
الا لما يعلم من حال ذلك السلطان انه من اهل الدين والفضل لانه  
انما دخل الماخور لانه لا تزال المنكرات وتكثير آنية الخمر وعظ اهل الحانة  
ونزجرهم ولذلك تضخت شيابه بالخمر وفاحت رائحتها منه فهو من الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر والقائمين بالقسط والعدل

(ما احمق) هؤلاء القوم يسارعون للذب عن هذا الطاغية فيأولون  
له التأويلات البعيدة الفاسدة الضعيفة ويعمدون الى سيئاته القبيحة  
الواضحة الفاضحة المتواترة فينكرون منها ما امكن انكاره ويبدلوا الجانب  
الاخر بتلك التأويلات حسنة يمدحونه عليها ويطنون بها ويفتقون  
على الله تعالى في اثبات اثابته عليها ويظنون حينئذ انهم رفقوا بذلك فبقا  
في دين الله وانهم قد جمعوا الامة على الهدى وصانوا النعمة عن الخوض فيما  
لا يجوز بزعمهم من ذكر مساوي ذلك الطاغية واعوانه انهم ليس يدغم  
عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون تصرفوا كيف شاؤوا وشوهوا  
وجوه المعاني تخاشيا عن ما يحيط من مقدار ذلك الجبار في عين المؤمنين  
كانه لم يبلغهم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اخزجه الطبراني



قال حق متى ترعون عن ذكر الفاسق اهتكموه يحذر الناس واورد  
السيد محمود الالوسي في الاجوبة العراقية بعد ان صححه بلفظ اذكروا الفاسق  
بما فيه يحذر الناس ولم ينظر والى ما اخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن بن  
ثلاثة لا تحرم عليك اعراضهم المجاهر بالفسق والامام الجائر والبتدع  
والى ما جاء في حديث انس وغيره انه صلى الله عليه وآله وسلم قال عند شأهم  
بالخير والشر وجبت لغير شهداء الله في امره والى ما جاء من انه لا غيبة  
لفاسق والى ما صح بالتواتر والنقل الصحيح عن سيد الصادقين بعد الوصل  
صلوات الله وسلامه عليهم وعلى الطهر على بن ابي طالب كرم الله وجهه وغيره  
من كتاب الصحابة من هتكتم معاوية وبيان حاله وحال اعوانه من انهم  
ليسوا باصحاب دين ولا قرآن وانهم شر اطفال وشر رجال (ولعمركم) لو قام  
بهذه التاويلات والتعسفات العذر لمعاوية واعوانه عند انصاره  
والمغفلين من اتباعهم فانه لا يقوم لهم بشئ من ذلك عذر عند الله تعالى  
وهو علم الخفيات والمطلع على السرائر ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة  
الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيل  
(اليس) من الهوس والافتيات على الله قولهم ان الله سيشب معاوية واعوانه  
على نعيمهم وقد ذم الله البغي وكفر الرجس عنه واوعدهم تركيه بعد ذنبه الاليم  
كيف يتولى هذا الباغي واعوانه من يقرأ قوله تعالى انهم لن يغنوا عنك من الله  
شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين لو ان هؤلاء القوم  
توقفوا قليلا وحاسبوا ضمائرهم واطرحوا التقليد والتعصب جانبا  
لاذركوا انهم وقعوا في هوة عظيمة وخطة اثيمة

فان تخرج منها تتج من ذي عظمة والافان لا اهلك ناجيا  
(ولعمري) ان من رسخ في قلبه الايمان وخامر قلبه حب الله ورسوله واتباع  
لا يستنح بهذه المعاذير الفاسدة ولا يتجر بهذه البضاعة الكاسدة وايم الله

ما كتب مؤمن من هذه السفطة شيئا الا وضميره يؤنبه وايمانه يؤنبه  
فتراه يتعافل عن ذلك ويلجأ الى التأسى من تقدمه من المقلدين والمقلدين  
ويظن ذلك كافيا في العذر وهيئات هيئات امنية من وساوس النفس  
وضلة من اضاليل الاماني قد كان لسابقه اعذار مقبولة ظاهرة  
فانهم يشاهدون الدماء مسفوحة والقبور مفتوحة والسجون مشحونة  
بكل من نطق بكلمة حق في ذلك شي من تلك الحقائق في ايام بني امية وكذلك  
في ايام بني العباس اما الآن وقد اذهب الله مريحهم وامراح الاسلام  
من شرهم فلا يبقى عذر لمعتذر

(مروى) ان ابا جعفر محمد الباقر رضي الله عنه قال لبعض اصحابه يا فلان  
ما القينا من ظلم قريش ايانا وتظاهروا علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس  
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبض وقد اخبرنا اولي الناس به فمالات  
علينا قريش حتى اخرجت الامر من معدنه واحتجت على الانصار بحجتنا وحجتنا  
ثم تدأ ولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت اليها فنكثت بيعتنا  
ولم يزل صاحب الامر في صمود كود حتى قتل فبوج ابنه الحسن وعوهد ثم  
غدر به واسلم ووثب عليه اهل العراق حتى طعن بنجر في جنبه وانتهب  
عسكره وعولجت خلا خيل امهات اولاده فوادع معاوية وحقق به  
ودماء اهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من اهل العراق  
عشرون الفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعت في اعناقهم ثم لم يزل  
اهل البيت نستذل ونستضام ونقصي ونتمهن ونخرم ونقتل ونخاف  
ولا نأمن على دماننا ودماء اوليانا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم  
وجحودهم موضعنا يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل  
بلدة فخذ ثوبهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة وروا عننا ما لم نقله وما لم  
نفعله ليغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره من معاوية بعد موت الحسن

فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الطنة وكان  
من يذكربنا أو بالانقطاع الياسجن أو نهب ماله وهدمت داره  
ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى من عبد الله بن زياد قاتل الحسين  
شجاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل طنة وتهمه حتى أن الرجل  
ليقال له من يدق أو كافر أحب إليه من أن يقال له شيعة علي وحتى صار  
الرجل الذي يذكربنا بالخير ولعله يكون وسر عاصد وقامحدث بأحداث عظيمة  
عجيبة من تفصيل بعض من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا  
منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قدر وأها  
من لا يعرف بالكذب ولا بقتله ورمع انتهى **(وقال)** الشعبي ما لقينا  
من علي بن أبي طالب أن احببنا وقتلنا وإن بغضناه هلكنا وكان الامام  
أبو حنيفة يفتي سراً بوجوب نصرته نريد بن علي بن الحسين وحمل المال إليه  
والخروج معه على اللص المتغلب السمي بالخليفة يعني هشام بن عبد الملك  
**(وذكر)** نزين الدين العراقي رحمه الله أنه كان في بعض أيام بني أمية  
إذا سمعوا بقتل سمي بعلي قتلوه فكان الناس يبذلون أسماء أولادهم وكان  
الحسن البصري يروي أحاديثه التي عن علي عليه السلام مرسله خوفاً من بني أمية

١٦ أقول لقد صدق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما قال فإن جريمة قد ادعوا ضعف الحديث الذي  
جاء في حق علي عليه السلام أن أمية بن خلف بن أبي لهب كان من أولاد أبي لهب وأرض بعضهم فادعى وضعه فشر بعضهم لمعاليه عليه السلام  
فيرو علي بن أبي لهب فقال لي من تقع والحديث المذكور قد ورد بطرق كثيرة فقد حجه التومندي والحارثي المستدرک والمجهر والطبراني وابن ماجة  
وأبو نعيم والخطيب والعقيلي وابن عدي وابن جبان وغيرهم شجاءاً في مقابلته أيضاً حديث آخر منكر اسناداً ومتناً كما قاله  
ابن عساکر والحديث هو ما أخرجه ابن عساکر في تاريخه وغيره قال ابن أبي نايف الفرجي حديث بن علي الخطيب قال حدثني  
أبو الفرج الأسفريني قال كان أبو سعيد اسمعيل بن المشي الأسفرياني يقول مشققتني رجل فقال ليها الشيخ  
ما تقول في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أمية بن خلف بن أبي لهب كان من أولاد أبي لهب وأرض بعضهم فادعى وضعه فشر بعضهم لمعاليه عليه السلام  
لا يعرف هذا الحديث علي إنما كان صدر في الإسلام إنما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن أمية بن خلف بن أبي لهب كان من أولاد أبي لهب وأرض بعضهم فادعى وضعه فشر بعضهم لمعاليه عليه السلام  
وأبو بكر أساسها وغير حيطانها وعثمان سقنها وعلي بن أبيها قال فاستحسن المأخوذ ذلك وهو بدو وشرساً لو أن يخرج لهم  
اسناداً وقاموا ولم يخرج لهم انتهى قلت لعلك قد علمت ما ذكره في هذا الحديث من أنه موضوع وأضعف ولكني أرى فيه من حيث المعنى  
كلاماً من وجوده لئلا من يعرف من غير ما ذكره في أوله أنه لا ينبغي أن من سيد الحكمة وأمر العقلاء أن يشك في كلامه ليقف المديونة أدل  
توجد في الحديث ما يدعي سقوطه حتى يكون الحديث مستلزماً لكونه في كلام أحد من العرب إنما قال لأن يكون مخصوص ببيت ثانياً أنه  
يعتقد في الحديث أني بكره إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث جعله أساسها والأساس مقدم على البيان لأنه أصله وأقدم منه لأنه  
أول ما قام رتباً ثالثاً أن الحديث لا يقتضي تشكيكاً في عثمان بن عفان بل يقتضي بيان خطأ غيره من الكاذبين لأن تشكيكهم لا ينافي  
وخطأ عثمان ولا يوجب كفاً رابعاً أن الحديث لا يقتضي تشكيكاً في علي بن أبيها بل يقتضي تشكيكاً في الكاذبين الذين كذبوا عنه من أولاد أبي لهب  
والأشياء من ذلك ومن اعتصم بها قول بعض المؤرخين أن علياً بن أبيها كان من أولاد أبي لهب وأرض بعضهم فادعى وضعه فشر بعضهم لمعاليه عليه السلام  
أرسال الكلام على ما عرفت من غير ما عرفت في نقاشه في جامعهم

وهكذا كان الامر في ايام بني العباس وقد اشار الى هذا العلامة احمد الحفطي  
في امر جوارته حيث قال

والحسن البصري يروى عن علي علومه وللمعاج يجتلي لكنه لو قال هذا قتلا فكان يروى للحدس رسلا  
قال الامام احمد بن حنبل لسانه عن فضل مولانا علي ما اذا قول بعد كتمان العبد للنصف من فضل الواحد  
ونصفه خوف القتل وذا حقيقة يعرفها اجندا واظهر الله من الكتمان ماملا البرق والبحرين  
وهكذا ملك بني العباس قد ضاعوا الامناس الاسدا وماقتي المنصور والدقاق في حجج الله على الخلائق  
محمد ونفسه الزكية والمحض عبد الله والذرية وحبه الدياج حتى صار كالحيفة الملقاة لا توارى  
وفعل هرون يبيح صدعا صم الجبال والقلوب اجعا يحمل موسى الكاظم السجاد من طيبة النجاشي الى بغداد  
مسلا عن هذه مطرا ومات في سجن الغوى مقيدا والآن نزل العذر العظم فاستلم الزكي وقبل الحجر  
وطلع النجم على الجهات ومن خلق من العاهات وجاء نصر الله والفتح فما بعد هذا الا الضلال والعمى  
**(نعم)** بقي حتى الآن معاوية انصاره واذناب من العلماء الجاهدين على  
ما في كتب المتأخرين ومن الغوغاء الذين لا يدرون الصواب من الخطاء ولا يفرقون  
بين الحق والباطل لا شوكة لهم ولا صولة ولكنهم يلقون بالنهم كل  
من كشف غبار شبهة عن قبايح معاوية وينبذونه بالابتداع والرفض  
ويعربدون عليه عريضة السكارى جهلا منهمم وحماقة وهذا هو غلبة ما في استطاعتهم  
من اذية من صدع بالحق في هذا الباب ولا امرى في هذا عذر اذ كافيا للذين يريدون الله  
والدار الآخرة في كتم قبايح ذلك الطاغية والتملق بتعظيمه وتسويده وتوقيره  
والتوضي عنه اجلاله فان كل ذلك مغضب لله تعالى ومخطئه ومعين على  
هدم الاسلام كما مر بك قريبا في احاديث من لا ينطق عن الهوى وهو الله الجديرة

(١) اخبرني ابي رحمه الله انه مر في احد دور ابن امير السيد عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي رحمه الله ذكر قول بعضهم ان سبب كثرة الامانة  
الصحيحة الرواية في فضل الامام علي عليه السلام هو ما قام به علاؤه من نعمته وسببه فحدث كل من الصحابة بما سمع  
من فضل لورثته تلك التمدد والتخدير منها فقال الحمد عبد الله رحمه الله ليس الامر بهذا لان الصحابة  
قد بلغوا جميع ما حفظوه عن نبينهم وبلغوا ثنائهم جميع ما وعوا عن اصحاب نبينهم وهكذا ولو وجدت احاديث في فضل  
غير علي من الصحابة كالتى جاءت في فضل علي لثقلت بطرق اكثر واشهر بعد الخوف من عقاب الضالين طوي وايضا ثم قرأ قوله تعالى  
امر يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضل الله انهم جايعون

بالاذعان لما فيها ورفض ما خالفها وماذا يضرب الصانع بالحق والناطق  
بالصدق من سباب هؤلاء العصابة المتعصبين والطغام المتعنتين  
وماذا يلحقه من صخبهم واستطالتمهم على عرضه اذا كان عند الله تعالى  
وعند رسوله عليه الصلاة والسلام وعند الصالحين من عباده محمودا  
مشكورا مبرورا

اذا مضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبا ناغيا لسانها

(وامّا) الادلة على وجوب بغض معاوية في الله فكثيرة ايضا قال الله تعالى  
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا  
آباءهم وابناءهم واخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان  
وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها  
رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون  
(المحادة) المغاضبة والمخالفة كما في القاموس وغيره (قال) الفخر الرازي  
مرحمه الله في تفسيره المعنى انه لا يجتمع الايمان مع وداد اعداء الله تعالى وذلك  
لان من احب احدا امتنع ان يحب مع ذلك عدوه وهذا على وجهين احدهما  
انهما لا يجتمعان في القلب فاذا حصل في القلب وداد اعداء الله لم يحصل فيه  
الايمان فيكون صاحبه منافقا والثاني انهما يجتمعان ولكنها معصية كبيرة  
وعلى هذا الوجه لا يكون صاحب هذا الوداد كافرا بسبب هذا الوداد بل كان  
عاصيا في الله انتهى ثم قال فيه ايضا وبالجملة الآية تراجعة عن التودد الى الكفار  
والفساق وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل  
لفاعرج ولا فاسق عندي نعمة فاني وجدت فيما اوحيت لا تجد قوما يؤمنون بالله  
الآية انتهى (قلت) كما دلت الآية بمنطوقها على ان موادة من جاد الله  
ورسوله من الكفار والفساق مخطورة فلكذلك تدل بفهمها على ان بغض من جاد الله  
ورسوله ما موبه مطلوب (وقد اخرج) ابوداود الطيالسي عن البراء بن عازب

مرضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أتدرون أي عمرى لا إيمان  
 أو ثقت قلنا الصلاة قال الصلاة حسنة ولست بملك قلنا الصيام فقال مثل  
 ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك قلنا أخبرنا يا رسول الله قال أو ثقت  
 عمرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه وأخرجه أحمد في المسند من حديثه  
**(وأخرج)** الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رضى الله عنهما  
 أو ثقت عمرى الإيمان الموالاة في الله والموادة في الله والحب في الله والبغض في الله  
**(وفي)** قوت القلوب لابن طالب المكي وفي الأحياء أيضاً يروى أن الله سبحانه وتعالى  
 أوحى إلى عيسى عليه السلام لو أنك عبدتني بعبادة أهل السموات والأرض  
 وحب في ليس وبغض في ليس ما أغنى عنك ذلك شيئاً **(ومن)** القوت  
 أيضاً قال مرويان عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  
 قالوا لو أن رجلاً صام النهار لا يفطر وقام الليل لم يمت وجاهد ولم ينجب في الله  
 ويبغض في الله ما نفعه ذلك شيئاً **(وأخرج)** أحمد في المسند عن أبي ذر  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أحب الأعمال  
 إلى الله الحب في الله والبغض في الله **(وأخرج)** في المسند أيضاً عن عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يحب العبد صريح الإيمان  
 حتى يحب في الله ويبغض في الله **(وفي)** قوت القلوب والأحياء يروى أن الله تعالى  
 أوحى إلى موسى عليه السلام هل عملت لي عملاً قط فقال الهى أنى صليت لك  
 وصمت وتصدقت ونزكيت فقال إن الصلاة لك برهان والصوم جنة  
 والصدقة ظل والزكاة نور فأى عمل عملت لي قال موسى الهى دلني على عمل هؤلك  
 قال يا موسى هل واليت لي ولما قط وهل عادت لي <sup>معتق</sup> تعلم موسى أن أفضل الأعمال  
 الحب في الله والبغض في الله **(وفيه)** أيضاً قال الحسن البصري رحمه الله  
 مصارمة الفاسق قربان إلى الله عز وجل **(وفي)** كتاب مكارم الأخلاق  
 للشيخ رضي الدين الطبرسي رحمه الله قال قال عليه وآله الصلاة والسلام من تولى

جاء في جوده كان قرين هاما في جهنم الى غير هذا مما جاء في هذا الباب  
**(وقد)** سئل الامام احمد بن حنبل رحمه الله ايؤجر الرجل على بغض  
من خالف حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اي والله  
وبهذا يتضح لك ان بغض معاوية امر مشروع يلائم الايمان ويثاب عليه  
الانسان وان حبه وتولييه امر يخط الرحمن ويبين الايمان وحقيق بالمؤمن  
الغيور على حرمة الله ان تهتك وعلى حدوده ان تتعدى وعلى الدين ان يبذل  
وعلى الشرع ان يستخف به اذا عرف ما ارتكبه معاوية من الموبقات  
واقترف من المظالم المتعدي ضررها الى الامة باسرها وجراءته على الله عز وجل  
وتبهاونه باوامره واستخفافه بزواجه ان يبغضه ويعاديه حتى يحق له صريح الايمان  
بمعاداة من عادى الرحمن فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حق علي بن ابي طالب  
عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال عليه وآله الصلاه والسلام  
عادى الله من عادى عليا وليس على ظهر الكرة الا مرضية اعدى لعلى من معاوية  
وقد صرح كرم الله وجهه بذلك في مواطن مذكورة في محالها من كتب السير

### **(يقول انصار معاوية)**

انما نحب لصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا سلامه ونقول  
لهم فلم لا تبغضونه لاساءة الصحبة كما ستري ذلك فيما سياتي  
ولا يرتكبه الجرائم التي قد مناذكروها ان الحب في الله والبغض في الله متلازمان  
فمن زعم انه يحب في الله وهو لا يبغض فيه فقد غره بالله الغرور افئدة منون  
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة  
الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب **(ان مثل هؤلاء ومعاوية)**  
في ذلك كمثال رجل كان عدو الملك عظيم عادل فاطفر الله ذلك الملك  
بعده وانقاد له صاغرا غم الانف وكان بعد ذلك ربما مشى في جنح الملك  
وربما نال منه الملك بكلمات وربما حذر منه اتباعه ثم بعد مدة غير طويلة

حكمت الاقدار على ذلك الملك العظيم بالذهاب الى مملكة اخرى اعظم من هذه  
فرتب الملك اموره هذه المملكة وجعل فيها نوابا من خاصته واهل بيته  
وسن لهم قوانين وحد لهم حدودا في جميع امورهم ووعدهم اذا قدموا عليه  
بالمكافاة الحسنه والمواهب الجسيمة لمن اتبع ماسنهم وبالعقاب الشديد  
والعذاب الاليم لمن خالفه ثم بعد غيبوبة الملك وذهاب بعض نوابه اليه  
انتهر ذلك العدو الفرصة وجع رعاها واولياها وغرهم بالاكاذيب وخدعهم  
بالاماني ثم تآمر بهم في وجه اخي الملك وهو اذ كان نائبه وظهر ورا ان  
اخا الملك قد اخطا في امر ما ليغرتابعه بذلك ثم لم يزل يراوغ مرة ويحارب  
اخرى حتى ذهب اخو الملك اليه بداع دعاه فاستغل امر ذلك العدو والباغي  
ووثب على المملكة ونحى عنها اولد الملك ثم قتله وابطل اكثر قوانين الملك  
وطرد خواصه والحق الدل بعشيرته ومرهطه واهل مودته وسلط عليهم  
وعلى جميع الرعية رعا عه وسفلته واستصغى امواهم ولم يأل جهدا  
في القتل والفساد والجور ثم تالفت بعد عصابة يتسابقون الى المذبح  
والثناء على ذلك الرجل الباغي جهلوا ويتهاقون على تعظيمه وستر عيوبه  
وفواقره ونهى الناس عن ذكرها ويحشونهم على التكذيب بوقوعها انكهم  
ذلك ويحتلقون له المعاذير الواهية ويرغبون الى الملك ان يسبع عليه  
افضاله ويمجزيه باحسن الجزاء على ما ارتكب من العظائع في بيته الملك  
وخاصته ومرعيته لانه واحد من جنده واغتفر واله كل عظمة في جنب  
هذه المقدمة العقيمة وتصاموا وتعاموا عن ما اصاب الملك من هتك اولاده  
وذل في خاصته وفساد في مرعيته ومجاهرة بعصيانه واهدار لاحكامه  
واهانة لشرفه ثم مع هذا يزعمون انهم صاروا بعلمهم هذا اخص الناس  
بالمملك واطوعهم له واقربهم منه والحق بعنايته وحلول نظره عليهم لانهم  
التزموا الادب مع الملك في نزعهم بحفظهم حرمة جنديبه الذي ربما مشى



في مركاب الملك او قضى حاجة من طفيف حاجاته فهم لذلك يرجون من الملك  
الجواز ويؤمنون منه العطايا فهل ترى من عاقل على ظهرا الارض لا يقطع بحاجة  
اولئك القوم او بما غتمتم للملك وكلا الامرين ضلال ووبال ولا حول ولا  
قوة الا بالله والحاصل ان كثيرا من الامة قد اتخذوا معاوية حبيباً مودوداً  
كما اتخذت بنو اسرائيل عجلاً معبوداً كتب عليه انه من تولاه فانه  
يضلّه ويهديه الى عذاب السعير وسينكشف لهم الغطا ويتبين الصواب  
من الخطا وستغشاهم الندامة اذا حشروا معه يوم القيامة فان المرء  
يحشر مع من احب وكفى بالسلم خسارة ان يأتي ربه في زمرة امامها معاوية  
الباغي ووزيره انهم والطاغي وينفصل عن عصاة قائدها محمد المصطفى  
ووزيره علي المرتضى مثل الفريقين كالأعمى والأصم والسميع والبصير  
هل يستويان مثلاً افلا تذكرون

## (تذييل)

الفضيلة

وقفت قريبا على كتاب لاحد فضلاء العصر اسبغ الله عليه فضله في فضائل  
مروان الله عليهم وقد ذكر فيه جملة صالحة مما ورد في فضلهم من الآيات  
القرآنية والاحاديث النبوية الا انه غم من ذلك مكان خاصا واطلق من ذلك  
ما كان مقيدا تبعا لبعض من تقدمه من العلماء وتقليدا محضاً لهم  
حتى انه اثبت لمعاوية وعمر واما لهم بذلك التعميم والاطلاق طرفاً  
من الفضائل التي لا تدل تلك الآيات والاحاديث على شيء منها واعتذر  
عن بعض بوائهم وفضائلهم بما اعتذر به عنها من قلدتهم من دعوى الاجتهاد  
لهم واشبات الثواب على ما ارتكبه من الكبائر والقبائح ولم يعط الأدلة  
حقها من التخصيص والتقييد هيبة من الاقدام على مخالفة من قلدتهم  
وتلك قضية انما يؤيدها الوهم ويهدمها البرهان اذن البديهي ابقا منا  
على مخالفة الكتاب والحديث بعدم اعطائه حقه من الفحص والتحقيق اكبر

واعظم من مخالفتنا العلماء في ذلك بل مخالفتنا لهم في ذلك انما قد فضيلة  
واتباعا للرسول صلى الله عليه واله وسلم ولم ايضا وقد ضرب ذلك الفاضل  
مثلا لعل عليه السلام ولعاوية بقوله شعرا

كالشمس في الافق الاعلى الوضن ومن معاوية في الامر قنديل

وامراه قد اخطأ في هذا التمثيل لانه لا يلزم الواقع ولا يطابقه اما تمثيله عليا  
بالشمس فهو وصواب لانه باب مدينة علم المصطفى والمهندون به كالمهتدين  
بنور الشمس واما تمثيله معاوية بالقنديل بالنسبة الى نور علي فخطأ  
لان معاوية كان يعارض عليا ويسبه ويكذبه ويحاول اطفاء ذلك  
النور الذي مثله بالشمس ولا كذلك القنديل بالنسبة للشمس  
فان القنديل ليس له ادنى طمع ولا قوة في تقليل ضوء الشمس ولكنه ضعف  
نوره عن نورها فاخفى وهذا التمثيل يمكن ان يصح لعل عليه السلام مع احد  
اعراب الصحابة وعوامهم اما معاوية فيصح تمثيله مع علي بدخان كثيف تصاعد  
من مزبلة وانتشر انتشارا عظيما فاصاب عيوننا مرما وعاشاها عن الاهتداء  
بذلك النور ولم يؤثر تراكم ذلك الدخان على الاعين الصحيحة النظر ثم  
تمزق ذلك الدخان المتراكم وصار هباء منثورا ولكنه ابقى اثارا في تلك  
الاعين المريضة ولا حول ولا قوة الا بالله (قلت) وهذا المؤلف الفاضل هو  
من محبي اهل البيت واني والله اتمنى له من وال تلك البقية الباقية في صدره  
من موالاة عدو الله وعدو رسوله واهل بيته وطرحه جانبا كما امر الله  
حتى يصفوله وداده للنبي عليه السلام ولا اهل بيته وتخلص محبته لهم من شائبة  
محبته اعدائهم ويغسل قلبه من موالاة اولئك العتاة الفجرة المحادين لله ورسوله  
فيكون حينئذ خالصا مخلصا محشورا ان شاء الله في حزب محمد وعلي  
واهل البيت بعيدا عن معاوية واخزابه والله يتولى الجميع بهذه

(المقام الثاني) في بيان فساد الشبه التي توقفت بسببها الفقرة الثامنة

عن استباحة لعنه وأعلان بغضه وتحريم موالاته كما ستري جميع ذلك  
موضحاً إن شاء الله تعالى

**(الشبهة الأولى)** وهي أعظم الشبه القائمة عند تلك القرعة الموقفة

عن القول بجواز لعنه وسبه ووجوب بغضه وربما استحسنست بسببها تنويدة  
والترغص عنه تعظيمه وهي الأمر الذي دندن حوله انصار معاوية وبنوا عليه  
العلالي والقصور ونزاد الطنبور نفقة والطين بلة اصطلاح أكثر المحدثين  
والأصوليين على أن الصحابي هو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمناً  
ومات على الإيمان وقول الكثير منهم بعدالة من سموه بهذا الملقب صحابياً  
ولو شرب الخمر وقتل النفس ونزى وسرق وأكل أموال الناس بالباطل  
وحاداه ورسوله وعاث في الأمر فساداً وأمر تكب كل كبيرة وأوجبوا  
تأويل سيئاتهم وحملها على محمل حسن

أذ قلت فاعلم ما نقول ولا تكن كحاطب ليل يجمع الدق والجحز لا

(وهنا الذين) لك معنى الصحبة لغة وعرفاً وأذكر ما يترتب عليهم من فضل وحكم  
وأقرهم من كتاب الله تعالى وحديث نبيه عليه وآله الصلاة والسلام بطلان ما عللوا  
به تعديلهم من أمر تكب الكبار من سموه صحابياً وأكشف لك الغطاء عما استره الكثير  
من أن معاوية عامر عن الفضائل الواردة عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله  
وسلم في فضل اصحاب محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام حتى يعرف

الحق طالبه

**(فأقول)** الصحبة لغة هي المعاشرة قال في القاموس صحبة كسمعه صحابة

ويكسر وصحبة بالضم عاشره انتهى وتطلق على المعاشرة في الزمن القليل والكثير  
وقد يخصها العرف العام بمزيد الملازمة والنصرة والمؤازرة والاختصاص  
**(فالساحب)** للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومثله غيره هو من عاشره  
سواء كان مسلماً أو كافراً براً أو فاجراً نقياً أو فاسقاً كما اقتضته لغة العرب

وقامت عليه الشواهد من القرآن والحديث وكلام العرب لا كما اصطلم عليه المحدثون من تخصيص اسم الصاحب بالمسلم فقط ومن حيث ان صدق الصاحب على المعاشر المسلم لا نزاع فيه فلا حاجة الى تجشم اراءه الاولى عليه

**(ودونك)** ادله صدق اسم الصبة بين المسلم والكافر فضلا

عن الفاسق والمنافق قال الله تعالى مخاطبا لشركي قريش ما ضل صاحبكم وما غوى **(وقال)** جل شأنه قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى

ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة **(وقال)** تعالى وامليهم ان كيدي

متين اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة **(وقال)** عز شأنه فقال

لصاحبه وهو يماومه انا اكثر منك مالا واعز نفرا **(وقال)** جل جلاله

قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقتك من تراب ثم من نطفة

ثم رسوا كرها فلا وكان احدهما مؤمنا والاخر كافرا **(وقال تعالى)**

كالذي استهوت الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعون له الى الهدى

انتنا **(وقال)** عز وجل وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما

وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم حين سئل

ان يقتل رأس المنافقين عبد الله بن ابي لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه

وكذلك قال في قصة الرجل الذي قال لما قمر غنائم حنين ان هذه لقسمه

ما اريد بها وجه الله فقال عمر دعني يا رسول الله اقتل هذا المنافق فقال معاذ الله

ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي

**(ويعلم)** مما ذكرنا ان مجرد الصبة لغة لا يختص بمسلم ولا بكافر

وان الرمي والخسران للمسلم في صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما هو في احسان

الصبة واساءتها والصبة النافعة ما قارنها التعظيم والافتقار له صلى الله

عليه وآله وسلم والحب والاتباع كصحبة العشرة المبشرة والسابقين الاولين

من المهاجرين والانصار واهل بدير واهل بيعة الرضوان ومن احسن احسانهم

وعلى كمالهم رضي الله عنهم أجمعين  
 والصحة الضامرة ما قام منها الخداع والنفاق والعداء له عليه السلام ولاهل  
 بيته وأمر تكاب المخالفات بعده واقتواف الكبراء كصحة عبدالله بن أبي  
 وقلبة والحكم بن أبي العاص والوليد بن عقبة وحبيب بن مسلمة ومعاوية  
 وعمر بن العاص وسمر بن جندب وبسر بن أرطاة وذو الشذية الخارجي  
 والمغيرة بن شعبة وأمثالهم **(والتواب والعقاب)**  
 والأجر والأص مرتب على تلك الأفعال فمن أحسن فله الحسن ومن أساء فعليه  
 ما كتب من الأثم ومن خلط وأحسن وأساء فله ثواب ما أحسن فيه  
 وعقاب ما أساء به والوازنة في ذلك بحسب عظم الفعل وصغره ونسبة  
 فاعله وتوبته وأصراره ومرجع ذلك كله إلى الله قال الله تعالى للذين آمنوا الحسن  
 وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون  
 والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم  
 كما أنما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلم أولئك أصحاب النار هم  
 فيها خالدون (ويشهد) لذلك ما جاء في حق خيار الصحابة من المبشرات الفضائل  
 العظيمة والوعد بالحسن كما سيأتي كثير من ذلك وما جاء في حق المحدثين  
 والسنيين والمنافقين منهم خاصة من الوعيد الشديد

**(فمن)** ذلك ما أخرجه ابن عساکر عن أبي بكرة من حديث حدث به  
 معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليردن علي الحوض رجال  
 من صحبتي ومراي فاذموا فغوا الي ومرايتهم اختلجوا دوني فاقول رب اصحابي  
 وفي لفظ اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك **(وأخرج)** البخاري  
 في صحيحه عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انظر ظم على الحوض  
 ليرفعن الي رجال منكم حتى اذا لهويت لانا ولهم اختلجوا دوني فاقول اي من اصحابي  
 فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك **(وأخرج)** في صحيحه ايضا عن سهل بن سعد

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض  
من وردد شرب منه ومن شرب منه لم يظأ بعده أبدا ليردن على  
أقوام أعر فهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم  
فمعنى النعمان بن عياش وأنا أحد ثم هذا فقال هكذا سمعت  
سهلا فقلت نعم قال وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لم يسمعه  
يؤيد فيه قال أنهم مني فيقال أنك لا تدري ما أحدث بعدك  
فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي **(وأخرج)** ابن عساکر  
ويعقوب بن سفيان عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم أني فرطكم على الحوض انظر من يرد علي منكم فلا الفين  
ما نوزعت في أحدكم فاقول هذا مني وفي لفظ من امتي وفي لفظ  
من أصحابي فيقال أنك لا تدري ما أحدث بعدك فقلت يا رسول الله  
ادع الله أن لا يجعلني منهم فقال أنك لست منهم **(وفيل)** ابن  
عبد البر في الاستيعاب وأخرجه أحمد في المسند عن أم سلمة رضي الله  
عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن من أصحابي من لا أمراه  
ولا يراني بعد أن أموت أبدا قال فبلغ ذلك عمر فأتاها ليشهد ويسرع  
فقال انشدك الله أنا منهم قالت لا ولن أبرئ بعدك أحدا **(وأخرج)**  
أحمد في المسند والطبراني في الكبير وأبو نصر السجزي في الأمانة عن ابن  
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أنا أخذ  
بمحزكم أقول اتقوا النار واتقوا الحدود فإذ امت تركتكم وأنا فرطكم  
على الحوض فمن وردد فقد افلح فيؤتي بأقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال  
فاقول يا رب امتي فيقول انهم لم يزلوا بعدك يرتدون على أعقابهم **(وفي)**  
رواية للطبراني في الكبير بعد قوله يا رب امتي فيقال أنك لا تدري ما أحدث  
بعدك مرتدين على أعقابهم **(وأخرج)** أبو داود الطيالسي وأحمد

في المسند وعبد بن حميد وأبو يعلى والحاكم في المستدرک وابن  
 أبي شيبه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 أنه قال ألا ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع والذي نفسي بيده أن رحمي  
 لموصولة في الدنيا والآخرة ألا وإني فرطكم أيها الناس على الخوض ألا سيحى  
 أقوام يوم القيامة فيقول القاتل منهم أنا فلان بن فلان فأقول ما النسب  
 فقد عرفت ولكنكم امرئتم بعددي ورجعتم القهقري (وأخرج)  
 الديلمي عن انس رضي الله عنه أياك وصاحب السوء فإنه قطعة من النار  
 لا ينفعك وده ولا يفي لك بعهد (أما ذكره) أكثر المحدثين  
 والأصوليين من اشتراط الإيمان في اسم الصحابي وموته عليه فذلك  
 اصطلاح خاص لهم ولا مشاحة في الاصطلاح فلا منازع لهم  
 فيه وإن نازع بعضهم بعضا إذ لا يترتب على تخصيصهم بالصاحب للمسلم  
 امر محدود (وأما) تعديلهم كل من سموه بذلك الاصطلاح  
 صحابيا وإن فعل ما فعل من الكبار وجوب تأويلها له فغير مسلم  
 إذا الصحبة مع الإسلام لا تقتضي العصمة اتفاقا حتى ثبت التعديل  
 ويجب التأويل على أنهم اختلفوا في ذلك التعديل اختلافا كثيرا والجمهور  
 هم القائلون بالعدالة (قال) في جمع الجوامع وشرحه والأكثر على  
 عدالة الصحابة لا يثبت عنها في رواية ولا شهادة لأنهم خير الأمة قال  
 صلى الله عليه وآله وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم  
 ومن طرأ له منهم قاذح عمل بمقتضاء (وقيل) هم كغيرهم فيبحث  
 عن العدالة فيهم الأمن يكون ظاهرا للعدالة أو مقطوعا (وقيل)  
 هم عدول إلى حين قتل عثمان ويبحث عن عدالتهم من حين قتله لوقوع الفتن  
 بينهم حينئذ ومنهم المسك عن خوضها (وقيل) هم عدول  
 الأمن قاتل عليا فهم فاسق خروجه على الإمام الحق (ومرد) بأنهم

مجتهدون في قتالهم له فلا ياثمون وإن اخطأوا بل يؤجزون أنتهجه جروحه  
 وهل هذا الخيرية بحسب الأفراد وبحسب المجموع نخا الجمهور إلى الأول  
 والآخرين إلى الثاني (قلت) قد اعترض على استدلال الجمهور  
 بهذا الحديث بأنه لا ينهض بمدعاهم لأن الخيرية التي حاولوا بها اثبات  
 عدالة كل الصحابة شاملة لمن كان في قرنه عليه السلام من المسلمين  
 غير الصحابة فيلزمهم القول بعدالتهم كما قالوا بعدالة الصحابة  
 وإن كل فرد من أهل القرن الأول يكون اعدل وأفضل من الحسن وابن  
 سيرين وعمر بن عبد العزيز وأمثالهم من أهل القرن الثاني والدلائل  
 باطل فبطل الملووم ويلزمهم أيضا تفضيل يزيد والحجاج وأغلبية  
 قريش وابن زياد وأمثالهم من فسقة القرن الثاني على أكابر أهل  
 القرن الثالث كمالك والشافعي وسفيان وأمثالهم وليس كذلك  
 فتعين أن المراد في الحديث خيرية المجموع على المجموع وعليه لا ثبوت بالحديث  
 المذكور لعدالة كل الصحابة بل يكونون كغيرهم فيبحث عن عدالتهم  
 الأمر كان ظاهرا للعدالة أو مقطوعا بالخلفاء الأربعة وغيرهم  
 من الصحابة الذين لا مطعن فيهم ولهم السوابق والشاهد مع النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم على أن في صحة حديث خيرية القرون من حيث المعنى مقال  
 مقبول إلا أن تؤول الخيرية أو القرن بما يطابق المعنى لأن الخمسين الأخيرة  
 من سني أول القرون هي شر السنين على الإسلام والمسلمين وفيها  
 كانت ولاية يزيد بن معاوية وقتل الحسين عليه السلام وعترته  
 وخيار شيعة واستباحة المدينة الشريفة وهتك حرمة ساكنيها  
 وقتل أكابر الصحابة فيها ومحاصرة مكة ورمي الكعبة بالمنجنيق وفيها  
 شرب خلفاء الإسلام الخمر وارتكبوا الفجور وقتلوا المسلمين وسبوا  
 حرّيمهم ونفسوا على أيديهم كما نقش على أيدي سبي الروم وذلك في خلافة



بني مروان وامرة الحجاج (قال المازنري) في شرح البرهان في الصحابة  
عدول وغير عدول ولا نقطع الابعدالة الذين لانزموه صلى الله عليه وآله  
وسلم ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه واما عدالة كل من رآه  
عليه الصلاة والسلام يوما ما وانزله لما ما واجتمع به لغرض وانصرف  
فلا نقطع به ابل هي محتملة وجود او عدم انتهي قال السيد الالوسي والي  
نحو هذا ذهب ابن العماد الحنبلي في مشذرات الذهب انتهي وما رد  
به الجمهور على من قال بنفي عدالة من اقترف كبيرة كقتال علي مع الاصل عليه  
بانهم مجتهدون فيما شجر بينهم وغاية ذلك انهم اخطوا فلم اجر واحد  
مردود بما قدمناه في بطل دعوى اجتهاد معاوية من ان الاجتهاد لا يصح  
في مقابلة النصيرس وبانه لم يثبت ان الصحابة تكلمهم من اجل الاجتهاد  
بل الثابت ان سائرهم المجتهد ومنهم العاصي فيكون حينئذ المجتهد منهم عدلا  
والعاصي فاسقا وهو غير مرادهم

**وقد** اجمع القائلون ومنهم ابن عبد البر بان افضلية القرن الاول  
على الثاني والثاني على الثالث انما هي بحسب المجموع لا بحسب الافراد بحيث  
يمكن ان يكون فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من الصحابة كما صرح  
به القرطبي احتجوا بحديث مثل امتي كالمطر لا يدرى اوله خيرا واخره اخرجه  
الترمذي وابن حبان وصححه وبحديث ابن ابي شيبه من حديث عبد الرحمن  
ابن جبير باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدركن  
السيح اقواما انهم مثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والسيح اخرها  
وبما روى احمد والطبراني من حديث ابي جمعة الانصاري قال قال ابو عبيدة  
يا رسول الله احدثهم منا اسلنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون  
من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني صححه الحاكم (اخرجه) البخاري  
في خلق افعال العباد من حديث ابي جمعة ايضا ولفظه كنا مع رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا يا رسول الله هل من احد اعظم منا اجرا آمنابك واتبعناك قال وما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم ياتيكم بالوحي من السماء بل قوم يأتون من بعدكم ياتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعلمون بما فيه اولئك اعظم منكم اجرا وبما اخرج الترمذي من حديث ابي ثعلبة ترفعه تأتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وبحديث عمر مرفوعا قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه واله وسلم افضل الخلق ايماننا في اصحاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث اخرج الطيالسي وغيره وفي اسناده ضعف وبحديث امتي امة مباركة لا يدري اولها خير لو آخرها اخرج ابن عساكر عن عمر بن عثمان مرسل بسند حسن وبخبر طوي لمن رآني وآمن بي مرة وطوي لمن لم يريني وآمن بي سبع مرات وبما روي ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر مرضي الله عنهما ان اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لأعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم **قال** ابن عبد البر فهذا الاحاديث تقتضي مع توأطرها وحسنها التسوية بين اول هذه الامة وآخرها في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية انتهى وروى عن ابن سيرين بسند صحيح ان الامام المهدي يكون افضل من ابي بكر وعمر انتهى **قلت** وانريدك على ما مران في القول بتعديل جميع الصحابة على اصطلاحهم معارضة ثلقران والحديث فان الله سبحانه وتعالى سمي الوليد بن عقبة وهو صحابي فاسق في موضعين

من القرآن وأمر النبي والمؤمنين بالتثبت في قبول خبره فكيف ساغ  
للجموع تسميته بذلك وقبول روايته قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم  
فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبوا على ما فعلتم نادمين  
**(أخرج ابن جرير)** في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث الوليد بن عقبة  
إبن أبي معيط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات وأنه لما أتاهم أخبر  
فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وأنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا ليتلقوه مرجع إلى رسول الله صلى الله عليه  
عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة  
فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبا شديدا فبينما  
هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذا جاءه الوفد فقالوا يا رسول الله إن رسولك  
مرجع من نصف الطريق وأنا خشيئنا أن يكون إنما رده كتاب منك لغضب  
غضبت علينا وأنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانزل الله تعالى  
عذرتهم في الكتاب فقال يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا  
أن تصيبوا قوما بجهالة الآية **(قال)** ابن عبد البر ولا خلاف بين أهل  
العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قوله عز وجل إن جاءكم فاسق بنبأ نزلت  
في الوليد بن عقبة **(وأخرج)** ابن جرير أيضا عن عطاء بن يار  
في تفسير قوله تعالى آمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون قال  
نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط  
كان بين الوليد وبين علي عليه السلام كلام فقال الوليد بن عقبة  
إنا أبسط منك لسانا واحدا منك سنانا وأردمك للكتيبة فقال علي  
اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى فيهما آمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون  
قال لا والله ما استوبا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة **انتهى**

**(قلت)** والوليد هذا هو اخو عثمان رضي الله عنه لأمه وقد ولاه الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقاص قال ابن عبد البر وله اخبار فيها نكارة وشناعة تدل على سوء حاله وقبيح أفعاله وقال واخباره في شر الخمر ومناذمة ابانريد الطائي مشهورة كثيرة يسبح بنا ذكرها هنا قال وخبر صدائقة باهل الكوفة وهو سكران وقوله أنريدكم بعد أن صلى الصبح اربعاً مشهور من رواية الثقة من نقل اهل الحديث واهل الاخبار وفيه يقول الخطيب

تكلم في الصلاة وزاد فيها علانية وجاهر بالنفاق وحج الخمر في سنن البصلي ونادى الجميع الى افتراق أنريدكم على أن تمجدوني فالكم ومالي من خلاق انتهى

**(واما)** معارضة للاحاديث فقد قد منا قريبا في تعريف الصحابي كثيرا منها تعرف منه وجوه المعارضة لما ذكرناه فلا نطيل باعاداته فارجع اليه وفقت الله

**(على انا نقول لهم)** ان الصحابة انفسهم لا يدعون لانفسهم هذه المنزلة التي ادعاها بعض المحدثين لهم من العدالة العامة فيهم

ذكر في الاسعاف من اخبار الوليد ان امرأة الوليد جاءت الى النبي صلى الله عليه واله وسلم تشكيه بأنه يضربها فقال لها الرجعي وقولن رسول الله قد اجازني فانطلقت فكنت ساعة ثم جاءت فقالت ما اقلع عني فقطع صلى الله عليه واله وسلم هديته من ثوبه ثم قال لها اذهبي بهذا وقولي ان رسول الله قد اجازني فكنت ساعة ثم رجعت فقالت يا رسول الله ما نأذي الاضربا فرفع يده وقال اللهم عليك بالوليد مرتين اولها قال واقر بالکوفة اميرا من طيف عثمان وكان يدي الشجرة ويشرب الخمر ويجالس ابانريد الطائي الضرافي وصلى الصبح بالناس في المسجد الجامع اربعاً وهو سكران وقرأ في صلاته علق القلب بابا بعد ما شابت وشابا فلما سلم القبت الى الناس وقال اني يدكم فاني اجد اني لثاطا فقال ابن مسعود رضي الله عنه وكان على بيت المال ماؤا لثامك في زيادة منة اليوم شرقتا في الهرب وفيه يقول الخطيب

شهد الخطيب يوم يلقي ربه ان الوليد احق بالعدو نادى وقد تمت صلاتهم انريدكم سكران وما يدري فابوا ابا وهب ولوا ذنوبا فمرت بين الشفع والوتر كفوا عن انك اذ جريت ولو تركوا عنانك وترن تجري قال وروى ان عثمان رضي الله عنه من اخبره بشرب الوليد الخمر فقال الناس عطلت الحد وضربت الشهود ستا مع الناس في ذلك فجاء الى عثمان قالوا اتق الله ولا تعط الحد واعزل اخاك عنهم فعزلوه وضرب الحد وحدث عمر بن شبة قال لما قدم الوليد الكوفة وفد عليه ابانريد الطائي الضرافي فازله الوليد دار عقيل بن ابي طالب على باب المسجد فاستقربها منه فوهبها له وكان اول الطعن عليه لان ابانريد كان يخرج من منزله يخترق المسجد الى الوليد وهو سكران فيتمخذه طريقا ويصر عند ذرب معه وعن ابن الاعرابي قال اعزل الوليد ابانريد الطائي ما بين القصور والخمر من الشام الى القصور الخمر من الحيرة وجدلدهم فلما عزل الوليد وولي سعيد انتزعها منه واخرجها عنه قال ولما قدم سعيد بها من الكوفة موضع الوليد قال اغسلوا هذا المنبر فان الوليد كان رجلا نجسا فلم يصعد حتى غسل ومات الوليد فوق الرقة فجمعات ابانريد الطائي وفنا في موضع واحد فقال في ذلك اشجع السلي وقد رقبتهما

مرت على عظام ابانريد وقد لاخت ببلقعة صلود وكان له الوليد نديم صدق فنادى بقره قبر الوليد قال المعودي وخطب الناس يوما وهو سكران فخصه الناس بمصعبا المسجد فدخل قصر يترجم ويمثل بايات لتأبط شرا ولست بعيد من دمام وقينة ولا بصفا صلد عن الخير معزل ولكنني ارب من الخمر هاسق واشتد لي الى صاحب المتسل

وهم اعرف بانفسهم وبمن عاصروه وعاشروه من هؤلاء الذين كادوا  
 يتخذون الصحابة انبياء معصومين كيف وقد نقل عنهم وشاع  
 وانتشر رد بعض منهم روايات البعض الآخر واتهامه في النقل وعدم  
 قبول ما جاء به الا بعد ثبوت شديد وتجرع عظيم **وقد صح** عن علي  
 كرم الله وجهه انه يقول ما حدثني احد بحديث عن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم الا استخففته وما استثنى احد من المسلمين الا ابابكر  
 وقال كرم الله وجهه لعمر رضي الله عنه وقد افتاء الصحابة في مسئلة واجمعوا  
 عليها ان كانوا رقبوك فقد غشوك وان كان هذا جهدا لم يمت فقد اخطاوا  
 وقد صرح غير مرة بتكذيب ابي هريرة حتى قال مرة لا احد الكذب من هذا الدوسي  
 على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال عمر رضي الله عنه لما استاذنه  
 الزبير في الغزو اني مسك بباب هذا الشعب ان تتفرق اصحاب محمد في الناس  
 فيضلوهم وقال في سعد بن عباد سيدة الانصار رضي الله عنه اقتلوا سعدا  
 قتل الله سعدا اقتلوه فانه منافق وقال لقد اكثرت عليا ابو هريرة وطعن  
 في روايته وشتم خالد بن الوليد وحكم بفسقه وخون عمر بن العاص ومعاوية  
 ونسبهما الى سرقة مال لقيئ وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما كنت امرى  
 اني اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق وقال لو استقبلت من امرى ما استدرت  
 ما وليت عثمان شمس نعلي وهذه عاقبة امر المؤمنين رضي الله عنها خرجت  
 بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقول ان هذا قميص رسول الله  
 لم يبل وعثمان قد ابلى سنته وروى بعض الصحابة حديث الشؤم في ثلاثة  
 فكذبت وروى بعضهم حديث التاجر فاجر فكذبت وانكر العباس وعلي  
 وفاطمة رضي الله عنهم حديث الصديق فمن معاشر الانبياء لا نورث  
 وقالوا كيف كان النبي يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا ونحن النورثة  
 واولى الناس بان يودي هذا الحكم اليه ولم يقبل سعد بن عباد وكثير

من الانصار حديث الصديق رضي الله عنه الاثمة من قریش وقيل لابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الله بن الزبير يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى بني اسرائيل فقال كذب عدو الله وكذب عروة بن الزبير وهو تابعي ابن عباس وهو صحابي حين اخبر ان ابن عباس يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام بمكة بعد البعثة ثلاثة عشرة سنة فقال كذب ابن عباس وقد جاء امثال هذا عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم مما لا يمكن الاطالة بذكره فلو كانوا يعتقدون عدالة الكل كما قال هؤلاء لما ساء لاحد منهم مرد رواية الآخر بل يجب عليه قبولها والاذعان بما فيها وبالحجة فالقول بعموم التعديل مردود مهدوم بما تقدم ولم يبق بعد هذه القول والبرادات لدى القائلين به من حجة يدافعون بها عن هذه القاعدة التي صطلحوا عليها الا ان يقولوا هذا لا يصح وهذا لم يثبت وان كان ثابتا وصحيا في نفس الامر والله اعلم

(وقد) اهل كثير من اهل الحديث واجب التثبت في الرواية كما امر الله من جانب وتجاوزوا القدر المطلوب من التثبت من جانب آخر فتراهم يصحون ويقبلون بلا ادنى توقف رواية من اخبر الله عنه في كتابه انه فاسق كالوليد بن عتبة ومن اخبر النبي انه ومنزغ ملعون كالحكم ومن اخبر عنه انه في النار كسمرة ومن اخبر النبي انه داع الى النار كعاوية وعمر وامثالهم ثم تراهم يضعفون رواية من يقول فيه يحيى بن معين او ابو حاتم او ابن القطان او ابن ابي خيثمة او العجلي او امثالهم لا عرفه او لا حب حديثه او في نفسه منه شئ او كان يتشيع او ربما كان بهم وامثال هذا مما لا يثبت به جرح ولم يقيم عليه دليل ولو كان من قيل فيه ما قاله احدهم من اصدق الناس واتقاهم درج هذا طائفة بعد طائفة وقيل بعد قبيل داء عضال لا علاج له الا الابتهال والله تعالى ان يجعلنا على بصيرة من هذا الامر توفيقا منه واحسانا

(اننا) اهل السنة قد انكرنا على الشيعة دعواهم العصمة للائمة الاثني عشر  
عليهم السلام وجاهرناهم بصيحات التكبير وسفهننا بذلك احلامهم وردنا  
ادلتهم بما رددنا افبعد ذلك يحل بنا ان ندعي ان مائة وعشرين الفا حاضرهم  
وباديهم وعالمهم وجاهلهم وذكرهم وانثاهم كلهم معصومون او كما  
نقول محفوظون من الكذب والفسق ونحزم بعد التمساجع فناخذ رواية  
كل فرد منهم قضية مسلمة فضلل من نازع في صحتها ونفسقه ونقصاهم  
عن كل ما ثبت وصح عندنا بل وما تواتر من ارتكاب بعضهم ما يخبر العدالة  
وبينا فيها من البغي والكذب والقتل بغير حق وشرب الخمر وغير ذلك مع الاصرار  
عليه لا ادرى كيف تحل هذه العضلة ولا عرف تفسير هذه المشكلة  
اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب

(اما) الامر بحسن الظن فحسن ولكنه ليس في مقام بيان الحق وابطال الباطل  
والكلام على جرح او تعديل ولو سوغنا هذا لتعطلت الاحكام وبطل الحديث  
والشهادات وكسكب الشرع على امراسه اذ لا وجه لتخصيص اشخاص  
دون آخرين بحسن الظن بهم في كل ما يفعلونه اذ اترتب على فعله حكم  
شرعي الا بمخصص شرعي واني بذلك ولو عيضا القول بذلك لكان حسن الظن  
حسنا بكل فرد من افراد المسلمين في كل ما يفعلونه كما يقول به بعض  
الصوفية فينا اول حينئذ لكل منهم ما امر تكبه من القبايح والبدع  
المضلة والكبائر ويحمل كل ذلك على محمل حسن وقصد صالح ويدخل  
في ذلك الخواارج وغلاة الرافضة فيما يرتكبونه من البدع والتكفير والسب  
وهلم جرا اللهم غفر ان بهذا يتعطل الشرع وتلتبس الامور ويمتثل الخابل  
بالنايل بل الواجب اجراء كل شئ في مجراه عند ارادة ايضاح الحقائق وبيان  
المشروعات وبهذا عمل الصحابة رضي الله عنهم فيما بينهم وهكذا عمل  
جهاذة اصحاب الحديث في المخرج والتعديل في رواية الحديث الا فيمن له صحة

على حسب اصطلاحهم في تعريف الصاحب وهي نقطة الانتقاد عليهم  
ومحل الاشكال اذ كيف يمكن طالب الحق ان يعتمد ما قالوه ويجري على  
ما جروا عليه من التسوية صحة واحتجاجا بين روايات ابي بكر وعمر وعثمان  
وعلي وامثالهم رضوان الله عليهم وبين روايات الحكم والوليد ومعاوية  
وعمر واشباهم سبحانه الله افن اتبع رضوان الله من باء بسخط من الله  
لا والله ثم لا والله ان الادعان للحق شان المنصفين ولكن اكثرهم للحق  
كارهون

(وودونك) الان كما وعدنا بعض ما جاء من الآيات والاحاديث الدالة  
على فضائل نمر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورخي عنهم  
يعرف بها علوم مقدارهم عند الله وعظيم منزلتهم لديه مما يوجب علينا توقيرهم  
واحترامهم ومحبتهم واعتقاد حسن سلوكهم ومصيرهم غير ان  
كثيرا من الناس يومردونها مغالطة في فضائل عموم كل من سمي باصطلاح  
المحدثين صحابيا ليدخلوا في تلك الفضائل معاوية واشباهاه ولكن اذا  
تاملها المنصف المتقيد بنفسه باتباع الحق والادعان له لم يجده لمعاوية  
وامثاله فيها ناقة ولا جمل وعرف ان بينه وبين تلك الفضائل بعدا شديدا  
(اما الآيات) فمنها قوله تعالى كنتم خیرامة اخرجت للناس تاسرورت  
وتنهون عن المنكر الآية قال ابن عبد البر قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله  
عز وجل كنتم خیرامة اخرجت للناس هم الذين هاجروا مع محمد صلى الله عليه واله  
وسلم

اثبت الله سبحانه وتعالى لهذه الامة الخيرية على سائر الامة ولا شيء يعدل  
شهادة الله بذلك ولا شك ان الصحابة رضوان الله عليهم هم المقصودون  
اولا بالخطاب وهم صدر الامة وخيرها وهذه الخيرية هي بحسب مجموع هذه  
الامة على مجموع غيرها لا بحسب افرادها على افراد الامة الاخرى اذ لو كان كذلك



لئلا يكون الفاسق من هذه الأمة خيراً من حوامر بني عيسى عليه السلام  
 وأنبياء بني إسرائيل وهو باطل اجماعاً وإذا كان بحسب المجموع خرج  
 أهل الكبار والبوائق من هذه الأمة عن هذه الخيرية كمعاوية وابنه وكثيرين  
 غيرها على أن الله تعالى بين جملة الخيرية بقوله تأمرون بالمعروف وتنهون  
 عن المنكر ومعاوية وأعداؤه بضد ذلك على خط مستقيم فانهم كما قدمنا  
 ذلك عنهم وأثبتناه يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويدعون  
 إلى النار قاتلهم الله أنى يؤفكون

(ومنها) قوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار  
 والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري  
 من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم أعد الله الجنات  
 للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ورضي عنهم كما أخبر  
 وللذين اتبعوهم بإحسان أترى معاوية وأتباعه من المتبعين بإحسان  
 لا والله بل سلكوا سبيلاً معاكماً سلكه السابقون وركبوا مقلد  
 طرق البغي والجور والضلالة

سائر مشرقة وسر مغرباً شتان بين مشرق ومغرب

(ومنها) قوله تعالى وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
 يريدون وجهه هؤلاء هم أهل الصفة رضي الله عنهم وليس منهم ذلك  
 الطاغية ولا أحد من أنصاره كما أجمع على ذلك أهل التفسير أخرج  
 البيهقي في شعب الإيمان وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن سلمان قال  
 جاءت المولفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيينة بن  
 بدر والأقرع بن حابس فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس  
 وتغيبت عن هؤلاء وأمر أراح جبابهم يعنون سلمان وأباذر وفقراء المسلمين  
 وكانت عليهم جباب الصوف جالساً وحدثناك وأخذنا عنك فأتى الله تعالى

اتل ما وحي اليك من كتاب ربك الى قوله اعتدنا للظالمين نارا يحدّهم  
بالنار واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن بن سهل  
ابن حنيف قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بعض  
ابياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله فيهم ثائر الرأس وجاف الجلد  
وذو الثوب الواحد فلما رآهم جلس معهم وقال الحمد لله الذي جعل  
في امتي من امري ان اصبر نفسي معهم

(ومنها) قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية  
هؤلاء هم اهل بيعة الرضوان اختصهم الله تعالى برضاه حين بايعوا  
رسول الله تحت الشجرة على الموت في قتال ابي سفيان ومعاوية ومن معهم  
من كفار قريش وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة

(ومنها) قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم  
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون  
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون  
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة  
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم  
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل  
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم

يشهد الله وملائكته والمؤمنون ان معاوية وانصاره ليسوا من الذين  
جاؤا من بعد يستغفرون لسابقتهم بل جاء معاوية بسب اول المهاجرين  
اسلاما واقربهم قرابة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلغنه واهل  
بيته على المنابر وقتاله وبغية على الله وعلى رسوله عاش هو وابوه وبنوه

حرب الله تعالى ولرسوله وأهل بيته عاملين الله بما يستحقون  
**(ومنها)** قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار  
 رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم  
 في وجوههم من أثر السجود إلى أن قال جل وعلا وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 منهم مغفرة وأجر عظيم وصاف الله أصحاب رسوله بشدة تم على الكفار  
 والتراحم بينهم وبكثرة الركوع والسجود ابتغاء فضل الله ورضوانه  
 ثم وعدهم إذا ذك بالمغفرة والأجر العظيم وهذا كله فيمن أسلم قبل  
 صلح الحديبية لأن الآية نزلت عقبه كما ذكره المفسرون ومعاوية  
 وأبوه وأنصاره إذ ذاك يسجدون ثلاث والعزى وهبل وهم الكفار الذين  
 اغاظهم الله كما ذكر في الآية بأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 وماذا يغني من أثر هذه الآية في فضائل كل من سماه المحدثون صحابياً  
 مدعياً عموم قوله تعالى والذين معه حتى يدخل طائفة الإسلام وحزبه  
 في هذا العموم وهيئات هيئات

**(ومنها)** قوله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين  
 اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب  
 عليهم إنه بهم رؤوف رحيم  
 ما ادعى أحدان معاوية من المهاجرين والأنصار فلا مدخل له في توبة الله  
 عليهم وإن كان من جيش العسرة فإن التوبة وقعت للمهاجرين  
 والأنصار فحسب

**(ومنها)** قوله عز وجل لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل  
 أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله  
 الحسنى والله بما تعملون خبير

كلا الطائفتين المقاتلتين موعود من الله بالحسنى ولا ريب في أن النار

محرمه على كل من سبقت له لان الله جل جلاله يقول ان الذين سبقت  
 لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ومعاوية لم يكن من انفق  
 وقاتل لا قبل الفتح ولا بعد فلا نصيب له من ذلك الوعد بالحسنى  
 وحضوره ان صح مع النبي في غزوة تبوك لا يفيد دخوله في الطائفة الثانية  
 لانه لم يقع في تلك الغزوة قتال اصلا اما دعوى من ادعى ان التقييد بالانفا  
 والقتال في هذه الآية وتقييد الاتباع باحسان في الاخرى لا مفهوم له  
 ولا يخرج به من لم تكن له هذه الصفات فدعوى ساقطة وتلاعب بمعاني  
 كلام الله ومكابرة وعناد للحق امن مزين له سوء عمله فراه حسنا  
**(واما)** الاحاديث فمنها ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد  
 قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شئ فسيه خالدا  
 فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق  
 مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصفه **(قال)** الحافظ بن حجر  
 وغيره من شراح الحديث فيه اشعار بان المراد بقوله اصحابي اصحاب  
 مخصوصون لان الخطاب كان لخالد ومن معه من باقي الصحابة وقد  
 قال لو ان احدكم انفق وهذا كقوله تعالى لا يستوى منكم من انفق  
 من قبل الفتح وقاتل **(وبمثل)** هذا اللفظ جاءت احاديث كثيرة  
 وكلها تشير الى ان المراد منها اصحاب مخصوصون بل لا يمكن حملها  
 على العموم والشمول فلا تطيل بدكوها ولا خفاء في ان الطاغية في معزل بعيد  
 عن ما يترتب عليها من الفضل (١)

(١) مما يؤكد ان المقصود بالاصحاب حيث ذكروا في اغلب الاحاديث هم اصحاب مخصوصون كما افصاه  
 الفرق العليم ما رواه ابن بابويه في كتاب عيون اخبار الامام علي الرضا بن موسى الكاظم رضي الله عنهما اخرج  
 باسناده احمد بن محمد الطالقاني قال حدثني ابي قال حلف من في خراسان بالطلاق ان معاوية ليس  
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ايام علي الرضا رضي الله عنه فافق الفقهاء بطلانها فبطل الرضا  
 فافق انها لا تطلق فكذب الفقهاء فافقوا فافقوها اليه وقالوا من قلنا يا بن رسول الله انها لا تطلق فوقع  
 في رقعتهم قلت هذا من روايتكم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لمسلمة الفتح وقد  
 كثروا عليه انت خيرة واصحابي خيرة ولا هجرة بعد الفتح فابطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء اصحابا له قال فرجعوا  
 الى قوله انتهى ١٢

(ومنها) ما أخرجه المحاملي والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا

**لا مريب** في أن الأصحاب والأصهار في هذا الحديث إذا فرضت صحته هم أصحاب وأصهار مخصوصون وليس المراد الصحة بالمعنى اللغوي إذ لو كانت مرادة لدخل فيها كثير من المنافقين وأهل الكبائر ولدخل في الأصهار حيي بن اخطب وغيرهم من المشركين والفسقة وإنما المراد بالأصحاب كما في الأحاديث الأخرى من نصره ووازمه وجاهدته واتبعه بإحسان كما أن المراد بالأصهار الخلفاء الأربعة ومن قاربهم لأحبي ومعاوية وأبوه وزمعة ومن شاكهم ولفظ الاختيار في الحديث مشعر بهذا المعنى وأول من يصدق وينطبق عليه وعيد هذا الحديث هو معاوية وعمر وأعوامهما لأنها أول من فتح باب السب وأعلنه فقد سبوا أول الأصحاب أسلاما وأشر فمهم مصاهرة وأقوام موازنة وسببا أيضا معه الحسن والحسين وابن عباس وعمار وسعد وقيس بن سعد وغيرهم ومن سب أولئك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

(ومنها) ما أخرجه البزار عن سلام بن سليم قال حدثنا الحرث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (قال ابن عبد البر هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحرث بن غصين مجهول وقال أيضا عن محمد بن أيوب اللقي قال قال لنا أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار سألتهم عن ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما في أيدي العامة يروونه عن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم انه قال انما مثل اصحابي كمثل الجنوم او اصحاب بيوت الجنوم  
فبايها اقتدوا واهتدوا قالوا هذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم وبرجماره عبد الرحيم عن ابيه عن ابن عمر وانما ضعف  
هذا الحديث من قبل عبد الرحيم بن زريد لان اهل العلم قد سكتوا عن الرواية  
لحديثه والكلام ايضا منكون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد روي  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسناد صحيح عليكم بسنتي وسنة  
الخلفاء الراشدين بعدي فعضوا عليها بالنواجذ وهذا الكلام  
يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت فكيف ولم يثبت والنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لا يبع الاختلاف بين اصحابه والله اعلم قال ابن عبد البر  
هذا آخر كلام البزار ثم قال قد روى ابن شهاب الخياط عن حمزة الجزي  
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما  
اصحابي مثل الجنوم فابهم اخذتم بقوله اهتديتم وهذا لا يصح ولا يرويه  
عن نافع من يمجبه انتهى

(قلت) قد علمت ما في هذا الحديث من الضعف والنعكاسة وعلى  
فرض الصحة فلا يستقيم الا اذا كان المراد بالاصحاب في هذا الحديث العلماء  
منهم فيما روه وحملوه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا كان من قبل  
الاجتهاد والرأي فانه صواب وخطأ ولا يشرع الاقتداء بالمخطئ قطعا ولا  
يامر صلى الله عليه وآله وسلم بالاقتداء بالجاهل البتة وكما قيل في حديث  
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وعترتي  
اهل بيوتي قالوا ان المراد من اهل البيت في هذا الحديث العلماء منهم فلكذلك  
هنا ولا دخل لمعاوية هنا لانه ليس من العلماء بالدين ولا بالمؤمن على  
حمل شريعة سيد المرسلين (أخرج) البخاري والتومذي عن عائشة

(١) كون علي عليه السلام احد الخلفاء الراشدين لا يمتري فيه عالمنا لاخذ بسنته مأمورية ومن سنته لعن معاوية واشياعه  
كاتبه ١٢

مرضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما اظن فلانا وفلانا يعلمان من ديننا شيئا وبالجمله فكل ما جاء من هذا القبيل من الآيات التي سبق ذكرها ومن الاحاديث العامة المأثرة بك وما جرى مجراها كقول النبي عليه وآله الصلاة والسلام ان الله اطلع على اهل بدر ونحوه كل مشروط بسلامة العاقبة ومراعاة الاستقامة اذ لا يجوز ان يخبر الحكيم مكلفا غير معصوم انه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء فليكن هذا من طالب الحق على بال

(واذا انتبعت) ايها النصف كل الفضائل التي استحق بها اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفضل والثواب والمنزلة الرفيعة وجدت معاوية واعوانه صفرا لا يدي عنها وبعيدون عنها بعد شاسعا ووجدت عليا عليه السلام او فرهم خطا واعظمهم قسما (ولنذكر) لك ما قاله العلامة المسعودي في هذا المعنى قال رحمه الله والاشياء التي استحق بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفضل هي السبق<sup>للإيمان</sup> والهجرة والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرب منه والقناعة وبذل النفس له والعلم بالكتاب والتزويل والجهاد في سبيل الله والورع والزهد والقضاء والحلم والفقه والعلم وكل ذلك لعلي عليه السلام منه النصيب الاوفر والحظ الاكبر الى ما يتفرد به من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين آخى بين اصحابه انت اخي وهو صلى الله عليه وآله وسلم لا ضل له ولا ند وقوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا باني بعدي وقوله عليه وآله الصلاة والسلام من كنت مولا فعلي مولا الله هم وال من والاه وعاد من عاداه ثم دعاؤه عليه الصلاة والسلام وعلى آله وقد قدم اليه انس الطائر اللهم ادخل الي احب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطائر فدخل عليه علي الى آخر الحديث فهذا وغيره من فضائله وما اجتمع فيه من الخصال مما تفرق في غيره ولكل فضائل من تقدم وما خسر وقبض النبي

صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض مخبر عن بواطنهم بموافقتها لطواهرهم  
بالإيمان وبذلك نزل التنزيل وتولى بعضهم بعضا انتهى بحروفه وما احسن  
ما قاله خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادةتين في الامام علي عليه السلام  
كل خير يزيناكم فهو فيه وله دونكم خصال تزينه  
وقوله فيه ايضا

صهر النبي خير الناس كلاما وكل من رامه بالفخر فخور

ونماخوه ابو الفتح كما ذكره في الاستيعاب من ابيات

من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس القوم افيهم الحسن<sup>(١)</sup>

وما احسن ما قاله فيه الصفي الحلي

انت نفس النبي الصنوبر العطر الصبر الاخ السجاد لو راى مثلك النبي لا خا<sup>ء</sup> ولا فاقطأ الانتقاد  
وفي القصص الحق في مدح خيرا لخلق في هذا المعنى

وان يكن في من صحبه شرف سام فان عليا فيه مافيه كالمقربة من فضل ومن شرف والصحابه من نيل يدانيه  
كفاهم وسليهم ما كذا بنا<sup>ت</sup> الطهر طبر كطابت ذمرا<sup>ت</sup> والطيبان الطهر من<sup>ت</sup> وفيها آيات تشرى وتزنيه  
وجزة ثم عباس وجعفرهم وابنيه ما والي بكر وثانيه ومثل عثمان سعد سعيد<sup>هم</sup> وطحة وابن عوام حواريه  
وكابر جراحهم جت فضائلهم ونيل غوعد يد العشر يوفيه وسعد معاذ ذي الكرمه<sup>ين</sup> لمواهنه عز من الله باريه  
كذلك باقى سعاد النصارى لهم<sup>هم</sup> قر من الله سامى القد ثاليه وكه هار من الصحاب كان له وصف التبير لولا الختم حامي  
كموطن قد راوا فيه ملائكة مخاطبين وعوناني مغاريه وبعضهم كمال الشجوه وبعضهم كان نور الطوبه  
وبعضهم كمال التقرى السلام قبل النداء والتساجيه سبحانها وحي خروجه من الظلام الى نور مجليه  
من نور من نور هاد كرامته واما الى ان يمضي الحشر جاشيه وكثر شأه لمن جاء الشاء لهم في الذكر من غير فضل من مثانيه

(١) نسب البيضاءى هذا البيت لحسان بن ثابت ونسبه في المناقب للعباس بن عبد المطلب وذكر  
في الاصابه ان هذا البيت للفضل بن عباس اللبي عين بويج بالخلافة لابي بكر رضي الله عنه  
من ابيات بطلعها

ساكنه حسب هذا الامر صفا عواشهم ثم منها عن ابي حسن من فيه ما فيهم من كل صلحة وليس في كلامه مافيه من حسن  
اليس اول من صلى لقبيلتكم واغفر الناس بالقرآن والسنة واقرى الناس عبد النبي<sup>ين</sup> ببريل غول في الغسل والكفن  
ما ذكره عنه فتعرفه هان يبعثكم والافتن انتهى جامع



وكلمهم عندنا على رضى ثقة حتم محبة حتم توليه الا اننا ساجد لهم بعد علم احدنا سوء ما قالوا ثانياه  
من بعدة وقرق والخروج عن ال امر الا على القسط المنافيه ما قلت الا الذي قلنا خالفنا في ذكره او رسول الله حاكمه  
فكل حادثة في الدين قد ورت وقتة وامتحان من عاديه في حكم الذكوة والنقل الصحيح عن الرسول في لفظ تنصيص وتنبيه  
(وفي الآخر) نقول ان محبة صلى الله عليه واله وسلم شرف عظيم ومفخر جسيم  
ومرتبة سامية ومنزلة عالية واصحابه صلى الله عليه واله وسلم متفادون  
في فضلها وشرفها بقدر ما احسنوا فيها وقد اوجب الله تعالى محبتهم  
وتوقيرهم اجلا لا والاكراما لرسوله صلى الله عليه واله وسلم ولمقامه  
ولمحبة لهم ومحبتهم له ولا ريب في ان محبتهم له ناشئة ومسببة  
عن هدايته لهم وانقاذهم من الضلالة ومن البديهي ان محبة الله ومحبة  
رسوله ثم انما هي لطاعتهم وانقيادهم لاوامره ونواهيه واذا عصى احد منهم  
وحاد الله ورسوله وامر تكب الكبار واصر على معصيته فقد ترك ما اوجب  
له المحبة من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه واله وسلم اذ ليس عند  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم محابة ولا ملاحنة في عداوة من حاد الله  
وعصاه ولو كان من عترته فضلا عن اصحابه المرور عنه عليه واله الصلاة  
والسلام انه قال لو سرت فاطمة بنت محمد لقطعتها كما انه عليه السلام  
لا يالو جهدا في محبة من والى الله تعالى واطاعه ولو كان من ابعد الناس  
فبما منه الاتى انه كيف احب سلمان الفارسي وبلا لا الحبشي  
وصهيب الرومي وامثالهم (اما نحن) فيجب علينا ان نحفظه عليه  
واله الصلاة والسلام في حب من احبه وموالاة من والاه وتوقيره واحترامه  
ولا محيص لنا من ان نعدل عن التمسك بولاء من عادى الله ورسوله منهم  
ونجنب حب من ابغضه الله ورسوله ونتبرأ منه ولو كان ابا الوفا وصدقا  
ولا نجعل للهوى والعصبية سلطانا على قلوبنا بمحبتهم وتوليتهم حتى يحق  
لنا بذلك صريح الايمان كما جاء في الكتاب العزيز مذكورا وورث به الاحاديث

الكثيرة ومن لم يكن كذلك فليتم نفسه في إيمانه (مربنا انك)  
تعلم ما تخفى وما نعلن والله لو كان من حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في أصحابه ومن رعاية عهد والادب معه ان نمسك عن عداوة وبغض من دنا  
ورسوله واحداث الاحداث السيئة بعده منهم لم نغاد احدا منهم ولم نبغضه  
ولو ضربت اعناقنا وقطعنا بالسيوف اربا اربا ولو كان التعامى والتغافل  
عن انكار مخالفات المحدثين منهم وتاويلنا بالالسن سيئاتهم مع علمنا  
بوقوعها منهم مجد يا عند الله شيئا او عاذر لنا عند لتأولنا كل  
سيئة صدرت عن احد منهم وصافحنا من يلتزم ذلك يدابيد ولكن  
من الذي يتجاسر على ذلك وآيات القرآن تجزئه واحاديث الرسول تمنعه  
امن كان على بيعة من ربه كمن نرين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم  
ومن العباوة ان لم نقل من العناد اهدار كل كبيرة وموبقة لدعوى  
حرمة الصحبة لاشك ان للصحبة حرمة عظيمة وشاننا فحيماء نلتزمه  
ونعلمه ابنا ونساءنا ولكنه مقيد بما قدمناه الا ترى ان للكعبة والمسجد  
ايضا حرمة ومن حرمتها احترام سدنتها وخدمها ومن هو داخلها لكن  
من دخلها منهم وبال فيها واحداث عمدا او دخل المسجد مؤثرا او امامه فرق  
امتعة المصلين وثيابهم لم يبق له من حرمتها شيء البتة بل يجب طرده منهما  
واهانت داخلهما او خارجهما ومن ظن انه يلزمنا احترام الحرمات ما بعد ان جرى  
منه ما جرى فهو في اقصى درجات العباوة او في اشد مراتب العناد والمراغمة  
واتباع الهوى ومن اظلم من اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي  
القوم الظالمين

تنبيه مجيد القاري في كثير من الكتب والاسما في مؤلفات الشيخ ابن حجر الهيتمي  
وعيدا شديدا وتهويلا عظيما وتهديدا مفرعا على كل من سب احدا  
من الصحابة او ابغضه او تنقصه وتجد في ضمن ذلك سردهم للآيات القرآنية

والاحاديث النبوية والمقالات السلفية مما فيه ذكر فضل الصحابة رضي الله عنهم وبيان علوم مقامهم يوهون بذلك ان المراد بالصحابة في تلك الآيات والاحاديث هم من اجتمع بالنبي مؤمنًا ومات على الايمان كما اصطلم عليه رواية الحديث ليدخلوا في تلك المزايا والفضائل من ليس من اهلها كمعاوية وعمر وبسر والوليد والحكم واشباههم انتصارا لمذاهبهم وتبعًا لمقلديهم ثم تراهم يرجون كل من خالف ما قالوه واصطلموا عليه بالبدعة والضلالة والمروق من الدين وينذرونه بسوء العقبى ودعوى الويل والشبور شاع ذلك عنهم وكثروا دعوا اليه الناس ورجعوا بهم في الانضمام اليهم والاتباع لهم طائفتان ان ذلك نصيحة في الدين وحرصا على حفظ حرمة سيد المرسلين ونحن نقول سمعنا سمعاً لكل ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله عليه افضل الصلاة والسلام وعن الاجلة من اصحابه وعلماء امته رضي الله عنهم من تعظيم اصحابه عليه واله افضل الصلاة والسلام وتوقيرهم والاقرار بما لهم من الفضل ومعرفة ما لهم من الحقوق على الامة في موازنة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ونصرة الدين وتبليغه الى من بعدهم من الامة غير اننا لانكتال اقوال اولئك المؤلفين جزافاً كما قالوها ولا نرسل الكلام على عواهنه كما امرسلوه ولانسبك الطيب والخبيث في قالب واحد كما صنعوا ولا نخلط الحابل بالنابل كما فعلوا ولا نغمر الناس بايراد الخاص من الادلة في موارد العام واجراء المقيد بمجرى المطلق فيمتزج الحق بالباطل والصحيح بالفاسد بل نعطي كل آية من كتاب الله تعالى وكل حديث من احاديث رسوله صلى الله عليه واله وسلم حقه من الفحص في مدلولاته وبيان مجمله وتحقيق عمومه وخصومه وتفسير ما صدقته وتتبع اسباب نزوله او وروده ثم نعامل كلا

من اصحابه عليه الصلاة والسلام بما حكمت تلك الدلائل من رفع او خفض  
ومودة او رفض اذ عانا الحكم الله تعالى وحكم رسوله عليه الصلاة والسلام  
فما ورد في حق واحد بعينه لا لشرك فيه سواء وما ورد في حق المهاجرين  
والانصار لا نوجب لغيرهم وما جاء في حق السابقين الاولين لا نحكم به  
للطلقاء وامثالهم وما بلغنا في حق المجاهدين لا نثبت للقاعد  
وما اختص به المنفقون لا يناله المسكون وهم جرا على اننا نعتقد ان للباقيين  
منهم شرفا باهرا وشانا عظيما بروية صلى الله عليه واله وسلم ومجالسته  
والصلاة خلفه فكلهم نعتزم وجميعهم نعظم لان شئ من ائمتنا<sup>عليهم السلام</sup> لا يثبت الله  
تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام لامر تكابه ما يحبط فضيلة الصحبة  
ويسقطه عن شرف تلك الرتبة كالردة والنفاق والمروق من الدين  
والقسط وارتكاب احداث السوء مع الاصرار على ما ارتكبو اذ لك بانهم  
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم جاء تنابذ لك  
ايات واحاديث ظاهرة المعنى واضحة الدلالة ذكرنا منها جملة  
صالحة متفرقة في هذه الرسالة تصدق الله تعالى فيها ونمثل امره  
وننقاد صاغرين لحكمه لاننا نرضى جل شانه ولا نعترض عليه في شئ  
منها ولا نشوه وجوه المعاني بالتأويلات البعيدة ولا نخرج الى ما يوافق  
هو انما يتحولها الى ما يبعد احتماله ويسمح تفسيره ولا تاخذنا كومة لانهم  
في قول الحق ولا تزعنا لصحة باطل عن الجهر بالصدق ولا يرهبننا غضب الحق  
من المتعصبين ولا يخيفنا قدح السفهاء من المنقلدين اوليس قد قيل لافضل  
من يتاسي به المومنون يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون

وههنا الطالب الحق لا يرو عنك ما تراه من التهويل والارعاد والابراق  
في كتب اولئك المؤلفين ما دام الحكم بينك وبينهم كتاب الله تعالى  
وسنة نبيه الصادق الامين فمنهما تعرف اى الفريقين احق بالامن ومنهما

تجزم بان الهدى والضلالة والسنة والبدعة ليست موقوفة على اقوالهم  
ولاملازمة لتاويلاتهم وتحملاتهم التي ينصرون بها اقوال مقلديهم  
بل الهدى هدى محمد واله والسنة ما هو عليه واصحابه والضلالة  
والبدعة ما خالف حكم الكتاب العزيز وعارض احاديث الرسول  
عليه الصلاة والسلام وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة  
وكل ضلالة في النار وما احسن ما قاله شيخنا السيد بن  
شهاب في المعنى

تباينت المذاهب واستطاع بها الاهواء واحتد النزاع وظل بعضهم بعضا وكل الى تبديع غيرهم سراع  
قصاصهم القويض مقلديهم ومحض الحق بينهم مضاع الى التاويل والتعريف لا ذوا فلذلك يريك وذاخذاع  
وخالوا في التوبة فونرا وان الحق يشرى او يباع لنكول اقفاء كتاب ربني وسنة مصطفاه والاتباع  
ضلالا وابتداعا ن ديني وانه غوا الضلال والابتداع

(الشبهة الثانية) صلح معاوية مع الامام الحسن بن  
علي عليهما السلام وبيعة الحسن له واجتماع الطائفتين على بيعته  
حتى ادعى انصاره انه صار بذلك الصلح وتلك البيعة خليفة حق  
وامام صدق وانه واجب الطاعة على الكافة وقد اطال الشيخ ابن  
حجر الهيثي سامحه الله وتجاوز عنه بمثل هذا الهذر والاستدلال  
السقيم والاستنتاج العقيم على هذه الدعاوي في كتابيه  
السابق ذكرهما والحق ان معاوية متغلب بالسيف على الشوكة  
والحكم فاسق بوثوبه على ما لاحق له فيه جائز في احكامه مستحق بصنيعه  
المقت والعقاب الشديد كما اوعد الله عز وجل وهو اول الملوك  
المتغلبين في الاسلام وان تسليم الحسن عليه السلام الامر اليه  
غير مبرر له لانه لم يسلمه الا مضطرا صونا لدماء المسلمين واخذنا  
باخف الضررين واهون الشرين علما منه ان معاوية مصر على القتال

وسفك الدماء فكان من رأيه تسليم الأمر وحقق دماء المسلمين  
وتحقق بذلك قول جده صلى الله عليه وآله وسلم إن ابني هذا سيد  
ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فالحسن علي السلام  
مثاب بهذا الصلح مصيب فيه ومعاوية مخفي معاقب عليه ممقوت  
به ولا كرامة **(أخرج)** أحمد في مسنده وأبو يعلى والترمذي  
 وابن حبان وأبو داود والحاكم عن سفينة وغيره حديث الخلافة  
بعدي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك وأخرجه أبو نعيم في الفتن  
والبيهقي في الدلائل وكثيرون عن حذيفة وغيره ولفظه ثم  
يكون ملكا عضوضا قال العلماء انتهت الثلاثون سنة بعد صلى الله  
عليه وآله وسلم بخلافة الحسن بن علي عليهما السلام والحديث صريح  
في الدلالة على الحكم بحقية الخلافة عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
في هذه المدة دون ما بعدها فانه ملك عضوض **(قال)** ابن  
جر الهيثمي في الصواعق في خلافة أبي بكر رضي الله عنه أي يصيب الناس  
فيه ظلم وعسف كأنهم يعضضون عضوا والعجب منه كيف ناقض  
نفسه في خاتمة الكتاب بقوله إن معاوية خليفة حق وإمام صدق  
مع اعترافه بالصواب أول الكتاب ولكنه الذهول والنسيان  
**(وأخرج)** ابن أبي شعبة عن سعيد بن جهمان قال قلت  
لسفينة إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء  
بل هم ملوك من شر الملوك وأول الملوك معاوية **(وأخرج)**  
أبو سعيد عن عبد الرحمن بن أبوي عن عمر رضي الله عنه أنه قال  
هذا الأمر في أهل بدر ما بقي منهم أحد ثم في أهل أحد ما بقي منهم  
أحد وفي كذا وكذا وليس فيها الطليق ولا الولد طليق ولا  
مسلمة الفتح شيء **(أبعد)** هذا يقال إن معاوية خليفة حق

وامام صدق لاهول ولا قوة الا بالله يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ملكا عضوضا وانه من شر الملوك ويصدق انصار معاوية في قوله خليفة حق وامام صدق اله يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق اللهم انا نبأ اليك من صنيع كهذا ونالك الثبات على تصديق ما جاء به نبيك ورسولك (وقد انكر) بعض المشاغبين نسبة الحكم الواحد الى حق وباطل وهما ضدان لا يجتمعان ولم يدع الغبي ان النسبتين مختلفتا الجهة فلا منع كيف ولهذا نظائر لا تحفى على من له يسير المام بيوته عليه وآله الصلاة والسلام فقد صالح صلى الله عليه وآله وسلم كفار قريش يوم الحديبية على ان يرجع الى المدينة هو واصحابه ولا حرج ولا عسر وعلى ان يرد الى الكفار من جاءه منهم مسلما وان لا يدخل مكة في القابل الا ثلاثة ايام بدلا من المسافر فقط ولم يرضوا مع هذا بكتابه محمد رسول الله فحاهما من الكتاب بيد الشريعة وابدلت بمحمد بن عبد الله الذي يمكن هذا الصلح حقاً من جانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وباطل من جهة كفار قريش (وكذلك) صالح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عيينة والاقرع على ان يعطيهم ماثل ثمار المدينة ان رجعا من معهما عن مساعدة ابني سفيان والاحزاب لولا ان سعدا اشار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يبرمه ان لم يكن وحيا فاستحسن النبي رأيه ولم يبرمه او لم يكن هذا حقاً من جهة النبي وباطل من الجهة الاخرى فذلك صلح الحسن عليه السلام فهو حق من جهة باطل من جهة معاوية فمعاوية مخفى متغلب آثم بل الرب ومع ذلك فانه نكث ونقض اكثر مما عهد الله عليه في ذلك الصلح كما ستعرفه مما يأتي كانه لم يسمع قول الله تعالى فيما نقضهم ميثاقهم

لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ولم يبالي بقوله جل جلاله والذين  
 ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به  
 ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار  
 (ولنسرد) ملخص قضية الصلح من فتح الباري شرح صحيح البخاري  
 ومن تاريخ ابى جعفر الطبري ومن الكامل لابن الاثير وغيرها لتعلم  
 ما الجأ الامام الحسن عليه السلام الى ذلك الصلح وما نكت معاوية  
 من عهوده

قالوا كان امير المؤمنين علي عليه السلام قد بايعه اربعون الفا  
 من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن اهل الشام  
 فبينما هو يتجهز للسير قتل عليه السلام واذا اراد الله امر افلامه  
 له فلما قتل وبايع الناس الحسن بن علي بلغه سيرو معاوية في اهل الشام  
 اليه فتجهز هو والجيش الذين كانوا بايعوا اباة وساروا من الكوفة  
 الى لقاء معاوية وجعل قيس بن سعد بن عباد على مقدمته في اثني عشر  
 الفا فلما نزل الحسن المدائن نادى مناد في العسكرا لا ان قيس بن سعد  
 قد قتل فانفروا فنفروا بسرادق الحسن فذهبوا متاعه حتى نازعوه بساطا  
 كان تحته وطعن بنجر في بطنه فانزاداهم بغضا ومنهم ذعرا  
 ودخل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان الامير على المدائن سعد بن  
 مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد فقال له المختار وهو شاب هل لك  
 في الغنى والشرف قال وما ذاك قال تستوثق من الحسن وتسامن به  
 الى معاوية فقال له عمه عليك لعنة الله اشب على ابن بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم واوثقه بشئ الرجل انت وعلم الحسن انه  
 لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثرا الاخرى فكتب الى معاوية  
 يخبره انه يصير الامر اليه على شروط يشرطها فرضي معاوية بعد مراجعة



في بعضها ثم رضا الحما على ان تلم الى معاوية ولاية المسلمين على  
 ان يعمل فيها بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم  
 وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن ابي سفيان  
 ان يعهد الى احد من بعد عهده بل يكون الامر من بعد شوري  
 بين المسلمين على ان الناس آمنون حيث كانوا من امرض الله تعالى  
 في شامهم ويمينهم وعراقهم وحجازهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته  
 آمنون على انفسهم واموالهم واولادهم ونسائهم حيث كانوا  
 لا يطلب احد منهم بشئ كان في ايام علي وان لا يبتغي للحسن  
 ابن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق  
 من الافاق على معاوية بذلك عهد الله وميثاقه وكفى بالله  
 شهيدا ونزاد ابن الاثير انه يعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج  
 دار الجرد من فارس ليرضى بذلك من لا يرضيه الا المال وان لا يشتم  
 عليا فاجابه الى ذلك كله الا شتم علي فانه التزم ان لا يشتمه والحسن  
 يسمع والا انه قال اما عشرة انفس فلا او منهم فراجع الحسن فيهم  
 فكتب اليه يقول اني قد آليت اني متى حضرت بقيس بن سعد ان اقطع  
 لسانه ويده فراجع الحسن اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا  
 او غيره ببتعة قلت او كثرت فبعث اليه معاوية برق ابيض  
 وقال اكتب ما شئت وانا التزمه ثم اعطاء معاوية عهدا بذلك  
 واصطلى انته وتحقق بذلك الصلح قوله عليه وآله الصلاة والسلام  
 مما اخرج الحاكم ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها  
 قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا **(ثم لم يف)**  
 معاوية بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله ونقض الميثاق بانه

لا يعهد الى احد من بعده فعهد بالخلافة لابنه السكير النخير  
ولم يترك شتم علي حتى والحسن حاضر ثم ابتغى الغوائل للحسن  
والحسين وسلط عليهما عامله مروان بالمدينة يجرعهما  
ما يجرعهما من الاذى وحتى قتل الحسن بالسهم كما مر ذكره  
ولم يف له بخراج دار الجرد فان اهل البصرة منعه عنه وقالوا  
فيئنا ولا نعطيها احدا وكان منعمهم بامر معاوية ايضا قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اثناء حديث اخرج  
الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما الا انه لا ايمان  
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ومن نكث ذمة الله طلبه  
ومن نكث ذمتي خاصمته ومن خاصمته فليمت عليه ومن نكث ذمتي  
لم يرسل شفاعتي ولم ير علي الحوض (ومروى) ابو الحسن المدائني قال  
خرج علي معاوية قوم من الخوارج بعد دخوله الكوفة وصلح الحسن  
فارس الى الحسن عليه السلام يسأله ان يخرج فيقاتل الخوارج  
فقال الحسن سبحان الله تركت قتالك وهولي حلال لصلح الامة  
والفتهم افترا في اقاتل معك فخطب معاوية اهل الكوفة فقال  
يا اهل الكوفة اتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت  
انكم تصلون وتركون وتجنون ولكني قاتلتكم لا تأمر عليكم والي سرا بكم  
وقد اتاني الله ذلك وانتم كارهون الا ان كل مال اوده را صبت  
في هذه الفتنة مطلول وكل شرط شرطته فتمت قدمي هاتين  
ولا يصلح الناس الاثلاث اخراج العطاء عند محله واقفال الجنود  
لوقتها وغزو العدو في داره فان لم تغزوهم غزوكم ثم نزل انهم  
(ونراد) ابواسحق السبيعي انه قال في خطبته الا ان كل شيء اعطيت  
الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا اني به وكان عبد الرحمن بن شريك

اذا حدث بذلك يقول هذا والله هو التهمتك (قالوا) ولما تم الصلح  
 وبايع اهل الكوفة معاوية التمس من الحسن ان يتكلم بجمع من الناس  
 ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم الامر اليه (فاجابه) الى ذلك  
 فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم وقال يا ايها الناس ان اكيس الكيس التقى  
 واحق الحق الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره  
 وعز اسمه هذا كرم مجدي وانقذكم به من الضلالة وخلصكم  
 به من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة  
 ان معاوية نازعني حقا هولي دونه فظرت اصلاح الامة وقطع  
 الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا  
 من حاربني فرأيت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه  
 وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ولما رد بذلك  
 الاصلاحكم وبقاءكم وان ادرى لعلم فتنة لكم ومتاع الى حين  
**(وكتب)** الحسن عليه السلام الى قيس بن سعد وهو  
 على مقدمته في اثني عشر الفا يامره بالدخول في طاعة معاوية  
 فقام قيس في الناس فقال ايها الناس اختاروا الدخول في طاعة  
 امام ضلالة او القتال من غير امام فقال بعضهم بل نختار الدخول  
 في طاعة امام ضلالة فبايعوا معاوية ايضا وانصرف قيس فيمن تبعه  
 وامر واقيسا وتعاقدوا على قتال معاوية حتى يشرط الشيعة علي  
 ولمن كان معه على دمائهم واموالهم فاعطاهم معاوية عهدا بذلك  
 واصطلحوا ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه سعد بن ابي وقاص  
 رضي الله عنه فقال السلام عليك ايها الملك فضحك معاوية  
 وقال ما كان عليك يا ابا اسحق لو قلت يا امير المؤمنين فقال اتقوها

جذلان ضاحكا والله ما احب اني وليتها بما وليتها به **(وبلغ)**  
 المغيرة بن شعبه ان معين بن عبد الله يريد الخروج فارسل اليه  
 وعند جماعة فاخذ وجبس وبعث المغيرة الى معاوية يخبره بامر  
 فكتب اليه ان شهد اني خليفة فحل سبيله فاحضره المغيرة  
 فقال اتشهد ان معاوية خليفة وانه امير المؤمنين فقال اشهد  
 ان الله عز وجل حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث  
 من في القبور فأمر به فقتل **(واخرج)** ابن  
 عبد البر عن عبد الرحمن بن ابي بكوة قال وفدت مع ابي الى معاوية  
 او فدنا اليه نزياد فدخلنا على معاوية فقال حدثنا يا ابا بكوة  
 فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للخلافة  
 ثلاثون بشر يكون الملك قال فأمر بنا فوجئ في أقباسنا حتى اخرجنا  
**(هذا هو)** ملخص قصة صلح الحسن عليه السلام مع  
 معاوية وبها يتضح انه امام ضلالة كما قال قيس بن سعد  
 وانه ملك من شر الملوك كما قال سعد وسفيينة وانه محدث  
 متغلب بالسيف نزيادة ثم تشاور وررنا حتى تكون حقا بل كان  
 لا يقبل صلحا الا ان يستحل شتم علي وقطع لسان قيس ويده وقاتل  
 فلان وفلان ثم احدثت الأحداث وغيره وبدل وكل ذلك كان  
 سببة عند ربك مكروها فابن الحقيقة التي يدعيها انصاره الذين  
 لا غرض لهم الا نصرته مذهبيهم وتعصبهم لآخرايمهم ولو صدقوا الله  
 لكان خيرا لهم اعادنا الله تعالى بما ابتلاههم به وجعلنا ما عشنا من  
 انصار الحق وحمزبه امين **(ومرهم)** بعض انصار معاوية  
 ان اجتماع الامة عليه بعد صلح الحسن عليه السلام اجماع منها  
 والاجماع حجة وهذا مغالطة ومشاعبة فان الاجتماع غير الاجماع

فالأجماع كما قال الأصوليون هو اتفاق مجتهدى الأمة جميعهم  
على امر بدليل من الكتاب والسنة يستند المجمعون اليه فاي  
دليل هنا يوجد على حقية ولاية معاوية واي مجتهد صرح بها  
اللهم الا ان يكون عمرا والمغيرة وسمة وزيادة وامثالهم من ليس  
لهم في الدين قدم ولا قدم اما اهل الفضل والعلم والدين فقد صرح  
اكثرهم كما قدمنا بانهم متغلب بالسيف واشتبا عليها بغير استحقاق  
وقد لكره كثير منهم على البيعة له وعذب من عذب وقتل من قتل  
على الامتناع عنها (واما) الاجتماع عليه بغير استحقاق فواقع  
وقد وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جهة الاخبار  
بما سيصيب الأمة من الفتنة **(فقد اخرج)** نعيم بن حماد  
في الفتن عن سفيان قال اتيت حسن بن علي بعد رجوعه الى المدينة  
فقلت يا مذل المسلمين فكان مما احدث به علي ان قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجتمع  
امر هذه الأمة على رجل واسع السر ضخمة البلعوم يأكل ولا يشبع  
وهو معاوية فقلت ان امر الله واقع **(واخرج)** ابو نعيم عن عمار  
ابن ياسر رضي الله عنه قال اذا رايتم الشام اجتمع امرها على ابن سفيان  
فالحقوا بمكة **(ان اجتماع)** الناس عليه واكثرهم مكرهون  
لا يقيم له عذرا ولا يخفف عنه اصرا ولو سلمنا جداول ما يؤمنه بعض اصناف  
من انهم كلهم طائعون وانه قرشي جاؤا الامامة ظاهرا فآين الرحمة  
واين العدل واين الوفاء المشروطة في امامة القرشي في حديث الائمة  
من قرشي حتى اذا اخل بواحد منها وجبت عليه لعنة الله والملائكة  
والناس اجمعين لا رحمة وهو يقتلهم تسميما وصبرا ويهدم ديار  
قوم وينتفي اخريين ويولى عليهم الظلمة يومونهم سوء العذاب ولا عدل

وهو يقضى بالولد للزاني لا للفراش وقد استأثر بالبيضاء والصفراء وبذر  
 أكثر أموال المسلمين كما تهوى نفسه ياخذ بغير الحق وينفق في غير حق  
 لا وفاء وقد أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أنه لا يجتمع مع عمر إلا  
 على غدر وقد قال علي كرم الله وجهه أنه يغدر ويغفر ولو لم يصدر  
 منه إلا غدر فيما عاهد عليه الحسن بن علي عليهما السلام لكفى ذلك  
 أيها الطالب الحق متن الحديث المذكور قال صلى الله عليه واله وسلم  
 الأئمة من قرئش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك فإن استرحموا مرحموا  
 وإن استحكموا عدلوا وإن عاهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله  
 والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله صرفا ولا عدا ولا هذا الحديث  
 طرق جمعها الحافظ ابن حجر رحمه الله في مؤلف سماه لذة العيش في طرق  
 حديث الأئمة من قرئش (قال) المسعودي رحمه الله حدث منصور بن حشبي  
 عن أبي الفياض عبد الله بن محمد الهاشمي عن الوليد بن الجهمي العبسي  
 عن الحرث بن سمار البهراني قال حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبد  
 وعبد الله بن الكواء اليشكري ومرجا لأمير أصحاب علي مع رجال من قرئش  
 فدخل عليهم معاوية يوما فقال تشدتم باسمه إلا ما قلتم حقا وصدقا  
 أي الخلفاء رأيتموني فقال ابن الكواء لولا أنك عزمتم علينا ما قلنا لأنك  
 جبار عنيد لا تراقب الله في قتل الأخيار ولكننا نقول أنك علمنا واسع الدنيا  
 ضيق الآخرة قريب الثوى بعيد المرعى تجعل الظلمات نورا والنور ظلمات  
 قال بعد محاوره طويلة مع ابن الكواء ثم تكلم صعصعة فقال تكلمت يا ابن  
 أبي سفيان فأبلغت ولم تقصر عما أردت وليس الأمر على ما ذكرت أني  
 يكون الخليفة من ملك الناس قهرا ودانهم كبرا واستولى بأسباب الباطل  
 كذابا ومكورا أما والله ما لك في يوم بدر مضرب ولا رمي ولقد كنت  
 أنت وأبوك في العير والنفير من أجلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وأنما أنت طليق ابن طليق اطلقكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فاني تصلح الخلافة لطلليق فقال معاوية لولا اني ارجع الى قول ابي طالب  
حيث يقول

قابلت جهلهم حلا ومنفرة والعفو عن قدر ضرب من الكرم

لقتلكنم انتم **قلت** (لم يكن امتناع هذا الطاغية عن قتل هؤلاء خوفا  
من المنتقم الجبار ولا فرقا من ورود النار بل امتنع عن ذلك كما صرح  
نفسه به طعنا في ان يقال انه حلیم وكریم وقد قالها انصاره ونزادوا  
عليها ما اقروا به عين الباطل وشوهوا به وجه الحق وقد جاءوا اظلم ونزادوا

(**الشبهة الثالثة ما يزعمه انصار معاوية من الاحاديث في فضله**)

وسنقدم قبل ذكر شئ منها طرفا ما جاء عن الحافظ على سبيل الاجمال  
في نفي صحته او اعداها لقلم به حقيقة حالها (**قال**) الحافظ جلال الدين  
السيوطي رحمه الله في كتابه الدلائل المصنوعة في الاحاديث الموضوعة

بعد ان ذكر احاديث كثيرة في فضل معاوية كلها موضوعة لا اصل لها  
ثم قال قال الحاكم سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول  
سمعت ابي يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول لا يصح في فضل معاوية  
حديث انتم (**وقيل**) الحافظ بن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري

عن ابن الجوزي عن اسحق بن راهويه انه قال لم يصح في فضل معاوية شئ ثم  
قال اخرج ابن الجوزي ايضا من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل سألت ابي  
ما تقول في علي ومعاوية فاطرق ثم قال اي شئ اقول فيها اعلم ان عليا كان  
كثيرا الانداء ففتش اعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى الرجل قد حارب  
فاطروه كباد امنهم لعل قال فاشاء بهذا الى ما اختلفوه لمعاوية من الفضائل  
مما لا اصل له قال وقد ورد في فضل معاوية احاديث كثيرة لكن ليس فيها  
ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما

والله أعلم انتم من فتح الباري (وروى) محمد بن اسحق الاصبهاني بسنده عن مشايخه ان الامام النسائي رحمه الله خرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما يروى من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفي رواية ما اعرف له فضيلة الا الاشبع الله بطنه (وقال) العلامة العيني في شرح البخاري فان قلت قد ورد في فضله يعني معاوية احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طرق الاسناد نص عليه اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما فلذلك قال يعني البخاري باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة انتم (وقال خاتمة) الحفاظ محمد بن علي الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة اتفق الحفاظ على انه لم يصح في فضل معاوية حديث انتم (قلت) اما الاحاديث الموضوعة في فضل معاوية فكثيرة وايرادها لغير بيان وضعها مما لا يجوز لانه كذب محض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وايراد الشيخ ابن حجر الهيتمي جانباً منها في كتابيه السابق ذكرهما في معرض الاحتجاج والاستدلال غير محمود والله يغفر لنا وله واما الاحاديث الضعاف في فضله فثلاثة واربعة ولا حجة بالضعيف كما علمت وقول المحدثين والاصوليين ان الحديث الضعيف يؤخذ به في المناقب وفضائل الاعمال فذلك حيث كان لذكر منقبة مجردة لا يترتب عليه حكم ما فلا ينبغي عليه تصويب ذي خطأ ولا تبرؤ ذي اثم ولا يعارض بها صحيح ولا حسن ونحوه ولا يخصص بها عام ولا يقيد بها مطلق فاحتجاج انصار معاوية بها نفع في رماد (نعم) جاء في حق معاوية حديث غريب اخرجه الترمذي في الجامع وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وذكر معاوية اللهم اجعله هادياً مهدياً واهداً



وأهد به ومنتهى سند هذا الحديث عبد الرحمن بن أبي عميرة وقد قال  
 ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة وهو شامي ومنهم  
 من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه ولا يصح مرفوعا عندهم انتهى وقال  
 سعيد بن عبد العزيز اختلط في آخر عمره (قلت) قد علمت ما في  
 هذا الحديث من الأعلال وأن تحسين الترمذي إنما هو تحصيل الإسناد  
 إلى عبد الرحمن بن أبي عميرة وهو كذلك لكن قد علمت أن صحبة  
 عبد الرحمن لم تثبت فيكون الحديث حينئذ مرسلًا وعلى التناول  
 وفرض مرفعه وصحته فحصل مفاده أن النبي دعاه أن يكون هاديًا مهديًا  
 ونحن نقول إن دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستجاب عند الله  
 اللهم إلا ما صرح أو أشار هو صلى الله عليه وآله وسلم بعدم استجابته  
 كما استغفاره للمنافقين وغيره وهذا الدعاء من هذا القبيل إذ لم  
 يظهر من أفعال معاوية إلا ما يدل على أنه ضال مضل وليس هاديًا  
 مهديًا كما تشهد به سيرته وأعماله الفظيعة الواصلة إلينا بالتواتر  
 (وها هنا) دلالة على عدم استجابة الله هذه الدعوة لمعاوية لو فرضنا  
 صحة الحديث من حديث صحيح أخرجه مسلم عن سعد قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم سألت ربّي ثلاثًا فاعطاني اثنتين ومنعني  
 واحدة سألت ربّي أن لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألت  
 أن لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسألت أن لا يجعل بأسهم بينهم  
 فمنعنيها تعرف بهذا الحديث وغيره شدة حرصه صلى الله عليه وآله وسلم  
 على أن يكون السلم دائمًا بين أمة فدعاه الله تارة أن لا يكون بأس  
 بينهم كما في حديث مسلم وتارة أن يجعل معاوية هاديًا مهديًا  
 لأنه بلا ريب يعلم أن معاوية أكبر من ينبغي ويجعل بأس الأمة بينها  
 فآل الدعوتين واحد وعدم الإجابة في حديث مسلم تستلزم عدمها

في حديث الترمذي والمناسبة بل التلائم بينهما واضح بين وفي بعض  
حديث مسلم هذا جاءت احاديث كثيرة ومرجعها واحد (ومما ورد)  
فيه من ضعف الاحاديث ما اخرج ابن ابي شيبة عن معاوية انه قال  
ما زلت اطعم في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
اذا ملكك فأحسن وقد عرفت ضعف هذا الحديث وعلى فرض صحته  
فلا منقبة فيه لمعاوية لان الله سبحانه وتعالى قد اطعم نبيه على ما يجري  
بين امته من الفتن والحروب وقد اخبر عنها بما اخبر وأشار الى ما اشار  
وفي هذا الحديث اشارة الى ان معاوية سيملك وقد صرح في احاديث صحيحة  
بان ملكه ملك عضوض وقد امره بالاحسان اذا ملك حيث لا سامع ولا مؤثر  
وليس ذلك من قبيل البشارة والغبطة بملكه بل من باب الاخبار بالمغيبات  
والانذار بالفتنة واقامة الحجّة عليه بتبليغه وهذا الاخبار لا يستلزم  
حقية فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اخبر عن امور كثيرة من هذا القبيل  
كفتن الخوارج وان بني مروان ينزون على منبره كما تنزوا القرّة وقد اخبر  
موسى عليه الصلاة والسلام بما يملك يختص الجبار الكافر وما سيرونكبه  
من بني اسرائيل فيكون الاخبار بهذه الامور دليل على حقيقتها لا يقول بهذا  
احد ولكن انصار معاوية يتشبثون في تركيبة بمثل خيوط العناكب ضعفا  
ويلوون رؤسهم عما ثبت فيه من المثالب الا تراهم كيف يتبحرون بما جاء  
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عكرمة اخبره ان معاوية يوتر بركعة فقال  
ابن عباس دعه فانه فقيه قالوا ان الفقيه في عرف ذلك الزمن هو المجتهد  
وشهادة ابن عباس قطعية واطالوا في ذلك بما يفضي الطالع ويسدّ فمجامع  
قبلوا شهادة ابن عباس لمعاوية ونعم الشاهد ولم يقبلوا شهادة مولى كل  
مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حيث يقول لمعاوية كما  
في نوح البلاغة وغيره انك دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا

واسقطوا شهادته عليه السلام فيما نقله الثقة عنه انه قال اربعاً وعمرأ وابن ابي معيط وحبيباً وابن ابي سرح ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالاً ثم رجالاً فكانوا شر اطفال وشر رجال ونبتوا ايضاً شهادة قيس بن سعد بن عبادَةَ الانصاري في كتابه الى معاوية يقول فيه انا انصار الدين الذي خرجت منه واعداً الدين الذي دخلت فيه وامثال هذه الشهادات على معاوية من كبار الصحابة كثيرة جداً لا يمكن حصرها

(بماذا شهد) ابن عباس لمعاوية قال انه فقيه حيث اوتر بركة ان الفقه بهذه المسئلة التي خالف بها عمل النبي واصحابه يكاد ان يكون من قبيل الحيل في دين الله ويوضحه قوله دعه فلو كان ذلك محمود الامر به بالاعتداء به (اخرج) الطبراني في الفردوس عن ابن عباس ايضاً ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل

(اما الحديث) الذي اشار اليه الامام النسائي فهو ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يلعب مع الصبيان فجاءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهرب وتوارى فجاءه وضربه بين كتفيه ثم قال اذهب فادع لي معاوية قال فجننت فقلت هو يا كل ثم قال اذهب فادع لي معاوية قال فجننت فقلت هو يا كل فقال لا اشبع الله بطنه انتهم روى انه كان يأكل الى ان يمل فيقول افرغوا فوائه ما شبعت ولكن مللت وتعبت كان داء اصابه بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال الشاعر يصف رجلاً أكلوا وصاحب لي بطنه كطأوة كأن في امعانه معاوية

وقد ذكر المؤرخون ان معاوية يجمع على مائتته سبعين صنفاً من الطعام

(يقول) انصار معاوية ان معاوية تحليم حاذق وان الحكم لحلة شريفة  
ومسئبة عظيمة وان الحذق لسجية محمودة تناقلوا ذلك في اسفارهم  
وتمثلوا به في اخبارهم واشعارهم وروى ما جري بعضهم قصوره عن ادراك  
الحقايق الى الزعم بان معاوية كان اصح فكرا وابعد غورا وادق  
ادراكا من علي عليه السلام وروى ما ظن ذلك البعض بنفسه حيث  
عرف ذلك واستخرج من ما جريا بينهما وسيرتهما انه من الخاصة  
اهل التحقيق والانصاف والتمييز مع ان الامر بخلاف ذلك والقائل  
به عامي يقول ببادي الرأي ويستعمل في الحكم على القضايا قبل الفحص التام  
عن اسبابها وموانعها ومقتضياتها وتخصيصها للحكم عليها ولعمري  
انه لا جدري بما قيل

ما انت بالحكم التوفيق حكومت ولا الاصيل ولا ذى الرأي الجدل

ولو تتبع تلك القضايا وعرفها حق المعرفة لادرك ان علم معاوية انما هو  
خبث وحيلة ونفاق ومراوغة دنية وايضاح هذا الامر وبيان مقتضى التمهيد  
له بذكر ما كان من التفاوت بين حال علي عليه السلام في سيرته  
وبين حال معاوية ومن يشاركه في امرائه كعمرو بن العاص والمغيرة بن  
شعبة وذلك ان عليا كرم الله وجهه كان لا يستعمل في حروبه وسائره  
افعاله الا ما يوافق الكتاب والسنة ملائمة ما في جميع حركاته قوانين الشريعة  
مدفوعا الى اتباعها رافضا ما كان يستعمله المشركون في الجاهلية والبعادة  
القاسطون في الاسلام في حروبه وعلمهم من المكروه المحظور والخبث والدهاء والغدر  
والحيلة والتغريب والاجتهاد في مقابلة المنصوص وتخصيص العمومات بالآراء  
لتوافق الهوى وغير ذلك مما لا ترخص فيه الشريعة ولا يرضاه الله ولا رسوله  
فكان كرم الله وجهه يقول لاصحابه لا تبدأ بهم بالقتال حتى يبدأوكم ولا  
تقتحموا بابا مغلقا لانه كرم الله وجهه كان يلجأ بلجام الورع عن جميع القول

الامكان فيه لله رضى وممنوع اليدين عن كل بطش الا ما ارتضاه الكتاب  
والسنة ومنقذ عن كل تدبير الا ما اذن الله فيه فكان مجال التدبير عليه ضيقا  
ومن هذا التضييق وقعت امور كثيرة ينسب اليه القاصرون التقصير فيها  
كعدم اقراره معاوية على الولاية في اول خلافته ثم يعزله بعد ذلك لما يعطيه  
في تقريره من الظلم والجور وكعدم ارضاء طلحة والزبير بتوليتهما المصريين كما طلبا  
حتى فارقه وكما شنته في الله لبعض اصحابه كاخيه عقييل وشاعره النجاشي  
ومصقلة بن هبيرة حتى فارقه الى معاوية كما نسبوا الفارق رضى الله عنه  
الى قصور الراي في تقريره جيلة بن الايهم والتشديد عليه في طلب القصاص  
بلطمة لظهار جلا وطى امره حتى ارتد بسبب ذلك جيلة عن الاسلام  
وارتد بارتداده الوف من اتباعه وفي امره بحرق مكتبة الاسكندرية واحراقه  
قصر سعد بن ابي وقاص بالكوفة ومشاطرة كثير من عماله اموالهم  
وامثال هذا ولا عثرنا من اقتصر على الكتاب والسنة فقد جهر على نفسه  
الواسع ومنع نفسه الطويل العريض وما لا يتناهى من المكائد ووجوه الفلج  
والظفر

وكان معاوية واصحابه غير متقيدين بدين ولا ملتزمين في الباطن لشريعة  
بل كانوا يستعملون المكر والخبث والغدر والكذب والتقرير والتأويل مما  
يسخرجون به وجوه مصالحهم سواء كان جائزا في الشرع او محظورا وسواء  
اكان فيه سخط الله تعالى امره رضاء ومن المعلوم البديهي ان الصدق  
والكذب معا اوسع مجالا من الصدق وحده وان المحلال والحرام معا اكثر  
طرقا من المحلال وحده فلتقع بذلك لعاهة واصحابه مجال التدبير من التقرب  
بين الناس بالكذب والقاء الكتب المزورة في العسكر بالسعايات ودس السموم  
في الاطعمة وبذل الرشوة من مال الله وامثال ذلك من المكائد الاثيمة وغيره من القوم  
الفتعلة يرضونكم بافواههم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون افامنوا مكر الله

فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولما رأى قاصرو النظر نواذيرهم وعمر في المكائد وكثرة غرائبهم في الخديعة ولم يروا مثل ذلك من كرم الله وجهه توهوا ان ذلك من مرجحان عند معاوية ونقصان علي عليه السلام وجهرهم ذلك الى الحكم بما نزعوا ثم اذا رسمت بنظره خدائع معاوية وعمر ووجدت اكبرها رفع المصاحف ولم يتخذ علي كرم الله وجهه بل ادراك الاول وهلة انها مكيدة لطلب الخلافة ونبه اصحابه عليها لولا ان بعض اصحابه لما فيهم من الغرابة والتسرع والظلم اتخذ عوا بدلك وال بهم الامر الى الساريع فواتتهم الامام خشية الاذم ومثلها صنعوا في تعيينهم ابا موسى الاشعري حكما من جانب علي عليه السلام واصرارهم وتضميمهم على ذلك وهو يعلم ما عند ابي موسى من الانحراف والعبادة فيه الا انه كرم الله وجهه قيد امر التحكيم بكتاب الله حتى لا يماخلفه من فعل الحكمين قال ابو الفرج بن يزيد الكليني قالوا لعل كرم الله وجهه حكمت كما فرأوا منافقا فقال ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القرآن وادب اشار كرم الله وجهه الى جميع ما قدمناه بكلمات وجيزة مذكورة في نهج البصيرة قال كرم الله وجهه والله ما معاوية با دهي مني ولكنه يغدر ويفجر ولو لا كراهة الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن لكل غدره فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغفر بالشديد انتهم

(ويتمشدد) بعض الطائشين ويخرج بتزديده على اللسان ان معاوية خال المؤمنين وقد اخذ هذه الخوالة من جهة كون معاوية اخا لامر المؤمنين ام حبيبة رضي الله عنها واخا لامر خال لغة ويطن الطائشان بتلك الامور نزعها معاوية شرفا ونسبا بينه وبين المؤمنين وما درى الغبي انه لا يمكن ان يصح اطلاق لفظ الخال على احد من اخوان امهات المؤمنين رضي الله عنهم حقيقة

(١) استدل هؤلاء العامة على كرم الله وجهه على ان القرآن ليس مخلوقا لانها عند الله لا تخضع لغيره ولا يطلب فيها اليقين والقطع انتهى جامع

لان الله سبحانه انما نزلهن منزلة الامهات للمؤمنين في التحريم واستحقاق  
 التعظيم فقط لامنزلة الامر بجميع معانيها فان الامر الحقيقية هي الوالدة  
 قال الله تعالى ان امهاتكم اللائي ولدنكم وانهم ليقولون منكرا من القول  
 ونزورا وكما نزلت نروجات النبي عليه وآله الصلاة والسلام منزلة الام  
 فيما مر فكذلك نزلت الموضعة مع قرابتهما في منزلة الامر الحقيقية في تحريم  
 المناكحة فقط لاني كل معانيها من التوارث ووجوب الطاعة والنفقة  
 وغيرها ولو صح ان يقال ان معاوية خال المؤمنين لصح ان يقال ان حيي بن  
 اخطب اليهودي جد المؤمنين فمن كان معاوية خاله فحيي جد ولكانت  
 بنات ابي سفيان بل وبنات ابي بكر وعمر خالات المؤمنين كيف وهن  
 متزوجات بابناء اخواتهن ان هذا والله والتلاعب بكتاب الله واحكامه  
 ما ذاق قول الفقيه فيما لو علق رجل طلاق زوجته بقوله ان كان معاوية  
 خالي او حيي جدي فزوجه طالقة اترأه يمضيه ويفرق بينهما لا اظن  
 قاضيا يتجاسر على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله

(اما) كتابة معاوية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فصحيحة كما جاءت  
 في صحيح مسلم وفي حديث اسناده حسن ان معاوية كان يكتب بين يدي النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال المدائني كان نريد بن ثابت يكتب الوحي  
 وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما بينه وبين العرب  
 وتلك فضيلة لا تنكر اما كتابة معاوية للوحي والتنزيل فلم تضع ومن ادعى  
 ذلك فليثبت اية آية نزلت فكيتها معاوية اللهم الا ان ياتينا بالحديث  
 الموضوع انه كتب آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبريل هدية لمعاوية  
 من فوق العرش فعوذ بالله من الفرية على الله وعلى امينه وعلى رسوله ذلك  
 وايم الله العار والشمار قل فانبتكم بشر من ذلكم النار

(ثم) ان معاوية بعد ان كتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مرجع ناكصا على عقبيه فكتب بيده المظالم والأوامر المحرمة بالسب والبغى والجرائم المحبطة للأعمال وقد كتب قبله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن خطل وقد كان يقول ان كان محمد نبيا فاني لا أكتب له الا ما اريد ثم ارتد ولحق بمكة مشركا فلما كان يوم الفتح ضرب عنقه ولم تعصمه الكتابة عما اراده الله له من سوء الخاتمة وشقاوة العقبى في الآخرة ذكر هذا ابن عدي وكتب ايضا قبله عبد الله بن ابي سرح بمكة ثم ارتد وصار يقول كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يميل علي غريز حكيم فاقول او علم فيقول نعم كل صواب ونزل فيه فن اظلم من افترى على الله كذبا واهدى النبي مه يوم الفتح

(الشبهة الرابعة)

تولية عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياه دمشق الشام واعمالها وابقاؤه واليا عليها حتى قتل عمر رحمه الله وعمر رضي الله عنه من اهل الفراسة الصادقة والنظر الصائب قال انصار معاوية لو كان معاوية غير متأهل للولاية لما ولاه عمر ولو كان ممزعا ليقطع العزل لعزله فدللت توليته وعدم عزله على رضا عمر عن افعاله ورضى عمر منقبة عظيمة (واقول) هذه الشبهة لا تجب توقف عن سلوك طريق فرقة الحق القائلة بجواز لعنه ووجوب بغضه

الثابتين بالادلة الصحيحة كما سبق بل هذه ليست شبهة اصلا فان عمر لا يعلم الغيب ولا يطلع الضمائر حتى لا يولي الاقتيا ولا يستعمل الاقتيا ولا يلزم من مجرد اختياره ثبوت فضيلة ولا نفي رذيلة هذا موسى كليم الله عليه السلام وهو بلا ريب افضل من عمر قد اختار قومه سبعين رجلا لميثاقا فاما كان منهم الا ان قالوا ان تؤمن لك حتى نؤي الله جهمرة واخذ تمام الوجفة على ان يوافق معاوية وجرائمه التي يسبها استجير لعنه ووجب بغضه انما ظهرت بعد من عمر وكان معاوية ولايته لعمر يحافه ويهابه وقد ضربه



سيرة على راسه كما رواه ابن سعد حين دخل عليه في جبة خضراء معجبا  
 به لكي يضع من تكبره وعاتبه حين دخل الشام على اتخاذه الموكب العظيم  
 وعرض عنه وتركه يمشي راجلا حتى اتعبه ثم سأل عنه ذلك فحاده  
 معاوية بقوله انا في بلاد لا تمتنع فيها من جواسيس العدو فلا بد لهم مما  
 يربهم من هيبة السلطان فان امرتني بذلك اقامت عليه وان نهيتني عنه  
 انتهيت فقال عمر لمن كان الذي قلت حقا فانه رأى اريب ولن  
 يمان يا طلاقا فاتهاخذ عتاد اريب وقد كان عمر رضي الله عنه يقول من خدعنا  
 في الله اتخذ عنا له الا ترى انه بلغه عن احد عماله انه يقول من ابيات له

اسقني شربة الذُّلِّ عليها واسق بالله مثلهما ابرهشام

سندناه عمر الى المدينة وعرف العامل السبب فتهيا للخداع ولما حضر قال

عمر رضي الله عنه هيه انت القائل اسقني شربة البيت السابق قال نعم

امير المؤمنين وهل اسمعت الساعي ما بعد قال لا فاهو قال

عسا يا مردأ بما قراح انني لا احب شرب المدام

اذا كان هكذا فارجع الى عملك وذكر ابو جعفر الطبري من حديث

عبد الله بن محمد عن ابيه في ذكر مراجعة علي لعثمان رضي الله عنهما قال قال

عثمان انشدك الله يا علي هل تعلم ان المغيرة بن شعبه ليس هناك قال نعم

قال فتعلم ان عمرو لاه قال نعم قال فلم تلو مني ان وليت ابن عامر في رحمة وقرابته

يا علي ساخبرك ان عمر بن الخطاب كان كل من ولي فاما يطأ على صماخه ان بلغه

منه حرف جلبه ثم بلغ به اقصى الغاية وانت لا تفعل ضعفت ورفقت على اقربائك

قال عثمان هم اقرباؤك ايضا فقال لعمر اني ارحم منيهم لقربية ولكن الفضل

غيرهم قال عثمان هل تعلم ان عمرو ولي معاوية خلافتك كلها فقد وليت

قال علي انشدك الله هل تعلم ان معاوية كان اخوف من عمر من يرفاعلام

منه قال نعم قال علي فان معاوية يقطع الامور دونك وانت تعلمها فيقول

الناس هذا أمر عظيم لا يقبل على معاوية أنته (واليك) واقعة من وقائع عمر رضي الله عنه تدل على أنه لو كان عمر يعلم أدنى شيء مما يصير إليه معاوية من البغى والفساد وأمر تكاب الجرائم وتفريق الأمة لما ولاه ساعة واحدة على شبر من الأرض فيه مسلم واحد

(قال) ابن أبي شيبه حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب قال حدثني عن واحد من قاضيا من قضاة الشام أني عمر فقال يا أمير المؤمنين رايت رؤيا أقطعني قال ما هي قال رايت الشمس والقمر يقتلان والجوهر معهما نصفين قال قع أيها كنت قال كنت مع القمر على الشمس فقراهم وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة أنت مع الآية المحمودة فاطلق فواسه لا تعمل لي عملا أبدا قال عطاء فبلغني أنه (يعني القاضي المعزول) قتل مع معاوية بصفين أنته افتوى عمر رضي الله عنه أنه لم يرض بالاستعمال رجل دلت رؤياه على أنه من حزب معاوية أذهوا الآية المحمودة كما ظهر بمقتل ذلك القاضي يرضى بالاستعمال وتولية رئيس تلك الفئة الباغية وأمامها ومغوبها كلا والله غير أن الله سبحانه وتعالى استأثر بعلم الغيب وحجبه عن عباده إلا من شاء الله فيما شاءه جل شأنه على أنا نقول أن علم عمر رضي الله عنه بفجور معاوية لو كان عالما به وهو ما نظنه لا يكون مانعا من توليته إذا رأى فيه نوع مصلحة عامة فقد عزل سعد بن أبي وقاص عن الكوفة ثم ولي عليها المغيرة بن شعبه وقد روي كما ذكره صاحب الفائق وغيره أن حذيفة قال لعمر رضي الله عنهما أنك تستعين بالرجل الفاجر فقال أني استعمله لاستعين بقوته ثم أكون على قفانه وذكر أيضا أن عمر رضي الله عنه قال غلبني أهل الكوفة استعمل عليهم المؤمن فيضعف واستعمل عليهم الفاجر فيفجر أنته

### (الشبهة الخامسة)

هي تتابع الأكثر من علماء أصحابنا الأشاعرة والماتريدية مدد أطويله على القول

بتعديل معاوية والسكوت عن ذكر مثالبه وتاويلها وحملها على المحامل  
الحسنة وانكار ما يمكن انكار منها وهذا الشبهة انما هي عند القلدين  
والعوام وهي النقطة السوداء في مذهب اهل السنة وهي اشد الشبه  
اضراراً بهم واستحكاماً في عقائدهم وتمكناً منهم حتى صاروا يعتبرون  
من لعن معاوية او ذكر شيئا من بوائقه مبتدعا وفاسقا لا يصغون الى  
سماع دليل ولا يلتفتون الى نقل وان كان صحيحا لا تظهر منهم لدى البحث  
بوادى الحق وسورات الغضب

يا مرسل الروح جنوبا وصبا ارغضبت قيس قزها غصبا  
فصارى ما عند العالم منهم ان يقول لك عند البحث ان ائمة السنة وقادة الجاه  
كبابي الحسن الاشعري وابي منصور المازدي ومن بعدهم كالباقين والبيك  
والغزالي والعصدي والدواني والنفي والنووي وهلم جرا كلهم من العلم والتحقيق  
وسعة الاطلاع بالمنزلة السامية وكل هؤلاء يستحسن تولي معاوية ويأمر  
بالسكوت عن ذكر مثالبه ويتاويلها له وينهى عن لعنه وسبه ولولا ركن لهم دليل  
على ذلك لما قالوه ولنا با علم منهم حتى نفخ الفهم ونصنع غير الذي صنعوا  
(والجواب) عن هذا اننا لا نكر فضل هؤلاء الرجال وعلوم مقامهم من العلم والتحقيق  
والديانة والورع نعمد من علومهم ونتبع آثارهم ونقتبس من انوارهم ونعتقد  
حسن نياتهم ونبل مقاصدهم ولكننا مع هذا نقول انهم ليسوا بمعصومين  
عن الهفوات فلاحجة في اقوالهم ولا نجاة باتباعهم الا فيما وافق الحق مما جاء  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن اكابر اصحابه واماماهما الفوا  
باجتهادهم فيه الطائفة الاولى والنقل الصحيح من توليهم معاوية والتزني عنه  
ان صح عنهم وتعديله والتزام تاويل قبايحه فلا يلزمنا قبوله اذ لا يوجب لمن عرف الحق  
اتباعهم ولا تقليد لهم في شيء من ذلك وقد مرت بك الادلة التي تشبه تأويلها  
من الصعبة وغيرها في الشبه الاربع السابقة ومربك ايضا بيان عدم نهوضها

بمدعاهم في معارضة أدلة الفرقة الأولى في جوانر لعنه ووجوب بغضه وبيان  
 حاله للتحذير منه وقد مر في صدر هذه الرسالة ذكر كثير منها رأيت من عموماً  
 الأحاديث ومن لعن كثير من الصحابة له وسبهم أياه وأعلان بغيه ونجوره  
 وكيف يسوغ لطالب الحق أن يضرب صفحاً عن تلك الأدلة القوية ويتبع ما قاله  
 المتأخرون وهو يعرف أن الاستدلال بما قالوا الإمام كما صرحوا بذلك  
 (فان قيل) أنك معترف بأن هؤلاء الذين ذكرت أوسع منك علماً وأقوى منك  
 أدراكاً وأكثر اطلاعاً منك على الأدلة وأقدر منك على تأليف المقدمات  
 وإطلاع النتائج وهم اتفقوا بك في كونهم حينئذ أسرع منك إذعاناً للحق  
 وأجدر بأصالة الصواب ومع هذا فإنهم لم يذكروا ما ذكرت ولم يصرحوا به  
 كما صرحنا هو السبب الذي قيدهم وأطلقك وأسكتهم وأنطقك  
 (قلت) السبب هو حرية فكري في استنباط الحق وحرية قولي في إعلانه وبجهاهم  
 أفكارهم وأقوالهم وتقيدنا بقيود التقليد وغلبنا باغلال الانتصار  
 للمذهب ولا مريب أن أحرار الفكر والقول قليلون جداً لأن الإنسان  
 مهما كان ذكياً وعالمًا فضلاً عن الجاهل والبلبد لا بد أن تطرق  
 سمعه وتحتل ذهنه من حال صغره قضايا ومقدمات تؤثر في ذهنه  
 وتنطبع في وجدانه وترسخ فيه بتكررها وتعاورها عليه فتجعل بينه وبين  
 ما يخالفها غشاوة تمنع الفكر عن النظر فيه أصالة بل ربما صارت  
 اعتقاداً مطمئناً الصدق فلا يتجاوز الفكر ذلك الاعتقاد ولا يحكم إلا  
 بما يوافقه ولا شك أن هؤلاء الأفاضل قد اطلعوا على جميع ما ذكرت  
 من الأدلة القرآنية والنبوية ولكنهم لم يسيحوا لأفكارهم الاستنتاج منها  
 إلا بالمقدار الذي يوافق عقائدهم الراسخة في أفهامهم ما تلقوه عن مقلديهم  
 وتهيبوا مع ذلك عن مخالفتهم مع اتساع المجال لهم بالتأويل الذي سكنت إليه  
 نفوسهم لمطابقته معتقداتهم ولوان أولئك الفضلاء اطلقوا لأفكارهم

عنان الحرية واستنبطوا احكام القضايا التي ذكرناها من مصادرها الاولى  
 من الآيات والاحاديث مع تحلية الذهن عما علق به من غيرها وتجرده عما  
 رسخ فيه من اقوال من تقدمهم التي لا حجة بها ولا التفات اليها في مقابلة  
 قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لمحكوا قبلي بما حكمت  
 وقالوا كلهم بما قللت على اني لم آت بدعا من القول ولا جديدا من الاعتقاد  
 بل انما سبق في كل ما قلته باقوال كثيرين هم اتقى الله وادرع واجل وافضل  
 واعلم من اولئك الذين سكتوا عما ذكرت ولم يصنعوا كما صنعت ولكل  
 وجهة هو موليها نعم ان كثير امنهم قد آتاه الله حرية الفكر ولم تغلب عليه  
 تلك العوامل التي تغلبت على غيره ولكن لريوثه الله حرية القول فتراه يسكرت  
 عن ما يراه صوابا ولا يستطيع الجهر به تهيبا من ذي شوكة او مداراة  
 للعامة ويتخذ حسن الظن بمن تقدمه عنده في سكوتة بل قد صرح بعضهم  
 بهذا فقال هكذا وجدنا اقوال كثير من السلف فاحسنا بهم الظن وقلنا  
 كما قالوا ولعل لهم دليلا لم نطلع عليه فهذا هو السبب الذي قيديهم  
 واطلقني واسكتهم وانطقني والآفة كل الآفة هو التقليد الاعشى  
 والله اعلم (قال) شيخ الاسلام ابن تيمية في الصارم المسلول قال ابو طالب  
 المشكاني قيل للامام احمد ان قوما يدعون الحديث ويذهبون الى رأي  
 سفيان قال اعجب لهم معوا الحديث فوالاسناد وصحة يذهبون الى رأي سفيان وفيه قال الله تعالى فليذكر الذين  
 يمالقونهم ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم (وقال) بعض العلماء لو اجتمع مجتهد والارض  
 كلهم على قول وكان قول النبي يقتضي خلافة فالحق قول النبي عليه السلام  
 واجماع المجتهدين في مقابلة كسر طة بعير في فلاة وقال السيد الالوسي  
 في جلاء العينين نقلا عن ابن تيمية قال قد كان بعض الناس يناظر ابن عباس  
 في المنعة فقال له قال ابو بكر قال عمر فقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليك  
 حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولون

قال ابوبكر قال عمر انته (قلت) ولم يقل ابن عباس ان ابابكر وعمر  
 كانا اعلم مني وافضل ولو لم يكن لها دليل على قولها لما قال لا ثم قال  
 ولو فتح هذا الباب لوجب ان يعرض عن امر الله تعالى وعن امر رسوله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ويبقى كل امام في اتباعه بمنزلة النبي في امته  
 وهذا تبديل للدين وشبيه بما عاب الله به النصارى في قوله اتخذوا  
 احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله انته ووجه المشابهة في هذا  
 ظاهرا ذم العلوم ان النصارى لم يعبدوا الاحبار ولا الرهبان وانما  
 اتخذوا مجرد اقوالهم حجة يتدينون بها فعابهم الله بذلك الفعل وسماه عبادة  
 (وقال) العلامة ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين ان فتاوى الصحابة  
 اولى ان يؤخذ بهما من فتاوى التابعين وفتاوى التابعين اولى من فتاوى  
 تابعي التابعين وهلم جرا وكما كان العهد بالرسول اقرب كان الصواب  
 اغلب ثم قال ولعله لا يسع المفتي والمحكم عند الله ان يفتي ويحكم بقول  
 فلان وفلان من المتأخرين من مقلدى الائمة وياخذ برأيه وترجيحه  
 ويترك الفتوى والحكم بقول البخاري واسحق بن راهويه وعلي بن المديني  
 وامثالهم بل لا يلتفت الى قول ابن ابي ذئب والزهري والليث بن سعد  
 وامثالهم بل لا يعد قول سعيد بن المسيب والحسن وجعفر بن محمد والقاسم  
 وسالم وعطاء وطاووس وامثالهم مما يسوغ الاخذ به بل يرى تقديم قول  
 المتأخرين من اتباع من قلده على فتوى ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وذكر  
 عدد من الصحابة ثم قال فلان يرى ما عذر غدا اذا سوى بين اقوال اولئك  
 وفتاويهم فكيف اذا رجمها عليها فكيف اذا عين الاخذ بها حكما وفتاء  
 ومنع الاخذ بقول الصحابة واستجارة عقوبة من خالف المتأخرين لها وشهد  
 عليه بالبدعة والضلالة ومخالفة اهل العلم وانه يكيد الاسلام  
 ناله لقد اخذ بالمثل المشهور رمتي بدائها وانسلت انته

(أما قولهم) أنا السنا با علم من أولئك العلماء حتى نخالفهم ونضع  
غير ما صنعوا فقول لا يقبل من يمكنه البحث والنظر في الأدلة ومواقع الصحة  
والضعف فيها وما بعده إذا اهل ذلك عن مراتب الرجال وما اعجزه  
عن نيل صفة الكمال قال الشاعر

ولم أر في عيوب الناس عيبا كقص القادرين على التمام

بل هو قول العاجز الوكل والجاهل المقلد الواضع نفسه موضع الصبي لدى  
كافله والمرأة في قبضة وليها والأعمى في يد قائده على أن تلزمهم أيضا بانعام  
ومقلديهم ليسوا با علم من لم يسكت عن معاوية بل اوجب بغضه واستحاز  
لعنه وأعلن قبائحهم وبين سوء سيرته فكيف خالفوهم وصنعوا غير الذي  
صنعوا ولو فرضنا أن الأمر راجع إلى التقليد فقط فانا نقول لهم انكم  
لن تجدوا في جميع علماءكم الذين تقلدوهم من يداي أو يقارب أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه علما وعملا وورعا واحتياطيا في الدين وحرصا  
على الحق وسابقة في الاسلام وأقواله في معاوية وسببه ولعنه أياه وكشفه  
قبائحهم وتحذيره من متابعة ضلاله مشهور متواتر وقد قد مناظر فامر بذلك  
فهلا قلدتموه واتبعتم ما قاله أوليس هو أولى بالتقليد من أولئك العلماء الذين  
قلدتموهم وأجدر بمعرفة الحق منهم ويحكم انظنون أصابة مقلديكم وخطأ باب  
مدينة العلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأمثاله من كبار الصحابة  
وكبار التابعين أن هذا والله الخبط والغباوة وخدع النفس الهوى  
ليس قد جاء عن المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي عليه السلام  
ما يدل صريحا على أنه لا يقارن الحق في أقواله وأفعاله وأعماله كلها حتى دعى  
له العصمة بسبب ذلك جماعة من أهل البيت الطاهر ولندكر طر فامنها تقو  
به الحجة على المخالفين وتطعن اليه نفوس الموافقين

(أخرج) الحاكم والطبراني في الأوسط عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا على الخوض  
**(وأخرج)** الطبراني والحاكم وأبو نعيم عن زبیدن امرئ من حديث  
وفيه فانه يعني عليا لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلال **(وأخرج)**  
أبو نعيم في الحلية عن حذيفة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان تولوا  
عليا تجدوه هاديا مهديا بلك بكم الطريق المستقيم **(وأخرج)** الديلمي  
عن عمار بن ياسر وابي ايوب بلفظ يا عمار ان رايت عليا سلك واديا وسلك  
الناس واديا غيره فاسلك مع علي **(وأخرج)** الحاكم عن ابي ذر انه  
صلى الله عليه وآله وسلم قال من فارق عليا فارقني ومن فارقني فقد فارق الله  
**(وأخرج)** الديلمي عن ابي ذر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انت  
تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي **(وأخرج)** الطبراني عن سلمان من  
حديث قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم هذا فاروق هذه الامة يفرق بين  
الحق والباطل يعني عليا **(وأخرج)** نحوه الطبراني عن ابي ذر وابن عدي  
والعقيلي عن ابن عباس **(وأخرج)** ابو يعلى وسعيد بن منصور عن ابي سعيد  
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحق  
مع ذا الحق مع ذا يعني عليا **(وأخرج)** الخطيب عن انس بن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وهذا حجة على امتي يوم القيامة  
يعني عليا **(وأخرج)** الحاكم في المستدرک عن علي ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك **(وأخرج)**  
أبو نعيم في الحلية عن ابي بردة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
ان عليا راية الهدى وامام الاولياء ونحو هذه الاحاديث كثيرة وهي  
وان لم تقتض العصمة لعلي على قول الجمهور لكنها تدل دلالة قوية على انه  
لا يفارق الحق وعلى انه اعلم الصحابة حتى انه لم ينقل انه استفتى احدا من الصحابة  
في مسألة مما مع ان مرجع اكابر الصحابة الى اقواله في المشكلات مشهور



ومستفيض الى قول ابن عباس ان عليا احمر تسعة اعشار العلم والله  
 لقد شامر كنا في العاشر واذ كان كذلك فلم لا يكون تقليده احق  
 واصوب من تقليد فلان وفلان ولكن على من تقرأ من بورك يا داود  
 انك لا تجمع الموقى ولا تجمع الصم الدعاء اذا اولو مدبرين وما انت بهادى  
 العبي عن ضلالتهم ان تجمع الامن يؤمن بآياتنا فهم مسلمون  
 (ولو بهما) يقول القائل انه نقل ايضا عن بعض السلف من اهل القرن  
 الثاني والثالث القول بتعديل معاوية في الرواية وان السلامة متقينة  
 في السكوت عنه وهذا هو قول الاشعري والماتريدي  
 (فنقول) اما القول بتعديله فقد مر الجواب عنه في الشبهة الاولى  
 واما القول بان السلامة متقينة في السكوت عنه فليس مراد القائلين  
 بذلك السكوت عن تخطئته وعن اثبات بغية وتحقيق ظلمه وجوره  
 فانهم انفسهم لم يسمكتوا عن شئ من ذلك وهم الذين اجمعوا على تخطئته  
 وبغية وبينوا فضائحه وقبائحهم وملاوا بذلك مسنداتهم وشحنوا بها  
 قواميهم فلم يبق الا ان يكون مرادهم السكوت عن لعنه اوسببه او عنهما  
 معا اما لعنه فقد قدمنا في صدر الرسالة بيان مشروعية لعن من يستحق  
 اللعن باحد مسوغاته مما تلبس معاوية بالاكثرم منها فيكون لعنه مطلوباً  
 تأسياً برسول الله وبملائكته وعملاً بما جاء في كتابه تعالى من ذلك  
 كيف وقد قال جل شأنه اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون  
 ليس هذا في حقنا خبراً بمعنى الامر كما في قوله عز وجل والمطلقات يتربصن  
 ونحوه على ان التأسى وحده كاف في طلبه وحاشا من ذكرتم من السابقين  
 ان ينحى عن امر شرعه الله تعالى وكوره في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه  
 وآله وسلم ولو سلمنا ان احداً منهم نهي عنه فلا اعتبار لكلام احد في مقابلة  
 كلام الله تعالى وكلام مرسله عليه الصلاة والسلام فحمل حينئذ اجلاً لا

لمقامهم فنهيمهم عن ذلك على النهي عنه عند خوف الفتنة كما هو الغالب  
 في الانزمان السابقة او على النهي عن لعن من لم يستحق اللعن اجمالا وهذا  
 حق وصحيح فتعين كون مرادهم السكوت عن سبه لا تقرير قبائحها والرضا بها  
 ونحن نتابعهم على ذلك ونعلم ان لا اثم فيه ولا فائدة اذا المرتدع اليه مصلحة  
 وهي هنا موجودة<sup>١</sup> ولكننا لانوافق من تجاوز ذلك من المتأخرين الى ما لم يأمر  
 به السلف من مدحه واطرائه بما ليس فيه والترضي عنه وعلان حبه والانكاس  
 على من اورث شيئا من مثالبه لا قامة حجة او بيان محظور فمن مدحه او ترضى  
 عنه او احبه وادعى انه متأس في ذلك بالسلف الاول فقد افتوى عليهم  
 (فقد) اوردا بن عبد البر في الاستيعاب بسند معتبر عن سفيان  
 الثوري عن ابي قيس الاودي قال امر كنا الناس وهم ثلاث طبقات  
 اهل دين يحبون عليا واهل دنيا يحبون معاوية والخوارج انتهي هكذا  
 كان السلف فاين هي الطبقة الرابعة من السلف التي تحب عليا  
 ومعاوية كليهما اننا لو فتشنا وتقصينا لم نجد واحدا من جلة الصحابة  
 والتابعين يحب معاوية كما يحب اليوم المنتسبون الى الاشعري والماتريدي  
 ويصوب افعاله كما صوبها هؤلاء اويتا وطاله كما تاولوا وان فريقا  
 منهم لم يكتفون الحق وهم يعلمون

فألك اللهم هداية وتوفيقا لنا وطهارة العصائب المتعصبة لبيتهم حيث  
 اطأنت نفوسهم الى معاوية والى استحسان مساويه وهشت افئدة تم  
 الى خلاف علي عليه السلام وحزبه سلكوا سبيلا من الانصاف ولو ضيقا  
 فان من المقرر الثابت في اصولهم انه لا يجوز الانكار على من ارتكب مختلفا  
 فيه كما نص عليه القسطلاني والاصوليون ثم انهم لم يجعلوا الخلاف امير المؤمنين

(١) هي اول امتثال قول الله تعالى لبينه للناس ولا يكتمونه ثانيا ارشاد جملة المقلدين الى الحق بجاوهم جميعا اليه  
 ثالثا رفع التهمة التي يلصقها الخصم بناس من تقدمنا اقول علما اننا على النصوص الصريحة نعم بما معه

عليه السلام وأكابر الصحابة في هذه المسئلة خطا من النظر في مقابلة  
قول الأشعري والماتريدي بل اسقطوا قوله وقول من وافقه عن حجة الاعتبار  
قلم يعدوا قوله خلافا أصلا وصاروا ينكرون أشد الإنكار على من قال  
بقوله وعمل بعمله في هذه المسئلة وإذا قلت لم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى  
الرسول لم يستحيوا أن يجيبوك بقولهم حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا  
أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم  
وإذا البيان لم تقشربا فالناس الهدى من عباده وإذا ضلت القول على علم فماذا نقول الضمائم  
(يتبع أناس) من أنصار معاوية ومجتبون بأن القول بتعديله  
ووجوب تأويل قبائحه وجواز حبه وتسويده هو قول الجهم الغفيري من المجذئين  
ثم من أتباع الأشعري والماتريدي وإن هؤلاء هم الجماعة والسواد الأعظم  
المامور بلزومهما عند الاختلاف كما جاء في الحديث الشريف فاعتروا  
بذلك وظنوا الكثرة عاصمة عن الخطاء وملازمة للحق وإن كانت أدلة الأقل  
أقوى ومجتهم أظهر وأوضح وهيهات هيهات أن السواد الأعظم والجماعة هو  
من كان على الحق ولو واحدا كما قدمنا ذلك عن سفیان الثوري رحمه الله  
(قال) ابن القيم رحمه الله في إغاثة اللهفان قال أبو محمد عبد الرحمن بن  
إسماعيل المعروف بابي شامة في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الأمر  
بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق وأتباعه وإن كان المتمسك به قليلا  
والمخالف له كثيرا لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم  
قال عمر بن ميمون الأودي صحبت معاذا باليمن فما فارقت حتى وأمرته  
في التراب بالشام ثم صحبت بعد أفقه الناس عبد الله بن مسعود رضي الله  
عنه فسمعت يقول عليكم بالجماعة فإن يدا الله على الجماعة ثم سمعته  
يوما من الأيام وهو يقول سيلي عليكم ولا تؤخرون الصلاة عن مواقيتها

فصلوا الصلاة لبيقاتها في الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافلة قال  
قلت يا اصحاب محمد ما ادرى ما تجدون قال وما ذاك قلت تامرني بالجماعة  
وتحضني عليها ثم تقول صل الصلاة وحدك وهي الفريضة وصل مع الجماعة  
وهي نافلة قال يا عمر وبن ميمون قد كنت اظنك من افقه اهل هذه القرية  
تدري ما الجماعة قلت لا قال ان جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة بالجماعة  
ما وافق الحق وان كنت وحدك وفي طريق اخرى فضرب على فخذي وقال ويحك  
ان جمهور الناس فارقوا الجماعة وان الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل قال  
نعيم بن حماد يعني اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل  
ان تفسد وان كنت وحدك فانك انت الجماعة حينئذ ذكره البيهقي وغيره  
وقال فيه سئل بعض اهل العلم عن السواد الاعظم الذين جاء فيهم الحديث  
اذا اختلف الناس فعليك بالسواد الاعظم فقال محمد بن اسلم الطوسي  
هو السواد الاعظم قال وصدق والله فان العصر اذا كان فيه عارف بالسنة  
داع اليها فهو الحجة وهو الاجماع وهو السواد الاعظم وهو سبيل المؤمنين التي  
من فارقها واتبع سواها ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا  
انتهى (على اننا) لانسلم لانصار معاوية ما ادعوه من ان المحدثين  
والاشاعرة والماتريدية هم جمهور هذه الامة واكثرها بل ولانسلم لهم  
ان جميع من ذكره قائل بما نزعوه في حق معاوية معتقد صحته اما المحدثون  
فانما لم نجد الا عن القليل منهم تصريح بما نزعوه من تعديل معاوية  
وتأويل بعض قبائحه والالاف المؤلفات منهم اما نأقون عليه اوساكتون عنه  
بسبب ما يقتضيه زمانهم وما اشتمل عليه من فتن بني امية ومظالمهم  
واما الاشاعرة والماتريدية فالكثير منهم بل الاكثر نأقون في انفسهم على  
هذا التعديل والتأويل متأفنون من هذه الاقوال متبرمون من هذا التمسك  
نافرة قلوبهم من ذلك الطاغية وموبقاته وجرائره معرضون عن ذكره جملة

أما الخاصة منهم فيما اطلعوا عليه من الدلائل القوية على بطلان ما حرره  
مقلدوهم وضعف ما استند اليه سابقوهم وأما العامة منهم  
فبما دعيتهم اليه الفطرة الایمانية وساقتم نحوهم الاطامات الزبانية  
وهل بعد هذا يصح ان يقال ان السواد الاعظم هو القائل بتعديل  
معاوية وامثاله والوجب تأويل قبائحهم والمثبت له اجرا الاجتهاد  
على فعل المنكرات لابل السواد الاعظم والجماعة هم فئة الحق المفسقون  
له والمافعون من تعظيمه والقائلون بمحوه ليعنه بما اكتب من موجبات  
اللعن والمصرحون بوجوب بغضه لمحادثة لله ولرسوله وما ارتكبه من معاصيه  
وسينكشف الغطاء عن جميع ذلك يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها  
والخصوم اذ ذاك الآلاف المولفة من المسلمين والحكم اذ ذاك من لا تخفى  
عليه خافية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد  
(مرهما) يقول أنت تطالب الناس اليوم ان يوافقوا الامام عليا ومن  
هو على طريقته من كبار الصحابة في شأن معاوية وبغضه واستباحة  
لعنه وهم نعم القدوة والاسوة كما ذكرت ولكننا وجدنا كثيرا  
من اهل القرون الاولى كالامام الشافعي ونظرانه قدامه لو انك الاقوال  
وسكتوا عنها فهل لا يعننا ما وسع اولئك الائمة من السكوت والاعراض  
عن هذه المشاجرات وطرحتها جانبا

(فنقول) له لا يعنكم ما وسعهم لانهم معذرون فيما سكتوا  
عنه ولا كذلك انتم انهم وجدوا في زمان كانت الدولة والصولة والشوكة  
البنو امية وامر انهم العتاة الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولاة ولا يجاسر  
احد ان يعلن او يصرح بما يعرفه ويعتقده من مثالب اسلافهم وتوغلهم  
في البغي والظلم ثم اتى زمان بنو العباس فكانوا على بعضهم وعداوتهم لبني امية  
يفضيقون ذراعا بكل فضيلة واتباع وانتماء الى علي واهل بيته عليهم السلام

وكان اهل البيت وشيعتهم في ايام تنك الدولتين بل وفي امر ابن الزبير  
 في غاية من الاضطهاد والتشريد والقتل والاذى طبق ما خبر به المصطفى  
 صلى الله عليه وآله وسلم فانهم خرجوا من ظلم بني امية الى ظلم بني العباس  
 ولئن كان بنو العباس اعداء لبني امية فانهم كذلك اعداء الداء العلويين  
 كما رهيّن ذكركل ما فيه منقبة وفضل لبني علي عليه السلام حتى ان احد  
 ملوكهم هدم قبر الحسين عليه السلام ونزع الارض فوقه وحكم  
 بعضهم على العلويين ان لا يركبوا خيلا ولا يتخذوا خادما وان من كان  
 بينه وبين احد من العلويين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه  
 فيه ولم يطالب ببينة كما ذكر ذلك المقرري في الخطوط وغيره ومات  
 كثير من اكارهم في سجون بني العباس كما سبق ذكر شيء منه الى غير ذلك  
 مما كفتنا التواميح مؤنة تفله فلا عجب مع هذا اذا سكنت اولئك الائمة  
 عن الحث على الاقتداء بعلي عليه السلام في ذلك وان من الخطاء الواضح ان يجعل  
 المذور في سكوتة عن بيان بوائق معاوية وامثاله اسوة وقدوة لنا في السكوت  
 عنها ونحن غير معذورين كيف وقد جاء في حديث انس وغيره انه صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال عند ثناء الصحابة على الاموات بالخير والشر وجبت انتم  
 شهداء الله في ارضه فاذا سكنت غير المذور عن ذكر تلك الموبقات منه ومن  
 اعوانه كان كاتما للشهادة المطلوبة منه واذا ذكر ما يعلم من موبقاته  
 وجراؤه كان شاهدا بر وصدق واذا مدحه واظراه وتأول له التأويلات

(١٨) نقل ابو الفرج عن المدائني عن ابي بكر الهذلي قال كان عبد الله بن الزبير قد اغري بني هاشم يتبعهم بكل مكروه ويتر  
 بهم ويخطب بهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم فيما عارضه ابن عباس وغيره منهم ثم بدله فحسب ابن الحنفية في سجن  
 عادم ثم جعه وسائر من كان يحضره من بني هاشم فجعلهم في حبس وملاهم خطبا واضرهم في المنابر وقد كان  
 بلغه ان ابا عبد الله الجدل وسائر شيعة ابن الحنفية قد وافوا نصرته ومحاربة ابن الزبير فكان ذلك سببا ايضا  
 به وبلغ ابا عبد الله الخبر فوافى ساعة اضرمت النار عليهم فاطفأها واستقذهم واخرج ابن الحنفية من جوار ابن الزبير  
 من يومئذ انتقم وقد اشار في الكامل الى القصة وذكرها اهل الاخبار -

كان شاهد نرو ورو العياذ بالله تعالى على ان السابقين بينوا ما بينوا  
من قبائح ذلك الطاغية وسكتوا عن كثير منها ولكنهم حيث سكتوا لم يفعلوا  
ما فعله من قلد تمومهم من اطراء معاوية وتبويره وتسيده والامر بحبه وحب  
اولئك البغاة المفسدين بل كانوا يشيرون الى رفضهم وبغضهم والتحذير  
من توليهم ومحبتهم بما تجدد في مطاوي كلامهم من المعارض والاشارات  
ذالهم يقدر واعي التصريح بشئ من ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
والآله وسلم ان في المعارض لمن دوحه عن الكذب (واقدرهم) على  
سلوك هذه الطريق هو الامام الشافعي رحمه الله لما له من المعرفة بالساليب الكلام  
واقدرهم على التوجيه والتورية بلفظ محتمل لمعنيين او معان

**الآثرى** انه حين كتب وصية قال فيها ما لفظه وافضل الخلق بعد صلى الله  
عليه واله وسلم الخلفاء الاربعة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي (عطف بعضهم  
على بعض بالواو والعطف به لا يقتضي ترتيبا فيحتمل ان يكون له قول في الترتيب  
يمخالف ما عليه الجمهور) ثم قال اتولاهم واستغفر لهم ولاهل الجمل وصفين  
عطف على توليهم رضي الله عنهم الاستغفار لهم ليكون عطفه اهل الجمل  
وصفين عليهم في الاستغفار لهم حيث اعاد العاطف ولامر التعدية  
لا في التولي اذ لفظ التولي متعدد بنفسه وهذا من لطيف اشاراته رحمه الله  
(ومنها) ما ذكره شارح المواقف وغيره انه رحمه الله سئل عن قتلى اهل الجمل  
وصفين فقال تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا ننضح بها السنن  
اراد رحمه الله دماء اصحاب علي عليه السلام كدم عمار واخوانه الذين قاتلوا  
معاوية على تأويل القرآن كما قاتلوه ولا على تنزيله ولا يمكن ان الشافعي  
رحمه الله على جلالة قدره يريد دماء اصحاب معاوية الذين يعتقد هو  
كغيره ان قتلهم من غير الشرعيات المأمور بها في كتاب الله تعالى  
فيظن احدا انه يعتقد ان الله طهر سيفه من دم اول ما تنضح به سيف

أخي النبي المصطفى ووصيه لا والله ولكن لاخبرة له بأساليب الكلام ومن  
كان من أهل الأغراض يفسره بحمله على دماء الكل وحاشي الإمام الشافعي رحمه الله  
من ذلك ومن فسره بذلك فقد افترى عليه كيف وهو رحمه الله القائل  
ولم أرى الناس قد نهبتهم مذاهبهم في البحر الغي والجهل ركب على اسم الله في سفر النجا وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل  
وامسكت جبل الله وهو لاؤهم كما قدمنا بالتك بالجهل

وقد غر بعضهم تلك المقالة إلى الحسن البصري وغراها بعضهم إلى ميمون بن مهران  
وعلى كل الأقوال فعناها ما ذكرناه والله أعلم

(ولما كان) الحديث شجون عن لي أن أذكر هنا استطراداً طرفاً مما  
قاله الإمام الشافعي رحمه الله من الأبيات الدالة على شدة تمسكه بأهل البيت  
الطاهر ومزيد محبته لهم ورفضه لمن عاداهم وأذاهم وفيها من الإشارات  
والمعاريف واستعمال التقية الجائزة ما يفهمه الفطن بعد التأمل قال رحمه الله  
لوشق قلبي لبدا وسطه سطران قد خطا بلا كاتب الشرع والتوحيد في جانب وحبا أهل البيت في جانب  
إن كنت فيما قلته كاذباً فلعنة الله على الكاذب

وتمثل رحمه الله حين عوتب في عدم أكثره من مدح الإمام علي عليه السلام وإعلان  
تشيعه لم يقول نصيب

لقد ألكم أنيك حتى كأني برؤيا السائل عنك أعجم لأسلم من قول الوشاة وتلي سلت وهاج من الناس بك

وقال رحمه الله

بأهل بيت رسول الله جبكم فرض من الله في القرآن أنزله كماكم من عظيم القدر أنكم من يصل عليكم لأصلاؤه

وقال رضي الله عنه

قالوا ترفضت قلت كلا ما الوفض ديني ولا اعتقادي لكن قوليت دون شك خير إمام وخير هادي

إن كان حب الوصي رفضاً فأنني أرفض العباد

وقال قدس الله سره في هذا المعنى

يا أركباقت المحصب من بني واهتفت عدا خيفها الناهض سحر إذا من الحجج إلى مني فيضاً كلقم الفرق العائض



ان كان فضيلاً آل محمد فليشهد الشهدان في رافضيه

وقال نفع الله بعلومه

اذ انظر فضيلاً علياً فاننا نرخص تفضيل عند من الجهل وفصل الى بكر اذا ما ذكرته ميت بنصب ذكرى الفضل  
فقد نزلنا رافضيه بنصب كلاهما بمحبهما حتى وسد في الوصل

وقال رحمه الله

الآل التي ذريعتي وهم اليه وسيلتي ارجوهم اعطى غداً بيدى اليقين صيفتي

وقال قدس سره

اذا كان في نبي حب آل محمد فذلك ثبت عندنا

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه قال  
قيل للشافعي رضي الله عنه ان اناساً لا يصبرون على سماع منقبة او فضيلة  
لاهل البيت فاذا مروا واحداً من ائمتهم يقولون هذا رافضي ويأخذون  
في كلام آخر فانما الشافعي رضي الله عنه يقول

اذا في مجلس فكونوا علياً وسبطيه وفاطمة الزكية واجري بعضهم ذكر سواهم فايقن انه لسلفقيه  
اذا ذكروا علياً مع بنيه تشغل بالاوليات العلية وقال تجاؤزوا قوم هذا فهذا من حديث الرافضيه  
يرتد الى الميمنة بين الناس يوم التوضيح العاطية على آل الرسول صلواته وبعثته لتلك الجاهلية  
وهذا القدر كاف من كلام الشافعي رحمه الله (ومن) حيث ان في بعضه اشارة  
الى استعمال التقية في بعض الاحوال فلنذكر هنا نص ما ذكره الامام النيسابوري  
في تفسيره عند قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين

داود بن محمد بن وهيب حيث قال لما ترددوا على يزيد بن هرون ومعاوية بن وهيب ذكر فضائل علي عليه السلام  
آل يزيد بن هرون او الجهر في كل يوم وما لي وابن هرون فليت لي يزيد من اشدده راجعاً وقصفاً وندماً فليكن  
اغداً الى عصبة صحت مسامهم عن الهديين من يدق وما فون لا يذكرون علياً في مشاهدتهم ولا بنيه بنو البيض اليامين  
اني لاعلم في الاوجه كصالحهم يتيقن لا يخوف لو يستطيعون ذكرى ايا حسن وفضله وقطعوني بالكافرين  
ولست اترك تفضيلاً لداود حتى المرات على غير الملائين  
وقريب من هذا قول المأمون الخليفة العباسي

اذا ما المراءى ان تراه يموت بحسنه من قبل موته فجدد عنده فكوى علي وصل على النبي واهله

ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذر كراهه  
نفسه ( قال ) رحمه الله وللتقية عند العلماء احكام منها انه اذا  
كان الرجل في قوم كفار ويخاف منهم على نفسه جانر له ان يظهر المحبة  
والموالاة ولكن بشرط ان يضم خلافه ويعرض في كل ما يقول ما يمكن  
فان التقية تاتيرها في الظاهر لا في احوال القلب ( ومنها ) انها  
مرخصة فلو تركها كان افضل لما روى الحسن انه اخذ مسيلة الكذاب  
مرجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لاحدهما اتشهد  
ان محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال نعم وكان  
مسيلة يزعم انه رسول بني حنيفة ومحمدا رسول قریش فتركه  
ودعا الآخر وقال اتشهد ان محمدا رسول الله فقال نعم نعم نعم  
فقال اتشهد اني رسول الله فقال اني اصم ثلاثا فقد مده وقتله فبلغ  
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم  
اما هذا المقتول فضى على يمينه وصدة فنهنيئاله واما الآخر فقبل  
مرخصة الله فلا تبعة عليه ونظير هذه الآية الامن اكره وقلبه مطمئن  
بالايمان ( ومنها ) انها انما تجوز فيما يتعلق باظهار الدين فاما الذي  
يرجع ضرره كالقتل والزنا وغصب الاموال وشهادة الزور وقذف  
المحصات واطلاع الكفار على عورات المسلمين فذلك غير جائز البتة  
( ومنها ) ان الشافعي جوز التقية بين المسلمين كما جوزها بين الكافرين  
محاماة على النفس ( ومنها ) انها جائزة لصون المال على الاصح كما انها جائزة  
لصون النفس لقوله صلى الله عليه وآله وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه ومن  
قتل دون ماله فهو شهيد ولان الحاجة الى المال شديدة ولهذا يقطر من الرضوء  
ويجوز الاقتصا على التيمم اذا بيع الماء بالغبن قال مجاهد كان هذا في اول الاسلام  
فقط لضعف المؤمنين وروى عوف عن الحسن انه قال التقية جائزة الى يوم القيا<sup>مة</sup>

وهذا راجع عند الأئمة انتهى حرفياً  
(قلت) اتفق اصحابنا على جواز الكذب عند الضرورة بل والمصلحة وهو  
عين التقية لكن ان عبرت عنه بلفظ التقية منعه كثير منهم لكونه  
من تعبيرات الشيعة فالخلاف فيما يظهر لفظي والله اعلم

### (عِظَةٌ وَذِكْرِي)

إليك ايها القارئ نفثة مصدور مدادها الاسي

ومر ما هاترجي الخير بلعل وعسى

يدعى اقوام كثيرون حب اهل البيت عليهم السلام وامثال امر النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فيما اوصاهم به في حقهم ويتظاهرون بذلك  
ومر بما كتبوا فيه ما كتبوا ثم تراهم يتهافون تهافت الفراش على  
استخراج وتأييد ما امكنهم ان يستنجوا منه غمط الفضيلة او غضا  
من منقبة جاءت في حق احد من اهل البيت الطاهر اما بانكار الصحة وتاويل  
المعنى او ادعاء وجود معارض او ترجيح مرجوح او دعوى اجماع لم يقع او بدلتد  
او نحو ذلك تجد هذا كله في اكثر ما جاء في حقهم عليهم السلام

(تأمل كل حديث) ورد في فضل علي عليه السلام ولو كان

في اعلى مراتب الصحة تجد التعليقات عليه والتاويلات لعناء بما لا يطابق  
ظاهرة في الغالب لكي يطابق ويوافق ما رشح في اذهانهم مما اعتقدوه وجداً  
عليه هذا ان سلم من دعوى وضعه او ضعفه ولا تجد شيئاً من هذا  
في شئ من الاحاديث الواردة في حق غيره بل تجد الامر بالعكس مع انهم ان ولوا  
هذه فالى فوق ما يقتضيه ظاهر لفظها وان استنبطوا منها فالى افضل  
ما يستنبطه المستنبطون ومن تتبع الاحاديث وما علق عليها تحقق صحة ما قلناه

(ها هم قد شحنوا) كتبهم الكلامية بذكر طبقات الصحابة  
رضي الله عنهم وترتيبهم في الفضل فقالوا الفضل هم بعد الخلفاء الاربعة

بأبي العشرة فاهل بدر فاهل احد فاهل بيعة الرضوان ثم عامة الصحابة  
ولم يذكر الا من ندر منهم الحسن ولا الحسين ولا حمزة ولا العباس ولا جعفر <sup>الطيب</sup>  
في هذا الترتيب ففي أي مرتبة نضعهم في عوام الصحابة واجلا فاهم  
أم كيف الحال ( **نعم** ) شكرا لله سعي خطباء المنابر فانهم  
لا يزالون يذكرونهم بعد ذكر الأربعة فجزاهم الله عن نبينهم وأهل بيته  
خيراً

( **استطرد** ) بعض اصحابنا بعد ذكر تفاضل الصحابة الى ذكر  
تفاضل التابعين فقال بعضهم افضل التابعين اويس القرني وقال  
بعضهم الحسن البصري وقال اخرون هو سعيد بن المسيب ولم يقل  
احد بافضلية الامام نرين العابدين ابن الحسين عليهما السلام  
وهو والله افضلهم وأعجب من هذا ان بعض علماء الشافعية افرد في مؤلف  
له فصلا في ذكر كبار التابعين وعد منهم نحو العشرة ولم يذكر فيهم  
نرين العابدين ولا الحسن المشي ولا محمد بن الحنفية ولا ادمي ما الصافي  
له عن ذلك والحال انه من كبار العلماء المطلعين وتأليفه كان بعد انقضاء  
الدولتين الاموية والعباسية ان هذا والله لقريب من الجفاء ان لم يكن  
الجفاء بعينه

( **حاول البعض** ) من اصحابنا وهم القليل تفضيل عائشة على  
خديجة رضي الله عنهما مع ان احاديث خيرية نساء البجنة شاهدة لخديجة  
بالفضل اذ لم تذكر عائشة رضي الله عنها في شيء من تلك الاحاديث ومع انه  
عليه السلام غضب حتى اهترم قدم شعره من الغضب حين قالت له  
عائشة وقد ابد لك الله خيرا منها وقال لا والله ما ابد لي الله خيرا منها  
ومع ان خديجة اقراها جبريل السلام عن ربها وعائشة اقراها النبي <sup>السلام</sup>  
عن جبريل ومع ان خديجة اسبق جميع المسلمين الى الاسلام الى غير ذلك



ما هو فضل عند الله تعالى ولا يطلع على ذلك الا بالوحي ولكننا ذكرنا بان كثير من اصحاب  
اهل السنة يفسقون ويبدعون من يقول بتفضيل على كرم الله وجهه على ابي بكر وعمر  
رضي الله عنهما ويشددون النكير عليه مع ان للفضلين مستندات ودلائل  
يرجعون اليها واقولهم بذلك مسبوقة باقوال كثير من ائمة اهل البيت ومن الصحابة  
رضوان الله عليهم كالمقداد وزيد بن ارقم وسلمان وابي ذر وخباب وجابر  
وابي سعيد الخدري وغيرهم كما نقله عنهم ابن عبد البر وكعبا وابي بن كعب  
وحذيفة وبريدة وابي ايوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وابي الهيثم  
ابن التيهان وخزيمة بن ثابت وابي الطفيل عامر بن واثلة والعباس بن عبد المطلب  
وبنيه وبني هاشم كافة وبني المطلب كافة كما نقل ذلك كثير من العلماء والتابعين  
ايضا كثير كما ليس القرني وزيد بن حنبل واخيه صعصعة وجندب بن الحخير عطية بن  
سعيد العوفي وعبيدة السلماني وبني هاشم كافة وكما لد بن سعيد بن العاص  
وعمر بن عبد العزيز من بني امية وغير هؤلاء خلق كثير وطولاه من الاحاديث الصحيحة

(١) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب قال ابن سعد كتب الحجاج الى محمد بن القاسم ان يرسله يعني عطية بن سعيد  
على سب علي فان لم يفعل فامر به امر بهاته سوطا واخط الحية فاستدعاه فاني ان يسب فاضى حكم الحجاج فيه قال وكان يقدم عليا  
على الكل انتهى

(٢) ذكر ابن الكلبي في التاريخ واقعة تذكرها الحنفية قال بينا عمر بن عبد العزيز جالس في مجلسه دخل حاجبه ومعه امرأة اوصاف طويلة  
حسنة الجسم والقامة ومعها رجلان متعلقان بها ومعهم كتاب من ميمون بن مهران الى عمر فدفعو اليه الكتاب فقبضه فاذ فيه بسم الله  
الرحمن الرحيم الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من ميمون بن مهران سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فانه وثر علينا امر بقتل عبد الصمد  
وعزمت عنه الاوساع وهو بن ابا نضاعة وكلمناه الى عالمه ليقول الله عز وجل ولو بره الى الوصل واني اولى الامر منهم لعلمه الذنب  
يستظفونه منهم وهذه المرأة والرجلان احدهما رجلا والآخر ابوها وان اباهما امير المؤمنين زعيمان من رجلا مخلصين بطلانها ان علي بن  
ابي طالب خير هذه الامة ولاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه برع من ابنته طلقت منه وانه لا يجوز له في ديننا ان يتخذ صهرا  
وهو يعلم انها حرام عليه كاه وان الزوج يقول له كذبت وانت لهد بر قسمي وصدق مقال وانها امرأتى على امرتك ويطغ قلبك فاجتمعوا الي  
يختصمون في ذلك فبانت الرجل عن ميمونة فقال لهم قد كان ذلك وقد خلفت بطنها فاما ان عليا خير هذه الامة ولاها رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم عرفه من عرفه وتكره من انكره فليقتض من غضب وليرض من رضي وتسامع الناس بذلك فاجتمعوا له وان كانت الا سن يجمعون فالتكلم شتى  
وقد علمت يا امير المؤمنين اختلاف الناس في اهلها ثم شغلهم الى ما فيه الفتنة فاجتمعوا على حكمها انك الله وانها تعلق بها واقسم ابوها ان لا  
يدخلها معه واقسم زوجها ان لا يمارها ولو ضربت عنقه لان يحكم عليه بذلك ما لا يب طيعها الفتنة والاستقامت من صفاته بك يا امير المؤمنين  
احسن الله تفقها وارضى بك قال فجمع عمر بن هاشم وبني امية ونحوهم فماتوا في المراءاة ورجعوا عما قالوا باه بتمارها عنها فابى عمر بملك الامر  
بيده والقوم صامتون يفتنون ما يقولون فقرر رفع راسه وقال

افاضل الحكومة بين قوم اصحاب الحق والتمس الهدى وما خيرا لا مامراذا اتعدى خلافا للحق واجتنب الرشادا  
ثم قال للقوم ما تقولون فسكتوا فقال سبحان الله قولوا بعد خذوا وكلامه طويل سدد حذري هاشم بمحدث ذكره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
فقال عمر صدقوا وبرزوا شهد الله سمعته ودعيت يا رجل خذ بيد امرتك فاستعرض لك ابوها فاشتمت منه ثم قال يا بني عدي مناف والله ما يحل يا امير المؤمنين  
صا باعني في ديننا ولا كما قال الاول قصيدت الدنيا رجلا انقضا فهدى كوكبه الى المستحقين والاشرا  
وانهم حب الغنى واصحابهم فهدى ركوا الا الحسنة والوبرى قبل فكانوا القوم في امية فجاء وصق ابراهيم بن ابي بكر بن مهران  
عليك سلام فاني احب اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد فقت بك لك وثر الرجلان والمرأة وقد صدق الله بين الزوج وابرقه فاشتمت

ما يسوغ لهم الاستدلال بها على ما قالوه من تفضيل على كرم الله وجهه كما ان لفضل  
 ابي بكر رضي الله عنه مستندات وادلة كذلك (وحيث) ثبت ان المسألة  
 خلافية فهلا سكت اولئك المفسقون والمبدعون عن مخالفتهم في ذلك جرياً على القاعدة  
 المرجعية عندهم انه لا يجوز الانكار على من ارتكب مختلفاً فيه كما سكتوا في المسائل الاجتهادية  
 عن حرمة ما حل الآخر وحل ما حرم مع انهم اطبقوا الا الاشعرى وحده على ان افضلية  
 ابي بكر رضي الله عنه انما هي ظنية وقد ردوا كما يرد كل ذي خبرة وبصيرة  
 دعوى البعض الاجماع على افضلية ابي بكر رضي الله عنه (وقد قال)  
 ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلاً قال عمر  
 افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر  
 لم اعنفه اذا ذكر فضل الشيخين واجبهما واتى عليهم بما هو اهل فذكرت ذلك لوكيع  
 فاحبه واشتهاه انتهى افلا يصنع اولئك المبدعون والمفسقون صنيع هذين  
 الامامين على الاقل -

فانتم انما التزمتم المحسن وان خيل لا يضر وصول

(انما اهل السنة) فطالب غير نابا لانضاف والمطالبة به من شان طلاب الحق فينبغي  
 لنا ان نتحلى به تماماً حتى تقبل منا المطالبة به (ان بعض) المؤلفين المتأخرين  
 منا اهل السنة يقول في بعض كتبه انظر الى انصافنا اهل السنة حيث لم نكفر من قال  
 بافضلية علي على ابي بكر انتهى كأن هذا المؤلف وامثاله كثيرون يرون ان تفسيق وتبديع  
 من فضل علياً من الانصاف المحمود لا ومن انزل الكتاب ان بين هذا القول وبين الانصاف  
 مراحل مترامية المسافات ولو كنا في هذا من الانصاف في شيء لتوكلنا لكل قوله في هذه المسئلة  
 اذ هي اجتهادية محضة فلم يجهد فيها اجراً ان اخطأ واجراً ان اصاب اذا سلمنا انها  
 من المسائل التكليفية والتوفيق بيد الله وحده

(دع عنك مسألة التفضيل المطلق)

وانظر الى كتبهم وما حاولوا غمطه فيها من فضائل علي الخاصة تجدهم انكروا اعليته

كرم الله وجهه وهو باب مدينة علم الرسول كما في الحديث الشريف وهو الموقى  
تسعة اعشار الحكمة كما في حديث ابن مسعود والموقى تسعة اعشار العلم والمشارك  
في العاشر كما اقسام الجبر ابن عباس بذلك وهو الذي ما كان من الصحابة من يقول سلوني  
غيره وهو الذي قال عمر فيه اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن وهو الذي لم ينقل  
انه استفتى اهلا في مسألة دينية مع كثرة رجوع الصحابة اليه في المشكلات على ان  
خطبه ومواظبه وكلامه في العلوم الالهية بجزر اخر لا يقارب فيه ولا يداني  
(استدلوا) على انكار تلك الاعلية الباهرة بآثار يدل مجموعها على  
ان لا يكره رضي الله عنه حظ عظيم من العلم وهو والله كذلك ولكن لا يدل شي منها

على انه اعلم من علي كرم الله وجهه كما يدعون  
(انكر معظمهم ايضا) اشجعيته كرم الله وجهه التي ضربت  
بها الامثال ونقلت الرواة من اخبار وقائعه وخوضه معامع الحروب ومقاتلته  
الابطال مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد ما شحنت به التواريخ  
وامتلات به الكتب وعلمه الخاص والعام واقربه العدو والصديق (قالوا)  
ان ابا بكر رضي الله عنه اشجع منه واستدلوا على قولهم بمثل تصميمه رضي الله عنه  
على قتال اهل الردة ولو وحده وبقوله يوم الحديبية لهيل بن عمرو امصص نظر الله  
وبدفاعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حرم مكة حين آذنه قريش وامثال هذا  
وهذه لعمرى دالة على شجاعة عظيمة في ابي بكر رضي الله عنه لكنها لامثال شجاعة  
على كرم الله وجهه فضلا عن ان تفضلها ولا ينقص من مقداره رضي الله ان يكون علي  
اشجع منه (اننا) اهل السنة بهذه الدعوى صرنا هزوا لدى الشيعة بل وعند  
المطلعين من اهل الملل الاخرى على وقائع التاريخ وما جرىاته وليسوا بمعلومين ومكابر  
من يكابري مثل هذا تحض نقصب لا يرتاب فيه ذو تمييز

(مرأيت) في غير واحد من كتب السير المتداولة بيننا ما صورته حرفيا  
قالوا وما استدله على ان ابا بكر اشجع من علي ان عليا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم



انه لا يقتله الا ابن ملجم فكان اذا دخل الحرب ولاقى الخصم علم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كالنائم على فراشه واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل او لا ومن هذه حاله يقاسي من التعب ما لا يقاسيه غيره انتهى  
**(واقول)** ان تهافت هؤلاء القوم على استنباط كل ما يتصلون به الى اهتضام حق لامير المؤمنين كرم الله وجهه في مقابلة من قبله وتسرعهم الى تشويش كل منقبة خصه الله بها وتشبههم بمثل هذه الاستدلالات العقيمة تأييداً منهم لما جحدوا عليه من معتقدهم وترويجاً لما تمسكوا به من اقوال مقلديهم سيجر المتخرج عن الخوض فيما خاضوا فيه الى تجشم البحث معهم مجبوراً عليه وعلى الولوج معهم فيما يري ولوجه غير مستحسن سعياني حفظ قلوب القاصرين عن قبول ما روجوه وغالطوا به العامة مما يفسد عقيدتهم في كمال تلك المناقب الباهرة لعل عليه السلام وسقى بيب غرة نسوة جعل لآله خدود دهن نعلها

**(فبقول)** ان نزعهم الاستدلين على نفي الاشعية عن علي عليه السلام واشابها لابي بكر رضي الله عنه بان علياً انما يبارز الرجال ويقارع الابطال لاعن كمال شجاعة بل لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبره بانه لا يقتله الا ابن ملجم فهو مع مبارزه كالنائم على فراشه مردود مهدوم وغير مستقيم لانه لا ملازمة ولا عناد بين علم الشخص انه لا يقتله الا فلان وبين الشجاعة او عدمها اذ لا مانع من حصول العلم بذلك عن العصور لاشجع رجل في العالم ولا جبن رجل فيه فلم اعرف حينئذ لاستدلالهم بما ذكره علي بن علي او شجاعة ابي بكر وجهاً وغاية ما فيه احتمال ان علياً انما يقتحم الاهوال لاعن شجاعة بل لآمنه من القتل والاحتمال انما يمنع قطعية دلالة آثاره على عليه السلام في الحروب على اشعيته فقط لاطنيتها الغالبة ولا يثبت لغيره شجاعة كما زعموا ومع هذا فلا فلتك بنهم او عمر بل بخاريمهم فيما ذكروا فقول لهم اولاً ان الشجاعة ملكة نفسية والملكات النفسية انما تعرف بآثارها في الخارج وقد ظهرت آثار الشجاعة العظيمة من فعل علي كرم الله وجهه قبل ان يخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان قاتله ابن ملجم كما ظهرت بعد

ان اخبره ولم يظهر ما يماثلها من غيره ثانيا ما اذا يؤمن عليا عليه السلام بعدما اخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه لا يقتله الا ابن ملجم من ان يخرج من مبارزة او تبريد او رجله او تفقأ عينه او يؤسر فيعذب ثم يعيش بعاهة الى ان يقتله ابن ملجم ولما ذا كان يلبس البيضة والمغفر والدرع اذا كان مع خصمه كالناثم على فراشه كما نزعوا ثالثا انهم بهذا الاستدلال خصوا ابا بكر رضي الله عنه فقط بانه اشجع من علي ولا معنى للتخصيص الاحاجة في نفس يعقوب اذ يمكنهم ان يقولوا ان كل الصحابة اشجع من علي ودليلهم المزعوم يحتمله رابعا ان عليا و ابا بكر رضي الله عنهما قد سمعا قول الله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال الى مضاجعهم وقوله جل جلاله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله عز من قائل وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وكلاهما يعلم ان المقول يموت باجله كما هو مذهب اهل السنة فكل منهما يعتقدا اذا برز للقتال انه ان كان هذا يوم انتهاء اجله فهو لا محالة ميت اما في المعركة او على فراشه وان لم يكن يوم انتهاء اجله فلا يقدر جميع اهل الارض على قتله اللهم الا ان نزعوا نقصا في يقين احد منهما وحاشا ههما من ذلك كيف وكل مؤمن يؤمن بذلك هذا اعرابي يقول يخوفي بالقتل قومي وانما امواتا جاء الكتاب المؤجل

وحيث كان الامر كذلك فلم خصوا عليا رضي الله عنه باطنان القلب اذا برز الى القتال دون ابي بكر ثم عكسوا الاستدلال فجعلوا الاطنان الذي يحكم العقل والعرف بانه دال على الشجاعة دليلا على نفيها وجعلوا عدمه دليلا على ثبوتها خامسا انه ورد ايضا في حق ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يؤمنه من القتل فقد اخرج البخاري والترمذي واحمد من حديث افس قال صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف بهم فضر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال اثبت احد فاما عليك نبي وصديق وشهيدان وهذا صريح في ان الصديق رضي الله عنه لا يستشهد واخرج الطبراني

عن أبي الدرداء حديث اقتدوا بالذين بعدي أبي بكر وعمر الحديث وهذا يدل على أنه لا يموت إلا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو في مأمن من الموت مدة حياته صلى الله عليه الصلاة والسلام وما لزم عليا عليه السلام فيما أخبر به بلزمه أبو بكر رضي الله عنه فيما أخبر به كذلك فلم يبق لنا طريق إلى معرفة الاشتجاع منهما إلا بما برز في الخارج من أفعال كل منهما والنصف يعرف وكان المستدلين بامثال هذه الوسائس يظنون أن نقش الصحائف باقلا مريم<sup>ها</sup> الوهم والتخيل يقلب لهم الحقائق أو يثبت منها ما لم يكن وهيئات هيئات<sup>الذين</sup> في قلوبهم مرض إن لن يخرج الله أضغانهم -

(انكرا الكثير) أيضا السبقية اسلامه كرم الله وجهه على اسلام كل الصحابة الاخذ بجمعة رضي الله عنها وجرموا باسبقية اسلام أبي بكر رضي الله عنه مع ان الأدلة الحديثة والمنقول عن كثير من اعلام الصحابة اقوى بكثير جدا مما دل على تقدم اسلام أبي بكر رضي الله عنه ولولم يكن منها الا حديث سلمان اولكم وردا على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب وقد علي نفسه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا لا يصلي معه غيري الاخذ بجمعة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما هو يعني عليا اول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث عفيف الكندي وقول العباس له فيه لم يتبعه فيما ادعى الامراته وابن عمه هذا الغلام<sup>(١)</sup> وما صح عن سعد بن أبي قاص رضي الله عنه انه قال اسلم قبل أبي بكر أكثر من خمسة ولكنه كان خيرا اسلاما وقوله عليا الصلاة والسلام لفاطمة تزوجتك سيدا في الدنيا والاخرة وانه اول الصحابي اسلاما واكثرهم علما واعظمهم علما الكوفي في ترجيح القول باسبقية اسلامه كرم الله وجهه مع الذين هم من الصحابة والتابعين باسبقية اسلامه كرم الله وجهه كثير منهم سلمان وابو ذر والمقداد وخاب وجابر وابو سعيد الخدري

(١) قال الحافظ ابن حجر المصنف في تهذيب التهذيب وقد يعني عفيف الكندي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وقال العسكري ولما اسلم قال لكان رسول الله السابق الى الاسلام فاكون تائبيا مع علي وكذا ذكره ابن سعد ثم قال وكان سيدا في الجاهلية والاسلام وكان عابدا يستحق

وزيد بن ارقم وهو لاء هم القائلون بافضليته كما مر عن ابن عبد البر وابن عباس  
وابو الاسود ومحمد بن كعب القرظي ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عياش بن ربيعة  
وعامة اهل البيت ومن لا يحصى عددا واليك ادلتهم على اسبقية اسلام ابي بكر  
رضي الله عنه وذلك ما اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال لست  
احق الناس بها لست اول من اسلم وما اخرج الطبراني في الكبير عن الشعبي قال  
سألت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر الرشمع قول حسان  
واول الناس منهم صدق الرسول

وما ذكره ابن عبد البر عن عمرو بن عبسة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من اتبعك على هذا الامر قال حر وعبد ابو بكر  
وبلال قال فاسلمت عند ذلك وما اخرج ابو نعيم عن ميمون بن مهران انه قال  
والله لقد آمن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من بحيرة الواهب حين  
مر به وذلك قبل ان يولد علي قالوا ايضا وقال به خلائق من الصحابة ولكنهم لم يسموا  
منهم غير من ذكره ادلتهم والى المُنصف نكل فخصها والموازنة بينها وبين  
ما مر مع انا لا ترتاب في ان ابا بكر رضي الله عنه من السابقين اءولين الى الاسلام  
والقائمين بالدعوة اليه رضي الله عنه وارضاه

(يقول) بعض المشاغبيين من اصحابنا ان اسلام ابي بكر رضي الله عنه  
كان في سن الكمال كغيره من الصحابة وان اسلام علي كرم الله وجهه كان في حال  
صباه وهي حال قصور ونقول هذا من باب قلب الفضيلة جدلا الى النقيصة  
اليس من القطعي انه عليه الصلاة والسلام لا يفعل شيئا من امور التبليغ  
الا بامر الله اياه به ثم ياترى اسلام علي كرم الله وجهه كان بالهام من الله لم يدع  
النبي عليه الصلاة والسلام اليه والاول لا يصح لانه يستلزم تقديمه على النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فانه لو يكن اسلامه الهاما ولم يكن يعرفه حتى جاءه جبريل  
فتعين الثاني وفيه فضيلة لعلي خاصة حيث امر الله نبيه بدعائه بمخصو الى الاسلام

من بين الصبيان ولم يدع غيره منهم ولو لم يمنحه الله في حال صباه الاستعداد  
والأهلية ما منحه أهل الكمال لكان الأمر بدعائه إلى الإسلام عبثاً ينزه  
عنه الحكيم الخبير وفي هذا مشابهة لما منحه الله تعالى نبيه يحيى عليه السلام  
قال تعالى وآتيناه الحكم صبياً

(مر بما يقول قائل) ان هذه المباحث لكما ذكرت ومن حيث انما  
مقتضية لا تقضي بنا إلى كبير فائدة في المستقبل فلنتركها جانباً ونشتغل  
بالأمم فنقول له ان البحث عن الحقائق افضل ما يتوخاه الطالب  
ولكننا ترجع معك إلى الحال والاستقبال ونقول (ها نحن قد امرنا) بالتمسك  
بكتاب الله تعالى وبعترة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واخبرنا عليه الصلاة  
والسلام بانما لم يفتر قاحق يرد عليه الحوض وبان المتمسك بهما لن يضل ابداً  
فماذا فعلنا وبمن من اهل بيت تمسكنا ابعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد  
سالمنا من حارب ووالي من عادى واحببنا من ابغض وقلنا في حق اولئك  
القاسطين بغير ما يقول وعظماهم كما يعظم السابقون الاولون واشتباهم الاجر  
والثواب على مناصبته وقتل اصحابه وسائر عتته حقه امر تمسكنا بالاولاد من بعده  
ونحن قد اهلنا الرواية عنهم وانفنا من الاخذ منهم وهم من هم اللهم الا  
في احاديث قليلة جاء تناقضها فذكرناها واقوال وافقت مشربنا فقلنا ها  
ان قلنا انهم لا يعلمون فقد كذبنا جدهم عليه الصلاة والسلام فيما قال اذا مر  
بالتمسك بهم يستلزم وجود العلماء منهم في كل زمان وان قلنا انهم مخطئون  
فيما علموا فالامر ادهى وامر والمصيبة اعظم واضر وان ادعيينا وفاقمنا وان تخلفنا  
اتباعهم كذبنا شواهد الاحوال هذه كتبنا صفر من ذكرا قوالهم خاوية على عرشها  
من فتاويهم لا نؤيهم انصافاً ولا نعتبرهم خلافاً (لانقصد) بهذا  
تقيق الصلابة الموجهة العول بها بيننا ولا القدح فيها ولا في مجتهد بها  
ولا المخط من مراتبهم فانهم بحور العلم وطواد التحقيق والاجتهاد في الدين لا يختص بعالم

دون آخر ولا ينصرف في اهل البيت ولا في غيرهم فكلهم على هدى ان شاء الله  
وكلها عندنا صحيحة ومقبولة اللهم الامسائل قليلة لم يبق للقوس فيها  
منزع ولا للتقليد فيها مجال شان اهل المذاهب واختلافهم على اننا نزداد  
اطمئنانا وسكونا فيما كان مستندهم فيه النقل عن اهل بيت نبينهم او معتد بهم  
الوفاء منهم<sup>للمعتمد</sup> للضمان الوارد في الحديث بعدم الضلال والله يهدي من يشاء  
الى صراط مستقيم

(هذه حقائق) تحوى في صدور المحبين المخلصين وتصفي  
اليها افئدة المؤمنين المتقين صرحت فيها بامر الحق وتوخيت فيها محض الصدق  
ليعلم الكل ان في رجال اهل السنة من الانصاف شائهم وقول الحق ديدنهم  
(وقد) نبت في الافصاح بتلك الحقائق عن جمع كثير وجم غفير من اصحابنا  
اهل السنة الذين يتجنبون الاقدام على ذكورها تهيبا ورفقا من حداد السنة  
اولئك المدعين سمعة ورياء حب اهل البيت عليهم السلام ولا تزال  
تطلع على خائنة منهم اقليل امنهم (وقد) افتديت بنفسى اعراض اولئك  
المخوفين ونصبت نفسى هدا السهام السنة المشاغبين والمعاصرين  
ارجو بذلك الثواب الجزيل من الله واليد البيضاء عند نبيه ومصطفاه والله  
موفق الكل الى الصواب

## (تذييل)

قال لى بعض علماء حضر موت يوما بعد ان جرى البحث بينى وبينه في مسألة  
وجوب بغض معاوية وجوانم لعنه ومنع الترضى عنه وتسويده ان اسلافك  
السادة العلويين الحسينيين كلهم سنيون اشعيرون عقيدة شافعيون  
مذهبا وهم من العلم والعمل والزهد والورع بمقام سام ومرتبة عالية  
فكيف خالفتم باقوالك واعتقادك اترى انهم اخطأوا واصبت امر الامر بالعكس  
(فاجبت) ان السادة العلويين مرضي الله عنهم لكان ذكرهم من كمال العلم والمعرفة

باسه وسلوك الطريق المستقيم وعقائدهم هي عقائد اجدادهم المطهرين  
 واسلافهم المهتدين اخي النبي وابن عمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسبلى  
 مرسل الله ومريحانتيه الحسن والحسين وزين العابدين والحسن المثنى ومحمد  
 الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي العريضي ومحمد بن علي وعيسى بن محمد  
 والمهاجر الى الله احمد بن عيسى ومن بعدهم من الائمة العظام على جدتهم وعليهم  
 افضل الصلاة والسلام لا يحميدون عن تلك الطريقة ولا يتحققون الا بتلك  
 الحقيقة قال القطب الحداد قدس سره العزيز

وانا على آثارهم وسبيلهم وما نحن عن حقهم بنيام

وقد وافق اعتقادهم اكثر ما دونه ابو الحسن الاشعري في كتبه الكلامية فهم  
 اشعيرون بهذا المعنى وهم شافعيو المذهب في الفروع الفقهية الا ان لهم  
 اختيارات وانظاما خالفوا فيها الشافعية والاشعرية كقولهم بسنية الصلاة  
 على الال في الشهاد الاول وترك الكثير التلطف بالنية عند الاحرام وقول البعض  
 بجواز الجمع بين الصلاتين في الحضر وكقولهم بعدم صحة تزويج الشريفة الحسنية  
 او الحسينية من غير بينهما وان مرضيت ورضي وليها وعدم اعتبار خصال الكفاءة  
 بينهما خاصة غير النسب وكقول الاكثر منهن بصحة بيع الوفا المعروف وكقولهم  
 بجواز نقل الزكاة ودفعها الى صنف واحد وشخص واحد وبجواز المعاطاة  
 في بعض البيوع ومعاملة السفية وكون الرشدا صلاح الدنيا فقط وكقولهم  
 بجواز الزلعة والمخابرة والمناشرة وورد الباقي من التركة بعد ذوى الفروض  
 عليهم غير الزوجين اذ لم ينتظم بيت المال فان فقدوا فلذوى الارحام  
 وكقولهم بولاية الفاسق في النكاح والعمل بالقول القديم فيما ينقطع حيضها  
 لغيره بان تربص تسعة اشهر ثم تعتد بثلاثة اشهر والقول بجواز الفسخ  
 الغائبة الزوج اذا تعذر تحصيل النفقة وكقولهم بصحة ايمان المقلد خلافا للاشعري  
 ومخالفتهم له في قوله ان الوجود عين الذات وانكارهم عليه بعض مسائل التفضيل

والقول بقطعيتها وكقول الكثير منهم بانتفاء عدالة معاوية واشباهه وبغضهم في الله ومنع تسويدهم والترضى عنهم<sup>(١)</sup> على انهم لا يخوضون في هذه المسئلة الا في محالهم الخاصة بهم ولقد ذكرت منهم رجلا كثيرا من فضلا ومن احر كتابهم وتوفاهم اليه ومن الموجودين الآن فيما يقول الاشاعرة والماتريدية في هذه المسائل وكلامهم يرفضه ويأباه ويشير الى السكوت ان خيفت فتنة ولو كنت استاذتهم لذكرت اسماءهم واحدا فواحدا فليس بيني وبينهم خلاف في العقيدة ولا افتراق في الطريقة وانما السر واوعلت واجلوا وبيئت واساروا واوضححت وعرضوا وصرحت

وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية امرشد<sup>(٢)</sup>

وعلى التناول والقول بان الكثير منهم سكتوا عن ذكر موبقات معاوية وسيئاته فذلك اما العذر بما اولكونهم لم يبالوا عن ذلك ولم يناقشوا فيه ومع هذا فلا ينسب لساكت قول وقد سكتوا رضى الله عنهم ايضا عن امور كثيرة لقيام غيرهم بها كالورد على الخوارج والمعتلة والجهمية وغلاة الرافضة بل وسكتوا عن مفسدات الجور

(١) قال طالب علم من السادة العلوية يوما بعد ان اطلع على شيء من فصول هذه الرسالة ان القطب الحداد قدس سره يقول

وكن اشعرياني اعتقادك انه هو المنهل الصافي عن الزيف والكفر وهو من القدوة لما فعلته نعم وهل قرأت كتب الاشعري قال لا ولكن اسمع ان من مذهب السكوت عن فباغ معاوية فقلت له ان الاشعري يقول بكفر كل من لم يعرف وجود الله تعالى وجميع صفاته بل لانها العقلية وايمان المقلدين عنده غير صحيح وانت واحد منهم فقال لعل هذه المسئلة من مذهب الاشعري غير مرادة في كلام الحداد قلت له نعم وكما ان هذه غير مرادة في كلامه فكذلك سانه تعديل معاوية والسكوت عن فباغها فانها غير مقصودة في قوله رضى الله عنه لانها ليست من عقائد الدين حتى يفضل فيها الحالف ولا ينافيها لفظ لا قول آياه واجداده العظام الذين اكثر رضى الله عنه من التحريض على سلوك طريقهم والحث على اقتفاء آثارهم بل ينافيها لقول الله تعالى وقول رسوله عليه السلام وانما اراد الحداد قدس سره من العقيدة الاشعرية معظمتها واكثرها تحذيرا من وقوعنا وامثالنا في ضلالات القدسية والجهمية والمرجئية او غلاة الشيعة او الخوارج وامثالهم وهو اجل مقامنا وارفع قدرا من ان يدعوا الى خلاف ما عليه آياه واجداده الطهرون رضوان الله عليهم اجمعين اه جامع

(٢) حضرت يوما مجلس احد علماء السادة العلوية وفضلنا انهم وكان القادي رجلا من اهل اليمن واظنه يريد المذهب فجاوبه ذكر معاوية عرضا في الكتاب فلعبه القاري المذكور فقيل لذلك الفاضل الاتزجر هذا عن ما يرتكب من لعن معاوية وهو صحابي فاجاب نفع الله به متمشلا لا اود الطير عن شجر قد بلوت المر من شره اه



والنصارى والدة هرية واعلاء الاسلام اف يكون سكونهم عن جميع ذلك  
تقرير لهم ورضي بتلك البدع والمفتريات وتكون حينئذ ملزومين ان يسكت  
عنها كما سكتوا لا والله انما هم انفسهم لا يرضون هذا منا ولا من غيرنا  
ثم اننا اذا وجدنا فيهم سكت عن معاوية وفضائحه فلا نجد من علمائهم وكبارهم  
من يطريه ويمدحه ويسيد ويترضى عنه ويحمّل لتبريره ويؤول خطاياهم كما  
يفعل اكثر الاشاعة والماتريديّة اللهم الافراد انشأوا بغير بلادهم وتلقوا اكثر  
علومهم عن الغير فشدوا عن قومهم في هذه المسألة كصاحب المشرق الروي واحاد  
غيره ولا عبرة بالشاذ وانما العبرة بالغالب والسواد الاعظم من كان على الحق (اخبرني)  
الثقة منهم ان الامام الشافعي رحمه الله اسر الى الربيع انه لا يخرج في دين الله بواحد من مولا  
الاربعة معاوية وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان بن الحكم وانه لا يفضل  
على علي احدا<sup>(١)</sup> انتهى فسادتنا المذكورون سنين بمعنى ان السنما كان عليه

(١) من نظر باعان الى غوامض كلام الامام الشافعي رحمه الله عرف منها مذهب في تفضيل علي عليه السلام على جميع الصحابة وغيرهم  
انهم انظر الى آياته التي يقول

اذا فضلنا عليا فاننا رافض بالتفضيل عند نوى الجهل وفضل ابي بكر اذا لئلا ذكرت رمية بنصب عند ذكر فضل

فلازلت فافرض ونصب كلاهما بجهما حتى اوسد في الرمل

فانه اتى في ذكره تفضيد علي عليه السلام بصيغة الزيادة والتكرار حيث قال اذا نحن فضلنا عليا اي حكمنا بزيادة  
فضل علي فانما بذلك التفضيل مرافض عند الجهال فقط ويعلم منه ان القول بتفضيل علي مطلقا ليس في شيء من الرض  
عند العلماء ثم قال رحمه الله وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته البيت جاء هنا بخبر ذكر الفضل لا بصيغة التفضيل  
كما جاء بها في البيت الاول فعناه اذا ذكرت فضل ابي بكر رمية بنصب عند ذكر فضل علي وفضل ابي بكر  
تعبيره رحمه الله بالتفضيل في الاول وبخبر ذكر الفضل في الثاني عفون غير قصد او قسنا في العبارة او مراعاة للوزن كما يظن  
من ظنه لا بل صنع ذلك عمدا لمرض مقصود عنده وذلك انه سيقسم بعد ذلك انه لا يزال بهاتين الحالتين اللتين ذكرهما  
من تفضيل علي وذكر فضل ابي بكر الى الموت حيث قال فلازلت ذا رفض اي بتفضيل عليا ونصب اي بذكر  
فضل ابي بكر حتى اوسد في الرمل وانظر ايضا الى قوله رحمه الله في الآيات الاخرى

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض يعني ولا اعتقادي

لكن توليت دون شك خيرا اسام وغير هادي

ان كان حب الوصي مرفضا فانني امر بفض العباد

فان قوله في البيت الثاني خبر اسام وخبر هادي يدل على تفضيل علي على الاطلاق اذ خبره بعض اخيره ولم رحمه الله كثير  
من اشباه هذا في مطاوي نظم ونثره ولم يعد عنه ما يدل على انه يفضل ابا بكر على علي رضي الله عنهما الا الرواية التي  
نقلها البيهقي عنه على ما فيها من الاحتمال والظن انتهى منصف

محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجلة اصحابه واكابر تابعيهم بالاحسان اشعيون  
بمعنى ان عقيدتهم في الغالب موافقة لما قرره ابو الحسن الاشعري رحمه الله في كتبه  
الكلامية اللهم الا في مسائل قليلة وفي هنات جاءت عن الاشعري عفا الله عنه  
في حق علي ومعاوية وما هي ببدع من الاشعريين (١) وخلاصة القول  
ان مذهبهم وطريقتهم هو الكتاب والسنة كما صرح به القطب الحداد  
قدس سره العزيز بقوله

والمذهب المستقيم نذهب نفع الكتاب وصرح الخبر

(ذكرت هنا) والشئ بالثبوت يذكر ما ألحج به بعض من الف في الانتصار لمعاوية  
واعوانه وكرمه مراراً من دعوة خصوص اهل البيت الطاهر والنسب الباهر  
الى سماع نصيحته والانضمام الى اهل طريقته ظانين ان الشريف اذا احب  
وتولى معاوية فقد انتظم في سلك الفئة الناجية

انفق بضانتك يا جبري فانما منتك نفسك في الخلاع

(ليت شعري) ايدعو هذا المغرور عالم اهل البيت ليهديه وكان الاحق  
ان يستهديه او يدعوا جاهلهم ليهديه وكان الواجب ان يرتب جده فيه  
اماً والله ان علماءهم قادة الامم والشموس التي تنجاب بها الظلم وجهها لهم سالكون  
يضعون القدم على القدم ومن يثابه ابيه فما ظلم  
ان عداهل النقي كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم

هم والله اهل السبق في كل فضل وكمال وهم الذين لا تلهمهم عن الله تجارة ولا مال

(١) قال في كتاب العارفات مروى عبد الرحمن بن جندب قال قال ابو بردة بن ابي موسى الاشعري لزياد اشهد ان محمداً  
عدي قد كفر بالله كفره صلحاه قال عبد الرحمن انما عني ابو بردة بذلك نسبة الكفر الى عني بن ابي طالب  
لانه كان اصلح مروى ابو نعيم عن هشام بن المغيرة بن الفضل بن يزيد قال رايت ابا بردة قال  
لاي العارية الجهنمية قاتل عمار بن ياسر مرحباً باخي الى هاهنا فاجلسه الى جانبته قال وقد مروى  
عبد الرحمن السعدي عن ابن عباس المنوف قال رايت ابا بردة الاشعري قال لاي العارية  
الجهنمية قاتل عمار بن ياسر انت قتلت عماراً قال نعم قال نادوني يدك فقبلها  
وقال لا تمسك النار ابداً امر جابره

المرىض النبي عليه الصلاة والسلام تعلموا منهم ولا تعلموهم وانكم خرب  
ابليس اذا خالفتموهم اما جاء عنه ان المتمسك بهم لا يضل ابدا وانهم  
لن يدخلوكم باب ضلالة ولن يخرجوكم عن باب هدى المرىض انما امان  
هذه الامة وان الله قد جعل فيهم الحكمة اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم  
قطهيرا وجعل منهم سراجا وقمرا نيرا من ناواهم فهو عن دين الله مارق ومن  
ابغضهم فهو بالنص منافق لاصلاة لاحدا لا يذكرهم ولا ورد على الحوض الا  
باذنهم يتصل اسناد طريقتهم بمجربيل ويشهد بصحة عقائدهم بحكم التنزيل  
اخبر النبي علي وعليهم الصلاة والسلام انهم لا يفارقون كتاب الله حتى  
يجتمعهم شاطئ الحوض واياه

لا يكل الحق الا حيث ما سكنوا وليس يذهب الا حيث ما ذهبوا

والله ما يدعوه ذلك الغرور الا ليخرجهم الى الظلمات من النور بعدهم ويمنيهم بقول  
اذا سلخوا طريقي اهل السنة ان كانت السنة سنة رسول الله فمهم والله ائمتها <sup>الجنة</sup>  
واذا كانت سنة محمد الله ورسوله معاويه وطريقه من يبرر عمل تلك الفئة  
القاسطة الباغية فانهم وايم الله براء من ذلك الحوب براءة الذئب من دم ابن  
يعقوب وما صدق ما قاله العلامة المحض رحمه الله في هذا المعنى من ارجويرة  
الشهيرة

واما الانصاف ما قد قرأتموه الذكروا اهل التذكرة ان نعبده الله بما اتزله وسنة الهادي الذي اسله  
وان اهل البيت القرآن لن يفتوا الى ورم الحوض من فضل في الذي سلكتنا افا بكل منهما استسكننا  
على العموم لم يخص من ذهب عن يذهب واهل فطر الجبتي ولم تكن طائفة منهم احق من غيرهم على الصحيح المتفق  
ولم يقل فلانا او فلانا الا الذي قد قارن القرانا وان من نعمة رب الكبري على جميع العالمين طرا  
انهم تفرقوا وانتشروا في كل اقليم وقطر فطروا وملأوا الانجاد والاعوارا وصيبتهم ببر العباد طارا  
وكل من في بلد فذهب اصلا وفرعهم ومشربه ائمة الدليل والمدلول وسادة الفروع والاصول  
وذا الترقى طبعا عن طبق شهادة بالاجتهاد المطلق انفسا والمحدث شروها قالوا وقد قلنا وانفسحوا

لم يجمعوا الا على ما علموا من ديننا صفة فسلما اوتوا صواكلهم بهذا مبعين لا الكتاب والنبي  
 لا في مهمات الاصول فاعلم ولا الفرع النادر فافهم والكل منهم قائل بانهم متبع في كل ما تدطنه  
 ومقتف آثار قوم قدما من اهل سفر النجاة العظيمة اعني عليا والحسين والحسن والشيرازي العابدين المؤمنين  
 وباقر والحسن المثنى والمفضل الصادق من يكتفي ولم يكن هؤلاء الكبار منذ عباد كما ترى مجازي  
 ما ذهبوا الا على تنزيله وظاهر الحديث لا تاويله وهكذا الى الاخير فاحسب الراغب في مقامات النبي  
 هم الذين اورثوا الكتاب والتحقق ابننا وهم بالآباء

(اللهم) انه بلغنا ما ورد عن حبيبك ورسولك الذي بعثته بالحق بشيرا ونذيرا  
 وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا انه قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا  
 بعدي الثقيلين اهدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء  
 الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما  
 (وها) نحن ولك الحمد والمنة قد صدقناه بقلوبنا واجبا داعية فيما استطعنا  
 ونوسل اليك ان تمنحنا توفيقا تثبتنا به فيما بقي من اعمارنا على الانقياد لكتابك المبين  
 والتمسك باهل بيت نبيك الطاهرين تمسكا نقصصنا به من الضلالة وتحفظنا  
 به من ورطات الزيف والجهالة ونكون به ماعشنا حرا باليمن حاربهم مسلما لمن  
 سالمهم حتى تجمعنا واياهم في مستقر رحمتك ومحل اوليائك مع الذين اغت  
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

### (خاتمة)

نذكر فيها قصيدتين من نظم الاستاذ العلامة شيخنا السيد ابن شهاب  
 مد الله مدته برثي في اولاهما مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وورثي  
 في الثانية مولانا ابا عبد الله الحسين الشهيد بن علي عليهما السلام وانما خصصتهما  
 بالنقل لما فيهما من التصريح بالحق والانحاء على المداهنين المتملقين  
 القصيدة الاولى في رثاء الامام علي عليه السلام

فقاوانثرا معالي الزجر وشقايعم الخطب اقبية الكوى لا تجد غير السواد ولبسه شعائر ذكر المصاب الذي

ولأننا أوجدنا النوح والظلم صدرت بها الأيمان أثري وأثرا وما النوح مجدي في الخطوب وإنما يخفف من غيرنا فلهما تسعرا  
 وما كل خطيب يخلو الدهر حزنه وينتج كواجد بين مدعى الزمنا في قلوب أولى التقى لنقد من المصطفى سيدنا  
 إذ مضت العشر من رمضان قدع في كل قلب تذكرنا مصاب بـ الإيمان اخفى مكبلا وأصوب لاسلام منهدم الذي  
 خسرته أشقى الآخرين بل علم دواشوق العارضين تحمداً ودمر لوزجبت البحر منه بقطرة لاصبح سكا ذلك البحر إذ فرأ  
 نية نمة أهوت بضارها ومن يراد في الكفر الصريح إلى التوى ويلحق عنها الأمين ابن عمه بصادق حتى أسهنا وخبرنا  
 فجاء طالب الكاشف حقنا بما لم يشب ليقانه ونها امتوا ولم تنبه عنها نوايح أوتى ليضئ امرأ في الكتاب مقدما  
 هو المحين كبحكم الله شئت المراد من فضت بالشهاد أحيدا والأفاقد المحييت للعينان يا وهاهنا ويصلوا أقوموا  
 بسبب الفضائل يد الكلب ما غاب شبا أسيا فيها السشي فأوعى صوا التي وصهره وتلنيه أيام التخت في حرا  
 واعلم أهل الأرض بعد ابن عمه وأعظمهم جودا ومجدا ومفخرا وأوهم من جوض الإيمان مشربا وأرفعهم في محفل الوهد منبرا  
 وأرفعهم في مقام الوعى إذا أترق قدر الحرب كوكبرا إذا فاعل الأبطال خلعت نفوسهم تروء بين الأشرار قتل مهددا  
 الأيا أمير المؤمنين سيدا الحسين بن جنة الدجى وتعلوا عليك سلام الله عيا من بهد تليج الأناز الحق أسفرا  
 وتبا القوم صفا الفوك ونزفوا لاشياء عنهم من القول منكرنا وتبالم في الأهم والرتضا هم انتم في الدين يابنهما اشترى  
 لنزف من هذه الدار بالذى أرادوا أن المرء يمصد ما ذرا وبعد لجأت ذات ورتين بابا تواب جات بعد لمحبوكى  
 دماء بنيك لفرطت وبذلت حفيظة قرباهم عقوقا مكفرا لقد عم كرب الدين في كربلاء إذ بترتها السلى الحسين مبعفرا  
 على حين قرب العهد بالوحي ما وثق طه فيه محلولة العرى ومن ذر العباس خرج مجذلا في الأخ والى فاودى فاعذرا  
 ولا بدع أن نالوا الشهادة بل لم يحى عيسى سوقي الذي جرى لتذكر أن اليوم فليبك كل ذى فؤاد به خط السعادة سطرنا  
 فكم ما جدد من آل بيت محمد تحكم فيهم من أئمة الدين بالقرأ ومن ليس لأئمة أو حظية قصاده أو عودا أو خيرا ويسيرا  
 ضغائن في سوانط لامية أكت بها من بدرا في الغدر مضفرا مواليد سوء حاربوا الله عنوة وفي الأرض لو لمفسدين فمبيرا  
 على ظالمى أهل الرسول وهم هم شأبيب لعن كل بارق شرى وصب عليهم من رحم سوط نفقة وجرهم طين الخبال وشبرا  
 الأيا ذوق الحماة ناعصابة نمت اليكم بالولادة والقرا فوالى واليكم ونفلى عدوكم ونجتعز القصب من لبرجتي  
 ديا ليتنا في يومين والذى يليه شهدنا في نفوسنا ونظفرا ونشر بالكراس الذي تشر به فاما ولما أنوت ففعدرا  
 بنى المصطفى حبيبكم وطالب شأوكم تراء ودها بالبديع محبرا فلا زلت ما عشت أبكى عليكم وانظم مرثيا من شأكم وجوهرا  
 ودونكم عذرا ونظم بكم مرهت يحق لها والله أن تتجننوا

# (القصيدة الثانية) في مرثاء الامام

ابي عبد الله الحسين عليه السلام

بَرَآءَةٌ بِرِّي فِي بَرَآءِ الْحَزْمِ  
فَهَلْ خَاصَرَا الْإِيمَانَ قَلْبَ امْرِئٍ يَرَى  
لَيْالِيَهَا الْخُطْبُ الْجَسِيمُ الَّذِي اكْتَسَى  
لَيْالِيَهَا ابْنُ الدُّنْيَا مَثَلًا عَبَثَ  
لَيْالِيَهَا فِي الْأَمْرِ فَاكَلَتْ وَفِي السَّمَاءِ  
لَيْالِيَهَا نَتَقَى الْخَنَاءَ زَيْرًا وَلَعَا  
لَيْالِيَهَا نَمَحَ ابْنُ بَنِي مُحَمَّدٍ  
فَأَتَى جَنَانٍ بَيْنَ جَنَبِي مُوَحَّدٍ  
وَأَمَى خَوْادِيقَهُ حُبُّ أَحْمَدٍ  
عَلَى رِيْنِهِ فَلَيْسَ بَكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بَكَ  
هُمَا مَرَامِي رَايَاتٍ مِلَّةَ جَدِّهِ  
وَسُتَّةَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَجَدَّدَتْ  
فَاغْصَبَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا سَرَّ أَسْرَهُ  
وَبَحَّمْ سَكَانَ الْعِرَاقِ لَيْسَ نَزَعُوا  
تَوَجَّهَ دُؤَالُ الْوَجْهِ الْأَعْرَ مُؤَدِّبًا  
يَوْمَ مَرُّهُ سَبْعُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ  
فَهَامَتْ جَاهِلَةُ الضَّلَالِ وَأَقْبَلَتْ  
تَالِبٌ جَمْعٍ مِنْ فَرَاشِ جَهَنَّمَ  
يُقَرِّونَ بِالْقُرْآنِ لَكِنْ لَعَلَّهُ  
لِتَعْرِيزِ طَائِفَةٍ جَاءَتْ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ  
وَحَذَلَانِ هَادِ أَشْرَقَتْ فِي جَبِينِهِ

عَنِ اللَّهِ وَالسُّلُوكِ بِرِي كُلِّ سَلَامٍ  
لَيْتَكَ اللَّيَالِي لَا هِيَ صَاحِبُكَ الْقَمَرِ  
يَهْ أَفْوَجُ الْجَزَاءِ حَبِيبَةً عَمْدَمِ  
يَهْ كَامِرُ بُدُودِي لَيْعَانِي وَأَنْجَمِ  
مَا تَمَّ عَلَى النَّاسِ قَدْ رَأَوْا عَظَمِي  
مُدَى عَيْتَانِي وَالْبَغْيِ فِي طَاهِرِ الدَّمِ  
وَعِزَّتِي مَرَمِزِ الْكَمَالِ الْمُتَجَمِّمِ  
بِنَارِ الْأَسَى وَالْخُرْنِ لَمْ يَضْمُرْ  
وَقَرَّبَا لَوْ كَيْفَ تَسْبُحُ لَمْ تَكُنْ تَسْبُحُ  
لِيَوْمِ الْمُحْسِنِ السَّيِّدِ الْقَارِي الْكَلْبِي  
مُنْكَسَةً وَالشَّرْعَ غَيْرَ مُحْكَمِ  
عَرَاهَا وَدِينَ اللَّهِ بِالْمُحَدِّ قَدْ رَجُمِ  
هُوَ أَهْلُ بَيْتِ الْفَقِيهَاتِ أَوْ تَبَرُّهُ خَنِي  
شَجَاهُ وَهُمْ وَاللَّهِ شَرُّ مِثْقَمِ  
لِوَأَجِبِهِ لَمْ يَكُلُوهُ حَتَّى لَوْ مِ  
وَشَيْعَتِهِ مِنْ كُلِّ مَلَقٍ مَقْسَمِ  
يَجِيئُ الْحَرْبِ ابْنِ السَّوْلِ عَزَمَرِ  
غَوَاةٌ يَرُونَ الشَّرَّ كَبْرَ مَغْتَمِ  
لِخُرَيْجَةٍ أَقْرَامُهُمْ أَوْ تَهَكُمِ  
يَهْ تَابِذُ الدِّينِ الْحَسْبِي خَيْرِ  
أَشْعَةُ أَنْوَارِ الْحَسَنِ الْعَظَمِ

١٠٠ البراءة أول ليلة ويوم الثمر  
١٠١ الجواب السماء  
١٠٢ القندم بنت احمر معروف  
ويسمى دوا الاخون

١٠٣ الخدي بنت ثعلبة بن جهم  
وفي الشفرة وهي هنا بمعنى باب الفضل  
وحده السيف

١٠٤ تجددت أي تنقعت  
١٠٥ حتى الفيات اقتنا الجوارح المنفيات  
١٠٦ الشرب بالكسر المشروب  
١٠٧ الحسب من يحمل فيها الحصر  
١٠٨ الشجاء اعترش في الحلق من عظم  
او شوه وتقول العرب فرغ شجاء  
أي فرج وخنوبه  
١٠٩ الذي العدل  
١١٠ طلق ائوب شره وطلو البدين  
١١١ المقسم الجميل  
١١٢ الغرير الجيش الكثير  
١١٣ تالِب: لقومها و امر كل  
جانب  
١١٤ الفرار للذبان المهافاة  
في السراج  
١١٥ ابنة محمد لم يسمون بنت محمد  
الطال في اءه عدا الله ويزيد بن معاوية  
عليه اللعنة

وَمِنْ أَسْتَوَى فِي كَرْبَلَاءَ مُحْتَمًا  
 أَحَاطَتْ بِهِ تِلْكَ الْأَخَابِثُ وَمِثْلَ مَا  
 وَصَدُّوه عَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ لِيَطْرُدُوا  
 وَسَامُوهُ إِعْطَاءَ الدَّيْنِ عِنْدَ مَا  
 وَهَبَهَا أَنْ يَوْضَعَ بِنْ حَيْدَةَ الرِّضَا  
 أَبَتْ فَهِنَّ الشُّمْلَةَ الْأَكْرَبِيَّةَ  
 هُوَ الْمَوْتُ مَرَّ الْجَحْتِ غَيْرَ أَنَّهُ  
 فَأَذَى شَوَاطِ الْحَرْبِ بِالسَّلِيلِ الظَّالِمِ  
 وَقَارَعَ حَقِّي لَمْ يَدْعَ سَيْفَ بَارِسَ  
 وَجَعَلَهُم بِالْثَوْبِ مِنْ سَيْدِ تَوْبِهِ  
 عَلَى مَتَرٍ ثَاتِرٍ فِي حَوْمَةِ الْوَعْدِ  
 يَلْبِغُونَ فِي الْجَلِي نَقَاسِ أَنْفُسِ  
 وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِيْقَافَ رُوحِهِ  
 أَمَّا لَهُ نَيْلُ الشَّهَادَةِ رَاقِبًا  
 فَدَيْتُكَ بَدْرٌ رُجْبُ سَرَجٍ سَلِيمٍ  
 خَوْصِيبٌ وَمَاءٌ كَالْعَرْدِ نِزْفٌ فِي  
 مَعْقَرَةٍ بِالتَّرْبِ أَعْضَاءُ جَنِيمِ  
 وَمَا خَرَّ أَنْ أَوْطَنُوا خَرَّ صَدِيرُهُ  
 وَلَكِنَّهَا شَنْعَاءُ تَوْجِبُ لَعْنَهُمْ  
 هِيَ الْفِئَةُ الصَّمَاءُ لَمْ يُكَلَّفْ بَعْدَهَا  
 يَنْتَرِدِينَ اللَّهُ سَبَطَ رَسُولُهُ  
 كَلْبَتِ الشَّرِّ الْعَبَّاسُ الشُّبْلُ قَاسِمِ  
 عَرَفْنَا بِهَمْ غَنَى إِذَا الشَّمْسُ كُوْنَتْ

يُغْرِبُهَا أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُخَيَّمِ  
 يُحْبِطُ سَوَا مِنْ حَدِيدٍ وَمُخَيَّمِ  
 عَنِ الْخَوْضِ حَقِّي يُقَدِّمُ فِي جَهَنَّمَ  
 مَرَّ أَوْ مِنْهُ سَمَتْ الْحَايِرُ الْمُتَوَسِّمِ  
 مُحْطَطَةٌ خَسَفَ أَوْ نَحَالٍ مُدْمَمِ  
 يَمُوتُ بِهَا مَوْتُ الْعَزِيزِ الْمَكْرَمِ  
 أَلَذَّ وَأَحْلَى مِنْ حَيَاةِ التَّهْطِيمِ  
 وَشَبَّ لَطَافًا مِنْ شَبَابٍ كُلِّ مُجْدِمِ  
 يَمُوتُ لَكَ الْهَيْجَاءُ غَيْرَ مُشَلِّمِ  
 سُورَةُ الْفِيَا فِي مَنْ فَرَادَى وَتَوَامِ  
 يَتَجَمُّوهُ أَوْ ذِي الْجَنَاحِ الْحَوَامِ  
 لِنَصْرِ الْهَدَى لَأَنْبِيلٍ جَاوِدٍ دَرَمِ  
 بِمَنْظَرِهِ الْأَعْلَى وَقُوفِ الْمُسْلِمِ  
 مَعَارِجُ تَجْدِي صَعْبَةَ الْمُتَسَلِّمِ  
 هَوَى فَا نَطَوَى بَيْنَ الْعَبَاءِ الطُّلَسِمِ  
 قَبَاءُ يَصْنَعُ الْأَرْجَوَانَ مَرَّ سَمِ  
 كَرِيمٍ وَهَذَا سِرُّ حِلِّي التَّجَمُّمِ  
 سَنَائِكَ وَنَزْدِي فَقَالَ وَادْفَمِ  
 وَتَحْسَرُ عَنْ وَجْهِ الْيَقَافِ الْمَلْطَمِ  
 سَنَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ غَيْرَ مُهْدَمِ  
 وَيَعْتَرِضُهُ خَوْصُ الْمَرْئِيَةِ تَرْقِي  
 وَتَعْمِيهِ وَالْفَتَاكُ عَوْنٌ وَمُسْلِمِ  
 وَرَمَزَ أَنْكَدًا فِي الْجُورِ مَكْتَمِ

(١) الممت الهينه

(٢) النمام الأسد في اجته

(٣) المنوم المتفكر

(٤) شبا السيف حده

(٥) المحزم القاطع من السيف

(٦) الثور جمع شوس وهو الجري

(٧) على القتال الشديد

(٨) الصيد جمع أسيد وهو الملك

(٩) ما الأسد

(١٠) الفرس الجارح المعروف

(١١) المحرمه أشد مواضع القتال

(١٢) الوعى غفلة الإبطال في الحرب

(١٣) اليهود اسم فرس سيدنا

(١٤) الحسين بن علي عليهم السلام

(١٥) ذي الجناح اسم فرس له اسم

(١٦) الأمير جوان بنت أحمد

(١٧) معروف

(١٨) مرسر مخطط

(١٩) الوثر والادهم من فوط الخيل

(٢٠) باعتبار اللون

(٢١) الخوض الركاب الضيقة

(٢٢) العيون

بِهَا أَهْتَرُ مَرَّ شَرِّ اللَّهِ وَأَمَّا نَجَّتِ النَّمَ  
 بِهَا أَسْوَدَتْ الدُّنْيَا أَسْوَدَتْ كَلَّتْ  
 أَوْلَاكَ الْكَوَامُ الْمُسْتَقْوَاخُضِلُ مَرَّيَمَ  
 سَقَى اسْمًا بِالطَّفِّ الشَّرِيفِ قُبُورِهِمْ  
 وَتَزَادُهُمُ الْمَوْلَى عِلَا وَكَرَامَةً  
 وَبَعْدَ الْقَوْمِ لَمْ يَقُومُوا النَّصِيرُ هِمَّ  
 سَلَاوِشِيْعَةَ الْيَحْيَى بْنِ سَعْدٍ شَمِيْمًا  
 وَلَمْ تَحْرُكْ لَلْعَيْنِ ظِلَّةً مِنْهُمْ  
 أَيْرُو حَى ابْنُ طَه عَنْ مَنَصَّةٍ جَدَّةٍ  
 كَانَ الْمَدْيُ مِنْ بَيْتٍ مَخْجَرٍ تَجَرَّتْ  
 قِيَا اسْمَةَ الْعِصْيَانِ وَالْوَرِيعِ مِنْ بَنِي  
 هَدَنَمُ فَرَى أَرْكَانَ بَيْتٍ يَنْبَغِيكُمْ  
 تَدَارَكُكُمْ فِي الْبَغْيِ وَلَدَاوَا إِلْدَا  
 وَلَمْ تَحْ حَقَّ الْإِنَّا ثَامَرُ رُبُورِكُمْ  
 فَاصْلُ الثَّقَاتِ أَنْتُمْ وَمَنْ يَمْدُكُمْ وَكَمْ  
 فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ  
 وَلَا يَدْعُ أَنْ حَارَبْتُمْ اللَّهَ إِنَّهَا  
 وَمَنْ رَغِمَ الْجَبَّارُ فِي جَبَرُوتِهِ  
 وَلَمْ تَحْسَبُوا مِنْ طَبِئِكُمْ أَنْ عَنْكُمْ  
 سَجَرُ بَنِي الْأَحْمَرِ نَكَا لَأَوْبَدًا  
 غَدَرْتُمْ بِأَدَابِ الْبَرِّيَّةِ غَدَرْنَا السَّيْهَوُودَ بِمِجْيِ وَالسَّيْحِ ابْنِ مَرْبَعٍ  
 وَإِنَّا وَإِنْ كُنَّا مِنْ الضَّمِيمِ وَالْأَسَى  
 فَلَسْنَا الْأَوَّلَى نَحْمُ بِرَدِّ سَرَاتِنَا

لِمَا لَكِيهَا مِنْ هَوْلِهَا الْمُتَجَسِّمِ  
 بِهَا حَرَمَةُ الْبَيْتِ الْعَيْنِي وَنَرْ مَرْبَعٍ  
 وَبِرْضَايَةِ نَحْتِ الْعِجَاجِ الْمُقْتَصِرِ  
 يُوبِلُ مِنَ الْجُودِ إِلَّا لِي مِجْجِمِ  
 بِأَفْضَلِ تَسْلِيمٍ عَلَيْهِمْ وَأَدْوَمِ  
 عَلَى قَدَرَةٍ مِنْهُمْ يَغْنَمُ مَصْتَحِمِ  
 تَجَاوَلَهُمْ وَأَبْنَى الدَّيِّ الْجَهَنَّمِي  
 حَفَائِظُ تَقْطِغِي مِنْهُمْ كُلَّ مَرْقَمِ  
 وَيُؤْضِي لَهَا يَرْبُ الْحَدَاغَةِ عَبَثِي  
 يَنْأَبِيعُهُ وَالْوَحْيِ مَنْ نَمَّ يَنْبَغِي  
 أُمِّيَّةً مَنْ يَنْفَضِّمُ اللَّهَ يُخْصِمِ  
 لَتَشِيدُ بَيْتَ بِالْمَطَارِ الْمُظْلِمِ  
 وَنَحْرَقْتُمْ أَفْكَ الْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ  
 وَتَصْدِيقُهُ يَمِينُ عَنِ الْحَقِّ قَدَرِي  
 لَهُ يُسَدُّ جِلْبَابَ الْعَذَابِ وَيُلْحِمِ  
 لِيخْفِي وَمَهْمَا يَكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمِ  
 لِيَشْنَشُهُ مِنْ نَعِضِ أَخْدَاقِ أَخْزَمِ  
 وَلَكِنَّهُ مَنْ رَاغَمَ اللَّهَ يُرْغِمِ  
 عَمِيُونَ قَصَاصِ الْعَقِيبِ لَيْسَتْ بِبُؤْمِ  
 عَلَى مَا اقْتَرَفْتُمْ مِنْ عَفْوِي وَمَا نِمِ  
 السَّيْهَوُودَ بِمِجْيِ وَالسَّيْحِ ابْنِ مَرْبَعٍ  
 وَفَرَطُ التَّلْطِطِ تَمْرِجُ الدَّمْعُ بِالْذَمِ  
 يَنْبَاحُ الْعَوَانِي خِفْنِ سَوَاءَ السَّائِمِ

(١) النغم المطر الدائم السريح

(٢) ابن سعد هو عمر بن سعد

ابن وقاص عدو له ورسوله

(٣) شهر هو بن ذى الجوشن

السكوني لعنه الله قال الحسين

عليه السلام

(٤) ابن الدعي هو عدو له

عبيد الله بن زياد عليه اللعنه

(٥) الخفيضة الأولى التمسك

بالود والعهود والثانية المحبة

(٦) المرقم كثير في الأصل القلم

وتقول العرب للشديد الغضب

طغى مرقه

(٧) سدى الثوب الخيط المد

منه طول ولا للحمه بالغم ما يجعل

عرضا بين السدى



وَلَكِنَّا عَمِيطًا نَعُصُ أَكْفَنًا  
وَمَا مِنْ بَوَاءٍ فِي بَيْتِ الزُّمْرِ تَشْتَفِي  
وَلَكِنْ أَغْضَاءُ الْجُفُونِ عَلَى الْقَدَى  
وَمِنْ شَوْمٍ سَوَاءٍ الْحَوَاكِي أَنْ يَرَوْهَا  
وَيَا لَيْتَ أَتَاوُ الْأَمَانِي عَذَابَةً  
لِخُصْنَا غِيَابِ هَوَلٍ تَشْتَدُّ تَحْتَنَا  
وَقَالِدُنَا يَوْمَ نَأْتِي سَائِرِينَ فَجَسِيمٍ  
لِنُدْرِكَ لِيَهْدِي الْحُسَيْنِينَ بِخَيْرٍ  
أَجَلَ قَدَرَهُ الْمَوْلَى تَبَارَكَ أَفْذَتْ  
لِتَبْصُرَ يَوْمَ الْحَشْرِ بِالْبَشْرِ وَجْهَ  
بَيْتِ الْوَيْسِيِّ بَعْدَ نَيْفَالِكَ كَرَحْرِ  
دَهْمِهِمْ وَلَمَّا تَمُضْ حَمُوسَ حِجَّةٍ  
فَلَمْ كَابِدَ الْكُورَ بَعْدَكَ مِنْ قِيَلٍ  
وَصَبْتِ عَلَى مَا يَمَانَتِكَ مَصَانِي  
ضَعَاكُ مِنْ أَعْلَى الدِّينِ مَكْرَهًا  
أَضَاعُوا مَوَاقِفَ الْوَصِيَّةِ فِيهِمْ  
فَقُوْ غَيْرَ مَا مَوِيهِ إِلَى النَّارِ خَيْرِيَهُمْ  
حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا غَضَابَةٌ  
لِنَاسِكَ أَعْلَى نِسْبَةٍ بِاتِّبَاعِنَا  
وَنِسْبَتِهِمْ لَادْفَعِ الطُّغْيَانَ دُونَهَا  
نُظْمُ مِنْ عَصَتِ مِلَّةَ مُدْرِكِنَا  
لَدَى الْحَقِّ خُشْنٌ لَأَنْدَجِي طَوَائِفُ  
سِرَاعًا إِلَى التَّوْبِيلِ وَفِي مَرَادِهِمْ

يَا فَاتَا مِنْ نَائِرِنَا الْمُتَقَدِّمِ  
بِالنَّفْسِ مِنْ يَلْبَابِهَا وَالتَّذَنُّمِ  
وَتَحْمِيدِ عَذْرِ الْمُعْتَدِي شَرِّ مَيْسَمِ  
مِنْ الْغَيْبِ بَعْدَ الشَّرَبِ الْمُتَوَحِّمِ  
شَهِدْنَا وَطَيْسَ الْحَرْبِ بِالطُّغْيَانِ  
خِصَامِ الطُّوْى مِنْ كُلِّ طَائِفٍ مَطْهَمِ  
كَاشِبَالِ غَابِ أَمَّهَا خَيْرٌ ضَعِيفِ  
مَنَالِ الْأَمَانِي أَوْ مَسِيَّةٍ مُقَدِّمِ  
إِمْرَادَتِهِ طَبَقِ الْقَضَاءِ الْمُحْتَمِ  
وَتَسْوَدَ أُخْرَى لَا مَرَدَّ كَابِ الْمُحَرَّمِ  
بِجَنَّتِكَ بَيْتِ الْمَجْدِ وَالْمَنْصِبِ التَّيَمِّ  
خُصُوبِ سَقَى يُلِيمُنَ بِالطُّغْيَانِ يَهْمِ  
وَمُخْلِفِ إِلَى فَيْتِكَ الشَّقَى ابْنَ مُلْجَمِ  
شَهِيدِ الْمَوَاضِي وَالشَّهِيدِ الْمُسْتَمِ  
وَلَوْلَا الْعَوَالِي لَمْ يُوَجِدْ وَيُسْلِمِ  
وَلَمْ يَرْقُبُوا إِلَّا وَلَا شَكْرَ مُنْعَمِ  
إِذَا قِيلَ يَوْمَ الْفَصْلِ مَا شِئْتَ فَاحْكِمِ  
بِمَنْصِبِكَ السَّامِي نَعَزْ وَمُحْتَمِي  
لِهَدْيِكَ فِي اقْوَى طَرَبِ وَأَقْوَمِ  
عَلَى الزُّمْرِ مُغْنَصُ بِصَابِ وَعَلَقَمِ  
وَقَضَى مِنْ فَضْلِ التَّعَلُّقِ مَنْ لَمْ يُنْظَمِ  
بِأَمْرِ إِلَى الْوَحْيِ غَيْرِ مُسَلِّمِ  
يَرْفَعُ ظُهُورَ الْحَقِّ بِالْمُتَوَهَّمِ

(١) الْبَوَاءُ الْكَفُّ يُقَالُ دَمَرُ  
فُلَانٍ بَوَاءً لَمَدَانٍ أَيْ كَقَوْلِهِ

(٢) الْأَغْضَاءُ وَالْقَدَى مَعْلُومَاتُ  
وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَغْضَى الْجَفْنِ عَلَى  
أَدَاةِ الْحَقْلِ الْعَصِيمِ

(٣) أَلَالُ الْعَهْدِ وَالْحَلْفِ

(٤) الْمَصَابِيبُ نَبْتُ الطَّعْمِ  
وَالْعَلَقَمُ الْخَطْلُ كُلُّ شَيْءٍ  
مِنْ الْمَذَاقِ

(١) ذر العجم طلع والمشرق اول  
ساعة من الطلوع

(٢) العسدي العطش

(٣) المشهود المسنون

(٤) الغار بكسر الغين هذا سيف

(٥) اللهدم القاطع من الائمة

يَهَاجَتْ أَمْ أَحْكَامُهُ بِالْخُكْمِ  
لَدَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ يَوْمَ التَّنْذِيرِ  
وَمَا أَفَرَّقَ نَقْرُ الْبَارِقِ الْمُتَبَسِّمِ  
مُجَرَّدُ هَذَا الْكَوْنِ وَالْمُجْتَمِعِ  
صُورُونَ عَنِ الْأَغْيَابِ عَرَبٍ وَأَعْجَمِ  
صَدَى كُلِّ مَشْهُودٍ الْغَارَرُ وَهَذَا هَدْيُ  
يَنْشُرُ سَلَامٍ بِالْعَبِيرِ مُخْتَمِ

هَلِ الدِّينُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي  
وَلَكِنْ عَنِ الْقَوَائِمِ يَنْكَشِفُ الْقَطَا  
وَأَنْزَكِي صَلَاةَ اللَّهِ مَا ذَرَبَ بَارِقُ  
عَلَى رُوحِكَ الْمَعْنَى الَّذِي لَقِضَ مِنْهُ  
وَعَمَرَتْكَ الْمُسْتَوْدَعُ سِرِّهِ عَلَيْكَ الْمَلَكُ  
وَأَحْصَاكَ الْمَرْفُوقِينَ فِي نُصْرَةِ الْهُدَى  
صَلَاةً كَمَا أَحْبَبْتَ مَشْفُوعَةً كَأَدَا

## خاتمة أخرى

يقول جامع هذا الرسالة تغفر الله ذنوبه وستر عيوبه قد انتم ما يسر الله جمعه من هذا الرسالة وجف القلم عن زيادة  
الاسترسال في خوف الاطالة واشهد الله على نفسي اني ما كتبت الا خيرة على الدين ولا جمعة الا فيما بعض الامر  
سيد المسلمين اظهارة الحق المكتوم وتميز الالطاف من المظلوم وان اعرف انها تستر جلا لانفسهم بالانقياد الى الحق  
مطمئنة وقلوبهم مدعنة لما جاء به الكتاب السنة واكاد اجزم انها ستغضب اقواما آخرين وتعمل بمنزلة الخط  
لدى كثيرين بل ربما حصل بعضهم القبط على بعضي وعدله به التعصب الدميم عن تقريلي الى قرضي  
يشيرونه باليدى الى وقولهم الاخاب هذا والمشير وخيب

على انني باجنتهم الا بالحق الصراح ولا ناديت في نواديهم الا بماجي على الفلاح ولو انهم نظروا الى ما كتبت  
بعين الانصاف ونبدوا عن كواهلهم امرية التعصب والاعتساف لعاد غضبهم مما ذكرت طائفة  
وانقلب سبهم لي حمدا واستمال بعضهم لي حبا ومع هذا فلا ابوي نفسي من خطأ منشوء قصور فهمي  
او وجود معارض لم يبلغ اليه على فاستغفر الله تعالى من كل ما نزل به القلم عن المنهج القويم  
واضرع اليه ان يهديني واياهم الصراط المستقيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين وعلى اصحابه المجاهدين المتقين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين  
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من التحرير ليلة السبت لاهدى عشرة  
ليلة خلت من شهر صفر عام ١٣٢٦ بمدينة تسقا فور بقلم العبد محمد بن  
عقيل بن عبد الله بن يحيى عفا الله عنهما بمهنة آمين

بسم الله جل جلاله وله الحمد والصلاة والسلام على أكرم مرسل وأشرف عبد  
 وعلى آله وأصحابه من بعد (اليك أيها الناظر) رسالة ناطقة بالصدق صادقة بالحق  
 مستمدة من كتاب الله وحديث رسوله حاكمة على المدلول من صريح دليله ناظرة  
 في الأدلة نظير البصير النافذة قاطعة حبال التقليد الأعشى والتأويل الفاسد  
 مرضية لأرباب التقوى مغضبة لأصحاب الأهواء متجانية عن المغالطة والتعصب  
 منزهة عن المذهنة والتذبذب معلنة فوارق الفتن الباغية كاشفة جواهر  
 الطاغية معاوية مميزة للخبث من الطيب فارقة بين المشرق والمغرب تظافر  
 المحققون على تصديقها وتبادر المنصفون إلى ارتشاف رحيقها  
 يقولون صنفها فانتبها خير نعم عندي بأوصافها علم رشاد ولاغي وصريح ولا دجى وصدق لا فلك بؤ ولا أثر  
 هي العلم قال الله قال رسوله هي الحق والأصا والفصل والحكم  
 كيف لا وجامعها فرع الدوحة النبوية وعرابة مراية العصابة العلوية اخونا الماجد  
 الفضيل السيد محمد بن عقيل أعلى الله كعبه ونصر خزبه وأجزل على صنعه أجره ورفع بين  
 الصالحين ذكره وقدره وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 كتب العبد العاجز أبو بكر بن عبد الرحمن  
 ابن شهاب الدين العلوى الحسيني  
 عفى الله عنه  
 آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الجاعل من أفاضل أهل بيت نبيه الأمين من ينفي عن دينه تحريف الغالين  
 وانتحال المبطلين والصلاة والسلام على الصادق المعصوم من الخطاء والكذب سيدنا وحبيبنا محمد بن  
 عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله الوارثين أسرار المصونة عن الأغيار وأصحابه الذين أغاظ الله بهم الكفار  
 وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فإني وقفت على الرسالة الفريدة المسماة بالنصائح الكافية  
 لمن يتولى معاوية التي ألفها مولانا العلامة الفاضل السيد السند محمد بن عقيل بن يحيى العلوى الحضرمي

متع الله بحياته وافاض علينا من بركاته وطالعتها بنظر الناقد المتبصر والباحث المتفكر فوجدته  
 اطال الله بقاءه وقد فض الاشكال واتى بفصل المقال بما اوضح به جادة الصواب ولم يتق مع شبهة  
 لموتاب اوتاد دفع الله به الحق قورده وتوخي الصواب فتدليده ثم رفته الى محبيه في ابهى حلله واجلى  
 مظاهره شرح ذلك بعبارات وثيقة المباني صحيحة المعاني بين الحقيقة واشاد اركانها وسهل  
 الطريق اليها ونصب اعلامها اعتمداً للكتاب والسنة واقتدى بانصار الحق من الرعيل الاول خيار  
 سلف الامة فالحق قول ان من انكر شيئا مما اشتملت عليه هذه الرسالة اوشك فيما تضمنته هذا الجمال  
 فهو اهدى جليلين اما ما كبروا به للحقايق الثابتة بالادلة الصحيحة او مغفل ظن انه متبع الالباء او مقلد  
 وهو في الواقع مخالف لهم فيلخصه قسعاء ومن اضل من اتخذ الله هواه وسيتبرأ ويابي بهم الالباء والصالحون  
 وسوف يقولون كما قال المسيح عليه السلام سبحانه ما كان ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق الآية  
 يحقق ذلك ان اكثر الامة انما يروى عنهم السكوت في هذه المسائل ولا قول لسألت على ان اختار السكوت  
 عنهم فانما اختار خوفه على نفسه وعاله وعرضه حين جبرت معاوية ومن خلفه من جباورة بني امية وظلمتهم  
 ولم ينقض هذا الضغط بانقضاء دولة بني امية بل كل مغلب في الاسلام عرف انه لا يتم له نواياه السيئة الا اذا جرى  
 على سنن معاوية من استعباد الامة وفضطها عن الحرية في القول والعمل وامانة شعورها وبالفعل جرى على الامة  
 الاسلامية من ذلك اشد واشنع حتى اثر فيها اسوأ تأثير وقد ادى تحمل هذا الهوان لبعض افراد فخارها وهؤلاء الطلبة  
 وانكروا عليهم نفقته على كثير منهم بالشهادة والسعادة واضطر الاكثرون الى السكوت وقد تنقل عن بعضهم قول منقصة  
 وكان الواجب تقديم قولهم في الجرح على قولهم في التعديل لان التعديل يمكن ان يكون نقية لكن كثير من المتأخرين عكسوا <sup>لنقصته</sup>  
 فقدوا التعديل على الجرح والنفي على الاثبات وفرضوا السكوت ايضا تعديلا فخلطوا وكان مذهبهم في هذه المسائل سائيا على غير  
 اساس ولم يكن الحامل لبعضهم على ذلك التعديل حسا لظن او ان التعديل الحق ولا يحب من هؤلاء فان بعضهم ظن جرح فرعون الذي نفعه  
 اللعنة وليس الاكرام يطولون الجاحل والتساهل لا يجوز في حق الله تعالى وقد اوضح جميع ذلك صاحب هذه الرسالة حفظه الله شكره  
 ووفاءه **اجز (يقدر المخالف)** ان يعترض على بعض مسائل الرسالة بكلامها لغة لبعض ائمة القول فلان فلان من العلماء  
 ولكنه لا يقدّر ان يعترض على شيء منها لكونه مخالفا لكتاب الله تعالى او سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن اذا صرحنا  
 بموافقتنا لاجماع هذا الرسالة قائما بواقعة طاعة الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام وكراهة الظلم واهله وغيرها  
 على الامة بكراهة تعديلها المستبد بالهوى والعصب والنهب لاسيما امامهم وقد تم معاوية الذي هو اول من شق

عصا المسلمين وفرق جماعتهم وحصد شوكتهم واول من سن اغتصاب منصة الخلافة النبوية من اهلها  
ومستحقها من ليس لها اهل من الفجرة عبيد اغراضهم الشيطانية واسرا مشهوراتهم البهيمية المفسدين  
امر هذا الامة وهو ايضا اول داع الى النار في الاسلام واول ملك خالف السنة وهجر طريقة الخلفاء الراشدين  
وقاتل من مكنته قتاله منهم ولوانه سكت عن سب مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
كرم الله وجهه لساغ تحببهم من المقلدين والمغفلين دعوة الناس الى السكوت عن ذكره وذكر فضائله وهو  
اول من قيد افكار الاحرار واول من ذثر بين الامة الجواسيس الاشرار واول من عادى اهل البيت الاطهار  
وسامهم سوء العذاب واراد بهم الدمار واول من بدل مودتهم الواجبة عداوة وصلته رجمهم  
قطيعة واول من نفذ يديه عن التمسك باحد الثقلين **يقول** بعض المقلدين ان ترك الخوض  
في ماجريات معاوية وقبائحه وآفاته ومظالمه هو الواجب وهذا خطأ واضح وغلط فاضح وقال  
بعضهم انه الا هو طوا الاسلام وهذا وان كان فاسدا الا انه اهون مما قبله ثم الطامة الكبرى ان بعضهم  
اثبت له اجرا وثوابا ولعل ذلك بسبب جده واجتهاده في قتال امير المؤمنين كرم الله وجهه وعدم  
نوابه وتقصير في مناصبه وعداوته يقولون ذلك ويمسبون هينا وهو عند الله عظيم ان من  
البعيد دعوى ائمة الباغي وحصول الاجر للطاغى ومن السخافة ترشيح معاوية نفسه للاجتهاد كما  
يرغون في تطلب حق بطع وزعم انه اولى به من علي كرم الله وجهه كيف وهو باب مدينة العلم وما كان في البيت  
من يقول سلوني غير ولولا المجازفة وعدم وضع الاشياء في مواضعها لما دام ذلك في خلد بشر فانا  
لله وانما اليه راجعون

انما يذكر بعض هؤلاء من الاعتداء البارقة عن وية واغوانه هو الذي سبب استسلام المسلمين لكل قاهر غشوم  
ومستبد ظلم وبالتقليد الاغبي تفرقوا شيعا ونبدوا كتاب الله فالاعتداء عن معاوية وعن كل ذي ملك  
عضوض هو في الحقيقة جنابة على الاسلام واذا شئت معرفة فساد كل شبهة يورثها عليك هؤلاء المقلدون  
مدونك هذا الرسالة فانها قد شتمت بالحق الصراح وماذا بعد الحق الا الضلال واسأل الله التوفيق في القول والعمل  
وصلى الله على رسوله الامين واله وحبه والتابعين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -

قال ذلك وكتبه الحقير صالح بن علي بن ناصر بن علي جابر اليافعي عفى الله عنه آمين  
كتبه هذا الكتاب المستطاب المتيقن بوشح الاسباب محمد علي الذي التهمير بخبر الكتاب **سنة ١٣٢٦**

هذا نص الكتاب الذي كتبه المعتضد بالله الخليفة العباسي في أمر الأمة بلع مجاورة  
 وأشارهم إلى ما يجب عليهم من فضة بغضه منقولاً بالفخر بن شيخ العلامة أبي جعفر محمد بن جبر الطبري  
 رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الحكيم العزيز الرحيم المنفرد بالوحدانية الباهر بقدرته  
 الخالق بمشيئته وحكمته الذي يعلم سوابق الصدور وضائر القلوب لا يخفى عليه خافية ولا يغيب عنه مشقال  
 ذرة في السموات العلى ولا في الأرضين السفلى قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً وضرب لكل شيء أمداً وهو  
 العليم الخبير والحمد لله الذي برأ خلقه لعبادته وخلق عباده لمعرفة على سابق علمه في طاعة مطيعهم ومافى أمر  
 في عصيان عاصيهم فبين لهم ما ياتون وما يبتغون ونجح لهم سبل النجاة وحذرهم ممالك الهلكة وظاهر عليهم الحق وقدم  
 اليهم المعذرة واختار لهم دينه الذي يرضى لهم وأكرمهم به وجعل المعصمين بمجده والمتسكين بعزته وأولياءه وأهل طاعة  
 والعائدين عنه والمخالفين له أعداءه وأهل معصيته ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله  
 لسميع عليم والحمد لله الذي اصطفى محمداً رسولاً من جميع برتيته واختار له لرسالته وابتعثه بالهدى والذين هم  
 إلى عباده أجمعين وأتول عليه الكتاب المبين المستبين وقادراً له بالنصر المتكين وأيد بالعرز والبرهان المبين  
 فاهتدى به من اهتدأ واستنقذ به من استجاب له من العى وأضل من ادبر وتولى حتى أظهر الله أمره وأعز نصره  
 وقهر من خالفه وانجز له وعده وختم به رسله وقضه مؤدياً لأمره مبلغاً لرسالته ناصحاً لأمة مرضياً  
 مهتدياً إلى أكرم آباء المنقلبين وأعلى منازل الأنبياء المرسلين وعباده الفائزين فصلى الله عليه  
 أفضل صلاة وأتمها وأجلها وأعظمها وأزكاها وأطهرها وعلى آله الطيبين والحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين  
 وسلفه الراشدين المهتدين ورثة حاتم النبیین وسيد المرسلين والقائمين بالدين والمقويين لعباده  
 المؤمنين والمستحفظين ودائع الحكمة ومواريث النبوة والمستخلفين في الأمة والمنصورين بالعرف والمنفعة  
 والتأييد والغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون وقد انتقم إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعة  
 من العامة من شبهة قد دخلت في أديانهم وفساد قد لحقهم في معتقداتهم وعصبية قد غلبت عليها  
 أهواؤهم وضطقت بها الستم على غير معرفة ولا مروية وقد أدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة  
 وخالفوا السنن المتبعة إلى الأهواء المبتدعة قال الله عز وجل وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بغير هُدًى

من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين خرجوا عن الجماعة وصايرة الى الفتنة دايمًا للفرقة وتشيتا للكلمة  
 وظهر الموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبقر منه العصمة وأخرجه من الملة وأوجب عليه اللعنة وتعظيمها  
 لمصر الله حقه واداه من امره وأضعف ركنه من بني أمية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم <sup>الملك</sup> الله  
 وأسبغ عليهم بركة النعمة من اهل بيت البركة والرحمة قال الله عز وجل يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ  
 الْعَظِيمِ فأعظم أمير المؤمنين ما انتخب اليه من ذلك ورأى ترك انكاره حرجا عليه في الدين وفاداه من قلده الله  
 امره من المسلمين وأهملهم الله أوجبه الله عليه من تقويم الخالفين وتبصير الجاهلين واقامة الحجج <sup>الكتاب</sup> على الناس  
 وبسط اليد على العائدين وأمير المؤمنين يرجع اليكم معشر الناس بان الله عز وجل لما ابتعث محمدًا به دینه  
 وأمر ان يصدع يأمر بدأياه له وعشيرته فدعاهم الى ربه وأنذرهم وبشرهم وفتح لهم وأرشدهم فكان استجاب  
 له وصدق قوله واتبع امره نفر يسير من بني أمية من بين مؤمن بما اتى به من ربه وبين ناصر له وان لم يتبع  
 دینه أعز له واشفاقا عليه لما ضاع علم الله فيمن اختارهم ونفذت مشيئة فيما يستودعه إياه من خلافة  
 وأثر نبوته فومئذ هم مجاهد بضرة وحمية يدفعون من نابذ وينهرون من عار وعاند ويتوثقون له من كلفه  
 وعائذ ويأبسون له من يحسنون له أخبار أعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له <sup>العين</sup> لبرأى  
 حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا في دين الله طاعة وتصديق رسوله والإيمان به باثبت  
 بصير واحسن هدى ورغبة فجمع لهم الله اهل بيت الرحمة واهل بيت الدين اذهب عنهم الرجس وطهرهم  
 تطهيراً ومعدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة وأوجب لهم الفضيلة والزمر العباد لهم الطاعة  
 وكان ممن عاند ونابذ وكذبهم وحاربهم من عشيرة العدو الأكثر والسواد الأعظم يلقونه بالكذب  
 والتزييب ويقصدون بالاذية والتخويف ويبادون بالعداوة وينصبون للمحاربة ويصدون عن من قصدوا ونالوا  
 بالعداوة من اتبعه واشدهم في ذلك عداوة وأعظمهم له مخالفة وأولهم في كل حرب ومناصب لا يرفع على الاسلام راية الا  
 كان صاحبها قائداً ورئيسها في كل موطن الحرب من بدر وأحد والخندق والفتح ابوسفيان بن حرب وأشيا عن بني أمية  
 الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله في عدو موطن عدو مواضع لما ضاع علم الله فيهم وفي أمرهم ونفاهم  
 وكفرهم حللهم فحاربوا جهاداً وافعوا مكابداً وأقاموا منابداً حتى قهر السيف وعلا امره وهم كارهون مقبول بالاسلام فمهم  
 منطو عليهم وأسر الكفر غير مقلع عنه ففره بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وميزله الخوفاً قلوبهم  
 فقبله وولد على علم منه فما العلم الله به على لسان نبية صلى الله عليه وآله وسلم وأزل به كتاباً قوله والشجرة الملعونة

في القرآن ونحو فهم فإزيدهم الأطفيا ناكيرا ولا اختلاف بين احدا نه اراد بها بنى امية ومنه قول الرسول  
 عليه السلام وقد رآه مقبلا على حمار معاوية يقو به ويزيد بنه يوق به لعن الله القائد والراكب السائق ومنه  
 ما يرويه الرواة من قوله يا بنى عبد مناف تلقوها تلقوا الكفر فما هناك جنة ولا نار هذا كفر صراح يلحقه به  
 اللعنة من الله كما حققت الذين كفر من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه  
 ما يروونه من وقوفه على ثنية احد بعد هاب بصرة وقوله لقائد ههنا ذيبنا حمدا واصحابه ومنه الرواية التي رآها  
 صلى الله عليه وآله وسلم فوج لها فاشيضا حكا بعد هلا قال الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا اقصة للناس  
 فذكروا انه رأى قهر من بنى امية يتوزون على منبره ومنه طر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم بن ابى العاص  
 اياه والحقه الله بدعوة رسوله آية بامية حين رآه يتخلى فقال له كن كما انت فبقى على ذلك سائر عمره الى ما كان من موافق  
 في فتاحه اول قسنة كانت في الاسلام واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها او امر يقى بعدها ومنه ما اتزل الله على  
 نبيه في سورة القدر ليلة القدر خير من الف شهر من ملك بنى امية ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 دعا بمعاوية ليكتب بامره بين يديه فذا فزع بامره واعتل بطعامه فقال النبي لا شبع الله بطنه فبقى لا شبع ويقول  
 واسمه اترك الطعام شبعوا لكن اغيا ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يطلع من هذا القبر رجل  
 من امتي يمشر على غير ملقى فطلع معاوية ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مرايت معاوية على منبري  
 فاقتلوه ومنه الحديث المرفوع المشهور انه قال ان معاوية في تابوت من نار في اسفل دهر من هيا ندى يا حنان  
 يا منان الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنه ان رواه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام كما  
 واقدحم اليه سبقوا واحسنهم فيه اثارا وذكر اعل بن ابى طالب ينار عن حقه بيا طله ويمجاهد نصرا بضلاله ونحو  
 ويجاؤل ما له عزل هو وابوه يما ولا نه من اطفاء نور الله وجمود دينه ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يستهوى اهل  
 العباد ويموت على اهل الجبهة له بمكروه وفيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخبر عنها فقال لعن الله القسنة  
 الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالاجلة خائرا من ربيعة الاسلام مستحالا للذم المحرم  
 حتى سفك في قننته على سبيل ضلالته ما لا يحصى عده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله والناسرين لحقه  
 بمجاهد الله مجتهدا في ان يعصم الله فلا يطاع وتبطل احكامه فلا تقام ويمخالف دينه فلا يدلن وان تعلو كلمة الضلالة وتوقع  
 دعوة الباطل وكله الله هي العليا ودينه المنصور حكمه المتبع المافذ وامر الغالب وكيد من حادة المغلوب الداحض حتى احصل  
 اوزار تلك الحرب ما اتبعها ونطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن الفساد التي عليه انما وانهم من عمل بها



الى يوم القيامة وياح الحاضر لمن تركها وضع الحقوق اهلها واغترها الاملاء واستدرجه والله بالمهاد ثم ما  
 اوجب الله به اللعنة قتله من قتل صبرا من خيار الصحابة والتابعين واهل الفضل والديانة مثل عمر بن الحق  
 وحجر بن عدي من قتل متاهل في ان يكون له العرة والملك والغلبة والله العرة والملك والقدر والله عز وجل يقول  
 وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا فَاَنَّهُ جَحْمٌ خَالِدٌ فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا وما استحق به اللعنة  
 من الله ورسوله دعاؤه نرياد بن سمية جرة على الله والله يقول ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله ورسوله صلعم يقول  
 ملعون من ادعى الى غير ابيه انتهى الى غير مواليه ويقول الولد للفراتش للعاهر الحجر فخالف حكم الله عز وجل وسنة نبي صلعم حمارا  
 وجعل الولد لغير الفران العاهر لا يضر غيرها فادخل بهذا الدعوى من حمار الله وحمار رسول في ارجسية رجة النبي صلعم وفي غيرها  
 من سفور رجوما محرمة الله اثبت بها قري قد باعد الله اباح بها ما قد حظر الله مما لم يدخل على الاسلام فخل مشله  
 ولم ينل الدين بتدليل شبهه ومنه ايثار بدين الله دعاؤه عباد الله الى ابنه زيد السكير الخمر صاحب الديوك والفهود  
 واخذ البيعة له على خيار المسلمين بالقهر السطو والتوعيد الاخافة والتهديد والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على  
 خبثه ورفقه ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن منه ما مكنه منه ووطأه له وعصى الله ورسوله فيه طلب  
 بشارت المشرقين طوائفهم عند المسلمين فوقع باهل الحررة الواقعة التي لم يكن في الاسلام اشنع منها ولا خشن اتركب  
 من الصالحين فيها وشفي بذلك عبد نفسه وعليه وطن ان قد اتقم من وليه الله ببلغ النوى عند الله فقال بجاهل بكفر ومظهر الشك  
 كَيْتَ شَيْبَانِي بَيْنَهُ يَشْهَدُ جَرَّعَ الْخَمْرِ جَرَّعَ مَوْقِعِ الْاَسَلْ قَدْ قَتَلْنَا الْقَوْمَ مِنْ سَادَاتِكُمْ وَعَدَّ لَنَا مِثْلَ بَدْرٍ اَعْتَدَلْ  
 فَاهْلُوا وَلَسْتَهُلُوا فَرَحًا ثُمَّ قَالُوا يَا زَيْدُ لَا تَكُلْ لَسْتُ مِنْ خُنْدٍ اِنْ لَمْ اَتَّقِمْ مِنْ بَنِي اَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ  
 لَعَبَّ هَاشِمٍ بِالْمَلِكِ فَلَا خَيْرَ جَاءَ وَلَا وَحْيَ نَزَلَ هَذَا هُوَ الْمَرْقُومُ مِنَ الدِّينِ وَقَوْلُ مَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا يَنُ  
 وَلَا إِلَى كِتَابِهِ لَا إِلَى رَسُولِهِ وَلَا يَوْمُنَ بِهِ وَلَا يَمْلَأُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ مِنْ غُلَظْ مَا تَهْتَكُ وَأَعْظَمَ مَا اجْعَزُ مِنْكُمْ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ  
 وَابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ مَعَ مَوْقِعِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ وَمَكَانَهُ مِنْهُ وَمَنْزِلَتَهُ مِنَ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَشَهَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ  
 لَهُ وَلَا خِيَةَ بِسَيَادَةِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ وَكُفَرَ بِدِينِهِ وَعَدَاؤِهِ لِرَسُولِهِ وَمَجَاهِدَتَهُ لِعِزَّتِهِ وَاسْتَهَانَتَهُ بِجَمْعِهِ  
 فَكَأَنَّمَا يَقْتُلُهُ وَبَاهِلُ بَيْتِهِ قَوْمًا مِنْ كَفَّارِ أَهْلِ التُّرْكِ وَاللَّيْلُ لَا يَخَافُ مِنْ اللَّهِ نَفْعَهُ وَلَا يَرْقُبُ مِنْهُ سَطْوَةَ قَبْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
 أَصْلَهُ وَفَرَعَهُ وَسَلْبَهُ مَا تَحْتُ يَدُهُ وَأَعَدَّ لَهُ مِنْ عَذَابِهِ عِقَابَهُ مَا اسْتَحَقَّهُ مِنَ اللَّهِ بِمَعْصِيَتِهِ هَذَا إِلَى مَا كَانَ مِنْ بَنِي مُرَوَّانَ  
 تَبْدِيلُ كِتَابِ اللَّهِ وَتَعْطِيلُ أَحْكَامِهِ وَاتِّخَاذُ مَا لِلَّهِ وَبِالْيَمِينِ وَهَدْمُ بَيْتِهِ وَاسْتِحْلَالُ أَجْرِهِ وَنُصْبُ مَنْ لَمْ يَجَانِقْ عَلَيْهِ  
 وَمَرْمِيهِ بِأَهْلِ الْبَالِيَانِ لَا يَأْلُونَ لَهُ أَهْرَاقًا وَآخِرَابًا وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْهُ اسْتَبَاحُوا نِسَاءَهَا وَكُلُوا مِنْ لَحْمِهَا قَتَلُوا وَتَنَكَّلُوا وَلَوْ لَمَنَّهُ

به اخافة وقشريد احتيازا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملئوا الارض بالجور العدوان وعموا  
 عباد الله بالظلم والافتراء حلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السطوة اناح الله لهم من عترة نبية واهل و<sup>شبه</sup>  
 من استخلصهم منهم بخلافة مثل ما اناح الله من اسلافهم المؤمنين وابائهم المجاهدين لاوانهم الكافرين فسفك<sup>الله</sup>  
 بهم دماءهم مرتدين كما سفك بابائهم دماء آباء الكفرة المشركين وقطع الله دابر القوم الظالمين والحمد لله رب  
 العالمين ومكن الله المستضعفين وثر الله الحق الى اهل المستحقين كما قال جل شانہ وثرید ان من علی الذین  
 استضعفوا فی الارض ونجعلهم ائمةً ونجعلهم الوارثین واعلموا ایها الناس ان الله عز وجل انما امر لبطاع  
 ومثل لیمثل وحکم ليقبل والرفا لاهد بسة نبیه صلعم لیتبع وان کثیرا من ضل فالنوی وانتقل من اهل الجها<sup>لته</sup>  
 والسفا من اتحدوا واهلهم واربائهم اربابا من دون الله وقد قال الله عز وجل قاتلوا ائمة الکفر فانتهوا معاشرنا  
 عما یسخط الله علیکم وارجعوا عما یرضی عنکم وارضوا من الله بما اختار لکم والزوا ما امر کر به وجانبوا ما نهاکم  
 عنه واتبعوا الصراط المستقیم والجمعة البیتة والسبل الواضحة واهل بیت الرحمة الذین هدکم الله بهم بديا  
 واستفدکم بهم من الجور العدوان واخیرا واصلکم الى الخفض الامن والعزید ولتمهم وشملکم الصلاح فی  
 اديانکم ومعایشکم فی ايامهم والعنوان لعنة الله ورسوله وفار قوام لثنا لون القرية من الله لا یغفر قتله  
 اللهم العن اباسفیان بن حرب ومعاوية ابنة یزید بن معاوية ومهران بن الحكم وولد اللهم العن ائمة الکفر  
 وقادة الضلالة واعداء الذین ومجاهدی الرسول ومغیری الاحکام ومبدلی الکتاب وسقاکی الدم الحرام  
 اللهم ان انتبرأ الیک من موالاة اعدائک ومن الاغراض لاهل معصیتک كما قلت لا تجدد قوما یؤمنون بالله والیوم الآخر  
 یؤادون من هاد الله ورسوله یا ایها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتاملوا سبل الضلالة تعرفوا سبلها فانه انما  
 یبین عن الناس اعلم ویلحقهم بالضلال والصلاح ابائهم فلا یأخذکم فی الله لومة لائم ولا یمیلن بکم عن بن الله  
 استهوا من یستهو بکم وکید من یکیدکم وطاعة من تخرجکم طاعة الى معصية ربکم ایها الناس بنا هذا کرم الله  
 ونحن المستحقون فیکم امر الله ونحن وثره رسول الله والقائمون بدين الله فقفوا عند ما نفقکم علیه وانفذا<sup>الله</sup>  
 لما امر کر به فانکم ما اطعتم خلفاء الله وائمة الهدی علی سبیل الایمان والنقوی امیر المؤمنین یتعصم  
 لکم ویسئله توفیقکم یرغب الی الله فی هدیة لکم لارشدکم و فی حفظ دینه علیکم حتی تلقوه به  
 مستحقین طاعته مستحقین لرحمة الله حسب امیر المؤمنین فیکم وعلیه توکله وبالله علی ما قلده  
 من امور کما استعانت ولا حول ولا امیر المؤمنین ولا قوة الا بالله والسلام علیکم

# (فهرست مضامين كتاب النصائح الكافية)

نمبر	مضمون	نمبر	مضمون
٢	المخطبة والسبب الداعي الى جمع الرسالة	١٩	نداء ابن عمر وغيره على التحالف عن قتال معاوية
٣	هل لعن معاوية من الانحرام لا	=	كتاب من علي عليه السلام الى معاوية يكذب فيه في حق عثمان
٤	المسلمون في معاوية ثلاث فرق	=	محاورة جارية بن قدامة لمعاوية ومحاورة ماري بن ثالثة له
٥	تقسيم الكلام الى مقامين	٢٠	مشافهة تليث بن ربيعة له بالنصيحة
=	مقدمة في حقيقة اللعن وانواعه	٢١	كتاب من علي عليه السلام الى معاوية يعظمه
٦	محمد بن سنان ما اورد من كلام العلماء ليس للاستدلال	=	كتاب محمد بن ابوبكر الصديق الى معاوية
=	المقام الاول في ادلة العالمين بجوانه لعنه	٢٢	تفضل عبد الله بن عمر بن الخطاب من حزم صنفين يسترفعا لحسين
٧	الايات القرآنية	=	بيان كون معاوية واصحابه هم القاسطون
٨	قد لعن معاوية تسمى وضمها كثيرون	٢٣	شهادة الميرزا حسين علي رضا عليه السلام لمعاوية في حق ابي بكر الصديق
٩	تنبيه منع ابن النير والقراني لعن المعين	٢٤	امتناع الحسن بن علي بن الحواشي عن قول من قال معاوية اولى
١٠	الجواب عن ذلك وقول الكثير بخلافهما	=	اقبال الرواية لمعاوية بطول طعة والرواية وعاشا وبها للحرف
=	جواب ايضا لجامع الرسالة	٢٥	لعن الله قوما كل طاعة والذين يريدون بهذا نفاقا وكذا
١١	تمت احوال القراني في منع اللعن مطلقا والجواب عنه	=	اشارة الى ان كذب جارية بن ربيعة في القصة والظهير والادب لمعاوية
١٢	قول القراني في لعن الانحرام خطره وجوابه	٢٦	الاجابة على من يكتفي بغيره في منع اللعن مع عدم العلم بها من قبله
=	قوله لا تظفر في السكون حتى عن لعن ابليس مثله وجوابه	٢٧	ارسال معاوية بغير اشارة للفساد في الارض
١٣	ذكر نبذة من بوائق معاوية	٢٨	رجوع الكلام الى عمار بن ياسر ما يقول ويفعل
=	بغية على الامام الحق	٢٩	فرج معاوية بقتل ذي الكراع وعمار معا
١٤	كتاب معاوية الى سعد بن ابى وقاص وجوابه	٣٠	اقرار معاوية وعمر وانها على باطل
١٥	كتاب معاوية الى قيس بن سعد بن عباد وجوابه	٣١	تنبيه الكل على حداد ابيهم معاوية على من عرفوا قتلوه
=	تخريج حديث عامر بن قتيلة الباغية	٣٢	ما يدل على اجماع الامة على جور معاوية
١٦	محاولة معاوية التملص من حديث عامر	٣٣	عدم علمهم برواية معاوية
		=	ومن بواقعه استخلاص ابن يزيد

نفا	مضمون	نفا	مضمون
٣٩	اصرار معاوية ووصيته بالمنكر	٦٦	بعض ما يرفق من عادي عليا او بافضه اوسبه
٤٠	بعض فظايع مسلم بن عقبة	٦٩	بعض نقل عن معاوية واتباعه من علمي وسبه
٤١	بعض انكسار معاوية من المنكر التهديد ببيعة يزيد	٧٠	تتبع معاوية شيعة على واسباب وضع الاحاديث
٤٨	له يول معاوية يزيد وحدث محاباة	٧٣	وصيته معاوية للمغيرة بن النخعي لا يترك شتم علي عنه
٤٩	توليته المغيرة بن شعبه	٧٤	شتم مروان لعل وابنه الحسن عليهما السلام
٥٠	توليته عمرو بن العاص	٨٠	مروان بن عباس بقوم يثتمون عليا
٥١	توليته عمرو بن سعيد الاشدي	٧٥	تتبع مروان شيعة على سبه عليا وبعض اخبار في ذلك
٥٢	توليته مروان بن الحكم	٧٦	سب مروان بني امية وعلم لعل عليا السلام على المنابر
٥٣	توليته سمرة بن جندب	٧٩	ابطال عمر بن عبد العزيز تلك السنة السيئة
٥٤	توليته بسر بن اسرطاة	٨٠	اشتم معاوية عدوا قبيها شتم عن ابيه
٥٥	توليته شريك بن الحارث	٨٣	اشتم عدوا وقام عن امه
٥٦	توليته نزياد بن سمية	٨٤	علم معاوية وعمر بفضل علي
٥٧	توليته عبد الله بن زياد	٨٥	دعوى بعض اصنام معاوية بحجة اهل البيت
٥٨	ومن موافقاته استلحاقه زياد او ذكر قصته	٨٦	حل معاوية المسلمين على علم وهو علم مشرعية الاستغفار له
٥٩	ومن موافقاته قتل جبر بن عدي واصحابه	٩٠	ضلال كثير من العلماء بهذا البدعة
٦٠	تسمية الحسن بن علي عليهما السلام	٩١	توثيق الخدم من بن الحكم وعلان بن حطان وحر بن عثمان
٦١	تسمية مالك الاشتر رحمه الله	٩٢	جرحهم روايات من تشيع لعل
٦٢	تسمية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد	٩٣	جرح بعضهم جعفر الصادق رضي الله عنه
٦٣	قتل محمد بن بكر القتيبي رضي الله عنه واثر قتيبي جيفة حماس	٩٤	استحقاقه بمقاتل النبي صلى الله عليه واله وسلم
٦٤	الآيات والاحاديث في وعيد القاتل	٩٥	معارضة السنة برأيه
٦٥	شأنه الى بعض من قتلهم ظلما معاوية	٩٦	شهادة المغيرة على معاوية بالكفر
٦٦	ومن موافقاته عدو لعل عليا السلام وبعضه	٩٧	التسليم على معاوية بالرسالة وسكوته على ذلك

بموجب قانون سرکار ہندوستان حشر و نثر

مطبع مظفر بمبئی

# فهرست الاغلاط الواقعة في كتاب النصاب الكافي

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠	٢٢	الحب	الحب
١٤	٠٢	جملة	جملة
١٥	٢٢	واعتد	واعتد
٢٧	٠٩	فوقفت	فوقفت
٢٨	٠١	سألت	سألت
٢٩	١٢	شيئ	شيئ
٤٠	٠٣	وماغ	وماغ
٥١	١١	مولودا	مولود
٥٧	٠٧	لهم	له
٦١	١٢	الله	الله
٦٢	١٣	ولعله	ولعل
٦٤	٠٤	يطالب	بطالب
٦٥	٠٥	هذا مولد	هذا المما
٦٦	٣	عظات	عظات
٦٦	٢٠	ومعافية	ومعادية
٦٥	١٢	علم راني	علم اني
٨٠	١٢	مببطات	مببطات
٨٣	٢٠	لمن يتب	لمن لم يتب
٩٠	٠٤	ان يتم	الا ان يتم
٩٠	١٠	ايغندر	ايغندر
٩٢	١٠	اراهها	لما اراها
٩٣	١٠	ارهاهم	ارهاهم
١٠٦	١٨	المسعة	المسور
١٠٧	٣	يشله	يشله

صواب	خطا	سطر	صفحہ
الفرة	الفرة	۱۳	۱۲۵
الاولى والصحة وهى	الاولى وهى	۰۳	۱۲۹
نقشوا	نقشوا	۲۳	۱۳۱
مدية	مدية	۱۶	۱۳۵
كان بهم	كان بهم	۲۰	۱۳۷
لعله	لعله	۱۳	۱۵۱
افىكون	فىكون	۱۵	۱۶۵
فوافقهم	فواتهم	۸	۱۶۹
الافراق	الادمراق	=	=
امهاتهم الا اللائى	امهاتهم اللائى	۳	۱۷۰
ابى برزة	ابى بردة	۱۹	۱۷۹

تَبَيَّنَ خِيَرَتُهُ

جملہ حقوق اس  
کتاب کے

محفوظ ہیں

نقط

الشَّهَابُ الثَّاقِبُ ۞ عَلَى السَّبَابِ الْكَاذِبُ

مِنْ أَمْلَاءِ السَّيِّدِ ابْنِ بَكْرٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ

شَهَابِ الدِّينِ الْعُلَوِيِّ

الْحُسَيْنِيِّ كَانَ

اللَّهُ لَهُ

أَمِينَ

قَدْ بَعَثَ فِي طَبَعِ رِجْلِ الْمَطْبَعِ حَمْدًا بَارِعًا  
خَاتَمَانِ

تاريخ ٢١ ربيع الثاني ١٢٨٥



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله لطيبين  
 الطاهرين وعلى أصحابه المنتجبين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين  
 أما بعد فقد وقفت على رسالة صغيرة الحجم الفهاجذاب الملائق فقرأ الله  
 أصلها الله وأياه سماها (مفسق معاوية) من الفرقة الغاوية، فطاعتها من بدئها  
 إلى ختمها وأدركت معاني من فوقها وفجوها وتبينت ما اشتعلت عليه من عجب وعجاب  
 وانحرف عن جادة الصواب أوغل مؤلفها في سبيل المداغة عن بني معاوية بن  
 أبي سفيان وأفرط حتى كفر وفسق بسببه كثير من أئمة أهل الإسلام والإيمان  
 وصرح في ديباجتها أن باعث تحريرها والسبب الحامل على تسطيرها هو وقوع البحث  
 بيني وبينه في شأن معاوية وعدالته أوفقه وبيان كذبه وصدقه ونزعم  
 أنه ناظرني فأسكتني وأبهتني وأعجزني وغلبني وذكر في ضمن الرسالة شيئا من عبارات  
 المراجعة التي وقعت والتي يزعم وقوعها في كتيبة مولانا السيد عبدالحق الأعظمي  
 (أقول الآن) أما نفس رسالته فناقطة بذاتها لاحقة بأخواتها اذ كلماتها أويلات  
 وتحلات وأكاذيب مدفقات لا تتحقق وضعها في سائر البحث والمراجعة  
 ولا تستجيب لأنازع المنازعة يحتج فيها بكتاب الله وحديث رسوله مقلوبا ثم يدعى  
 أنه الغالب بحالة كونه مغلوبا والرد على مثلها من باب تحصيل الحاصل وإضاعة  
 لنفس الأوقات من غير طائل ولو اتى في جوهره تنويع بشيء من الحق الصريح أو سلك  
 فيها مسلك الاحتجاج الصحيح لتبعته في ذلك ورجعت إليه وكفى بالله شهيدا  
 على وعليه ومن حيث أني لأعرض لي الآن في البحث معه في شيء من مواضع رسالته  
 فلندعه وشانه ونتركه وما اختاره من الاعتقاد في معاوية وأحواله لعلمي أنه  
 لتعصبه وأمثاله كثير لا يرجع إلى السوء ولا يستطيع الخروج عن طاعة

سلطان الهوى ومن الذى يقدر ان ينقذ كل غارق او يكت كل ناعق  
وقد قلت فى هذا المعنى شعرا

كشفت بقال الله قال رسوله	ضلال ابن هند والذى فيه من عاب
واثبت ما نيطت به من بوائق	وبغى بما لم يبق ريبا لمرتاب
فسرت قلوب المتقين ورجبت	فحول ذوى التحقيق اجمل ترحاب
وانكرا قوام يخالون انهم	رجال وان العلم لعبة لعاب
ومن هم وما هم لو عجمت قنائهم	سوى كل سباب سفيد صفاب
سا ضرب عنهم لا العجز وانما	ارى الكف عن حيلة الثعالب الى بي
المرتان الليث يحسى عمرينه	ويفرق من اينابه كل دى ناب
ويعرض ان نفقت صفائح غابه	ولو ملأت اصواتها افق الغاب

(نعم) سانبه على امرين واقفين فى تلك الرسالة اذكرهما لما فى السكون عنهما  
من الامر المحذور والموقع فى ورطات الامور حبا فى اظهار الحق ونصيحة فى الدين له  
ولما فى اخواننا المسلمين.

الامر الاول ما شحمت به الرسالة من ثيمات مؤلفها المكرمة بسبواءة  
معاوية واجتهاد وصلاح نيته وشيئا ذلك مما لا يطلع عن حقيقة الا الله  
تعالى وكل ذلك تال على عدم العيوب جل جلاله وافقيت عليه نسال الله  
العافية والسلامة ثم تكفير مؤلفه ذارة وتضييقه اخوتى كل من سب طائفته  
معاوية اولعته او فسقه مع علمه ان كان عينا كما يزعم بوقوع جميع ذلك  
فى معاوية وبلوغه اليانوار وانما من كسر من كابر الصغاية واثمنا هلا بيت  
وافاضل المسلمين واذا صدر هذا من مدعى العلم مثل المؤلف لم يكن المحذور فيه  
مقصورا على المؤلف فقط بل ربما اتدى به فى ذلك من يعتقد علميته فيقع  
فى هاوية الزلل ويتعرض لمقت الله عز وجل اما ما خصنى به فى رسالته من  
نسبة الافتراء الى والبهتان والضلال وفساد الغرض والفسق والجهل بالعربية  
وبالاصول والدعاء على بان يطهر الله منى بلدة حيدر اباد بالنفى عنها وغير  
ذلك من السباب والشتائم فانى وان كنت احدهم لسانا وابلى منه بيانا واثبت

منه جنانا وأكثر منه انصارا واعوانا واقرى منه ان شاء الله ايمانا لا اقباله بمثل  
مقاله ولا نسل كنانتي لنضاله فان قلبي يأتي ان يكتب كما كتب ويترفع عن الخروج من  
حدود الادب فلا يأخذ بشئ من ذلك بل اصبح عنه تكرما وطلبيا لرضا الله  
تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى واماما اسنطال لسان تليذه في تقرير رسالته  
بآيات التي يحسب انها شعر من السب والهجو فمؤكول امر الى الله تعالى وهو الحكم  
العدل (وكل اناء ينضج بما فيه)

(الامر الثاني) اللازم ببيان هوحكايته في تلك الرسالة ما جرى بيني وبينه من  
المباحة بخلاف الواقع فانه غير وبديل وعرض وطول ونزاد ونقص ودندن ورفرف  
ولا اظنه في ذلك متعمد للكذب لكونه من الذين يعلمون معنى قوله عز وجل لا تبشروا  
الكذب الذين لا يؤمنون لكنه ربما ساء حفظه في بعض المواضع وغلب عليه النسيان  
في بعضها ولكي لا يبقى الامر تحت ستار الانهام على قراء رسالته ان كان لها قراء <sup>هنا</sup> ساين  
ما خالف الواقع والحقيقة التي صدرت مني ومنه وكفى بالعدول الحاضرين شهودا  
على صحة قولي فيما ذكره هنا وهم والحمد لله احياء يترقون منهم السيد الفاضل عبد الحق  
الاعظمي البغدادي المدرس الآن بمدرسة علي كروالشيخ الفاضل صالح بن علي البافعي  
والمكرم الجعدار صلاح بن احمد الاحمدي وغيرهم على ان شهادة الله وحده في الآخرة مغنية  
وكافية عن كل شهادة وكفى بالله حسيبا.

(ادعي فقير الله) سأل الله اني سألته عن دليل مسألة عموم تعديل  
الصحابة وذلك واقع ولكنه زعم اني قلت له ايضا وان الاجماع ليس بدليل بل هو  
من القال والقال وان الامام احمد منكر للاجماع انتهى واقول ان هذا محض كذب  
لمراقله في تلك الجلسة ولا اعتقده بل اقول بحجية الاجماع اذا استكمل الشرط ومؤلفاتي  
الكلامية والاصولية والفقهية شاهدة بذلك ومصرحة به على ان الاجماع من الامة  
بل ولا من اهل السنة على عموم عدالة الصحابة كما طعن به ودندن كيف وكتب الأصول  
وغيرها طائفة بذكر الخلاف في ذلك واذا وجد خلاف فلا جاع (ثم ذكر) أنه على هذا  
القول بكلام طويل ذكره في رسالته نسيخ فيهِ الى الافتراء القبيح والبهتان الصريح والفضلا  
المبين وسلوك مسلك الجهنيين سأل الله وعفا عنه رثم قال بعده فسكت السيد

الحضرمي وبهت وما اعترض عليه شيئاً ولا ذكر فيه عيباً (واقول) هذا كله  
 غير واقع فاني لما تخرجية الاجماع كما قدمت ذلك ولم ير علي هو في تلك الجلسة  
 بما اطلعه في رسالته ولم اسكت ولم ابهت من رده ويشهد لي وعليه بعد  
 شهادة الحاضرين العرف بل العقل فانهما ان لم يحيا لا يستبعدان صدور ذلك  
 الجواب الاول منه في تلك الجلسة القصيرة والحال انه لا يقتدر على المحاورة بالعربية  
 فضلاً عن ترتيبها وتنسيقها كما انعم واني يتيسر له في تلك الجلسة سرد عبارات  
 الكتب التي نقل عنها في رده وحفظها كما يزعم وانما جمع ذلك كله ثم رتبته في بيته  
 بعد ان رجع الى بلده ثم حرره في رسالته وابرزها لزعيمائهم انه وقع في تلك الجلسة  
 (هكذا هكذا او الا فلا) (شكر ذكر فقير الله) ارشده الله انه استدل على عموم  
 العدالة بقوله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين  
 اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وهذا واقع لكنه لم يذكر في  
 رسالته جوابي عن هذا الاستدلال وكتمه وهو قولي ان معاوية وامثاله  
 ليسوا من المهاجرين ولا من الانصار ولا من الذين اتبعوهم باحسان بل من  
 الذين بغوا على المهاجرين والانصار قاتلوهم وقتلوهم ظلماً وعدواناً فلا دليل في  
 الآية على دخول معاوية واشباهه وما امرى اتناسى فقير الله جوابي هذا  
 حين حرر رسالته امرئيه فان الانسان مخلقة انسيان (واما قوله) بعد ذلك  
 وبينت وجه الاستدلال بها الى اخرها اطلال به وضطن في غير واقع واني لم بحفظ  
 تلك الاقوال و ترتيبها وسردها كما ذكر في الرسالة ولو ذكرها في تلك الجلسة  
 لوجدتني جواباً شافياً عما لا تعصب فيه ولا حاقة بل الواقع بشهادة الله  
 وشهادة من حضر انه عدل بعد جوابي عليه بما مر عن الاستدلال بهذه الآية الى  
 الاستدلال بقوله تعالى للفقراء المهاجرين الآية واراد ان يقرأها فلم يفهم عليه  
 منها الا بقوله تعالى اولئك هم الصادقون فطلب مصحفاً يتخرج منه الآية  
 فلم يجد فسأل تلميذ الكان معه اذ ذاك عن الآية فلم يفد شيئاً فاستدل بعدها  
 بقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار حمائم بينهم الآية  
 (اما قوله) بعد ايراد الآية وجه الاستدلال بهذه الآية الى اخر الكلام

الطويل الذي جزم فيه بكفر من انكر عدالة معاوية وخطب فيه خطبا لعشواء لم  
يصدر منه في تلك الجلسة بل رتبة بعد ووضعه في رسالته كعادته على انه  
لا يقيم له دليلا ولا يغني فتيلارشم قال هدا الله وتاب عليه، قال السيد الحضرمي  
المراد من الذين معه الذين بعد الصحابة واقول هذه فرية علي عظيمة فليستغفر الله  
منها والواقع اني انما قلت المراد بالذين معه هم اهل صلح الحديبية لان الآية نزلت  
عقيب صلحهم كما ذكر ذلك اكثر اهل التفسير والحديث والمراد بالكفار في الآية  
المشركون الذين منهم اذ ذاك معاوية وابوه وما ادري بماذا اتطلب لفقيه الله  
النعذر في تبديله جوابي هذا الجواب من عندياته سبحانه الله وعفاه عنه (وبناء على ذلك  
الفرية الفاضحة) اطال الكلام والهذر حتى قال والعجب كل العجب من الذي  
يدرس علوم العربية ومع هذا هو من العرب ويفسر الآية القرآنية بهذه الهفوة التي  
تضحك كل صبي وصبية هذا ما قاله فقير الله نترك الحكم فيه لاهل العلم  
والعقل والذوق السليم وما اصدق ما قيل شعرا:

سكتت بغابة الزمان واصبح الوطواط ناطق

وتسابت عرج الحمير واخرت فيه المسوا بق

(شم قال) غفر الله له ونور بصيرته فججز السيد وانقطع وسكت ثم قمنا  
وانتشر الجميع وافترق وذهب كل منا الى مذهبه وانطلق -

(واقول) هذه فرية اخرى لعلها صدرت منه عن غفلة او غيبوبة عقل  
سببها الغيظ والغضب والواقع انه هو الذي تلثم لسانه واعتذر بان لا يقدر  
على المحاورة بالعربية وانه سيكتب في هذا الموضوع ما يؤيد قوله فارشدهنا  
الى شراء كتاب تطهير الجنان عن ثلب معاوية ابن ابي سفيان لابن حجر المكي  
ليستعين به في مطالبه فاشتراه من المكتبة وخرج مغتبطا به ونقل كثيرا  
من مواده في رسالته (شم كان) المجلس الثاني وكان الواقع قريبا ما ذكره  
في الرسالة الا انه لم يذكر فيها رد على دعوى اجتهاد معاوية بان الاجتهاد  
لا يصح في مقابلة المنصوص وانه لم ينزل وحى من الله على احد من القائلين  
به اطلعه الله به على حسن نية معاوية وصلاح قصدي حتى يتثبت به اجتهاده

بل القرائن القوية دالة على سوء قصده وفساد نيته اما الكلام الطويل الذي  
 ذكرناه احيى على به على عادته فاكثرة غير واقع  
 وهذا ما وقع بيننا وبين الاخ فقير الله اشتناء بالصدق والامانة  
 وهو يعلم ذلك ويعرفه (شم اني) لا ادعي اني عالم اعرف ما لا يعرفه غيري  
 وما اعتقد الا اني طالب علم اصرح بما اعلمه من الحق واقبله من غيري وبمحمد  
 الله تعالى وفضله لا اعدل عن قوله تعالى وقول رسوله عليه الصلوة والسلام  
 الى قول فلان وفلان ولا اتعصب لامام ولا مذهب ولا اتشبث بالتاويل  
 البعيدة الفاسدة واستعيذ بالله ما عشت من اتباع الهوى واستغفر الله تعالى  
 من كل خطية او زلة قلم او لسان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 والحمد لله رب العالمين

كتبه العبد العاجز ابو بكر بن عبد الرحمن  
 ابن شهاب الدين العلوي الحسيني غفر الله  
 له آمين



